القـرية الفلسطينية

بيت نتيف/الخليـل
وطن العمالقة

إِعـداد

محمد حسن حسين المشايخ

عمان 1996

مقدمة : بقلم محمد عبد الحميد ابو طربوش

بعنوان (ذكريات مغترب)

وردت في مدخل كتابه (لمحات عن فلسطين)

الصادر باللغة الانجليزية في اكسفورد

في تموز 1976

تركت الطفولة فيَّ انطباعات قوية بحيث تدفعني الآن لأن اتذكر قريتي بيت نتيف التي ولدت فيها ، ولربما لمحة او تفصيلات بسيطة تعيد ذكرى تلك الايام من المتعة والغموض ، اعتقد بأننا متميزين لان قريتنا بيت نتيف اصبحت كبيرة بما فيه الكفاية لتظهر على خريطة فلسطين ، واني لأتعجب من الفلسطينيين الذين يملكون الشجاعة لينظروا الى الخريطة ويقولون لانفسهم (هذه هي قريتي) ثم لايلبثون ويتشككون في موقعها وربما يعتقدون بأنها كانت مجرد حلم .

قريتنا تقع في قلب فلسطين بالضبط متوسطة بين شاطيء البحر الأبيض المتوسط والبحر الميت حيث تلال فلسطين تبدأ بالامتداد بخط غير مستقيم حتى تصل البحر المتوسط ، من بيت لحم تأخذ طريقا ضيقا يتلوى خلال تلال مخروطية الشكل والتي تستدير كأنها مرصوصة بالحجارة البيضاء ، حيث تبدو عرائش الكروم من خلال الاراضي الحمراء الخصبة ، بالتدريج تبدأ الأرض بالانحدار نحو واد اخضر (خصب) حيث تكسو معظم اراضي القرية .

للوصول الى القرية ذاتها يتحتم عليك ان تواصل مشوارك في ممر ملتو حتى تصل قمة التلة ، وفي بيت عند ضواحي القرية بجانب شجرة توت كبيرة نعيش مع جدينا (جدي وجدتي) لقد بنى جدي هذا المنزل مع بداية القرن ، وهو يطل على ساحة المزرعة حيث تنتشر الدجاجات باحثة عن الطعام هنا وهناك حتى تصل الى اسطبلات الاغنام والماعز ، البيوت المجاورة كان يمتلكها اقربائي من العائلة وقد كنت محاطا بالاهتمام والدلال منن قبل عماتي الكثيرات .

كانت البيوت بسيطة في تصميمها ، قائمة على الشكل المكعب والسطوح المقببة والابواب والشبابيك ذات الأقواس ، كانت البيوت مناسبة جدا لشدة الطقس فالدخول الى بيتنا في الصيف كان اشبه بالوقوع في بئر فكان المدخل بارداً جدا ، كانت قوية لمقاومة الشتاء العاصف حيث كانت تهب الرياح لعدة ايام وكأنها تقاتل الأشجار ، كان الشتاء وقت العواصف عندما تعتم السماء فجأة وتبدو الحيوانات منزعجة قبل الانقضاض المتوحش والذي قد يستمر لعدة ساعات ، وهزيم الرعد من خلال التلال يحرك الابواب الموصدة ةكأنها اصطكاك اسنان بينما تشرق السماء بضوء مشع بلون قرنفلي احمر.

وبعد المطر تبدو السماء صافية والارض كأنها مغتسلة وكل شيء يبدو متوهجا والشذا يتدفق من خلال الارض ، عادة ما ينزل الثلج في الشتاء وهو امر طبيعي بالنسبة لنا حيث نُحبس في البيوت لعدة ايام لكننا نرحب بالشتاء لأن الامطار وذوبان الثلوج يملأ الآبار بالمياه النقية ، بينما نحن نتمتع بالدفء في بيوتنا حسنة البناء بالاضافة الى اغصان الزيتون التي تطقطق وهي تحترق داخل الموقد ، كان جدي يضعني على ركبتيه و يشاركني النظر الى السنة اللهب وهي تلتهم الاغصان وقد كنا نشوي بعض المكسرات ، وكنت اتناولها وهي ما تزال ساخنة حارقا اصابعي .

كان اخي يشاركني النظر من خلال نوافذ الغرفة الى فناء الدار المحاط بالسور الابيض وارضه الحمراء ، في احدى الزوايا كانت البوابة تؤدي الى الشارع الرئيسي ، وفي الزاوية الاخرى كانت السقيفة حيث اضع معزتي ، هذه الماعز أُهديت الي من صديق لوالدي ، في البداية كانت صغيرة جدا وكنت احملها معي اينما اذهب ، ولكن بدأت حوافرها الصغييرة بالنمو وأصبحت تقابل حبي لها بالنطح والرفس ، وعلى مضض اخذتها الى المسلخ .

اعتدت ان اخرج في الصباح الباكر والهواء ما يزال رطبا من آثار الليل لأبحث عن البيض بين القش . ولكن الدجاجات تصيح بصوت عال عندما تمتد يدي الى اعشاشها الدافئة فآخذ البيض وأضعه في سلتي وما زال الريش والقش ملتصقا بها وأعدو مسرعا الى البيت .

ونستيقظ على صوت الامام في الصباح الباكر وكأن صوته يتداخل مع حلامي حتى اصحو على صوت امي وهي توقظني وامشي باضطراب حيث يكون كبار العائلة قد دخلوا في الصلاة ، وكل شخص يركع ويؤدي بقلبه حركات الصلاة على السجادات الخاصة بها . وبعد الصلاة يأتي وقت الحلب حيث كنت ارفع مزلاج الباب وأركض الى الاسطبل من خلال الهواء الرطب ، والذي يجعلني ارتجف ، ولم نكن نجلس للفطور الا بعد الانتهاء من تنظيف الاسطبلات وحلب الاغنام وجمع البيض ، وجبتنا كانت بسيطة ، فكل طعامنا يحضر في المنزل ، اللبن والجبنة والزيتون وعدة انواع من الخضار والفواكه ، وكل شيء يحتاج الى الخبز الذي كان يخبز في الطابون ، والطابون غرفة صغيرة تفرش ارضها بالحصى حيث توضع العجينة الملساء او اواني الطبخ ، وعندما يوضع الغطاء توقد النار ، وخبز الطابون له طعم لذيذ متميز وشكله ايضا متميز من اثر الحصى ، واتذكر كيف ان امي وجدتي كانتا تتجاذبن الحديث وهن يخبزن في الطابون ويحاولن إبعادي انا واخي عن الطريق بينما نحاول ان نقطتع من الارغفة حالما تخرج من الطابون وهي لا تزال ساخنة ، وبعد انتهاء الخبز تصبح ارض الطابون مليئة بالرماد ، حيث تحتاج الى التنظيف ولا أزال اتذكر او اشتم رائحة هذا الرماد ، وبعد انتهاء الفطور تدب الحياة في القرية وتبدأ اصوات الناس ترتفع في الشوارع .

مالكو أراضي بيت نتيف، بموجب وثائق الطابو البريطانية

احمد محمد ابو شحادة
احمد محمد احمد العجوري
احمد محمد احمد محمد
احمد محمد حماد السيد احمد واخوانه
احمد محمود ابو حماد وجيرانه
احمد مصطفى علقم
احمد ناجي احمد منصور الدبس
اسحق اسماعيل محمد نمر السيد احمد
اسماعيل ابراهيم محمد المشايخ
حوش اسماعيل ابو مسلم
اسماعيل عبد حامد محمد ابو حلاوة
اسماعيل عبد الرحمن بركات راشد
اسماعيل عبد القادر احمد
اسماعيل عبد المحسن محمد ابو حلاوة
اسماعيل عثمان اسماعيل كعوش
اسماعيل عليان مصطفى ابو شعيرة
اكيادي عبد القادر الأسمر
امين ابراهيم الشهاب
امين ابراهيم عيسى ابو فارا
امين احمّد حسن ابو فارا
امين احمّد محمد ابو فارا
امين احميد محمد حسن ابو فارا
امين اسماعيل احمد ابو محمد
امين اسماعيل سالم ابو مسلم
الحاج بدوان صالح احمد بدوان
بركات عبد القادر بركات راشد
توفيق احمد عبد الرحمن (يوسف بدر)
جابر حسن نصار الشواكيك
جابر حسن نصار الشواكيك
جابر عبد الرحمن احمد نحله

جبريل محمد احمد ابو عودة
جميلة اسماعيل احمد ابو محمد
جميلة سالم حسين ابريقع واخوانه
حافظ احمد منصور بدير
حامد سليمان عبد الجواد دويك
حامد عبد الوهاب علي عقل
حسن ابراهيم اعمر الشيخ
حسن ابراهيم محمد ابو عياش
حسن احمد محمد ابو عجور
حسن احمد محمد السيد احمد
حسن احمد ناصر نحله
حسن اسماعيل سالم ابو مسلم
حسن اسماعيل محمد عياش
حسن جبريل صالح اسماعيل راشد
حسن حسين عبد الهادي الدبس
حسن خليل الغروز
حسين سعد عقل المشايخ
حسن عبد الحميد مصطفى مطلق واخوانه
حسن عبد ربه احميدة الحسني
حسن عبد المحسن حسن ابو عياش
حسن عبد المنعم حسن الصوري
حسن عطا الله عليان ابو جاجة
حسن محمد ابو عياش
حسن محمد حسن ابريقع
حسن محمد حسن ابو حميدة
حسن محمد حمد السيد احمد واخوه
حسن محمد عايش ابو حميدة
حسن عيسى سعد عقل
حسن عيسى سعد المشايخ
حسن عيسى سلامة الدبس

جاد الله ابراهيم (احمد / محمد) سرور
جبريل عبد الرحمن احمد نحلة
حسين حسن ابراهيم ابو سرور واخوانه
حسين حسن احمد ابو محمد
حسين حسن محمد ابو شعيرة
حسين سعد عقل سعد
حسين سعد عقل المشايخ
حسين عبد الحميد مصطفى
حسين عبد المحسن حسن عياش
حسين علي سعد المشايخ
حسين عليان ابو حميدة
حسين محمد ابو عياش
حسين محمد حسن عثمان ابو طربوش واخوانه
حسين مسلم العرعر واخوانه
حلوة محمد حسن
حمد احمد محمد ابو محمد
حمد احمد محمد ابو نحله
حمد سرور ابو سرور
حمد محمود حسين ابو الفردات
حمد محمود حمد ابو عريش واخوانه
حمد محمود محمد ابو حماد
حمد محمود محمد ابو حمد
حمد محمود محمد ابو رياله
حمد محمود محمد ابو القريسات
حمد محمود محمد نحله
حمد محمود محمود نحله
حمد الله اسماعيل خلف
حمدان احمد محمد
حمدان احمد محمد ابو محمد
حمدان اسماعيل خلف
حمدان اسماعيل محمد خلف نحله
حمدان صالح حمدان بدوان
حسين احمد محمد ابو عجور
حسين جبريل صالح اسماعيل راشد
حمده عثمان سلمان الدبس
الشيخ حمودة حمدان حسن الصوري
حمودة محمد حماد ابو عدس
حميدة ابراهيم سرور ابو سرور
حميدة حسن احمد ابو عدس
حميدة خليل رومي البتّاوي
حميدة خليل محمد رومي
حميدة محمد حمد ابو عدس
حميدة محمد حمدان السيد احمد
حميدة محمود محمد العجوري
خالد عبد الفتاح خضر نحله
خضر عبد الهادي حماد نحله
خضر جبر ابراهيم سرور
الحاج خليل ابراهيم احمد شاهين
الحاج خليل ابراهيم شاهين شليق
خليل عبد العزيز عقل سعد
خليل عبد العزيز علي عقل
خليل عبد الوهاب علي عقل
خليل محمود (عبد الهادي محمد ابو حلاوة)
خليل نوفل عبد الرحمن حرب
خليل يوسف خليل ابو عيسى
خيزران اسماعيل الصورى
داود ابراهيم العرعر
داود اسماعيل محمد السيد احمد
داود عبد العزيز ابو شعيرة
داود عبد العزيز محمد ابو شعيرة
درّيه عبد الهادي ابو شعيرة
دلال حجي رمضان قعود
دلال عبد الهادي السيد احمد
دياب حسن محمد ابو شعيرة

حمدان محمود محمد ابو حماد وجيرانه

حمده ابو السعدي مصطفى ابو شعيرة

راشد ابراهيم راشد بركات

راشد الحاج عمر الكردي

راشد محمد عبد الرحيم عرفة واخوه داود

راضي حسين عبد الرحمن الاشرم

راضي حسين عبد الرحمن يوسف بدر

راضي عطية خليل خشرم

راغب الحاج احمد مرقة

راغب عبد احمد عبد الرحمن مراغه

راغب عبد الحافظ عيسى سعد عقل المشايخ وشركاءه

راغب عيسى سعد عقل

راغب فرج

رضوان عبد الهادي علي عقل واخوه

رضوان عبد الوهاب علي عقل

رمضان عبد الهادي رمضان حمد

رمضان احمد السيد احمد

زاكية موسى احمد محمد اخميّس

زينب محمد خشرم

سارة داود قصر خشرم

سارة عبد الهادي حماد السيد احمد

سارة عطا الله عليان ابو جاجة

سارة محمد احمد ابو عودة

سالم احمد محمد ابو محمد

سالم احمد محمد نحله

سالم احمد سليمان الدبس

سالم سالم علقم

سالم عبد المحسن حسن ابو عياش

سالم محسن احمد ابو عودة

سالم محمد ابو عياش

سالم محمد احمد ابو عودة

سالم محمد علقم

راشد ابراهيم بركات راشد واخوه

راشد ابراهيم راشد اسماعيل بركات

سرية شحادة ناصر

سرية محمد احمد منصور الدبس

سرية محمد الحاج سليمان ابو فارة

سرية منصور ناصر الدبس

سعيد اسماعيل محمد ابو عياش

سعد حسن سعد عقل

سعيد حسين سعد المشايخ واخوانه

سليمان احمد سليمان سعد الدبس

الحاج سليمان عبد الجواد الدويك

سليمان عبد العزيز عقل سعد

سليمان محمد احمد ابو عودة

سليمان مسعود سلامة الدبس

شحادة عليان ابو حمدان

شحادة ابو حميدة

شحادة عبد ربه عليان ابو حمده

شحادة عبد ربه مسلم الصوري

شعبان محمود ابراهيم حسن محمد العجوري

صادق عبد القادر عبد الرحمن ابو جاجة

صافية عيسى حمد حمدان السيد احمد

صافية محمود ابو حمد واخوانه

صبحة ابراهيم اعمر

الحاجة صبحة جبريل يوسف ابو رياله

صبحة حمد حمدان السيد احمد

الحاجة صبحة خليل ابراهيم بدير واختها

صبحة راشد محمد اخميّس

صبحة شحادة احمد منصور

صبحة يوسف ابراهيم بدر

صبيحة صبحة خليل بدير

ظريفة منجد سليمان الصوري

طلب عثمان محمد ابو فارة

سالم مسلم ابراهيم سالم
سرية احمد منصور الدبس
عايشة محمد حسن
عايشة راشد محمد اخميّس
عباس اسماعيل محمد ابو عباس واخوانه
الحاج عبد احمد عبدالرحمن مرقة
عبد الله ابراهيم محمد ابوحمّاد
عبدالله احمد حجازي عثمان
عبد الله احمد محمد القاضي واخوانه
عبد الله حسن احمد ابو محمد
عبد الله حسين صالح ابو زر
عبد الله الدبس
عبد الله سارة احمد اعمر واخوانه
عبد الله عبد ربه محمود ابو عدس
عبد الله عبد الرحمن ابو ريالة
عبد الله عبد الرحمن جاد الله ابو ريالة
عبد الله عبد الهادي الدبس
عبد الله عطا الله عليان ابو جاجة
عبد الله محمد اسماعيل خلف
عبد الله محمد حمدان العلاونة
عبد الله مصطفى احمد ابو فارا
عبد الله مصطفى احميد ابو فارا
عبد الجبار احمد عبد الهادي نحله
عبد الجواد احمد عبد الرزاق السيد احمد
عبد الجواد الدويك
عبد الجواد سليمان عبد الجواد الدويك
عبد الجواد عبد الرحمن حسن ابو فارا
عبد الجواد عبد الهادي احمد نحله
عبد الحفيظ حماد ابراهيم
عبد الحفيظ عبد ربه عبد الرحمن ابو جاجة
عبد الحفيظ عيسى سالم الدبس
عبد الحفيظ منصور عثمان ابو طربوش

طه مصطفى علي ابو شربي (الشيخ)
عايشة حمد ابراهيم الشيخ
عبد الحميد حسن علي تركي
عبد الحميد حسن محمد ابو عدس
عبد الحميد حمد ابراهيم الشيخ
عبد الحميد عبد عثمان ابو طربوش
عبد الحميد عبد القادر بركات راشد
الشيخ عبد الحميد عبد الهادي عرفه
عبد الحميد عيسى خليل ابو عدس
عبد الحميد محمد حسن الزايد احمد
عبد الحميد محمد حمدان السيد احمد واخوانه
عبد الحميد محمد خليل عيسى ابو فارا
عبد الحميد ناجي احمد منصور
عبد الدايم جبريل منصور طزّع
عبد الرازق عبد المحسن حسان ابو عياش
عبد ربه ابراهيم محمد ابو حماد
عبد ربه احمد الحاج احمد ابو عودة
عبد ربه احمد حجازي قصول
عبد ربه احمد محمد قاسم تركي
عبد ربه حسن ابراهيم سرور
عبد ربه حسن محمد ابو شعيرة
عبد ربه صبح احمد الاسمر واخوانه
عبد ربه عبد القادر عبد الرحمن ابو جاجة
عبد ربه عبد القادر يوسف بدر
عبد ربه عثمان ابو طربوش
عبد ربه يوسف خليل ابو عيسى
عبد الرحمن اسماعيل احمد ابو محمد
عبد الرحمن اسماعيل احمد نحله واخواته
عبد الرحمن جبريل نصر الله طزع
عبد الرحمن عبد الرحمن عبد القادر
عبد الرحمن عبد القادر علي المشايخ واخوانه
عبد الرحمن عبد القادر يوسف بدر واخوانه

عبد الحميد حسن ابراهيم سرور
عبد الحميد حسن احمد ابو عدس
عبد الرحيم احمد العجوري
عبد الرحيم حسن احمد ابو فارا
عبد الرحيم عبد القادر بركات اسماعيل
عبد الرحيم عبد القادر بركات راشد
عبد الرحيم عطيه خليل خشرم واخوانه
عبد الرزاق عبد القادر عبد الرحمن ابو جاجة
عبد الرزاق محمود ابو شحادة
عبد السلام اسماعيل خلف
عبد السلام عبد الرحمن ابو جاجة
عبد العزيز ابراهيم محمد سرور ابو سرور
عبد العزيز ابراهيم منصور الدبس
عبد العزيز احمد خلف ابو نحله
عبد العزيز جبر يوسف ابو رياله
عبد العزيز حسن علي تركي
عبد العزيز سالم مسلم ابو مسلم واخوانه
عبد العزيز شحادة ابراهيم خضر واولاده
عبد العزيز شحادة ابراهيم منصور
عبد العزيز عبد الرحمن بركات راشد
عبد العزيز عبد القادر يوسف بدر
عبد العزيز يوسف اعمر ابراهيم
عبد الفتاح ابراهيم اعمر الشيخ
عبد الفتاح ابراهيم المشايخ
عبد الفتاح احمد الحاج حمد ابو عودة
عبد الفتاح احمد محمد اخميّس
عبد الفتاح اسماعيل محمد خلف
عبد الفتاح جبر مصطفى ابو شعيرة
عبد الفتاح جبر نصر الله طزّع
عبد الفتاح خليل ابراهيم دندن
عبد الفتاح عبد العزيز سالم مسلم
عبد الفتاح عبد القادر يوسف بدر

عبد الرحمن غانم محمد غانم
عبد الرحمن محمد غنايم الغروز
عبد الفتاح محمود العجوري
عبد الفتاح محمود المشايخ
عبد الفتاح محمود محمد اخميّس
عبد الفتاح مصطفى ابو شعيرة
عبد القادر ابراهيم عبد الجواد سعد
عبد القادر احمد مرقة
عبد القادر حسن ابراهيم سرور
عبد القادر حسن محمد ابو شعيرة واخوانه
عبد القادر دعسان عايش غنيم
الحاج عبد القادر عبد الجواد الدويك
عبد القادر عبد العزيز سالم مسلم
عبد القادر محمد حمد نحله
عبد القادر محمد منصور الدبس
عبد الكريم ابراهيم سرور ابو سرور
عبد الكريم حسن ابراهيم ابو سرور
عبد الكريم عبد الوهاب الحلحولي
عبد الكريم علي عقل سعد المشايخ
الحاج عبد اللطيف سليمان حسين ابو فارا
عبد المالك دعسان عايش غنيم
عبد المجيد اسماعيل مصطفى ابو شعيرة
عبد المجيد خليل مصطفى ابو شعيرة
عبد المجيد عبد العزيز ابراهيم عيسى ابو فارا
عبد المنعم عبد الرحمن ابو جاجة
عبد النبي عبد الرحمن ابو جاجة
عبد الهادي احمد عبد الهادي نحله واولاده
عبد الهادي احميدي الحسني وجيرانه
عبد الهادي جبر عبد الهادي بشير
عبد الهادي حسن ابراهيم سرور
عبد الهادي خضر عبد الهادي نحله
عبد الهادي سلمان حسن ابريقع

عبد الفتاح عبد المنعم حسن الصورى
عبد الفتاح محمد احمد ابو جاجة
عبد الهادي عليان ابو محمد
عبد الهادي منصور
عبد الهادي منصور ناصر الدبس
عبد الهادي نصار حمد الله الحسني
عبد الوهاب خضر عبد الهادي نحله
عبودة ابراهيم احمد ابو حلاوة
عبودة جبر ابراهيم ابو سرور
عبودة منصور عثمان ابو طربوش
عثمان عبد العزيز عقل سعد
عزيزة احمد عثمان بدر
عزيزة حماد الحاج سليمان ابو فارا
عطا خليل عبد الجواد الدويك
عطية منجد سليمان الصورى
عقل عبد العزيز عقل سعد
علي اسماعيل ابراهيم االغروز
علي احمد ابراهيم اعمر
علي خليل عبد الجواد الدويك
علي راشد احمد اخميس
علي راشد محمد اخميس
علي عبد القادر علي عقل المشايخ
علي عبد المحسن حسن ابو عياش
علي عبد المنعم عبد الرحمن
علي عبد المنعم عبد الرحمن ابو جابر واخوانه
علي عطية خليل خشرم
علي محمد ابو عياش
علي محمد احمد ابو محمد
علي محمد سالم علاونة
علي محمد عبد الوهاب الحلحولي
عليان احمد عبد الحميد ابو حلاوة
عليان احمد عبد الرحمن ابو حلاوة واخوه
عبد الهادي سليمان حسين ابريقع
عبد الهادي عبد الرحمن حسن سرور
عليان عبد القادر علي عقل واخوه
عليان عبد القادر علي عقل المشايخ
عليان عبد الهادي عليان ابو حماد
عليان علي (وخواته وحسين سعد عقل المشايخ)
عليان عيسى خليل ابو عدس
عليان محمود احمد العجوري
عمر بركات ابو الفيلات وأخوه
عواد صالح احمد بدوان
عياش اسماعيل محمد ابو عياش
عيسى احمد محمد اخميس
عيسى علي محمد سيد احمد
فاطمة ابراهيم االأشهب
فاطمة سالم محمد علقم
فاطمة عبد الحفيظ احمد اخميّس
فاطمة عبد الهادي احمد نحله
فاطمة عبد الهادي مصطفى ابو شعيرة
فاطمة الشيخ محمد احمد علقم
فوزية عبد الحفيظ احمد اخميس
كايد ابراهيم (محمود المشايخ)
لطيفة اسماعيل احمد ابو محمد
ليقة موسى احمد اخميس
ليلى محمد الحاج سليمان ابو فارا
محمد ابراهيم محمد ابو حلاوة
محمد ابراهيم محمد الغروز
محمد ابراهيم محمود المشايخ
محمد احمد حسن ابراهيم
محمد احمد حسن بدوان
محمد احمد حمدان السيد احمد
محمد احمد سليمان الدبس
محمد احمد عثمان ابو عدس

عليان احمد محمد ابو حلاوة

عليان خليل عبد الجواد الدويك

محمد احمد منصور بدير وجيرانه

محمد احمد محمد نحله

محمد احمد يوسف غنيم

محمد اسماعيل خلف ابو نحله

محمد بدوان محمود المشايخ

محمد جابر صالح اسماعيل راشد

محمد جابر عبد الرحمن ابو نحله

محمد توفيق احمد عبد الرحمن يوسف واخوه

محمد جبريل مصطفى ابو شعيرة

محمد جمعة حسن

محمد جمعة حسن ابو قريسات

محمد حسن احمد بدوان واخوانه

محمد حسن احمد محمود

محمد حسن عبد الهادي بركات

محمد حسن محمد ابو شعيرة

محمد حسن محمود

محمد (حمد عبد الرحمن) ابو ريالة

محمد حمد محمد سليمان الدبس

محمد خليل ناصر سعد

محمد رضوان مسلم رضوان

محمد سلامة الدبس

محمد سلامة حسين الغروز

محمد شحادة احمد ابو عجور

محمد عايش غنيم

محمد عبد الله عبد الرحمن ابو ريالة

الحاج محمد عبد الحافظ السيد احمد ابو نحله (حماد)

محمد عبد الحامد مصطفى متزاق

محمد عبد الرازق السيد احمد

محمد عبد ربه محمد ابو عدس

محمد عبد الرحمن بركات اسماعيل

محمد احمد محمد ابو محمد

الشيخ محمد (احمد محمد) اخميس

محمد عبد الرحمن يوسف

محمد عبد الرزاق محمد ابو عدس

محمد عبد العزيز ابو شعيرة

محمد عبد العزيز عقل سعد

محمد عبد العزيز علي ادريس

محمد عبد العزيز محمد ابو شعيرة

محمد عبد القادر الأسمر واخوانه

محمد عبد القادر بركات راشد

محمد عبد القادر سالم اعمر

محمد عبد القادر محمود منصور وأخوه

محمد عبد القادر مصطفى اعمر

محمد عبد الهادي بشير

محمد عبد الهادي حامد السيد احمد

محمد عبد الهادي الدبس

محمد عبد الهادي سليمان حسين ابريقع

محمد عثمان احمد نحله

محمد عثمان الدبس

محمد عطيه

محمد عطيه دعسان عايش

محمد (الشيخ) عقل سعد عقل

محمد عيسى عبد القادر ابو عيسى

محمد غنايم محمد غنايم

محمد محمد احمد ابو محمد

محمد محمد احمد نحله واخوه

محمد محمد سليمان الدبس

محمد محمد شحادة

محمد محمد غنايم محمد الغروز

محمد محمود حسين ابو العريضة

محمد محمود حماد ابو نحله

محمد محمود سالم خشرم

محمد عبد الرحمن بركات راشد واخوانه
محمد عبد الرحمن تركي
محمد محمود محمد خشرم واخوه
محمد مصطفى ابو عياش
محمد مصطفى ابراهيم بدير
محمد مصطفى ابراهيم بدير وجيرانه
محمد مصطفى حسين ابو عياش
محمد مصطفى سالم العمري
محمد مصطفى عايش خشرم
محمود ابراهيم احمد ابو حلاوة
محمود ابراهيم محمود الدبس
محمود ابراهيم محمود المشايخ
محمود اسماعيل عليان مصطفى ابو شعيرة
محمود احمد سليمان الدبس
محمود احمد عثمان ابو عدس
محمود احمد مصطفى
محمود احمد مصطفى سالم
محمود احمد منصور ابدير
محمود احمد يوسف غنيم
محمود جابر مصطفى ابو شعيرة
محمود جابر عبد الهادي بشير
محمود حسن حسين مسلط
محمود حسن عبد الرحمن ابو طربوش
محمود حمدان محمد نحله
محمود سلامة حسين الغروز
محمود سلامة مسلم ابو مسلم
محمود سليمان عبد الجواد الدويك
محمود خليل رمضان ku'ud
محمود شحادة ابراهيم منصور
محمود شحادة منصور الدبس
محمود عبد الحافظ احمد اخميّس
محمود عبد الحامد محمد حسن السيد احمد
محمد محمود سالم وشريكه ابراهيم
محمد محمود سلامة خشرم واخوه
محمود عبد القادر علي المشايخ
محمود غانم غنيم
محمود محمد احمد ابو عودة
محمود محمد احمد ابو محمد
محمود محمد حماد عايش واخوانه
محمود محمد حمدان السيد احمد
محمود محمد سالم ابو مسلم
محمود محمد سليمان الدبس
محمود محمد عبد الرحمن بشير
محمود محمد عبد الرحمن يوسف بدر
محمود محمد عياش ابو حميدة
محمود محمد غانم ابو غانم
محمود محمد chanayd محمد الغروز
محمود محمد منصور بدير
محمود محمد يوسف بدر
محمود محمود ابراهيم حسن محمود العجوري
محمود مصطفى
محمود ناجي احمد منصور الدبس
مرشد الحاج عمر الكردي واخوه
مريم حسن ابراهيم الشيخ
مريم محمود حسن
مسلم بدوان محمود المشايخ
مصطفى ابراهيم عبد الجواد ابو حذوة
مصطفى احمد شحادة
مصطفى احمد شحادة الدار خشرم واخوه
مصطفى حسين حسن عياش
مصطفى سليمان عبد الجواد الدويك
مصطفى سليمان العرعر
مصطفى عبد ربه حماد السيد احمد
مصطفى عبد القادر اسماعيل ابو رياله

محمود عبد ربه محمد ابو عدس

محمود عبد الرحمن بركات راشد

مصطفى يوسف غنيم النتشة

منصور احمد حسن ابريقع

الحاج منصور سلامة الدبس

منصور شاكر احمد اخميس

منصور عبد القادر عبد الرحمن ابو جاجة

موسى احمد مرشد اخميس

موسى عثمان سلامة الدبس

موسى عبد القادر خليل ابو عيسى

موسى عبد القادر خليل ابو عيسى الغروز

موسى مصطفى علي ابو شربي الشيخ

ناجي احمد منصور الدبس

ناجي احمد منصور ناصر

ناجي راشد محمد اخميس واخوه

ناجي منصور ناصر الدبس

ناصر حمدان سلامة الدبس

نصار حمدان سلامة الدبس

هادية خليل محمد ابو زر

هدى عثمان حسن شعلان

هيجر عبد ربه محمد منصور (واخواتها)

يوسف احمد محمد اخميس

يوسف بدوان محمود المشايخ

يوسف جبر حمدان السيد احمد

يوسف جبريل يوسف ابو رياله وشريكه

يوسف حمدان محمد نحله

يوسف عبد الوهاب علي عقل

يوسف عطيه خليل خشرم

يوسف محمد محمد اخميس

يوسف منجد سليمان الصوري

يونس عبد المحسن حسن ابو عياش

يونس غنايم محمد غنايم واخوه

مصطفى عبد القادر عبد الرحمن ابو جاجة

مصطفى عيسى الدبس واخوه

يونس محمد ابو عياش

يونس محمد غنايم محمد الغروز

يونس عبد الهادي عقل

يونس عبد الهادي مصطفى ابو شعيرة

ملاحظات

*** هذه الأسماء مأخوذة عن شهادات الطابو (او القواشين او سندات التسجيل) الصادرة عن سلطة الانتداب البريطاني .. علما بأن كثيرين من ملاكي الأراضي في بيت بيت نتيف وفي غيرها من القرى والمدن الفلسطينية كانوا يتهربون من تسجيل اراضيهم او استصدار شهادات طابو بها سواء من قبل الدولة العثمانية او سلطة الانتداب البريطاني وذلك خشية دفع الضرائب او المسقفات الباهظة المترتبة على مالك الأرض .**

*** ثمة (4) اسماء لم ترد في القائمة السابقة وهي :**

– عميد حمولة الكرمة نيابة عن حمولته

– مأمور اوقاف في sehalf الوقف الشيخ أحمد

– وقف الشيخ عبد الله

– شخص مجهول (غير معروف)

*** ان هذه الأسماء مكتوبة في شهادات الطابو البريطانية بالأحرف اللاتينية .. وبما ان عدد الاحرف الهجائية العربية يَبْلُغ (29) حرفاً ، والاحرف الهجائية (الانجليزية / اللاتينية) (26) حرفاً .. فإن بعض الأحرف العربية كانت تُلْغى ، ويستعاض عنها بأحرف هجائية انجليزية ، فالضاد كانت تكتب D والصاد S ، والحاء H ، والخاء KH ، والغين GH ، والشين SH ، اما حرف العين فقد تبادل عليه اكثر من حرف ، فإذا كان الاسم عبد فيستعاض باالحرف A ، واذا كان الاسم عصام فيستعاض عنه بالحرف I ، واذا كان الاسم عمر فيستعاض عنه بالحرف O رغم الدقة والعناية الفائقة والحرص على صدور شهادات الطابو خالية من الأخطاء ، الا ان الكثير من الشهادات بها أخطاء قد تخفى على كاتب الشهادة ، ولكنها لا تخفى على ابن بيت نتيف .. فعائلة نخله كانت تكتب احيانا نهله NAHGAH وأحياناً نخله NAKHLAH واسم خشرم كتب ذات مرة في احدى شهادات الطابو KHASRAIV**

*** بعض الأسماء لم أكن اعرف تهجئتها العربية فأوردتها كما هي بالانجليزية مثل (KU'UD) و (CHANAYED)**

*** بعض الاسماء تمتلك اكثر من شهادة طابو لأرضها ، ولذلك لم أكن أُكرر تلك الاسماء .. واحيانا كلما ازداد عدد شهادات الطابو للشخص الواحد ، كلما اتضح الاسم بمقاطعه الكثيرة ، فاسم (محمد عطية) الوارد في احدى االشهادات ، يتضح نسببه اكثر في الشهادة التالية ، التي تورد اسمه كما يلي (محمد عطية دعسان عايش)**

*** بعض الاسماء وردت في شهادات الطابو مرتبطة بالحوش الذي كانت تقيم فيه مثل :**

– حوش اسماعيل ابو مسلم

– حوش ابراهيم محمد حسن ابو عياش

* بعض الأسماء ، وردت في شهادات الطابو تسبقها كلمة (الحاج) .. وأحياناً تسبق كلمة (الحاج) الاسم الثاني (اي اسم الأب)

* بعض الأسماء كانت تبدأ بكلمة (الشيخ) وبعضها الآخر ينتهي بكلمة (الشيخ) ومن المستبعد أن تعني هذه الكلمة انها جزء من الاسم ، بل للدلالة على مكانة صاحبها الدينية او العمرية او الاجتماعية.

* يتضح ان نساء قرية بيت نتيف كنَّ يمتلكن مساحات واسعة من اراضيها .

* بعض الأسماء تنتهي بالقرية التي ينتهي اليها صاحب الاسم ، كقرية (عجور / الخليل) في هذا الاسم (ابراهيم حسن محمود احمد العجوري) .

* بعض شهادات الطابو كانت تتضمن اسم شخص واحد ، واحيانا اسمين او (3) اسماء ، واحياناً الاسم كاملاً وبعده كلمة : اخوه ، او اخوانه ، او اخته ، او خواته ، او جيرانه ، او شركاءه .

* نادرة هي شهادات الطابو التي تتضمن معلومات عن قطعة واحدة لمالكيها .. ففي الشهادة الواحدة معلومات عن اكثر من (10) قطع أحياناً ، مثل : رقم الحوض ، رقم القطعة ، المساحة ، الحصص .

* يتضح من بعض الاسماء ان الآباء كانوا يسمون ابناءهم بأسمائهم مثل : (محمد محمد) او (ابراهيم ابراهيم).

* بعض شهادات الطابو إذا تكررت تُظهر الاسم وكأنه اسم لشخص آخر مع العلم انه نفسه ، في احد العقود اسم : (راضي حسين عبد الرحمن الاشرم) وفي عقد آخر ورد الاسم كما يلي : (راضي حسين عبد الرحمن يوسف بدر) .

* معظم الأسماء الواردة في شهادات الطابو كانت تصل حتى الجد الخامس الا في اسم :

- راغب عبد الحافظ عيسى سعد عقل المشايخ
  وصل الاسم للجد السادس .. وفي اسم
- محمد (الشيخ) عقل سعد عقل / عقل سعد المشايخ
  وصل الاسم للجد السابع .

* في اكثر من اسم ورد (عبد حامد) او (عبد الحامد)

* تفيد شهادات الطابو الانجليزية ان كثير من أهالي مدينة الخليل يملكون اراضي في بيت نتيف وخاصة من عائلات : الدويك ، النتشة ، الاشهب ، العوري ، مرقة ، ومن خارج مدينة الخليل ايضا مثل عائلة: البتّاوي .. كما ان بعض الاسماء لها دلالات تركية وليست نتيفية مثل (دلال حجي رمضان قعود) .

لماذا سُمّيت بيت نتيف بهذا الاسم

أولا :من المراجع المكتوبة

بيت نتيف تعني بالكنعانية:(منطقة أو ضَيْعة الإلاه نتيف)

أول من أطلق على بيت نتيف هذا الإسم هم:الكنعانيون الذين دخلوا فلسطين (قبل الميلاد بأربعة الاف سنة)، وكلمة (بيت) لديهم كانت تعني المنطقة أو ما يُشبه الضيعة(باللهجة اللبنانية) أما نتيف فهو اسم أحد آلهة الكنعانيين(1)

(1) **وردت بيت نتيف في كتاب(مختصر البلدان في أرض كنعان، الذي ترجمه عن العبرية وأعده الباحث الراحل جودت السعد، الصادر عن مكتبة برهومة في عمان عام1995، صفحة84،والذي أكد لي بشكل شخصي قبل وفاته، أن دراسته في التاريخ والآثار أوصلته لحقيقة أن أي قرية في فلسطين تبدأ بـ كلمة (بيت)، أو كلمة (كفر) فهي كنعانية)**

(2) **ودليل أن الكنعانيين كانوا يخصصون منطقة او ضيعة لكل إلاه عندهم الآتي:(لم يكن للكنعانيين معابد أو هياكل، بل كانوا يعبدون آلهتهم على قمم الجبال والمشارف، فيقيمون هناك عمودًا أو نصبًا أو صخرًا أو تمثالا يسمونه بيت الإلاه: أي مسكن الرب، فيعبدونه ويجلونه).**

***أهم إلاه عند الكنانيين كان الإلاه (بعل)، وإليه تنسب الزراعة البعلية في وقتنا الحالي.**

***ومن أهم آلهة الكنعانيين، الإلاه (إيل)وهو يرد في اسمائنا الحالية:جبريل، اسماعيل، خليل، وغيرها.**

المرجع: /http://historysec.simplesite.com

ومن المناطق المسماة بأسماء آلهة كنعانية على غرار بيت نتيف:

أ.بيت دجن وتعني بيت الإلاه داجون:إلاه خصوبة المحاصيل)

ب.بيسان(بيت شان:وتعني بيت الإلاه:شان:إلاه الحقول)

ج.بيت لحم:وتعني بيت الإلاه لاهاما او لاخاما وتعني بالآرامية بيت الخبز.

أنشأ الكنعانيون في بيت نتيف(1) خربة يرموث ويسميها أهل بيت نتيف خربة اليرموك، وخربة جديرة تصغير جدارا ويسميها أهل بيت نتيف خربة جدرايا، وخربة زانوح وتعني بالكنعانية أكمه.

المرجع:ما ورد عن بيت نتيف في كتاب مصطفى مراد الدباغ بلادنا فلسطين، الجزء الخامس(في ديار الخليل)الصفحات257-260)

*في سنة 1596، كانَت بيت نَتّيف قرية من ناحية القدس (لواء القدس)، ويسكنها 572 نسمة، يُؤَدون الضّرائب على عددٍ من الغِلال كالقمح والشعير والزيتون والفاكهة، بالإضافة إلى عَناصر أُخرى منَ الإنتاج كالماعِز وخلايا النحل.

المرجع:
https://www.wikizero.com/ar/%D8%A8%D9%8A%D8%AA_%D9%86%D8%AA%D9%8A%D9%81

أسماء قرى القدس،

بما أن بيت نتيف كانت تتبع لواء القدس، فلا بد من تقديم الإيضاحات التالية حول اسماء قراها:

نصف قرى القدس(تقريبا)من الأسماء المركبة تركيبا إضافيا (أي تتألف من كلمتين).وتبدأ تلك الأسماء بـ :ابو، أم، بيت، بير، خربة، دير، راس، صور،عين،، قرية، كفر، النبي، وهذه أمثلة على أسماء تلك القرى:

أبو:ابو ديس، ابو غوش

أم:أم طوبا

بيت:بيت نتيف، بيت محسير، بيت الجمال، بيت دقو، بيت صفافا،بيت حنينا،بيت عطاب.

بير:بير نبالا

خربة :خربة العمور، خربة اللوز، خربة اسم الله .

دير : دير ياسين ، دير أبان، دير رافات، دير الشيخ،دير عمرو، دير الهوا،

راس،راس ابوعمار.

صور(سور):صورباهر.

عين:عين كارم

قرية:قرية العنب(ابوغوش)

كفر:كفر عقب.

النبي :النبي صموئيل

المرجع:بحث:اسماء قرى القدس، ناصر الدين ابوخضير،مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد الثالث، العدد:216، الصفحات355-382.

*سمّى الرومان الذين دخلوا فلسطين قبل الميلاد بـ64عاما، بيت نتيف (Beth letepha) وتذكر مصادر كثيرة ان اسم بيت نتيف تم تحريفه من هذا الاسم الروماني.

المرجع:كتاب اسماء ومسميات فلسطينية وعربية وأجنبية، عبد الله ابوعلم، عمان، دار الفلاح، 2012، صفحة73

كيف تمَّ تحريف هذا الاسم Beth Letefa الى بيت نتيف ؟

* للاجابة على هذا السؤال ثمة آراء عديدة ، احدها لغوي (اعتقده شخصياً) يتعلق باللحن الذي مارسته القبائل العربية في لهجاتها ، والذي كان يُحَوّل اللام الى نون :

فاسماعيل يلفظونه إسماعين

وجبريل يلفظونه جبـرين

والمليح يلفظونه إمنيـح

وليس بعيداً ان يكون تحويل اللام الى نون قد شمل بيت لطيف فأصبحت بيت نتيف .

الروايات الشفوية

* فيرى بعضهم ان جيشاً حاول غزو قرية بيت نتيف ، فما كان من اهلها الا ان خرجوا منها واستحكموا في المناطق المحيطة بها ، ولما ضمنوا دخول الجيش الغازي اليها ، طوقوه ، وأخذوا أفراده أسرى ، وقاموا بطلي وجوه الغزاة بالعجين ، وانتظروا حتى تمَّ جفافه على وجوههم ، ثم اطلقوا الماعز لتنتف العجين الجاف من تلك الوجوه ، ومن يومها سميت بيت لطيف : بيت نتيف .

* ويرى بعضهك ان أهالي بيت نتيف كرماء جداً ، بدليل ان الصوف المنتوف عن جلد الذبائح المقدمة للضيوف قد كان كثيراً لاستخدام ذلك الجلد كـ (جاعد) ونظراً لكثرة ذلك الصوف المنتوف الموجد في القرية نسبوها اليه .

* ويرى آخرون انه تم تحويل اسم بيت لطيف الى بيت نتيف في عهد الملك (الفرعون) المصري (تحتمس الثالث) الذي فتح فلسطين عام 1497 وكان سبباً في جعلها ولاية مصرية نحو (4) قرون .. فهذا الملك ، جرت العادة ان يرافقه في حركاته كلها رئيس حجابة المدعو (انتيف)العريق الأصيل ، وكلما زحف تحتمس الثالث في داخلية البلاد كان " إنتيف " هذا في المقدمة يستطلع مقاومة الأعداء . وكلما حل بمدينة وأراد المبيت يجهز "إنتيف " قصر حاكمها لملكه . وقد قال إنتيف : " اذا وصل سيدي مصحوباً بالسلامة الى المكان الذي انا فيه كان يجدني قد

نظمته وجهزته بكل ما يحتاج اليه في البلاد الأجنبية . وربما فاقت وسائل راحته ونعيمه ما هو بالقطر المصري . كيف لا وقد كنت أُنظف الحجرات وأرتب اثاث كل حجرة على حسب ما يليق بها . وكنت أرى السرور على وجهه " .

وكان إنتيف هذا يشرف ايضاً على ترتيب مقابلات الملك وادارة شؤونه وقت حروبه الكثيرة ، واذا ما حضر رؤساء سوريا ليقدموا له الجزية ويعلنوا له الولاء والخضوع كان إنتيف يقدمهم لجلالته . وكان هذا الأمير يخبر الولاة بالمبالغ والأشياء التي يتحتم عليهم تقديمها للملك ، وهو الذي كان يتسلم الجزية وهدايا الذهب والفضة والخيرات الطبيعية .

ويبدو ان (انتيف) قد اقام في بيت لطيف ، فنسبت اليه وأصبحت بيت (نتيف) .

* وتذكرنا كلمة نتيف بما يسمى بالحضارة النطوفية التي ازدهرت في العصر الحجري الوسيط (حوالي 000، 10 قبل الميلاد) وسميت بهذا الاسم نسبة الى واد نطوف الى الشمال الغربي من القدس .. وربما كان النطوفيون هم الأجداد الذين انحدرت منهم الجماعات المعروفة بالسامية ـ الحامية (نسبة الى سام وحام ابني النبي نوح عليه السلام)

- و (نتيف) اسم كتيبة عسكرية اسرائيلية اقامت اثناء الحرب العالمية الأولى في منطقة وادي فصايل على اراضي قرية طوباس وكفر مالك .

* لقد استقصيت الى ادق درجات الاستقصاء ، وفي معظم اللغات التي التقيت بأشخاصٍ يجيدونها ، عن معنى بيت نتيف ، فوجدت انها غير معروفة في اللغات : الفرنسية ، التركية ، وفي العبرية ايضاً لايوجد لكلمة بيت نتيف معنى ، لكن للتوضيح :

* بيت سيفر بالعبرية معناها : (مدرسة) وبالتحليل اللغوي (البيت الذي يُعَلَّم فيه الكتاب) ، والكتاب بالعبرية يقال له : سفر (كالحمار يحمل اسفاره) .

* بيت حوليم : معناها بالعبرية : (مستشفى) وبالتحليل اللغوي : (الانسان الحليم الشافي من المرض) .

غير انه يوجد في العبرية معنى لكلمة (انتف) ، اي (الممر).

وبالعودة الى المعاجم العبرية ، وإمعاناً منا في استقصاء معاني كل مشتقات كلمة " نتيف " كانت المعاني التالية :

- نَطُّوف : تقطير ، تنقيط .
- لاطيف : لطيف ، ذو لطف .
- لطيفا : ملاصقة ، مداعبة ، ملاعبة ، التحبب الى شخص ما .

- بيت نتيفوت : مفترق طرق ، او محطة قطار .
- نِتّيف : مَهَّد الطريق وهيّأها .
- مطيف : خطيب أو واعظ .

عن (1) القاموس الحديث (عبري عبري) / ابراهام بن شوشان .- القدس : كريات سيفر ، 1969 ، المجلدان 3و4

(2) قاموس (عبري - عربي) للغة العبرية المعاصرة / دافيد سغيف . - القدس (د.ن) 1985 .

* أما في الانجليزية ، فقد ورد في قاموس العالم الشامل ان لكلمة بيت (11) معنى معظمها يؤكد انه الطعم الذي يستعمل في (الفخ) الذي ينصب للطيور والحيوانات لاغرائها بتناولها عند محاولة اصطيادها ، اما كلمة نتيف ، فهي غير موجودة في الانجليزية الا في حالة لفظ حرف الفاء الذي بآخرها (V) فلها (21) معنى معظمها يدور حول وجود مواطن أصلي في مكان كل سكانه غرباء .

* ويبدو أن اهالي بيت نتيف ، قد ساهموا الى حد ما في اشاعة هذا الاسم على قريتهم ، ففي مطلع هذا القرن ، جاء للسياحة اجانب يحملون على ظهورهم حقائب خارج بيت نتيف ، وسألوا عدداً من اهلها عن اسم المنطقة التي تقابلهم ، فقالوا لهم : بيت نتيف ، فقال لهم السياح : لا تقولوا بيت نتيف ، قولوا بيت لطيف .. هذه المنطقة اسمها بيت لطيف .

* " وعلى سيرة " القادمين من خارج بيت نتيف اليها .. قيل ان احد ابناء بيت نتيف بعد ان انهى خدمته العسكرية مع الدولة العثمانية عاد اليها .. ولما رأى اول شخص في طريقه سأله : هذي قرية "سنده " بيت نتيف ..ولما سألو من يجيدون التركية عن معنى كلمة " سنده "بالعربية قيل معناها (انت) اي ان ذلك الشخص لم يكن تائهاً عن قريته بل اراد ان يعرف هذا الشخص هل هو من بيت نتيف ام لا ، فقال له : هل انت من قرية بيت نتيف ؟ ولأن كلمة سنده غير معروفة المعنى تمَّ تحريف الجملة كاملة .

* ومن الجدير بالذكر انه توجد في فلسطين بالاضافة لقريتنا خربة تدعى (خربة نتيف) وتقع في الجنوب الغربي من عيلبون الواقعة الى الغرب من طبريا وتبعد مسافة 12كم عن الناصرة وهي محسوبة على سهل البطوف وبها الآن آثار منها : أسس ، اكوام حجارة ، صهاريج ، مدفن منقور في الصخر ، وكانت تقوم عليها قرية Bet N etofa من العهد الروماني .

ويذكر انه توجد (4) مستوطنات اسرائيلية وردت بها كلمة (نتيف) هي :

01 نتيف ها اسره : أقيمت في النقب عام 1982
02 نتيف ها شاياواه : اقيمت في عكا عام 1950
03 نتيف ها جدود : اقيمت في الأغوار عام 1978 (15 كم شمال غرب رام الله) .
04 ناتيف هيلامدي : على ارض بيت نيف .
عن كتاب فهرس المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين الصادر عن المركز الجغرافي الأردني في تشرين ثان 1983 .

سبب تسمية اهل بيت نتيف بالسماعنة

حين كان أهل بيت نتيف فيها **قبل عام1948**، كان يقال عن كل فرد فيها أنه **"**سمعاني**"**، وكانت نساء بيت نتيف يبدأن أغانيهن في الأعراس بقولهن**:**
(جين السمعانيات بثياب الحبر.. وارجالهن قدامهن مثل الوزر)"الوزراء"
جين السمعانيات بالأطالس..وارجالهن قدامهن فوارس..
جين السمعانيات بصيغة هولة(أي كثيرة) وأهلهن معهن والعرب والدوله).

ولم يقم أي واحد من أهل بيت نتيف قبل عام1948بإيراد كلمة"سمعاني" او "سماعنة" في شهادة ميلاده أو في عقد زواجه أو في قوشان طابو أو حجة أرضه..
حين اسموا جمعية بيت نتيف"جمعية السماعنة"**لدى تأسيسها**، كان في ذهنهم أن وراء هذه التسمية، شرف ما بعده شرف، الا وهو الانتساب لسيدنا اسماعيل عليه السلام، رغم انه توجد في فلسطين والأردن عشيرة السماعنة ولها ديوان في بيت إيبا قضاء نابلس.
في مصر مدينة اسمها السماعنة، وثمة حارة مسيحية في بيت جالا اسمها حارة السماعنة، افتتحت حارة مماثلة لأبنائها في تشيلي، فصار في تشيلي حارة السماعنة..
وفي لبنان والفاتيكان الكثير من العلماء ورجال الدين الذين يحملون اسم سمعان.

طبعا في تاريخنا الإسلامي في المغرب والمشرق:مؤرخون وعلماء في الدين والأنساب يحملون اسم سمعان..

وبلغ الإستقصاء مداه حتى وجدنا معادلات فيزيائية وكيميائية تحمل اسم السماعنة.

يقال إن بيت نتيف أقيمت على جبل اسمه جبل سمعان، وكان كل أهل بيت نتيف يتعالجون عند الطبيب سمعان السروجي في بيت الجمال..

ورغم وجود عشائر اسمها سمعان في معظم المدن والقرى الفلسطينية، ألا بيت نتيف لم يكن فيها ولا شخص اسمه سمعان.

يشتغل بعض رجالات بيت نتيف هذه الأيام، على شطب اسماء عشائرها وتوحيدها تحت اسم السماعنة، ومن لايستخدم كلمة السماعنة في اسمه من وجهة نظرهم هو شخص غير طبيعي.

سَمَاعِنَة: من (س م ع) جمع سَمْعَانِيّ نسبة إلى سَمْعَان

معجم البلدان: السَّمْعَانية**: من قرى ذمار باليمن.**

قبيلة السماعنة في فلسطين :

تنتسب **قبيلة** السماعنة الى (بني مهدي)، من (بني عذرة بن سعد هذيم) القضاعية القحطانية نسبا، والى بني طريف (الطرايفة) من جذام حلفا.

والمتوارث في مرويات العائلات المنحدرة نسبا من قبيلة السماعنة ان هذه القبيلة سميت بهذا الاسم نسبة الى جد جاهلي اسمه (سمعان) اسلم ابناؤه فيما بعد وشاركوا في الفتوحات الإسلامية

وفي عهد المماليك علا شان بني مهدي في سنة 661هـ ، وصارت لهم إمارة في الشام واسند لهم درك الطريق من البلقاء إلى الحجاز وبقيت هذه الإمارة حتى عام 1739م العام الذي قتل فيه الأمير جودة بن شمس المهداوي على يد العدوان.

أما بالنسبة إلى السماعنة فقد ارتحلوا إلى فلسطين على اثر الفتنة التي حصلت بين قبائل البلقاء قبيلة العمرو وعشائر الكرك والبلقاء في (1081هجري -1677م) .

وذكرهم الزبيدي المتوفي (1205 هجري - 1791م) صاحب تاج العروس وقال عنهم (السماعنة بطن من العرب في بلد الخليل عليه السلام) وكانوا أول قدومهم إلى بلد الخليل يقيمون في الخرب المجاورة لقرية صوريف (خربة جمرين) و (خربة الكفر) ثم حصل قتال بينهم وبين العشائر المجاورة في تلك المنطقة (معركة خربة عيد المية) وأصابوا هناك دماً، وزحفوا بعدها إلى قرية بيت نتيف ومن بيت نتيف انتشروا في أنحاء

مختلفة من فلسطين، وقسم منهم عاد إلى شمال سيناء وقسم آخر استوطن في محافظة الشرقية في بلدة سميت باسمهم وتتبع مركز فاقوس.

بيت نتيف

* تقع في الشمال الغربي من الخليل .

* ترتفع 462 متراً عن سطح البحر .

* تبلغ مساحتها 162 دونماً ، ولها اراضٍ مساحتها 44587 دونماً منها (9) للطرق والوديان ولا يملك الاسرائيليون من ارضها ولا ملمتر .

* تحد بيت نتيف من الشمال قرى جراش ودير ابان وبيت الجمال ، وزكريا ، وتحدها من الجنوب : قرى الجبعة ، وصوريف ، والشيخ مذكور ، وعجور ، وتحدها من الشرق : قرى الجبعة ووداي فوكين، وجراش ، وتحدها من الغرب قرى زكريا والبريج وعجور .

* كان عدد سكانها في عام 1922م : 1112 نسمة

* بلغ سكانها عام 1931م : 1649 نسمة منهم 819 ذكور ، و 830 اناث (اي كان عدد الاناث اكثر من عدد الذكور)

* ارتفع عدد سكانها عام 1945م الى 2150 نسمة

* جميع سكانها يدينون بالاسلام .. وملتزمون بتعاليمه السمحة ، ولانهم كذلك ، فقد ساد جو التعاون والتآلف والتواد والتراحم والاخلاص والوفاء والاحترام بينهم جميعاً ، وبين جميع الذين عاشوا بينهم سواء اكان ذلك في بيت نتيف نفسها او في الشتات .. وما زال يُضرب المثل في الاوساط العشائرية بتسامحهم وتنازلهم . عن طيبب خاطر . بعد حصولهم على حقوقهم (عند الصلحات العشائرية . عن تلك الحقوق اكراماً لله ولرسوله وللجاهات التي تكون حاضرة) .

* تبعد كيلو متر واحد الى الشمال عن طريق بيت جبرين . بين لحم المعبدة . وهي قريبة جداً من خط سكة الحديد الذي شيده العثمانيون ويمتد من يافا الى القدس ويمر باللد فالرملة ، وادي الصرار ، عرتوف، دير الشيخ ، بتير ، فالقدس ، ويبلغ طوله 87كم .

* تربطها طرق ممهدة بعجور وزكريا وجراش وعلاَّر وصوريف وبيت نوبا وبيت عطاب ودير ابان ، وقبل اللجوء عنها ، شوهد رجال يضعون حجارة على طرفي هذه الطريق ويرشونها بالماء لتتلبَّد .

* تبدأ المجاري العليا لواديي بولس والسمط من طرفيها الشمالي والجنوبي على التوالي .. ثم يتجه وادي بولس شمالاً ليرفد وادي الصرار .. ويتجه وادي السمط غرباً ليرفد وادي زكريا .. وهذه الوديان من اهم روافد نهر روبين الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط على بعد 13 كم من جنوب يافا بعد ان تتجمع

مياهه من عدة اودية اهمها وادي الصرار ، ووادي قطره الأتي من جبال القدس ، ونهر صُقرير الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط ، ومصبه الى الشمال من اسدود ، بعد ان ينتهي اليه واد السنط وواد الخليل .

وتقدر المسافة بين بيت نتيف والقرى المحيطة بها على النحو التالي :

* البريج (15كم) عن طريق زكريا ، زرب الديك ، بير الصفصاف ، جسر شويكة ، جدرايا .
* بيت الجمال (7 كم)
* دير أبان (10كم) عن طريق سكة الحديد ، النبي ميزر ، بير النحل ، زكريا .
* جراش (7كم)
* علار (9كم) عن طريق خربة الدير ، دير الحراش ، بير الصنع ، خربة ظاهي ، خربة ام الجاج ، العين الكذابة .
* الجبعة (10كم) عن طريق ام الروس ، وادي المسر ، خربة ام الروس ، الشيخ غازي ، العين الكذابة .
* صوريف (9كم) عن طريق باب البويب ، ملتقى الوادات ، جدرايا .
* بيت أمر (17كم) عن طريق صوريف ، بيارة السور ، باب البويب ، ملتقى الوادات ، جدرايا .
* نوبا وخاراس (15كم) عن طريق بير السوّيدة ، بيارة وادي السور ، باب البويب ، ملتقى الوادات جدرايا .
* دير نخاس (25كم) عن طريق بيت جبرين ، باب البويب .
* بيت جبرين (25كم) عن طريق زرب الديك .
* عجور (10كم) عن طريق صغرة إسموم ، زرب الديك ، بير الصفصاف .
* زكريا (10كم) عن طريق جسر زكريا ، زرب الديك .
* سجد (15كم) عن طريق البريج ، بير النمل ، زكريا .
* تل الصافي (30كم) عن طريق ثغرة سموم ، جسر زكريا ، زرب الديك .
* الخليل (25كم)
* بيت لحم (25كم)
* القدس (30كم)

مدخل تاريخي

بيت نتيف عبر التاريخ

– كانت بيت نتيف في العصور الجيولوجية القديمة جزءا من فلسطين التي كانت بأكملها قعرا لبحر واسع اسمه (تيتس) وقد القت فيه الأودية والأنهار عبر الزمن بغرينها وطميها ، فتكونت من ذلك طبقات صخرية رسوبية كونت الأرض المعروفة اليوم 0

– كانت فلسطين من اقدم الأوطان التي ظهر فيها الانسان ، حيث كانت مأهولة منذ نحو (200,000) سنة قبل الميلاد 0

– تفيد الاثار المكتشفة في الخليل والقرى المحيطة بها ان الحياة بدأت فيها قبل (15,000) سنة 0

– خلال السنوات (3000 . 2500) قبل الميلاد استقرت القبائل الامورية . الكنعانية العربية في فلسطين 0

– أول من انشأ مدنا على ارض بيت نتيف : الكنعانيون ، والكنعانيون دعوا بهذا الاسم نسبة الى جدهم الأول كنعان ، وكانوا قبل هجرتهم يقيمون في أرضهم الساحلية الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي ، وقد نسبت اليهم وسميت بأرض كنعان ، ولما نزحوا منها ونزلوا بلاد الشام حملوا معهم اسمهم واسم بلادهم الذي اعطوه لوطنهم الجديد 00 وقد دام حكمهم في بلاد الشام من سنة (2500) قبل الميلاد الى سنة (1000) قبل الميلاد حيث تمكن اليهود من اعلان مملكتهم0

ومن الكلمات الكنعانية التي ما زلنا نرددها لغاية الآن : جبل ، لون ، ام ، اب ، اخ ، ثاني ، ثلاث ، اربع ، سبع ، ثمان ، ثمان ، تسع ، رأس ، يد ، بيت ، ارض ، تين ، تحت ، كلب ، قبر 0

– من المدن التي بناها الكنعانيون على أرض بيت نتيف : مدينة (زنوع) ومدينة (اليرموك) ومدينة (جدور) وقد اسماها اهالي قريتنا (خربة زنوع ، وخربة اليرموك ، وخربة جدور) 0

– كانت ازقة المدن الكنعانية ضيقة ومعوجة ، وكان بعضها مسقوفا او معقودا واصحاب المهنة الواحدة يقيمون في حي خاص بهم يسمى باسم مهنتهم ، وكان للمدينة ساحة واسعة يجتمع فيها السكان لمقايضة بضائعهم وللتداول في شؤونهم المختلفة ، ومدن الكنعانين كانت صغيرة قد لاتزيد مساحة اكبرها عن (70) دونما ولما كانت مدنهم محصنة ومسورة كان سكان القرى المجاورة يلتجئون اليها وقت الخطر كما كانوا يقصدونها لبيع محصولاتهم وقت السلم 0

– من ابرز القبائل الكنعانية التي نزلت بيت نتيف قبيلة العمالقة وقد روى المؤرخون قصصا كثيرة تتحدث عن كبر اجسامهم وطولهم وعن ضخامة ابنيتهم وقدمها00 ومن ضمنها : ان الرجل منهم اثناء نومه اذا جاء وحش لعضه من قدمه او رجله فانه يظن ان ذبابة قد وقفت عليها فيحرك قدمه او رجله لطردها وتروى عن أحدهم ويُدْعى [عوج بن عناق]أنه عندما كان يريد ان يشوي سمكة يضعها بيده ويرفعها نحو السماء ليشويها بحرارة الشمس 00اتخذ هؤلاء العمالقة من قرية بيت جبريل مركزاً لهم وانتشروا بها وبالقرى المجاورة لها00 وقد أزعج اليهود العمالقة ازعاجا بالغا00 والضربات الموجعة الكثيرة التي انزلها بهم اليهود ادت لانقراضهم واندماج من نجى منهم بالشعوب والقبائل العربية الأخرى0

– النبي ابراهيم (خليل الله) عليه السلام (أموري) من العرب السوريين الذين حكموا العراق (270) سنة واسسوا فيهه الدولة البابلية 00أخذ عليه السلام يدعو قومه في العراق الى عبادة الله عز وجل ونبذ عبادة الأوثان00 ولما وجد ان دعوته لم تلق آذانا صاغية في وطنه هاجر لنشر دعوته عام (1805) قبل الميلاد (ايام الكنعانيين) هاجر من بلدة (آور) العراقية القريبة من الناصرية ومعه زوجته سارة وأبن أخيه النبي لوط عليه السلام وزوجته وغيرهم00ونزل اولا في حاران (شمال شرق دمشق) وبقي فيها حتى مات أبوه ، ثم اخذ ومن معه يتنقلون في بلاد الشام الى ان نزلوا في (شكيم بلاطة نابلس) واستقر أخيرا بين بئر السبع وغزة والخليل 00وبنى عدة مساجد في بئر السبع وبيتين وفي الخليل وغيرها 0

ولان زوجته سارة رأت انها كبرت في العمر ، ولا يرجى لها ان تكون اما ، فقد تزوج عليه السلام من هاجر المصرية فانجبت له عام 1794 قبل الميلاد في الثميلة (بين بئر السبع والعوجا) (النبي اسماعيل عليه السلام) الذي وصل بين بلاده فلسطين وبين المسلمين والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) اذ قام مع ابيه ببناء الكعبة ، والنبي اسماعيل عليه السلام جد العدنانيين ، نسبة الى عدنان احد احفاده الذي ينتهي اليه نسب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وثمة اشارات تاريخية لوفاة النبي اسماعيل عليه السلام في فلسطين ودفنه بجوار الكعبة هو وامه 0

– لم ينته حكم الكنعانيين في فلسطين ، الا بعد ان نازعهم قومان مختلفان في عصر واحد هما : الفلسطينيون واليهود ، ولم يتمكن الكنعانيون من الوقوف في وجههم بسبب فقرهم وخراب بلادهم من جراء الحملات العسكرية التأديبية التي قام بها فراعنة مصر ضد بلاد كنعان 0

– سنة (1580) قبل الميلاد تمكن الفرعون (احمس) مؤسس الأسرة الثامنة عشرة في مصر من اخراج (الهكسوس) من بلاده فنزحوا الى سوريا وفلسطين 00 و (الهكسوس) شعب يشمل الكنعانيين والآموريين وغيرهم من الساميين 00وقد كانت فلسطين ولاية مصرية لمدة (4) قرون أبتداء من عام (1479) قبل الميلاد00ولم ينته حكم المصريين لفلسطين الا بعد ان تعرضوا لغزوات من (الحثيين) الذين كانوا يقيمون في آسيا الصغرى ، ولغارات من (البدو الخابيرى) خلال السنوات (1375 . 1358) قبل الميلاد ، ومن الكلمات القبطية المصرية التي مازلنا نتداولها في حياتنا اليومية : (مدمس ، بصارة ، مش ، حلوم ، ياما ، شوب ، امبوا ، مم ، اكل ، البرسيم ، فوطة ،المنشفة ، واوا ،وجع ، ست ، السيدة ، طوب ، الفاس ، واحة ، بعبع) 0

– وقد حكم الهكسوس مصر خلال السنوات (1675 . 1580) قبل الميلاد 0

– عام (1570) قبل الميلاد سقطت مدينة (شاروحين) الفلسطينية بيد القوات المصرية 0

– في عام (1500) قبل الميلاد تعرضت بلاد الشام لموجة سامية جديدة ، تمثلت في الهجرة الآرامية التي ضمت القبائل المؤابية والآدومية والعمونية ، ومن الكلمات التي ما زلنا نستخدمها في احاديثنا اليومية (الارز ، بور ، السبت ، توت ، كفر : ومعناها قرية ، بطيخ ، بلوط ، بطة ، بركة ، الحور ، خابية ، دجال ، زفت ، زنار ، ناعورة ، دولاب ، المجدل ، القس ، الدير) 0

– وقد كانت بيت نتيف تشكل الى جانب بيت جبريل قلعة من قلاع الآدوميين خلال هذه الفترة 0

– كما بنى الارأميون في بيت نتيف مدينة (جاج Gage) ومعناها العربية (القمة والرأس) وقد اطلق سكان بيت نتيف عليها اسم (خربة ام الجاج) 0

– سنة (1331) قبل الميلاد ، أنشأ الرومان بيت نتيف واسموها (Beth Getepha) وأول من حكمها من القادة الرومان (الاسكندر الكبير) وفي عهد القائد الروماني (أرخيلوس) الذي حكم المنطقة قبل الميلاد ب (4) سنوات ، كانت بيت نتيف واحدة من المناطق ال (11) التي تألفت منها الامبراطورية الرومانية وهي (بيت نتيف) جفنا (قرب رام الله) ، تيمنة (غرب جفنا) ،اللد ، عمواس ، ايدوميا ، عين جدي جبل فرديس ، اريحا ، قلعة انطونيا (القدس) ، عقربة (شمال شرق جفنا) ومن الجدير بالذكر ان الرومان حكموا فلسطين خلال السنوات

(63) قبل الميلاد الى (395) ميلادي وهم قسم من القبائل الايطالية التي اسست مدينة روما في القرن الثامن قبل الميلاد واليها ينتسب اسمهم 0

– وكانت المدن الرومانية التي أنشئت في فلسطين ومن " ضمنها بيت نتيف " على النحو التالي : شوارعها ضيقة مرصوفة بالحجر الأبيض ، والبيوت صغيرة متلاصقة في ارتفاع متقارب بحيث تستوي سطوحها وغالبا ما تكون فوق السطح عليه للضيف القادم يستطيع ان يصل اليها من الخارج بدون ازعاج أهل البيت عن طريق درجات خارجية توصل الى السطح ، واحيانا كانت الدرجات الواحدة توصل الى سطوح عدة منازل متقاربة في مستواها ، لا يفصل السطح عن السطح الا حواجز صغيرة0 اما السطح فهو المكان المفضل للجلوس بعد ان تتكسر حدة حرارة الشمس وتميل الى المغيب وهناك تجتمع الجارات والصويحبات ويجلسن معا وهن يلكن الأحاديث 0

وفي اثناء النهار تستطيع ان تستمع الى ضجيج التجار في سوق المدينة الملتوية الضيقة وينادون على سلعهم التي يحملونها على رؤوسهم او على الدواب ، ويعلو بين الحين والحين نباح الكلاب ومشاجرات الصبية ومساومات الباعة مع المشترين ، وهناك سوق للاسماك وقسم منه للتمليح وعمل (الفسيخ) 0

وهناك حي للصيادين ، ولعلك تتخيلهم وهم ينظفون شباكهم وقد فاحت رائحتها اما الشحادون فما اكثرهم انك تصطدم بهم في سيرك بين كل خطوة وأخرى 0

ولن تعدم في مسيرك ان ترى جنديا رومانيا يدق الأرض بقدميه في اعتداد وقد لمعت خوذته في اشعة الشمس بينما الناس يفسحون له الطريق 0

* بعد نزوح النبي يعقوب عليه السلام (اسرائيل) الى مصر ، استعبد الفراعنة الاسرائيليين ، فاتجهت افكار زعمائهم للنزوح عن مصر ، وتم ذلك في عهد النبي موسى عليه السلام ، فعبر بهم مع (5550) نسمة بحيرة المنزلة في طريقهم الى سيناء (البحر الأحمر) ومن ثم الى فلسطين ، وكان ذلك عام (1227) قبل الميلاد وقد توفي النبي موسى عليه السلام وهو يقود قومه في طريقه الى فلسطين ، فنزل لبلادنا من الجبال العالية في شرق الأردن دون ان يدخلها 0

* وبعد وفاة النبي موسى عليه السلام ، تولى (يوشع) قيادة اليهود في حروبهم التي كانت تهدف لابادة سكان فلسطين ابادة كاملة والحلول محلهم 00فعبر وجنده وعسكروا امام

اريحا00 ثم دمروا واحرقوا عاي (بجوار دير دبوان) وقتلوا سكانها (12,000) نسمة وفعلوا الأمر نفسه بمدن (لبنة : تل الصافي) ، (حبرون : الخليل) وغيرها 00أما عن منطقة الخليل تحديدا فتحدثنا مصادر التاريخ عن دخول يوشع اليها سنة 1200 قبل الميلاد ، وعن قيامه بتدمير وحرق وقتل كل ما ومن فيها فتحالف ضده كل من :

* ملك مدينة (خربة اليرموك) في بيت نتيف .

* ملك مدينة الخليل (هوهام معناه من يدعوه الله) .

* ملك مدينة القدس (ادوني صادق : معناه سيد العدل) 0

* ملك مدينة لخيش : تل الدوير 0

* ملك مدينة عجلون 0

ولكنه في معركة (مقيدة) التي وقعت شمال شرق زكريا في محافظة الخليل هزمهم ، ثم اسرهم ، وقتلهم 0

– في عام (1186) قبل الميلاد شن اليهود غارة على اريحا وسقطت بايديهم 0

– عام (1184) قبل الميلاد ، جاء قوم من جزيرة (كريت) ذكرهم العهد القديم باسم الفلسطينيين00سكنوا اولا في غزة وما جاورها ثم امتلكوا الساحل الى الكرمل وللشرق وصلوا لسفوح الجبال واخذوا يتأهبون لسحق الاسرائيليين الذين كانو قد وضعوا موطيء قدم لهم في وطننا00ومن اهم المعارك التي حصلت بين الفلسطينيين واليهود :

* عام 1191 قبل الميلاد ، وقعت معركة في (وادي السنط) في بيت نتيف قَتَلَ فيها النبي داود عليه السلام (جالوت) الفلسطيني00وكان النبي داود قد اتخذ من الخليل عاصمة له00وفي ذلك قال تعالى (وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء) (سورة البقرة اية 251) واسم جالوت يعني عند اليهود السبي او النفي وكان من الأبطال المعدودين بين الفلسطينيين ، وهو من مواليد عراق المنشية اما وادي السنط ، فقد كان عرضه في تلك الفترة ربع ميل وجوانبه شديدة الإنحدار 0

* معركة (أفيق : رأس العين) التي انكسر فيها اليهود انكسارا تاما عام (1050) قبل الميلاد0 وفي معركة جبل حلبوع انتصر الفلسطينيون انتصارا آخر على اليهود في عهد طالوت سنة (1020) قبل الميلاد علما بان طالوت أنتخب ملكا على اليهود في العام نفسه 0

* وعندما ملك النبي داود عليه السلام بعد طالوت ، هزم الفلسطينيين وبعد وفاته عام (923) قبل الميلاد خضعوا لابنه سليمان عليه السلام 0

* انقسمت المملكة اليهودية بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام الى دولتين ، عام (923) قبل الميلاد ونشبت نزاعات كثيرة بينهما ، وكان الفلسطينيون يحاربون كلا الدولتين 0

– عام (853) قبل الميلاد وقعت معركة (قرقر) بين الآشوريين ودول الشام ومنها فلسطين 0

– الآشوريون ، من البدو الساميين ، نزحوا من الجزيرة العربية ، واستوطنوا في أشور شمالي العراق في نحو الألف الثالث قبل الميلاد ، في عهد سرجون الثاني عام (722) قبل الميلاد وانتصروا على الاسرائيليين ، وسبى سرجون وجوه المملكة اليهودية ونخبة الشعب اليهودي وارسلهم لبلاده ، وعددهم (27,280) نسمة 0

– عام (608) قبل الميلاد عاد الحكم المصري لفلسطين 0

– عام (605) قبل الميلاد خضعت بلاد الشام ومنها فلسطين للكلدانيين 0

– عام (586) قبل الميلاد تم زوال المملكة اليهودية وخراب القدس 0

– استولى الفرس على فلسطين خلال السنوات (532 . 332) قبل الميلاد 0

والفرس امة شرقية ذات حضارة قديمة تعود باصلها الى القبائل الاوروبية التي هاجرت من (شرق بحر الخزر وشماليه والممتدة الى الدانوب) عام 1800 قبل الميلاد ، ولان اليهود ساعدوه في الفتح ، فقد سمح للمسبيين وابنائهم بالعودة لفلسطين00 وقد بدا الإنحطاط والتدهور بامبراطوريتهم لفشلها في حروبها مع اليونانيين الذين انهكوا قواها من الكلمات الفارسية التي ما زلنا نتداولها في حياتنا اليومية : (بس ، ورد ، اب ، فولاذ ، ابريق فردوس ، طربوش ، زنبق ، بلوظة ، ياسمين ، نرجس ، فرمان ، الكو ، الجرة ، الكعك ، الجاموس ، الطبق ، الميزان) 0

ومن عادات الفرس الاحتفال بخميس الأموات ، وشم النسيم يعود بتقليده الى راس السنة الذي كان يعرفه الفرس ويهدون فيه احبارهم واصدقائهم كمية من البيض في اليوم الأول من كل عام (اوائل الربيع) لان فقس البيض كان يرمز الى حياة جديدة 0

– حكم اليونان فلسطين ابتداء من عام (332) قبل الميلاد وحتى عام (63) قبل الميلاد وذلك في عهد القائد اليوناني الاسكندر (وكلمة اسكندر تعني بالاغريقية المدافع عن البشر وحامي الناس وحارسهم) (وهو معروف عند العرب باسم اسكندر ذي القرنين) وعند وفاة

الاسكندر عام (323) قبل الميلاد اختلف قواده على مصير امبراطوريتهم ، فوقعت بينهم حروب ادت الى استيلاء الرومان على هذه الامبراطورية ، ومن الكلمات اليونانية التي ما زلنا نستخدمها في احاديثنا اليومية لغاية الآن : البرج ، البطاقة ، انجيل ، كرميد ، النقرص ، أسقف 0

– في عام (301) قبل الميلاد ابتدأ حكم البطالسة في فلسطين .

– وفي عام (198 قبل الميلاد ابتدأ حكم السلوقيين 0

– وفي عام (167) قبل الميلاد اندلعت ثورة المكابيين 0

– وفي عام (36) قبل الميلاد دخل الرومان ل فلسطين 0

– وفي عام (40) قبل الميلاد استولى الفرس على فلسطين وهدموا بيت نتيف وبيت جبريل.

– عام (37) قبل الميلاد شهد القضاء على المكابيين وابتدأ حكم الهرادسة في فلسطين 0

– وشهد عام (4) قبل الميلاد وفاة هيرودوس الكبير وولادة النبي عيسى عليه السلام 0

– في عام (68) ميلادية أُعيد بناء بيت نتيف وبيت جبريل 0

– اما عام (70) ميلادية فقد تم فيه خراب القدس على يد طيطوس الروماني 0

– وفي عام (100) ميلادية انتهى حكم الهرادسة 0

– اما في عام (135) ميلادية فقد تم اخماد ثورة (بركوكب) اليهودي ضد الرومان وتشتت اليهود في اقطار العالم 0

– احتلت زنوبيا ملكة تدمر فلسطين عام (267) ميلادية 0

– انتهى حكم تدمر لفلسطين وعاد لها الحكم الروماني عام (272) ميلادية 0

– عام (312) م منح الامبراطور سبتيموس سفيروس بيت نتيف وبيت جبريل وما حولهما امتيازات خاصة وجعل بيت جبريل مركزاً للاسقفية 0

– في عام (395) م انقسمت الامبراطورية الرومانية وخضعت فلسطين ومنهت بيت نتيف للامبراطورية البيزنطية (وهي نفسها الامبراطورية الرومانية الشرقية) 0

– وفي سنة (614) ميلادية احتل الفرس فلسطين 0

– وفي سنة (629) ميلادية احتل هرقل فلسطين ومنها بيت نتيف واعادها للحم البيزنطي وكانت بيت نتيف واحدة من المناطق التي تخضع لولاية القدس والخليل التي اقامها هرقل الى جانب ولايتي الجليل وبلاد الأنباط والنقب 0

– عام (634) ميلادية وقعت على مشارف قرية بيت نتيف ، وتحديدا على ارض قرية عجور المجاورة لها معركة اجنادين . كان عدد الروم المختبئين بحصن اجنادين حوالي المائة الف بقيادة ثيودور (اخو هرقل) وكان عدد المسلمين الذين قدموا لذلك الحصن بعد فتح غزة ثلاثين الفا بقيادة البطل خالد بن الوليد 00في تلك المعركة قتل خمسين الفا من الروم وتفرق الباقون بين دمشق وقيسارية 0

– قبل الاسلام نزلت الخليل وقراها قبائل عربية في مقدمتها (جذام) و (لخم) وما زال احفادهما يملأون فلسطين والأردن 0

– عام (636) ميلادية استولى العرب المسلمون على فلسطين ، وفي هذه الفترة نزلت جماعة من قبيلة جذام التي سكنت مصر قبل الاسلام مع عمرو بن العاص الى فلسطين واستقرت في بيت جبريل والقرى المحيطة بها ومن ضمنها بيت نتيف00 وقد فتحت جيوش عمرو بن العاص في اواخر خلافة ابي بكر رضي الله عنه غزة ويبنا وعمواس وغيرها 0

– في صدر الاسلام كانت الخليل قرية متواضعة من اعمال بيت جبريل في جند فلسطين 0

– في عام (1100) ميلادية سقطت منطقة الخليل ومن ضمنها بيت نتيف بيد الصليبيين حتى حررها منهم صلاح الدين الأيوبي عام (1187) ، وقد اقام هذا القائد المسلم قلعة حصينة في بيت جبريل تشرف على بيت نتيف ، واقام صلاح الدين في تلك القلعة بعد ان حرر القدس من الصليبيين 0

– في سنة (1106) م ، زار منطقة الخليل راهب روسي يدعى (دانيال) فقال عنها وعما جاورها (بيت نتيف) انها (بلاد الله المرجاة ، كثيرة القمح والكروم والزيتون وجميع اصناف الخضروات ، واغنامها تلقح مرتين في العام ، ونحلها يبني خلاياه في ضمور جبالها الجميلة المكسوة سفوحها بما لا يحصى من الأشجار المثمرة كالزيتون والتين والخروب والتفاح00 ليس تحت السماء مكان يعدل هذه البقعة) 0

–وكان (فولك اوف انجو) الملك الصليبي في القدس قد اقام عام (1137) ميلادية قلعة في بيت جبريل تشرف على بيت نتيف والخليل من ناحية وعلى الطريق بين غزة وعسقلان من ناحية اخرى 0

– بعد الحروب الصليبية تم ضم الخليل الى غزة 0

– وفي عهد الامويين والعباسيين والفاطميين كان الاهتمام بمنطقة الخليل ينصب على الحرم الابراهيمي من حيث ترميمه وبناء سقفه وقبابه وأبوابه 0

– في عام (1258) م بدأت غارات المغول على منطقة الخليل ومن ضمنها بيت نتيف فقتلوا الرجال وسبوا النساء والصبيان ، واستاقوا من الأسرى والأبقار والاغنام والمواشي شيئا كثيرا ، الا ان انتصارات قطز في معركة عين جالوت عام (1260) م وضعت حدا نهائيا لهذه الغارات 0

– ويعتبر عصر المماليك في فلسطين كعصر الأيوبيين ازهى العصور التاريخية ، حيث الجهاد والكفاح الذي يؤكد المؤرخون انه كان السبب في عدم انتهاء الاسلام من جميع بقاع بلاد الشام وشمال افريقيا ، وما زالت اثارهم في فلسطين عامة ومنطقة الخليل خاصة ، تشهد على ما شيدوه 0

– ورثنا عن المماليك بعض العادات كتقديم القطايف والكعك المحشو بالتمر (العجوة) والكنافة وغيرها من الحلويات في الأعياد ، كما ان زيارة القبور بعد صلاة العيدين بدأت في أواخر العصر المملوكي ، ورثنا عنهم الاحتفال بطهور الأولاد ، والدعوة لتناول الافطار في رمضان ، وتقديم ما يستطاع للفقراء في هذا الشهر المبارك على المحتاجين ، والدق على الطبل مع المناداة في الطرقات لإشعار الناس بدخول السحور ، وترسخت بعض العادات التي كانت موجودة سابقا ومنها اقامة الموالد في بعض المواسم ومنها مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) ومولد بعض الأولياء ، وموسم عاشوراء ، ورأس السنة الهجرية ، وموسم النبي موسى والنبي روبين عليهما السلام كما ترسخت عادة تشييد القباب فوق القبور ، وانشاء المساجد فوق قبور الأولياء والبارين من الرجال 0

– استولى العثمانيون على منطقة الخليل ومنها بيت نتيف عام (1517) م كما استولوا على بقية بلاد الشام اثر معركة مرج دابق شمال حلب 00 وقد اعاد العثمانيون تحصين بيت جبرين والقرى المحيطة بها ومن ضمنها بيت نتيف 0

وقد شارك اهالي بيت نتيف في الجيش العثماني وحاربوا على جبهات القتال التي كانت تشتعل على حدود تلك الامبراطورية ، وكان الاستثناء من دخول ذلك الجيش يقتضي ان يكون الرجل وحيد والديه او متزوجا من امرأة من غير قريته (غريبة) 0 ومن رجالات

بيت نتيف الذين استشهدوا اثناء قتالهم الى جانب الأتراك : الشهيد عبد المجيد عبد العزيز عقل ، والشهيد يوسف عبد العزيز عقل .

– وفي ايام العثمانين ، استولى (ابراهيم باشا المصري) بدون حرب على منطقة الخليل خلال السنوات (1831 . 1840) ميلادية الى جانب غزة والرملة ويافا وحيفا والقدس، وعين لكل منها متسلما يدير امورها ، وبعد خروج المصريين من البلاد عام (1840) ميلادية ، عين العثمانيون لادارة منطقة الخليل الشيخ عبد الرحمن عمرو لكنه ثار على العثمانيين عام (1859) ميلادية فنفوه لاستنبول ، وعينوا بدلا منه قائم مقام تركي على الخليل وقضائها0

– وفي عهد العثمانيين وقعت مشاكل بين سكان منطقة الخليل الذين ينتسبون للقبائل القيسية ، وسكان منطقة بيت لحم الذين ينتسبون للقبائل اليمنية ، وضمن هذه المشاكل وقعت الأحداث التالية :

في عام (1855) ميلادية سكن في بيت نتيف رجل يدعى محمد عطالله وهو في الأصل من قرية عطاب ، كان نزوله عند عائلة منصور ، ولما علم بذلك ابن عم عطالله المعروف باسم عثمان اللحام ، والذي كان قد عين نفسه ناظرا على عدد من قرى الخليل بحيث تدفع له الجزية وعشر المال00 جاء لمنصور وهدده قائلا : اذا لم تطرد محمد عطالله من بيت نتيف فسوف احرثها بالسكة والفدان 00ولم يرضخ منصور للامر 00رغم تكرار اللحام زياراته وتهديداته له00 وهنا اقترح محمد عطالله على منصور ان يستقبل عثمان اللحام في المرة القادمة بأوتاد الخيل 00وفعلا جاء عثمان وطردوه مع رجاله بالأوتاد0

وفورا توجه عثمان اللحام الى عائلة العزة في تل الصافي ولعائلة العملة في بيت أولا فجهزوا ثلاثة جيوش : جيش العزة ، وجيش العملة ، وجيش اللحام00 وتوجهوا نحو بيت نتيف لمهاجمتها 00 وكان اهالي بيت نتيف قد طلبوا من احدى نسائهم ان تقف على اعلى منطقة تشرف على القرية واسمها (الحبس) واعطوها راية 00 وطلبوا منها ان تلوح بالراية فيما اذا رأت جيوشا قادمة للقرية00وكان ذلك في موسم الحصاد0

وقد رأى ابراهيم ابو سرور الذي كانت له مهرة زرقاء اللواحة وهي تلوح برايتها ورأى كل اهل بيت نتيف هذا المشهد000 فتحصّن الرجال في مواقعهم 00 ولان اعداد " الطلق " في البارود كان يستغرق وقتا طويلا 00فقد دخلت الجيوش الثلاثة بيت نتيف واوقعت باهلها خسائر فادحة بالأرواح والمعدات والحيوانات والمزروعات00وقد كان

عثمان اللحام مرعوبا من قوات منصور التي كانت ما تزال في استحكاماتها وتطلق النار على الجيوش الغازية 00 فطلب من منصور ان يُخرج رجاله من مواقعهم 00فوافق منصور على ذلك بعد ان اخذ الامان عليهم من اللحام 00ولما راى اللحام ان عددهم لا يتجاوز العشرين 00اشاد بهم00 وقال لهم كنت اظنكم الفين00

وفي الوقت الذي بقي فيه عدد من رجال بيت نتيف من غير عائلة منصور مستحكمين ويقاومون الغزاة 00 ذهب عدد من رجالات القرية الى سعيد ابو غوش في عمواس وطلبوا منه النجدة 00فقال لهم 00قاوموهم لمدة 48 ساعة وعندها نكون بجيشنا عندكم 0

وفي الوقت المحدد حضر جيش سعيد ابو غوش لبيت نتيف وفي مقدمته داهود ابن سعيد ابو غوش وهو ينشد ويغني اغان حماسية00فاطلقت قوات (العزة ، العملة ، اللحام) النار عليه وأردته قتيلاً فقال سعيد ابو غوش 00" ادعسوا على بطن ابني داهود المقتول وتقدموا لمقاتله الغزاة "00وبالفعل قاتلوهم وانتصروا عليهم00 (وكل من رآهم قال هذه القرية ابساسها وكلابها بتراجم احجار) 0

غير ان الهاربين من جيوش (العزة ، العملة ، اللحام) جمعوا وحشدوا قواتهم من جديد ، وعادوا لبيت نتيف لمقاتلة سكانها وتحديدا عند عائلة (اعليوة) فهزمهم سعيد ابو غوش وأهالي بيت نتيف من جديد 0 وقد سارت لداهود ابن سعيد ابو غوش (4) جنازات ، وقامت النساء بتمزيق ملابسهن حزنا عليه 0

*مداحلة: يرى ابن العم حامد عبد الوهاب(استنادا لرواية المرحوم يوسف إخميس له قبل وفاته) مثلما يرى ابن العم محمد محمود عبد العزيز عقل استنادا لرواية والده، أن علي عقل المشايخ، هو الذي استقبل العملة وجيشة عندما جاء لاحتلال بيت نتيف، وقال له أهلا بك يا خال، فاستغرب العملة من هذا الإستقبال وقال له من أنت، فقال له أنا علي زوانة العملة، وأنت خالي شقيق أمي، فعاد العملة أدراجه بعد أن عيّن علي عقل المشايخ مسؤولا عن بيت نتيف.

ويرى بعض ابناء عشيرة إخميس أن جدهم أحمد إخميس(والد عبد الفتاح إخميس) هو الذي استقبل العملة على حدود بيت نتيف، وقبل أن ينطق العملة بأي كلمة تهديد لاحتلال بيت نتيف،، دعاه أحمد أخميس، وجيشه إلى الغداء، سأله من العملة من أنت أيها الفتى الشجاع،

فقال له أنا أحمد إخميس والي بيت نتيف، فلبوا الدعوة، وغمرهم أحمد اخميس بكرمه وذبائحة التي كانت بالمئات، وتحولت الأمور على ضوء ذلك الغداء إلى مصالحة ، عيّن فيها العملة أحمد إخميس واليا رسميا على بيت نتيف، ومن بعدها بدأ نجم إخميس وحامولة إخميس يصعدان.

وحول هذه الأحداث ، جاء في الصفحتين (270 ، 271) من كتاب تحولات جذرية في فلسطين الذي الفه (الكزندرشولس) وترجمه الدكتور كامل العسلي واصدرته الجامعة الأردنية عام (1988) ميلادية مايلي :

وفي بداية (1855) ميلادية استؤنفت الحرب المحلية في العرقوب ، وسبب ذلك ان محمد عطاالله في بيت نتيف ، وهو ابن عم عثمان اللحام ، قد نازع هذا السيطرة على العرقوب ، ثم عمد ، ليتمكن من حشد الأنصار والحصول على تأييد آل ابو غوش الى تبديل لونه اي الانتقال الى صفوف اليمنية وجن جنون عثمان الهرم ، فشكل قوة وقام يوم (3) كانون ثان (1855) ميلادية بالهجوم على بيت نتيف ، وفقدت القرية (21) قتيلا ، وقد شوهت جثث القتلى تشويها فظيعا وصفه "فن " باشمئزاز بناء على رؤيته الشخصية 0

وفي شباط (1855) ميلادية وقعت الضربة المضادة ، فقد جاء آل ابو غوش لنجدة عطاالله واستولوا على بيت عطاب وسجنوا عثمان اللحام في بيته، وقد خذله (عزرائيل) محمد عبد النبي العملة الذي دعاه هو وجماعته لنجدته ، ونجح "فن " بمساعدة مصطفى ابو غوش في التفاوض على هدنة مدتها شهران بين عطاالله واللحام في بيت عطاب لكن هذه الهدنة كانت تسري على العرقوب ليس الا ، بينما استمرت الاشتباكات الموضعية في بني حسن ، وبين عشيرتي احمد عيسى وعلي شيخة بوجه خاص 0

ويتضح من مثل اللحام وابو غوش كيف ان التحزب الى قيس ويمن كان تركيبة اصطنعت للمساعدة0 ان آل اللحام كانوا ذات مرة يمنيين لكنهم اصبحوا في هذه المرحلة زعماء للقيسية0 ان أحد شيوخ العشائر اصبح يمنيا مرة اخرى سعيا منه لكسب النفوذ ، كما ان آل ابو غوش قاموا بدور الزعماء اليمنية ، مع انهم لم يكونوا من اصل عربي مطلقا بل هم من اصل شركسي ، يستشهد عثمان اللحام المغلوب على أمره في مخاطبته " لابو غوش " الغالب بالأصل اليمني المشترك ، ان اسطورة الانتماء الى مجموعة من الناس قد

حافظ عليها الشيوخ كأداة لبسط السيطرة ، واستغفل الفلاحون بذلك ، يبدو انهم اظهروا على هذا الوجه استعدادا اكبر للقتال من اجل زعمائهم المحليين 0

وقد جاء في الصفحة (269) من الكتاب نفسه (تحولات جذرية في فلسطين) ما يلي :

وقد امتلأت سنة (1853) ميلادية بالنزاعات التي لا نهاية لها على قرى منطقة بني حسن وأقحم " فن " الذي كان يعتبر نفسه بمثابة شريك في ادارة فلسطين ، خاصة منذ بداية حرب القرم الى ان استدعي بسبب تدخله الدائم في المشاجرات المحلية ، اقحم نفسه كوسيط نشيط في هذه الصراعات ، وفي ربيع سنة (1852) ميلادية عمل متصرف القدس مرتين على عقد هدنة بين آل غوش ، الذين تولوا قيادة اليمنيين وأل اللحام الذين وقفوا تحت اعلام القيسيين ، واستدعى بعدئذ كلا الزعيمين مصطفى ابو غوش وعثمان اللحام ، الذي وصفه "فن " بانه (مجرد فلاح ذى راس يابس) الى القدس ، وحضر ابو غوش بالفعل ، ولكنه بقي طليقا ، وزعم بانه رشا الأفندية (اليمنيين) ب : (17000) قرش ، الا ان عثمان اللحام لم يستجب ل (الدعوة) خوفا من استدراجه الى فخ ، (وقد نُفِي كذلك سنة 1846 ميلادية ولكنه استطاع الهرب في قبرص).

وجاء في الصفحات 229 . 231 من كتاب (تحولات جذرية في فلسطين) ما يلي : يبدو لنا ان الحزبية كانت قد اصبحت في نهاية القرن التاسع عشر والى حد كبير جزءا من التراث الشعبي (الفولكلور) ، لقد هان شأنها بحيث غدت عادات واعرافا متوارثة (لامعنى لها من وجهة وظيفية) تشبه تلك التي يتمسك بها المرء بدافع من الوعي بالتقليد ، ربما لانها كانت تشرك الألعاب والألوان في نشاطات الحياة اليومية الرتيبة ومفهوم اللون هنا ينبغي ان نفهمه حتى بمعناه الحرفي : الأحمر كان شعار قيس والأبيض شعار يمن ، ففي الحروب وفي الأعراس الخ00كانت تحمل الأعلام بالوانها الملائمة ، وفي الملابس ايضا كان الناس ينحون هذا المنحى ، وعلى سبيل المثال كانت العامة القيسية (الأصيلة) مقلمة باللونين الأحمر الغامق والأصفر والعمامة اليمنية باللونين الأبيض والوردي وقد تناهت الينا اختلافات محلية متنوعة في عادات العرس بين اليمنيين والقيسيين (او بالعكس) فاذا تزوجت مثلا قيسية من يمني من قرية اخرى (فانها كانت تلف في قريتها بثوب ظاهره احمر ، وتساق على جمل ، وحالما تدخل حدود بلدها المقبل كان العريس ، الذي ينتظرها هناك ، يترك لاهله ان يقوموا بخلع

الثوب باستعمال القوة ظاهريا ثم قلبه على الوجه الآخر حتى يبدو اللون الأبيض الذي بداخله او كان يعطيها ثوبا ابيض) 0

واذا حل يمني على قيسي وقدمت له الهيطلية فان القيسي كان يصب العسل او الدبس عليها لكي يغطي اللون الأبيض اليمني ، ولم يعد الأمر مجرد فولكلور عندما كانت النساء اليمنيات يعمدن في خصومة بين (الحزبين) في البيرة الى ضرب ديك احمر على مرأى من النساء القيسيات فتقوم الأخيرات بامساك ديك أبيض ، ويضربنه بدورهن رمزاً للتحقير والإهانة المتبادلة 0

ان الطابع المتفسخ من الحزبية يتضح في مثل آخر من (الحياة اليومية) : اراد القنصل الفرنسي في نهاية الخمسينات ان يبيت في الرملة مع مرافق قيسي من اهل البلاد ، وكانت الرملة (يمنية) ولذلك فان الرجل فضل ان ينام في اللد المجاورة وقال : ليس هذا كرها ، ولكن هذه الحزبية تقليد وضعه الله وعريق في القدم 0

ولكن لماذا ظلت هذه الحزبية ذات اهمية سياسية مباشرة في فلسطين في الخمسينات والستينات من القرن التاسع عشر على الأقل ، ولماذا فقدت هذه الأهمية في العقود التالية ؟ ان الإجابة على هذين السؤالين : تقتضي ان نبحث عنها في سياق الخصومات التي دارت للسيطرة على مناطق الجبال ، لقد استعملت الحزبية الخرافية ورموزها من الألوان والأعلام كأدوات في النزاعات المحلية في المنطقة الجبلية في نواح منفردة وفي قرى منفردة ، وبما ان التقسيم الى قيس ويمن كان أداة لهذه النزاعات وليس جوهر لها فان العشائر المنفردة او اقساما منها كانت تبدل الأعلام حالما كانت تتوسم جني مغانم مباشرة من وراء ذلك ، كمثال على هذا فعندما ثارت فئة عشيرة اللحام القيسية في الخمسينات في العرقوب ضد اللحام بقيادة شخص يدعى عطاالله لم يستطع ان يجد انصارا وتأييدا من الخارج الا بالإنتقال الى صفوف اليمنيين ، وانه لمن الأرجح بكثير ان آل النمر انحازوا الى القيسيين ، وآل طوقان انحازوا الى اليمنيين ليستطيعوا حشد انصار لهم في البلاد وليس لان الحزبية كما يرى دروزة ، قد لعبت دورا في التنافس بينهما ، وبالنسبة لبدو فلسطين ايضا يؤكد " اوبينهايم " ان (الإنقسام بين قيس ويمن 00لم يكن موروثا الا في حالات قليلة 00فقد كان يطعم بالاحرى على اساس علاقات الجوار والصداقة ، ولذلك فان الإنتماء الى نسب معين لم يكن

يتطابق في بعض الأحيان والانتماء الحزبي ، وكانت قبائل من اصل واحد موزعة بين كلا الجانبين 0

– بعد الحرب العالمية الأولى سقطت بيت نتيف بيد الإنتداب البريطاني 0

– في أواخر العهد البريطاني كان قضاء الخليل يضم (109) مزارع وقبيلتين و (35) قرية منها قرية بيت نتيف 0

المراجع

1 0 بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، جميع اجزائه ، بيروت 0دار الطليعة ، ط ، 1973م 0

2 0 تاريخ فلسطين القديم ، د.سامي سعيد الأحمد ، بغداد : جامعة بغداد ، 1979 .

3 0 القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، وزارة الدفاع الوطني اللبنانية ومؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت : الوزارة والمؤسسة 1973م 0

4 0 تحولات جذرية في فلسطين 1856 ـ 1882 ، تأليف : الكزاندرشولش ، نقله عن الألمانية :د0كامل العسلي ، عمان : الجامعة الأردنية ، 1988 0

5 0 الحديث الشفوي عن المعركة بين عثمان اللحام ومحمد عطاالله قدمه السيد عبد العزيز عبد القادر (يوسف بدر : نانوس) منصور يوم 26 / 10 / 1994م الساعة 11,30 ظهرا 0

أصـــول سكـــان بيت نتيف

الرواية التاريخية

كانت بيت نتيف تتبع لمدينة القدس، التي تم ضمها إلى أراضي الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام عام 16هجري 637ميلادي.

ثم احتلتها الجيوش الصليبية خلال الحملة الصليبية الأولى عام1099م، ليستعيدها صلاح الدين الأيوبي في 10/2/ 1187م.

ولضمان عدم وقوع القدس ثانية في أيدي الأعداء، قام صلاح الدين الأيوبي بإحضار عشائر عربية من اليمن وأخرى من الشام، وأسكنها على شكل طوق في القرى المحيطة بالقدس، وأطلق في حينها على القبائل التي أحضرها من اليمن اسم "اليمانية"، أما التي أحضرها من الشام فسمّيت بـ"القيسية".

تنتسب قبيلة السماعنة التي ينتمي إليها أهالي بيت نتيف، الى (بني مهدي)، من (بني عذرة بن سعد هذيم) القضاعية القحطانية نسبا، والى بني طريف (الطرايفة) من جذام حلفا.

المرجع: القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين - مصطفى مراد الدباغ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979.

الروايات الشفوية

وعن أصول سكان بيت نتيف ، ثمة رواية اكدها اكثر من مُعَمّرٍ من هذه البلدة تتلخَّص في ان بيت نتيف كانت في الأصل مسكونة من قبل عدد قليل من الاشخاص الذين يتزعمهم شخص يُدْعى(إِعليوه) وبناته الثلاثة (اسم احداهن تمام) واحداهن تزوجها احد ابناء عائلة (منصور) والثالثة اسمها مريم ، وقد جاءت إحدى القبائل من الجزيرة العربية طالبةً من (إِعليوة) ان يتيح لها الاقامة في القرية.. وقد رحب بهم أيُّما ترحيب ـ فأسكنهم فيها، وطلب منهم توزيع اراضي بيت نتيف فيما بينهم..وحدثت المصاهرة معهم .. وكانت الأمور في القرية مستقرة حتى حدثت مشكلة تتلخص في ان

احدى بنات (إعليوه) قد ذهبت لإحدى آبار بيت نتيف لسقاية فرسها، وكانت الفرس عزيزة على الجميع، وإهانتها تعني اهانة مالكها، وأهله.. ولما وصلت بنت إعليوه للبئر وجدت نفراً من القبيلة التي اقامت في القرية واردين لسقاية مواشيهم.. وعندما تقدمت لتتيح الفرصة للفرس للشرب .. تقدم شخص من تلك القبيلة طالباً من بنت اعليوه ترجيع فرسها، ولما رفضت ، مسك حبل رسن الفرس وضرب الفرس به فانقلعت عينها.. فعادت البنت ومعها الفرس المقلوعة العين للأب وشرحت له ما حصل معها.. فجمع سكان بيت نتيف الأصليين، وتشاوروا فيما بينهم في كيفية الرد على هذا التصرُّف.. وقد رأوا جميعاً ان الذي يضرب الفرس، قد يضرب بل ويعتدي ويستقوي على أهل القرية الأصليين، وعلى رأي المثل " كل إشي إبتزرعه ابتقلعه..إلاَّ بني آدم بِقْلَعَكْ)..لذلك اتفقوا على دعوة كل رجال القبيلة التي نزلت لبيت نتيف على عشاء .. وعندما يجمعونهم في الغرفة التي سيتناولون طعام العشاء بها.. يدخل إعليوه وجماعته غرفة أخرى مجاورة لغرفة الطعام وملتصقة بها حيث يفصل بينهم باب.. ويُحْضرون من تلك الغرفة السيوف والسكاكين ووسائل ذبحهم بدل اطعامهم..

وفي اليوم المقرر لتنفيذ هذه المذبحة، قام احد افراد عائلة إعليوه الذين ناسبوا تلك القبيلة وتزوج احدى بناتهم بإعلامهم بما دبره اعليوه وذويه لهم.. فقالوا فيما بينهم (قبل ما يتعَشُّوا علينا إبنتغدَّى عليهم) وبالفعل

قتلوا اعليوه وذويه باستثناء الشخص الذي انقذ حياتهم.. ثم قاموا برسم حدود بلدة بيت نتيف، ووضعوا عند كل حد من حدودها قِطَعاً من اللحم الآدمي وعلقوا فوقه سيفاً يقطر دماً..في إشارة لكل شخص تسوّل له نفسه ان مصيره سيكون التقطيع بالسيف.. وتقع هذه الحدود عند واد العيون ، المعلَّق ، باب البويب، آخر وادي السنط .

وثمة من ينسب للمرحومة سارة ابو سرور التي عاشت 150 عاماً قولها لعبد الهادي منصور ان بيت نتيف كانت دونما سكان حتى نزلت بها (3) قبائل من الجزيرة العربية، سميت إحداها بالجمارنة لأنها نزلت في ارض جمرين، وسميت الثانية بالكفرية لأنها نزلت في الكفر، وسميت الثالثة بالمشايخ لانها نزلت في خربة الشيخ .

وينسبون للشيخ عطا الله عبد الكريم المشايخ قوله ان سكان بيت نتيف كانوا أصلاً يقيمون في قرية قرب جده بالمملكة العربية السعودية.. ولما أصيبت قريتهم بالجفاف حيث انقطع الطعام والماء رحلوا الى بيت نتيف .

وثمة من يقول ان اسماء عائلات بيت نتيف المبتدئة بـ (ابو) مثل : ابو شعيرة ، ابو نحلة ، ابو عدس ، ابو طربوش ، ابو جاجة ، ابو سرور..تؤكد ان اصل هذه العائلات هو المغرب العربي .

وبالمناسبة، توجد أكثر من عائلة في الوطن العربي تحمل اسم النتيفي، ومنها أعلام مشهورين جدا وخاصة في السعودية والمغرب، أما عن عائلة النتيفي في

المغرب العربي، فقد قالت لي الصحفية رانيا النتيفي عبر رسالة لها بالفيسبوك ما يلي: (آل النتيفي بالمغرب ينحدرون من قبيلة النتيفة التي توجد نواحي إقليم أزيلال، وهي منطقة ذات طبيعة ساحرة وثقافة صوفية جميلة، حيث أن أشهر المنحدرين منها هو الفقيه العلامة أحمد النتيفي الجعفري..وأضافت: المنطقة أهلها أمازيغ ويتحدثون اللهجة الأمازيغية الأطلسية، وهي لهجة سكان المغرب الأصليين أي مرحلة ما قبل هجرة العرب والأندلسيين إلى شمال أفريقيا..واضافت: لقد امتهن النتيفيون التجارة وبيع الحلي وكان يرحلون إلى شبه الحزيرة العربية من أجل البيع والشراء، وهذا ما يفسر وجود قبيلة بأكملها في فلسطين وقبيلة أخرى في نجد السعودية تحمل نفس الإسم..وقالت:من الأعلام المغاربة من آل النتيفي الإعلامي عماد النتيفي، لاعب كرة القدم أحمد النتيفي وهو والده، والموسيقي عبد الواحد النتيفي والفنان التشكيلي حمزة النتيفي وكما ذكرت سابقًا العلامة النتيفي الجعفري.

- وجاء في (الجزء الثالث / القسم الثاني من كتاب بلادنا فلسطين) في الديار النابلسية) انه كان في قرية تعنّك عام 1945 مائة شخص تعود أصلهم الى سيلة الحارثية، وعرابة، وبيت نتيف من أعمال الخليل.

تقسيـم بيت نتيف

اختار اهالي بيت نتيف المختار (حماد السيد أحمد) لتقسيم قريتهم (الكفرية) ، و (الجمارنة) بالقرعة.
ولأن القسم الغربي من بيت نتيف كان اكثر خصباً من القسم الشرقي ، فقد كان كل من الكفرية والجمارنة يطمعون به
ولأن المختار حماد السيد احمد كان من الكفرية .. فقد دبَّر خطة يستطيع بواسطتها ان يخدع الجمارنة ليأخذوا القسم الأقل خصباً من بيت نتيف .

أحضر حصوة (حجر صغير) وقال (هذه الحصوة تمثل شرقي البلد) و (وسخة) وقال انها تمثل غربي البلد وأراها للجميع .. ثم استدار .. بحيث صار الجمهور خلفه .. وضع الوسخة في ورقة وادخلها في فمه .. والحصوة ابقاها في يده وقد أطبق أصابعه عليها .. ثم التفت نحو الجمارنة وقال لهم : ماذا تختارون .

قالوا نختار ما بيدك معتقدين انه (الوسخة) التي تمثل القسم الغربي الخصب من البلد اذ لم يظنوا انه سيضعها بفمه .. فلما رأوا (الحصوة) ايقنوا انهم شربوا المقلب .

وبذلك حظي الجمارنة بالقسم الشرقي من البلد ، وفاز الكفرية بالقسم الغربي منها .. حيث يوجد شارع يفصل البلد الى قسمين .. وهو يبدأ من (الزرقا) ثم يفصل بين الزرقا ووادي النجيل .. ثم يسير باتجاه كرم حمودة ابو عريش ، وكرم ابو حذوة ، وبيارة محمد إخميس .. ثم يتجاوز الشارع بيت نتيف .. ويعود ليمر منها من ناحية راس اليشلول ، وبلوطة الحلوة ، وعقبة اشويكة .. ثم يقطع على اشويكة .

حـدود بيت نتيف – رواية 1 –

قبل ان تضع الحرب أوزارها في قرى العرقوب ، وقبل ان تتوقف المعارك المشتعلة بين شيوخ المنطقة وعشائرها (ابو غوش ، اللحام ، العزة ، العملة) انعقد اجتماع تحت شجرة تُدْعى (البطمة) قرب قاعة نانوس في بيت نتيف .. التي مَثَّلها في هذا الاجتماع (منصور) .

وما كادوا يبدأون الحديث حتى ظهر حنيش اسود .. رأوه جميعاً يقطع الطريق الترابي متجهاً نحوهم فهربوا الاَّ (منصور) بقي جالساً مكانه .. ولما وصل الحنيش .. دعس على رأسه بجزمة التي كان كعبها الكاوتش صلباً وتتخلله اسلاك البولاد فمات ..

عادوا جميعاً وقد هالهم ما رأوا .. وقالوا لن يرسم حدود بيت نتيف الا اهلها .. فنهض (منصور) معهم .. وساروا من عقود نانوس .. حتى الأحراش .. ورأس واد الصنع والخان ثم (لفوا) باتجاه الجبال

بين بيت عطاب والسفلى واجراش وبيت الجمال وقاع واد يولص وكيافة وعجور وزكريا .. وحدود قاعة الزكارو ة ، ثم اشويكة حتى قاعة نانوس حيث كانوا جالسين .

حدود بيتت نتيف – رواية 2 –

بعد انتهاء المعارك في قرى العرقوب .. تجمهر المنتصرون .. وعرفوا ان اقوى رجلين في بيت نتيف هما منصور وإخميس .. ولكي يتخلصوا منهما بواسطة ضربهما ببعضهما : توجهوا اولاً لمنصور وقالوا له : ما رأيك لو ذبحنا إخميس وأرحناك منه ؟ ...

ثم طلبوا منه ان يشاركهم اللعب مع الخيل في الملعب المجاور لبير القرَّامة .. وكانت تحت منصور فرس عظيمة سرعان ما طارت به من بين الجموع .. فاندهشوا لما رأوا .

ثم توجهوا لـ إخميس وقالوا له : مارأيك لو ذبحنا منصور وأرحناك منه ؟ ... ثم طلبوا منه ان يشاركهم اللعب مع الخيل عند واد الصور .. وكانت تحت اخميس فرس عظيمة ايضاً سرعان ما طارت به من بين الجموع .. فاندهشوا لما رأوا .

ولما تأكدوا من قوة اخميس ومنصور واستحالة ضربهما ببعضهما جمعوا رجالاتهم تحت شجرة بطم في واد الصور (ومن تلك الشجرة صنعوا جرون القهوة (وكان الهدف من تلك الجمعة تقسيم بيتت نتيف .. واثناء الجلسة تلك .. رأى الجميع أفعى ضخمة (حنيش) فهربوا باستثناء منصور الذي كان يرتدي جزمة قوية يتخلل الكاوتشوك الذي يشكل نعلها اسلاكاً من البولاد) فضرب رأس الأفعى بقدمه .. فماتت ..

ولما رأى المجتمعون ما صنع منصور .. اتفقوا على قسمة بيت نتيف بين اهلها فقط .. وتحديداً بين الكفرية الجمارنة .. وأشرف على القسمة المختار حماد السيد احمد .

حدود بيت نتيف – رواية 3 –

وقيل ان المرحوم محمد ابو عودة الذي عاش **130** سنة ، قال لأهل بيت نتيف ، حدود قرية بيت نتيف موجو–دة عند يهودي في القدس ويرفض إعطاءها لأي شخص الا مقابل **20** ليرة ذهب .. وقد دفعوا له هذه الليرات . ولا ندري من هم . فوجدوا ان القرى المحيطة ببيت نتيف ، قد اقتطعت الكثير من اراضيها .. اي ان حدود بيت نتيف داخلة في اراضي القرى المحيطة بها .

سيـف ابو عـدس

في مطلع القرن الثامن عشر .. وقبل ان تظهر الزعامات القبلية بمنطقة الخليل برئاسة : العزة ، عمرو ، اللحام ، ابو غوش ، وغيرهم .. كان في هذه المناطق شيخ يُدْعى (ابو عدس) .

كان هذا الشيخ يتمركز في بيت عطاب .. وعند (ظهر الغفر) في تلك القرية عَلَّق سيفه .. ووضع تحته (مكر) وفرض على كل شخص يرغب بالمرور من تلك المنطقة ان يضع في (المكر) فلوساً: (بشلك او بشلكين) .. وسواء كان ابو عدس موجوداً او غائباً .. فان هيبته كانت تجبر الجميع على

الدفع .. حيث الشعار (اللي ما بدفع جمرك .. ما بمرك) وقد تعرَّض كثيرون للقتل على يدي ابو عدس ورجالاته لأنهم لم يدفعوا .. سواء كان عدم الدفع ناجماً عن عدم ملكيتهم للمال .. او لجهلهم بتعليمات شيخ المنطقة .

ذات يوم ، قام ثلاثة أشقاء من قرية (بيت عطاب) التي يتمركز فيها ابو عدس ، بزيارة ابنتهم المتزوجة في قرية (جراش) وقبل ان يدخلوا منزلها لاحظوا وجود خروف صغير مربوط عند بابه .. بعد ان رحبت بهم شقيقتهم واستقبلتهم .. طلبت منهم ان يسمحوا لها بأن تتركهم لوحدهم .. لتقوم بإعداد طعام الغداء لهم ..

وبعد انتظار طويل ، توقع الاشقاء خلاله ان يكون غداهم الخروف المربوط عندباب المنزل .. جاءت شقيقتهم بطعام في (باطية) مُغَطَّاة .. ولما رفعوا الغطاء عن الباطية وجدوا بداخلها اقراص جلة (امصفطة : مرتبة) .. قالوا لها : ما هذا ؟ قالت لهم : هذه قيمتكم .. ولو كنتم قتلتم ابو عدس .. لكان الخروف غداءكم .. وكان اقل مما تستحقون ..إذبحوا ابو عدس وانظروا ماذا اقدم لكم في الزيارات القادمة .

وأما الاحراج الذي شعر به الأشقاء الثلاثة ، بعيداً عن رغبتهم او عن حاجتهم للطعام .. سواء كان خروفاً او جلة .. خرجوا من منزل اختهم .. وهم يفكرون في حيلة يتخلصون بها من (ابو عدس) واثناء سيرهم في قرية جراش صادفوا صديقاً لهم حدثوه بما جرى معهم .. وطلبوا منه ان يشاركهم التفكير بوسيلة لتحقيق غايتهم .. فقال لهم : ابو عدس يثق بي .. ولم يسبق لي ان غدرته .. وفي هذه الليلة .. توجد عزومة عنده ..سيجلس هو وضيوفه تحت شجرة البطم التي يتخذ من ظلالها مقعداً له .. سأقول له : الليلة يوجد عندي ضيوف .. ولن أتمكن من تناول طعام العشاء مع ضيوفك .. ضع لي في (الكرمية) بعض الأكل لأتَعَشَّى وإياهم .. وانا بدوري .. سآخذ الطعام وأحضره لكم فوق الجبل الذي يفصل بين بيت عطاب واجراش .. ولأن ابو عدس لاينام في مكان واحد خشية الا يتعرض للقتل به فقد كان ينتقل كل ليلة (7) مرات .. ويقضي ليله في (7) اماكن .. وعند المكان السابع .. سآخذ (كرمية) الأكل الفارغة . . واتجه نحوه .. واثناء نومه ..سأضع عند رأسه كومة من السكن .. كعلامة لمن يرغب بقتله منكم .. واذا ما استيقظ من نومه ورآني .. سأقول له انا رجعت لاعادة (كرمية) الطعام .. وان لم يرني فكومة السكن دليل اليه ..

وقام ذلك الصديق بهذه الحركات جميعها .. وعاد لأصدقائه عند الجبل وأشار الى المكان الذي ينام فيه ابو عدس .. وعند رأسه كومة السكن .. توجه الاشقاء الثلاثة لذلك المكان .. وعلى بعد عشرة امتار منه .. حمل احدهم في يده اليمنى سيفاً وفي اليسرى (شاكرية : شبرية) وسار ببطء نحو ابو عدس .. وقبل جسده بمترين لم يعد يستطيع المشي من الخوف (عرقب) فضرب السيف تجاه رأس (ابو عدس) فقتله وسمعه عندما شخر بدمه .. غير انه لم يستطيع الهرب لأنه (امعرقب) .. فجاء شقيقاه اليه .. وحملاه بعد ان تأكدا من موت (ابو عدس) وهربا به .. تجاه منزل شقيقتهما في جراش .. وحدثوها بما

جرى .. فقالت لهم : لن اصدقكم حتى أرى جنازته بعيني .. وسارت الى قمة الجبل الذي يفصل بين جراش وبيت عطاب .. ومع اطلالة شمس الصباح .. رأت نساء ابو عدس يعقدن (حواطية : حلقة : حلقة اللطم) .. ويدرن وراء بعضهن داخل تلك الحلقة وهنَّ يضربن خدودهن بكفوف ايديهن و يُرَدِّدْن :

يا شيخ من بين المشايخ راحِ يا جسر من بين الجسور جاح

فزغردت .. وعادت لأشقائها .. وذبحت له الخروف .. وغدتهم منه .. وقالت لهم الآن تستحقونه ..

وبعد وفاة (ابو عدس) خضعت بيت عطاب والمنطقة المحيطة بها لشخصين هما : محمد عطا الله وعثمان اللحام .. الذي قام بتشتيت عائلة ابو عدس .. فانتقلوا الى بيت نتيف .. وتل الصافي .. وغيرهما .. اما عثمان اللحام نفسه فقد صار يجبر سكان المنطقة على دفع الجزية وعشر المال .

الآثار التاريخية في قرية بيت نتيف

صفحات من كتاب(بيت نتيف وطن العمالقة)

إعداد:محمد المشايخ

الآثار التاريخية في قرية بيت نتيف(الجزء الأول)

تتمتع قرية بيت نتيف بعدد كبير من المواقعه الأثرية الصامتة التي تخفي وراءها حضارات مختلفة، وتتحدث عن أجيال نمت فيها، وأصبحت جزءاً من القاعدة المخفية لتاريخنا المعاصر، ورغم استنطاق اجدادنا وآبائنا لآثارنا الانسانية الكامنة على ارضها، الا ان معظمهم لم يكن يعرف القيمة الحقيقية لتلك الآثار، وان وعي بعضهم أهمية الكنوز التي يتم استخراجها من باطن أرضها، فانه سرعان ما يتجه به الى دير بيت الجمال لبيعها هناك..

وفيما يلي محاولة لرصد بعض الآثار التاريخية الكامنة بها، علماً بأن اهم مرجع يكشف النقاب عنها هو مجلة(الوقائع الفلسطينية) التي كانت تصدرها دائرة الآثار البريطانية اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين وتحديداً العدد 1493وتوجد من هذه الوقائع نسخة في القاعة الحصنية في مكتبة الجامعة الاردنية، ومنها،كتاب بلادنا فلسطين، ومن بعض رجالات بيت نتيف حصلنا هذه المعلومات :

مغارة ام التويمين

تقع على حدود بيت نتيف، وعند مدخلها حوالي (4) دونمات سهلية منبسطة، وبعدها تنحدر الأرض فجأة لتأخذ شكل الوادي..وفي وسط ذلك الوادي بركة ماء تتوسطها(فاردة مسخوطة)اي عروس تجلس على جمل، والذين يزفونها تَجَمَّدوا- ويبرر الخيال الشعبي ذلك بأن إحدى الأمهات مسحت مؤخرة ابنها برغيف خبز فسخطها الله ومن معها وحوّلهم إلى من بشر الى تماثيل حجرية - وكان تجمدهم وهم يجلسون على مقاعد من الحجارة، ومن سقف المغارة العالي تنزل نقاط من الماء في وسط رأس كل واحد من المتجمّدين او المتحجرين..

ومع مرور الزمن نقش الماء مواقع له في رؤوس هذه التماثيل وعلى اجسادها..انطلاقاً من الموقع الذي تسقط عليه وحتى تنزل للأرض وتمشي مع وادٍ غير معروفة بدايته ولا نهايته..

ويعتقد كثيرون ان هذه المغارة تمتد حتى القدس..ويقولون ان ثوراً قد (زعّق) في نهاية المغارة في القدس فسمعه الناس في اولها في بيت نتيف..

ويؤكد رواة ثقاة ان اليهود كانوا يدفعون مبالغ نقدية قيّمة لمن يأخذهم من تل ابيب الى المغارة.. فيركبون اولاً بالسيارات.. وعندما تصبح الأرض وعرة يركبون على الحمير حتى يصلونها..ويضيئون كشافاتهم ويرون الماء المتساقط وبركة الماء والفاردة المسخوطة والطيور الكثيرة التي تعيش داخل المغارة .. وقد استخدم احد اليهود كَشَّافه داخل المغارة باتجاه معاكس للوادي الذي يجري بها..وما ان سار حوالي 20 متراً حتى وجد قدميه تسيران على جدار رفيع - غير سميك - وعلى جانبيه فراغ سحيق..ثم اكتشف اعمدة تفصل بينها خزائن من الكتب..وما ان فتح واحداً منها حتى تملَّكه البكاء..ولم يعرف مرافقه السيد عبد القادر الأسمر(شقيق عبد العزيز الأسمر - ابو عطا -) سبب بكائه.. لكنه اندهش عندما رآه يأخذ معه كمية من تلك الكتب.

ومما جاء عن هذه المغارة على غوغل الذي يسميها مغارة التوأم أو التوائم: مغاره كارستية جميلة بها الكثير من التنوع والاشكال الجذابة وقد تكون الاجمل في العالم بسبب التنوع بالرغم من صغر حجمها النسبي قد تظهر على انها واسعة وكبيرة الا انها صغيرة بالنسبة لكهوف عالمية ومقتضة بالتنوع والجمال يتطلب الوصول اليها السير على الاقدام والنزول والصعود 100 درجة لا ممر لذوي الاحتياجات واصحاب الكراسي.

وجاء أيضا: المغارة مكان جميل لرؤية خفافيش الثمار، يوجد مسار خشبي قصير داخل الكهف، المكان معتم بالداخل يجب إحضار مصابيح، على مدخل الكهف شجرة تين،وسبب تسمية المغارة بالتوأم لخرافة قديمة ترى بالداخل صخورا على شكل أم تضم توأما.

وفي الختام:لا ارى ضرورة للحديث عن دور المياه في تشكيل القباب والمنحوتات والأشكال والتكوينات العجيبة التي جعلت الخيال الشعبي يتصوّر ما ذكرناه في بداية حديثنا عن هذه المغارة.

هامش اثري

السيدان محمد محمود ابو مسلَّم وابراهيم ابو مسلم اثناء قيامهما بالحفر حول منزلهما اكتشفا مغارة تحت ارجلهما .. وعندما دخلاها وجدا انها تؤدي لمغارة أخرى بها مقبرة رومانية .. حيث الصلبان والتوابيت والموتى الذين يبلغ طول رجل الواحد منهم من القدم حتى الركبة اكثر من متر ونصف .

والأمر نفسه حصل مع السيد عبد العزيز عبد القادر نانوس والمرحوم راغب عبد الحافظ المشايخ الذي اكتشف الى جانب منزله تحت الأرض غرفة تؤدي الى غرفة أخرى .. وقد داهمه الانجليز وفتشوا الغرفتين الكائنتين تحت الأرض بحثاً عن بندقيته .

المدهش في أمر غرف المدافن الرومانية الكائنة تحت منازل قرية بيت نتيف انها ذات ابواب حجرية ضخمة بحجم واجهة منازلنا اليوم ، وتنغلق على جدران المنزل كما هو الحال في (مطبقانيات الحلويات) فالقفل اولاً ثم الزرفيل الداخلي الضخم الذي لم تعرفه الحضارة الحديثة رغم تقدمها .

يقدر عدد الموتى المدفونين في كل مقبرة رومانية (9) في توابيت من الرصاص طولها مترين ونصف .. وبها توجد جرار فارغة .. وقد تم العثور في احدى المقابر على (إقشاط : زناد) رفع الاصبع من الجلد باعه احد الختيارية في دير بيت الجمال بعشرة جنيهات فلسطينية .

– يتضمن مركز قرية بيت نتيف ، والذي يضم اكبر كثافة سكانية اساسات ، مدافن ، صهاريج ، ارض مرصوصة بالفسيفساء ، اعمدة ، معالم طريق رومانية منحوتة في الصخر يبلغ طولها اكثر من 500 متر وقد عثرت دائرة الآثار عام 1934 باشراف الدكتورر ديمتري برامكي الفلسطيني في بئرين قديمين بها على تماثل صغيرة يرجع تاريخها الى القرن الثالث الميلادي .

تقع المواقع الأثرية في جوار بيت نتيف :

خربة ام الروس : وتسمى ايضاً " خربة ام الروس الشمالية " . ترتفع 500 متر عن سطح البحر ، تقع في الجنوب الشرقي من القرية ، بها : " بقايا كنيسة ارض مصفوفة بالفسيفساء ، أبنية مهدمة ، جدران ، قواعد أعمدة ، عضادات ابواب ، صهاريج ، مغر " .

واما " خربة ام الروس الجنوبية " فترتفع 457 متراً عن سطح البحر .

خربة ملكتها : في الجنوب من " خربة ام الروس " المار ذكرها . تحتوي على : " انقاض جدران مبان، حجارة مزمولة ، جرن المعمودية عليه كتابة ، معصرة زيت ، قطع معمارية ، مغر ، صهاريج " .

خربة بيوس : في الجنوب من بيت نتيف . تحتوي على : " أساسات ، صهاريج منقورة في الصخر ، مغر " .

خربة أيكا : بها : " جدران متهدمة ، مغر ، حجر طاحون ، صهريج على مدخلة قوس " .

خربة ام الذياب : في ظاهر بيت نتتيف الشمالي . ترتفع 415 متراً عن سطح البحر . بها " أساسات، اكوام حجارة ، صهاريج منقورة في الصخر " .

خربة زنوع : في شمال القرية . تحتوي على : " موقع ممتمد مع بقايا أبنية ، صهاريج ، مغر ، قطع أعمدة ، عتبة باب عليا منقوشة ، معصرة ، نحت في الصخور ، طرق قديمة تؤدي الى خربة عليا وبيت نتيف " .

كانت تقوم على هذه الخربة بلدة (زانوح) ، بمعنى أكمة الكنعانية وفي عام 1950م : أقام الأعداء على موقعها قلعتهم (زانواح . ZAONAH "كان بها عام 1961م 234 يهودياً .

قاع وادي الصنع : من الآثار الموجودة به : (شلالة ام العمدان) ، اساسات ، جدران مهدمة ، اعمدة وقواعدها ، معاصر خمر ، دَرَجْ منقور في الصخر ، طريق رومانية .

مقام الأربعين : اسمه الرميدي ، يتألف من غرف معقودة يحيط بها جدار وفيه بناء مستطيل وعقود مهدمة ، وبركة وقبر مبني بالحجارة وعليه كتابة .

خربة ام الجاج : في ظاهر بيت نتيف الشرقي ، بها " جدران ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر ، مغر " .

قد تكون (جاج) من الكلمة الآرامية Gaga بمعنى القمة والرأس .

خربة النبي بولس : في الشمال الغربي من القرية . ترتفع 300 متر عن سطح البحر . بها " مبان مهدمة، اساسات ، بركة الى الجنوب بقايا كنيسة ، مقام فوقه قبه وعقود " .

لعل " دير بولس " الذي ذكره صاحب معجم البلدان (2 – 511) بقوله :"بنواحي الرملة : نزله الفضل بن اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن علي بن العباس وقال فيه شعراً لم يسمِّه فيه ، اوله :

عليك سلام الله يا دير من فتىً بمهجتـه شـوق اليـك طويـل
ولا زال من جو السمّاكين وابل عليك ، لكي تردي شراك هطول

كان يقوم على هذه الخربة : خربة النبي بولس .

و " بولس " ومعناه " الصغير " . واشتهر من عرف بهذا الاسم " بولس " من حواري المسيح عليه السلام . ولد في طرطوس في ولاية " أدنه " التركية ، لاقى كثيراً من الاضطهاهد في سبيل نشر الدعوة المسيحية . استشهد في رومية سنة 67 او 68م .

خربة البرج : للشرق من بيت نتيف كانت تسمى (برج بيت ناصيف) . بها : " برج وعتبة باب عليا منقوشة ، صهريج ، اساسات جدران ، بقايا معصرة بقائمتين " ، وبجانب خربة البرج تقع " خربة التبانة " الآتي ذكرها .

خربة اليرموك : في ظاهر " خربة النبي بولس " الجنوبي تحتوي على : " جدران ساقطة واساسات ، تل أنقاض ، صهاريج ، مغر " . كانت تقوم عليها بلدة " يرموث " . بمعنى علو ، الكنعانية . وفي العهد الروماني حرف اسمها الى Termucha . تقع على بعد ثمانية أميال الى الشمال الشرقي من بيت جبرين . حارب اهلها اليهود يوم غارتهم على البلاد بقيادة يوشع بن نون .

خربة العبد : في الشمال من بيت نتتيف . ترتفع 423 متراً عن سطحح البحر . بها : " مباني متهدمة، اكوام حجارة ، صهاريج ، قطع معمارية " . وفي جوارها خربتان : " التركمان " و " دير ابو علي " على ارتفاع 500 متر عن سطح البحر .

خربة جدرايا : في جنوب القرية . بها : " اساسات ، صهاريج منقورة في الصخر ، معصرة زيت مع قوائمها " . كانت تقوم عليها (جُديَرْه) ، بمعنى جدار وسور ، الكنعانية .

خربة الشيخ غازي : في الجنوب الشرقي من بيت نتيف . بها : " مقام عليه قبة مخروطية الشكل ، بلدة مهدمة وشوارعها ، بقايا أبنية ، مغر ، صهاريج ، معصرة ، نحت في الصخور " .

خربة التبّانة : في شرق القرية . بها : " جدران وأساسات بناء فيه غرف مستطيلة " .

خربة غرابة : في الجنوب االشرقي من بيت نتيف . بها " اساسات ، اكوام من الحجارة الساقطة ، مدافن وصهاريج منقورة في الصخر .

جغرافيا بيت نتيف

لأن كل ذرة من ترابها تعادل أرواحنا .. ولأن كل قطعة من ثراها مجبولة بدم الأجداد وعرقهم ..لأن لصخرها ولأرضها .. ولجبالها .. ووديانها .. حكايات وحكايات .. تعكس تضحيات الرواد العمالقة من أهلنا وهم يستميتون من أجل حريتها .. وللذوذ عن كيانها الطاهر .. وحماها الميمون .. لذلك كله .. نتوقف عند تقاطيع بيت نتيف .. ذات الأسماء الغريبة على جيل اليوم .. والتي كانت عند الآباء والأُمهات مصدرا للفخر والعزة والكبرياء .. كانت تعني الأرض والسماء .. الغذاء والدواء .. كانت تعني الروح والجسد والدماء .. كانت الحقل والكرم والمرعى والمسكن والماء ..

هذه أهم المعالم الجغرافية النتيفية التي مازال يتذكرها من التقينا بهم من رجالات بيت نتيف(مرتبة حسب الأحرف الهجائية) :

أبو جهنم : يقع بين الفكية والخرش في وادي سهل حَمَّادة .

أبو العرن :

أبو مقالي : اثناء النزول من دار حسين سعد،تصل منطقة ابو مقالي ثم اليشلول..وهي طريق غير مزروعة .

إجرون القصبة : تقع قرب دار راغب عبد الحافظ المشايخ ، وعندها كانت تتم الصلاة على الميت .

إجرون النَور:تقع قرب بير الطويل.. وهي بيدر لدراسة القمح والشعير والذرة .. وبعد البيدر تتحول الى سوق الجمعة لبيع المواشي والأقمشة وغيرها بدلاً من الذهاب الى عجور.

اشكارة نانوس :

اشويكة :وجد بها (عبد احمد شحادة) أثناء حفره ارضها (ذهباً).

اقليديا: كان بها بير اشتا، ومالكها راضي الأشرم، تقع بين نتيف وعجور .. كانت مزروعة بالتين والعنب ، ومعظم ارضها قلاع حجرية، والزراعة كانت تتم بين الحجارة .
الإقصار : توجد بها ثلاث قصّات حجرية يبلغ ارتفاعها ما بين 30 - 40 متراً .
إمقاط : سميت كذلك لأنهم قاسوها بالحبل على شكل وربات بين الحمائل وهي قريبة من مرج الغزال .
باب البويب : قبل الدخول لبيارة وادي الصور اثناء الذهاب للخليل وأرض جُرْفة مرتبطة بها..وهو طريق كأنه معبَّد .
باب لوبيه : يقع عند دار الغروز .
باطن الحصان : يقع في شعب السيكل الى الغرب من خلة الحمار وبير الزاغ ، وهو تابع للكفرية .
باطن الحليجه :
باطن اللوح : كان تابعا للجمارنة ولعائلات مختلفة منها دار حسين ابو جاجة واخوانه عبد السلام وعلي نعمان وعيد. وكان مزروعا بالزيتون. ولم يكن به آبار ولا مغر. كان به لَتُّون لصنع الشيد وقعت عليه(قلعتان : صخرتان) فحاصرنه .
بَدْ ارض حسين سعد : على شكل مغارة يدخل فيها المرء 15 متراً ثم يجد على يمينه ويساره غرفا محفورة في الصخر.. وهو قريب على دار عليان عبد القادر وعيد ابو جاجة.
بَدْ اليرموك : او مغارة اليرموك ، للكفريه ، كان يعسكر في هذا البد 3000 رأس غنم ومساحته حوالي 20 دونماً وهو شبيه بجبل القلعة في عمان .
البردويل : يقع الى اليمين من وادي الصمت اثناء الذهاب الى عجور وبير اقليديا بعد مراح جسار .
برية اشويكة :
البستان :
بلوطة الحلوة: تقع قرب حبلة العكش.. بعد المرور من اشويكة وابو هلال وتقطع الاسفلت المؤدية لعجور وزكريا وتمر من بير الصفصاف ثم تقطع جسر وعقبة اشويكة وتصعد تجد بلوطة الحلوة والمنطقة المحيطة بها مزروعة بالزيتون .
البنيَّات :
بيارات الزكاروة :

بيارة خليل عبد الهادي: تقع عند بير الزاغ ، مساحتها دونم ، زرعت لمدة سنة ثم كانت الهجرة .
بيارة عون : تقع في المزبلة ، عند عقبة ابو عيسى ، ع راس ابو مقالي ، كان بها بئر قديم، ثم تغطى مع الطمم .
بيارة القط : هي نفسها بيارة محمد اخميس .مساحتها حوالي 7 - 8 دونمات. مزروعة بالعنب والبلح والزيتون والكرز والتوت والخروب. بها منحلة، وناعورة ، وقواديس، ومعصرة زعتر .
بيت ايكا:فيها كرم تين عبد المالك دعسان.
تكة إبليس : تقع في واد السفاف. يقال ان عوج بن عناق اثناء سيره باتجاه النبي نوح ومن معه للنجاة من الطوفان وهو يحمل خشب السفينة لاقاه ابليس في هذه التكة [تكة ابليس] وحاول اقناعه بعدم توصيل الخشب للنبي نوح ومن معه .. الا ان عوج بن عناق سار من طريق مغايرة لطريق ابليس وانجز مهمته .
التنُّور : يقع في علار وهو أقرب لبيت نتيف من بيت ساحور وبيت لحم .. ويعتقد انه عندما حدث الطوفان كان النبي نوح ومن نجا معه مقيمين به .
تين حمودة ابو عريش : يقع قبل بير القرامة .. بعد بيارة القط يكون الى شمالك، مساحته حوالي 8 دونمات 0
تينة ابو الكوك : اثناء صعودك من خربة سعد تمشي في وادي الصنع حوالي 2 كم تكون هي على اليمين ، تقع في ارض منخفضة حولها جبل عال من الأحراش .وارضها غير مزروعة ..غير ان المواشي ترعى بها . وهي تينة واحدة تينها اسمر . اسم الأرض هكذا و ابو الكوك غير معروف من هو .
تينات الحجة صبحية : عند بير الطويل .. مساحة ارضها حوالي دونم .
تين كايد ابراهيم : يقع في مراح رحال ، مساحة ارضه 7 دونمات وفيه دارين مساحة كل واحدة منها 5م × 5م وفيها بير اشتا، سكن فيها محمود ابراهيم وزوجته نعمة الشريف .
تينة العلاونة :للعلاونة كرم .. وارض عليها سور ارتفاعه 6 متر مساحتها دونمين .. تقع قرب دار عبد ذهب وعبد العزيز حلوه. وقد كان العلاونة ضريراً ومع ذلك يعرف كم حبة إنسرقت عن تينته وعن أي الأغصان .
الثلث :
الجرف :
جرفة : تقع بالقرب من واد السور ، بها مغر مهجورة ، وأبار خربة ، كانت مزروعة بالقمح والشعير والكرسنة.تابعة للجمارنه حمايل: تضم

حمايل:اخميس، أبو نحلة، أبو عودة، الدبس،أبو محمد(بكسر الحاء)، أبو سرور، بشير، حمد الله، علقم، دعسان، رومي، أبو نحلة :أل أبو عرجة ، وال أبو حماد ،أل حمد الله، وال حمدان، وال أبو محمد ،أل سليم

جرن إخميّس : يقع في المشاهد وكذلك قبر يوسف اخميس موجود في الجرن مرتفع عن الأرض كغرفة او حظير ، كان لدراسة القمح والشعير والذرة .

الجرون الشراقة : لم تكن مزروعة ، بل كانوا يدرسون الزرع بها .. بهن مغارة صغيرة ، ولا توجد آبار ماء . تقع في منطقة الكفرية، حمايل :منصور، أبو شعيرة،الشواكيك، مطلق (كعاوشة ومنهم دار الاسمر)،أبو راشد (الرواشدة)،خلف،بركات،أبو نجمه: السيد احمد(السداحمة)،نانوس، سلمان(بريقع)، قصول،أبوشربي، الكرمة (دار ابو عيّاش، دار ابو اريالة ،دار بدير)، الغروز (دار ابو غانم ودار ابو عيسى ودار الصوري ودار سلامة)،الشعلان، اعمر، ابو شحادة، عبد الهادي نصار،العجوري، ابو حميدة، أبوقاسم، أبو حذوة، الكردي.

جسر ابو رازق : يقع قبل بير الزاغ، وهو خانة واحدة وليس مسقوفا .

الجسر : يؤدي لبيارة إخميّس .

جسر شويكة : جسر اثري ، خانة واحدة ، ارضه مزروعة ،وهو نفسه جسر واد السمط.

جسور ابو اعمر :

جورة ابو مصطفى : كانت لعائلتي ابو طربوش وحسين سعد .

جورة ابو انجاص :

جورة حمدية : تقع عند جرون القصبة التابعات للمشايخ للدراسة بها ..وهي ممر طريق قرب مقام ابو مهدي .. والطريق كانت غير مزروعة .. اما جورة حمدية نفسها فقد كانت بها خبيزة بعل حيث كان يلقط منها كل أهل البلد ، وتابعة للمشايخ وعليان ابو حلاوة ومحمد بدوان ، وراغب عبد الحافظ ومصطفى صفا .

جبل ابو شربي : فيه دار منصور عبد الهادي ودور سالم ابو عدس وقاعة حمودة ابو عريش.. وبير شاهين

حاكورة الدبس :

حبايل ابو عدس : تقع بعد كرم الشيخ نمر عقل .. وعند الاتجاه نحو مراح جسار .. تكون هذه الحبايل فوق شعب عقل ويحدها من فوق كرم كايد ابراهيم .

حبايل اللوز : قرب وادي حسين والشيخ غازي على رأس مرج العين ، الأرض التي وسطهن في الجبل فوق مزروعات . كان دار علي يفلحوهن
الحبس : خربة صغيرة بها مغارة تسمى مغارة الحبس ، وهي قديمة جداً ، بها آبار خربة ، وتابعة للدبوس / الجمارنة . عثر بها على اساسات مباني رومانية .
أرض الحمُّص : يمُّر منها واد ، وهي قرب العين الكذابة .. والحمص ومرج العين يفصل بينهن واد .. طول الأرض نحو 300 متر ومقسَّمة موارس لأهل البلد الذين يفلحوهن .
حبلة العكش : تقع الى شمال اليشلول .. كانت حراثتها تستغرق يومين، وهي ارض مفتلحة وتابعة لحسين سعد .. ومسوَّرة على الداير .. عليها سنسلة .
الحُرُش : رغم ان معظم بيت نتيف كانت مكتظة بالأحراش الا ان شمالها تحديدا كان يُسمى بالحرش .
الحفاير : تقع في واد بولس .. قرب بير الزاغ .
الحُمْرَة :
حوش الشمامص: كان عند دار ابو مسلم، به عبد القادر وعبد الفتاح واسماعيل عبد العزيز و خليل شاهين، وللعلاونة دار ملاصقة للحوش .
حيلة الزتونة : تقع قرب ظهر زبن .. وفيها واد يمر قرب دار سالم ابو محمد اسمه واد البرج. الذي يمر من ظهر زبن الى قرب العين الكذابة وطريق الحمص والوديان ويصب في واد السمط عند جسر واد شويكه . قسَّموها موارس ، كل مارس 6 خطوط لكل عائلة، وهي قريبة من بيت ايكا تقطع عليها من عند العين الكذابة .. فتلاقيك بيت ايكا على اليمين وهي على اليسار .
الخان :
خربة اسم الله :
خربة اشويكه : تقع قرب ابو هلال ، كلها مغر وصير للغنم : ويرد الناس منها على بير الصفصاف ، كانت تابعة لدار ابو شعيرة . من الآثار الموجودة بها : ابنية مهدمة ، آبار ، أسس ، مغر ، صهاريج منقورة في الصخر .
خربة ام الجاج : تبعد عن وسط بيت نتيف حوالي 4 كم ، كانت لحامولة المشايخ .. كانت بعض ارضها مزروعة بالصبر والتين، وبها مواشي كثيرة . بها (3) بيار شتا : بير كايد ابراهيم ، وبير لدار علي عبد القادر، وبير ثالث لدار ابو طربوش . كانت تتبع دار ابو طربوش وحسين

سعد وخليل عبد العزيز والأخوين حامد ورضوان عبد الوهاب . بها مغارة كان الرعاة يخبئون بها السطل بعد ان يسقوا مواشيهم .
خربة ام الذياب : تقع بالقرب من زانوع ، معظم المعارك الاسلامية وقعت عندها حيث كانت مراحا للقتال ، وتضم ارضها رفات المجاهد (ابو فاطمة) وله مقام على ارضها .. وثمة عدة مغر تقع فيها في اعلى قمة لواد النهير . معظم أبناء عائلة (ابو إعمر) كانوا يقيمون بها . من الآثار الموجودة بها : اساسات ، اكوام حجارة ، صهاريج منقورة في الصخر .
خربة بد البنات : تقع الى الغرب من بيت نتيف ، عند دار ابو عدس .
خربة البرج : تابعة للكفرية والجمارنة،والكفرية تضم حمايل :منصور، أبو شعيرة،الشواكيك، مطلق (كعاوشة ومنهم دار الاسمر)،أبو راشد (الرواشدة)،خلف، السيد احمد(السداحمة)،نانوس، سلمان(بريقع)، قصول،أبوشربي، الكرمة (دار ابو اريالة ودار بدير ودار ابو عيّاش)، الغروز (دار ابو غانم ودار ابو عيسى ودار الصوري)، اعمر، ابو شحادة، عبد الهادي نصار،العجوري، ابو حميدة.
أما الجمارنه فهم حمايل:اخميس، أبو نحلة، أبو عودة، الدبس،أبو محمد(بكسر الحاء)، أبو سرور، بشير، حمد الله، علقم،دعسان، رومي، أبو نحلة :أل أبو عرجة /وال أبو حماد /أل حمد الله/ وال حمدان / وال أبو محمد / أل سليم (أعتذر إن كنت نسيت أي حامولة راجيا مساعدتي في استكمال اسماء الحمايل)
في خربة البرج واد النجيل وبير زانوع ، تكثر فيها المواشي. ارض حرشية مرتبطة بأحراش التنور وقريبة من مغارة اللفة وواد عامر . بها مغر كثيرة كانت تأوي اليها الأبقار في الشتاء . اسمها الروماني (برج بيت ناصيف) ومن الآثار التي تضمها : عقد مهدّم ، بقايا جدار في غربها ، اساسات ، صهاريج معقودة .
خربة بيت ايكا : بها كرم تين كبير بحدود (10) دونمات للجمارنة .وهي مزروعة بالتين والصبر ودور قليلة للنواطير بجانبها ارض وادي حسين به شلالة بعمق متر ونصف ومن الجهة الثانية مرج العين ..
خربة ام الروس : ام الروس الشامية ، والقبلية . كان بها منزل عبد الفتاح واحمد اخميس والاغنام والابقار التي يملكها . كانت مزروعة بالتين والعنب والصبر والرمان ، وبها ايضاً بعض المنازل. وهي في طريق المتجه للبلد من الناحية الشرقية حيث يشاهد : بئر ماء ، سهل مزروع بالذرة ، والكرسنة والقمح والشعير والعدس والحمص والجلبانه (حشيش)

. انقتل فيها المجاهد عيسى البطاط (ابو الوليد) بالطائرة عندما ادخلت الطائرة الصاروخ عليه داخل المغارة .
خربة التبَّانة :
خربة جدرايا : تابعة للجمارنة ، فيها بير اشتا ، ومواشي، ومزروعة بالزيتون والتين والعنب . عقبة جدرايا: تبدأ من المنازل باتجاه المشاهد .. تجد اولاً زيتون جدرايا بعد جدرايا قبر يوسف اخميس .. ثم مدرستين واحدة عن اليمين والثانية عن اليسار . بريطانيا جمعت لقاطين الذرة ووضعتهم وسط شيك بها
خربة الخان : من الآثار المكتشفة بها : بقايا بناء له صحن فيه اعمدة .. أعمدة وقواعد أعمدة ، طريق قديمة .
خربة خريطة : تقع قرب بير الزاغ ، كان اليهود يزورونها باستمرار و [إيعيطوا : يبكون] على ارضها .
خربة الدير :
خربة دير عصفور :
خربة الراعي :
خربة زانوع : زانوع اسم قائد روماني انقتل في احدى المعارك .. واستشهد على أرض هذه الخربة ايضا المجاهد ابو فاطمة الذي له مقام يحمل اسمه في هذه الخربة والذي استشهد على ارضها ايضا في فترة زمنية لاحقة .. وهذه الخربة تابعة لشعب المالح ، وارضها تابعة لدار ابو حلاوة واخميس .
خربة سعد : كانت تابعة لدار ابو مسلم ، ودار ابو طربوش ، وحمد محمود ، وكايد ابراهيم ، وهي للتعزيب من اجل الأغنام في الشتاء ، داخلها إبيار اشتا و مغر كثيرة تختبيء الأغنام بها . كان بها خروب ، لم يكن احد يستطيع قطفه خوفاً .
خربة الشيخ : تقع في واد السور .
خربة الشيخ غازي : تقع عند خربة ام الروس .
خربة الشيخ مذكور : هي خربة دار الغروز ، تقع قرب بيارة وادي السور عند حدود صوريف . كانت لها هيبة تستمدها من هيبة المقام الذي بها .. ويقال ان شخصا رأى بها أولادا من عائلة الغروز فضربهم واثر ذلك أصيب بالتيفوئيد ، لأن ضربه لهم تم في ارض مباركة.
خربة ظاهي : كانت مزروعة بقليل من الصبر ، وبها (4) مغر .كانت ل حَمِدْ محمود من الجمارنه .

خربة الطف : تقع في واد السور ، واسمها الكامل (طف ام تونس) وام تونس امرأة ليست من بيت نتيف ، تزوجها احد ابناء القرية لكي تعفيه تركيا من الخدمة العسكرية .
خربة عَبَّاد :
خربة العبد : كانت لدار علي .
خربة العليا :
خربة غرابة :
خربة القط : من الآثار الموجودة بها : اكوام حجارة ، اسس ، صهاريج .
خربة الكيك : تقع بجانب (شعب الكيك) مزروعة بالقمح والشعير ، تتصل بشعب الخظور وخلة الحمارة وهي في الوسط يملكها خليل عبد الهادي و حسين سعد ودار عقل ودار راغب المشايخ .
خربة كيَّافة : كانت لراضي الأشرم .. ومزروعة .
خربة اللوز : من الآثار الموجودة بها : اسس ، مغائر ، صهاريج ، اكوام حجارة .
خربة ملكتها :
خربة النبي بولس : للفلاحة وبداخلها حجارة وليست سهلية وهي تقع في واد بولس .. تابعة لدار ابو شعيرة .. وبها مقام النبي بولس.
خربة اليرموك : ارض جبلية حولها سهل يفلحه دار ابو شعيرة ، قريبة على واد بولس وواد السمط ومراح خلف وزكريا ، ممتلئة بالمغر والحصون والقلاع الرومانية .
الخرش : خروبة الشيخ نمر 0
الخظور :
خلايل العرب :
خلة اخليل :
خلة ام الجاج : تقع شرقي البلد .. كانت تُفْلَحْ .. وممن اقام بها سليمان عبد العزيز ، راغب عبد الحافظ ، عبودة منصور ، ابو طربوش ، رضوان وحامد عبد الوهاب .
خلة ابو خنزير او خلة ام خنزير : تقع بعد بير خلف في الطريق الى بير الصفصاف ، ارضها مفتلحة ، تابعة للكفرية(والكفرية تضم حمايل :منصور، أبو شعيرة،الشواكيك، مطلق (كعاوشة ومنهم دار الاسمر)،أبو راشد (الرواشدة)،خلف، السيد احمد(السداحمة)،نانوس، سلمان(بريقع)، قصول،أبوشربي، الكرمة (دار ابو اريالة ودار بدير ودار ابو عيّاش)،

الغروز (دار ابو غانم ودار ابو عيسى ودار الصوري)، اعمر، ابو شحادة، عبد الهادي نصار، ابو حميدة).
خلة بير الصفصاف : خلة الثور : خلة الجظم :
خلة الجفظ : بها يقع بئر الصفصاف .
خلة الحلبي : تقع فوق المعلَّق المقابل لجراش ، تابعة للكفرية .
خلة الحمارة : تقع الى جانب بير الزاغ الذي يفصلها عن خلة عفيفة وهي تُفْلح .. وتابعة لدار سعد ولدار ابو طربوش وفي اعلاها مقام الشيخ احمد .
خلة خلف : يقع بها بير خلف ، وكرم مشهور بالتين والعنب .
خلة الخُلُفْ : خلة خليل : خلة خميس :
خلة دخان : تقع في واد بولس بعد امكور الحمام قريبة على بيت الجمال وعلى زانوع ، تقع في واد بولس ، تابعة لعائلة نانوس ، مزروعة .
خلة رمضان : خلة زبن : خلة الزط .
خلة شاهين : بها يقع بئر شاهين ، ارض مساحتها حوالي 7 - 8 دونمات مزروعة مشهورة بالتين الحامض وحولها سنسلة بارتفاع متر وهي لخليل شاهين .
خلة عفيفة : تقع الى جانب بير الزاغ الذي يفصلها عن خلة الحمارة وهي تُفْلَح .. وتتبع للمشايخ .
خلة ناصر : خلة النور :خلة ودادة : خلة ياسين :
دير ابو علي : هذا الدير اثري ، فيه مغر كان البقر يختبئ فيها.. وموقعه في راس جبل باتجاه السماكات التي ترعى الناس حولها .. يمر وادي السفاف من جانبه .. وهو قريب من خربة العبد ، لا يوجد بها دير اطلاقاً
دير الهوى :
ذنبة القربة : تقع عند مرج الغزال ، وارضها مزروعة
راس ابو عمار : روس الوسايا :
زتونة العروس : تقع في مراح جسار لدارعبد المالك دعسان، و لدار حسين سعد، ولدار علي عبد القادر،..وكان ارتفاع هذه الزيتونة شاهقا وعاليا حتى قيل ان ارتفاعها يعادل ارتفاع مئذنة المسجد.
زرب الديك :
الزرقا: تقع مقابل إجراش (بينها وبين بيت الجمال) وهي ارض للفلاحة بدون سكان ،وكانت تتبع لدار نانوس، وهي سهلية بيضاء مثل الحوّر ،
الزغبي : يقع بالقرب من (الزرقا) وهي بين بيت نتيف ودير ابان ، أرضه مفتلحة وتابعة للعم عبد ربه حسن ابو شعيرة .

زق الطير : الساحل الفلسطيني منها وتحت، كان الانجليز الذين يحضرون لدار المرحوم عبد الرحمن نانوس الكائنة في زق الطير لمراقبة المنطقة يقولون له (هذا مقعد ثوار) نظرا لأنها مرتفعة ومشرفة على الساحل .
زنار ابو جغوة : زنانير ابو بارودة :
زنانير ابو شنار : تقع عند المالحة ، قرب مراح جسار ، مفتلحة قمح وشعير .. يقال زنانير .. لأنهن من القلع الذي له على الجانبين لجف .
زنانير ابو كرك : تقع في واد السفاف ، وهي ارض أحراش واعشاب لرعاية المواشي ، لاسكان فيها ، وارضها إسبيل (مثل السماكات) .
زنانير الكيكب :
زنوع : خربة زنوع : في شمال بيت نتيف. تحتوي على : " موقع ممتمد مع بقايا أبنية ، صهاريج ، مغر ، قطع أعمدة ، عتبة باب عليا منقوشة ، معصرة ، نحت في الصخور ، طرق قديمة تؤدي الى خربة عليا وبيت نتيف " .كانت تقوم على هذه الخربة بلدة (زانوح) ، بمعنى أكمة الكنعانية وفي عام 1950م : أقام الأعداء على موقعها قلعتهم (زانواح - ZAONAH).
السِّدرة :
السماكات : ينتهي عند هذه الأرض واد السفاف .
السمسمية : تقع في قاع واد النجيل وهي تابعة لدار ابو عودة .
سهل حمَّادة :
شعاب ابن عبيد : شعاب التوم : شعاب سليم : شعاب شبانة : شعاب الشيخ غريب : شعاب غزلان :
شعاب الغوصلان : : تقع في وادي السمط ، وهي قريبة على بير اقليديا .شعاب اللوح :
شعاب الهيشة : عددها (6) هي : الشعب الشرقي ، الشعب الغويط ، شعب الخروبة ، شعب المقاثي ، شعب الصيرة ، الشعب الغربي .
شعب ابو خمرة :
شعب إخميس :
شعب إزعيتر :
شعب عقل :
شعب مريم :
شعب موسى ابو غزالة :
شعب دار ناجي منصور :
شعب النمر :

شعب اليرموك:
شويكة :
شعب ابو الجلبان : يقع في شمال بيت نتيف ، قرب شعب المالح ، وهو تابع لدار ابو حلاوة.
شعب احمد شحاده : قريب على خربة اليرموك .
شعب البركة : تقع في رأسه دار حمد محمود .
شعاب التوم : يقع بين بيت نتيف وبيت الجمال ، وقرب مقام الأربعين الكائن في واد بولس .
شعاب غزلان : تقع قبل بير اقليديا .. مزروعة .. لكن جوانبها لا تُحرث لانها ارض جافة، وهي تابعة للكفرية:حمايل: (منصور، أبو شعيرة،الشواكيك، مطلق (كعاوشة ومنهم دار الاسمر)،أبو راشد (الرواشدة)،خلف،بركات، السيد احمد(السداحمة)،نانوس، سلمان(بريقع)، قصول،أبوشربي، الكرمة (دار ابو عيّاش، دار ابو اريالة ،دار بدير)، الغروز (دار ابو غانم ودار ابو عيسى ودار الصوري)، اعمر، ابو شحادة، عبد الهادي نصار،العجوري، ابو حميدة).
شعب الخظور : يقع على بعد 200م من بيارة القط .. تابع للحاج توفيق ، ارضه بيضاء ومفتلحة .
شعب خمرة : مقابل مراح خلف وقرب خربة اليرموك وانت ذاهب لكيافة .. مفتلح بالشعير .. وارضه سمراء .. تابع للكفرية .
شعب السيكل : شعب الفدادين : يقع شمال بيت نتيف .شعب القطفة :
شعب الكيك : تفلحه عشيرة المشايخ، ويقع بجانب (خربة الكيك) في وسط شعب الخظور وخلة الحمارة ، مزروع بالقمح والشعير
شعب المالح : يقع شمال بيت نتيف ، تابع لدار ابو حلاوة ، يقع بالقرب من شعب ابو الجلبان .
الشيخ احمد :
الصّوَّانة : منطقة تقع قبل خربة العليا .
طبقة اليرموك :
ظهر ام الجاج :
ظهر زبن :
ظهر إزعيتر:
ظهر الشيوخ :
ظهر الصيرة :

ظهر شعلي : يوجد به بير شاهين ، وبير خلف .. وبه ايضا قاعة دار شاهين .
ظهر الشيوخ :
عقبة جدرايا :
عرق بدران : يقع مقابل بير الصفصاف باتجاه عجور .. ارض حجرية .. فيها اشجار البلوط والخروب واعشاب مثل النتش ، بالاضافة لأزهار ربيعية .
العسيجات :
عقبة عفان : تقع بالقرب من ارض الأربعين ، وقريبة من دار احمد دريد السيد أحمد.. تمر منها مياه واد بولس .
عقبة الوسية : عندما تنزل من عند (ابو هلال) باتجاه بيت نتيف ، تجد واد السمط ، عندما تقطعه تجد عقبة الوسية .. وبعدها اشجار زيتون لحمولة عبد ربه حسن ابو شعيرة .. وأرضها مفتلحة (قمح وشعير) .
عقبة الخضاربه :
العقدة :
عقود دار نانوس :
العليا : تقع بها امكور الحمام .
العين البيضة :
الفكسيَّة :
القصاصات : ارض مفتلحة تابعة للكفرية: حمايل:منصور، أبو شعيرة،الشواكيك، مطلق (كعاوشة ومنهم دار الاسمر)،أبو راشد (الرواشدة)،خلف،بركات، السيد احمد(السداحمة)،نانوس، سلمان(بريقع)، قصول،أبوشربي، الكرمة (دار ابو عيّاش، دار ابو اريالة ،دار بدير)، الغروز (دار ابو غانم ودار ابو عيسى ودار الصوري ودار سلامة)، اعمر، ابو شحادة، عبد الهادي نصار،العجوري، ابو حميدة.
قاع ابو مقالي :
قاع وادي الصنع : من الآثار الموجودة به : (شلالة ام العمدان) ، اساسات ، جدران مهدمة ، اعمدة وقواعدها ، معاصر خمر ، دَرَجْ منقور في الصخر ، طريق رومانية .
قاع وادي النجيل : أرضه مقسومة الى قسمين ، قسم تابع لدار ابو مسلم ، وقسم يسمى (السمسمية) تابع لدار ابو عودة .
قاعة ابراهيم رومي :

قاعات ابو اعمر : تقع في قاعة السحلة ، فيها هرابة أحمد العجوري ، وهرابة دار ابو سلمان ، وهي ارض مزروعة ، ومقطعة بسناسل ، ارتفاع كل سنسلة 80 سم .
قاعات ابو نجمة :
قاعة حسن علي :
قاعة دار شاهين : تقع في ظهر شعلي ، مشهورة بأشجار التين السباعية ، حيث 10 حبات فقط تملأ السدر .. كان يقصدها الدرك الانجليزي ويدلون بعضهم عليها نظرا لزكاوة ولذة تينها .
قاعة خلف :
قاعة دار نصرالله : تقع الى شمال كرم عبد الرزاق ابو جاجة .. وباتجاه بير القرامة .
قاعة الدالية : تقع بها بيَّارة إخميّس .
قاعة السحلة :
قاعة عليان العجوري :
قاعة محمود عبد العزيز ابو شعيرة :
قاعة ناجي رشيد :
القسيس :
القصار :
قطوة : كانت مشهورة بالصبر ، وكان ارتفاعه (قرب دار ابو طربوش ستة أمتار) وتقع مقبرة بيت نتيف بها.
قُفْ غريسه : يَقع قرب الشيد ، وقرب دار عليان ابو عدس ، أرضها [قلع] ، اعطاها حسين سعد لمصطفى ابو جاجة لزراعتها ، ثم التقاسم [على النص] عند إثمارها .. وخروج اهل البلد منها عند احتلال اسرائيل لها وتدميرها قبل ان تتم عملية القسمة .
قمعة ورده : جبل يقع قرب مراح خلف ، ينمو فيه الغوصلان .
القناطر / الشواهد : يوجد في بيت نتيف قناطر .. تشير دون وجود اية قبور الى ان اشخاصا من شهداء المسلمين قد دفنوا تحتها من المجاهدين مع صلاح الدين الأيوبي .
كراج سيارة طه ابو شربي :
كروم :
كرم العلاونة ، كرم عبد الرزاق ابو جاجة ، كرم عبد العزيز حلوه، كرم سعد ، أرض عبد ابو عيسى.. كلهن يقعن بجانب بعضهن حيث ارضهن واحدة .

كرم محمد عقل /
كرم مارس حافظ حماد
كرم مارس عبد العزيز اعمر
كرم جابر حسن
كرم عبد الفتاح نصرالله /
كرم عبد الدايم نصرالله .
كرم ابو طربوش : يقع خلف دار منصور ، ودار عليان ابو عدس.
كرم حسن عطا الله :
يقع قرب المغارة التي قتل اليهود فيها الشهيد ذيب ابو طربوش عام 1948 .
كرم العيلة /
كرم ابو سرور /
كرم سالم ابو عيسى /
كرم الحاج يوسف ابو شعيرة /
كرم اسماعيل عليان /
كرم عبد الفتاح نانوس /
كرم حسن دهنون: به عنب ومشمش .
كرم ابو عدس :
كرم حماد : يقع قرب بيارة القط .
كرم حمودة ابو عريش :
كرم رضوان عبد الوهاب : مزروع بالتين والزيتون .
كرم موسى عثمان :
كرم عبد المالك دعسان.
كرم راضي
كرم نانوس /
كرم دار اعمر: ممتليء بالزيتون .
كفات اليرموك : تقع حول خربة اليرموك ، وهي مقطَّعة الى قطع .
الكفرة :
مراح ابو حذوة : يقع بعد دار احمد دريد السيد أحمد .
مراح ابو غانم :
مراح ابو مسلَّم : فيه شجر زيتون روماني ، وخلة عفيفة منه وتحت .
مراح ابو نَصَّار : قرب حارة المشايخ .
مراح الأربعين : يقع في واد النجيل .

مراح رحَّال :
مراح جَسَّار : ارضه مزروعة بالزيتون ، ومفتلحة بالقمح، تابع للسادة : عبد ربه حسن ابو شعيرة ، دار علي عبد القادر ، حسين سعد .
مراح جكمان :
مراح حوَّاس :
مراح رحـّال:
مراح شَمُّوطه :
مراح طور الرخمة :
مرج العين :
مرحان الهوى :
مرحان فيران :
مرج الغزال : به بئر شهلا .
المشاهد : تم دفن المرحوم يوسف اخميِّس بها .
المزغمت : يقع بالقرب من بيارة وادي السور ، بين بيت نتيف وصوريف ، وكان يُزرع بالقمح دائما ، وهو لحامولة المشايخ .
المزبلة : تقع في بيارة عون .
المطاين : في منطقة الزرقا.
المطينة : واحدة في واد النهير والثانية عند دار ابو سرور .
ارض المعلَّق :
مغارة ام الدرج : تقع قرب باب دار عبد الحميد ناجي منصور .
مغارة البرج (او ام برج) :
مغارة الغروبة :
مغارة اللفة : مقبرة
ابو رمانه :
مكر السكافي :
مكرة الشافي :
وادي سهل حَمَّادة :
النايب :
وَعَرْ ابو شِنَّار : يقع قرب مغارة الخروبة ، ومغارة ام الدرج وأرضه مفتلحة .
ودادة : بها مغارة تقع قرب كَيَّافة .. وبها بير اقليديا ، لم تكن مزروعة باستثناء القليل من الزيتون والبلوط والعذق ، والهيش . قال لي الحاج عبد العزيز نانوس انه نام بهذه المغارة صيفا مع الأبقار ، وهرب بالبقر في

منتصف الليل نظرا لكثرة الحركات والأصوات التي كانت تصدر عن المقتولين بها .
الوسايا : كانت تتبع للمشايخ والجمارنة: حمايل: اخميس، أبو نحلة، أبو عودة، الدبس،أبو محمد(بكسر الحاء)، أبو سرور، بشير، حمد الله، علقم، دعسان، رومي، أبو نحلة :أل أبو عرجة /وال أبو حماد /أل حمد الله/ وال حمدان / وال أبو محمد / أل سليم
، وكانت مزروعة بالقمح والشعير والعدس والكرسنَّة
وعرة الناموس :
المشاهد : تم دفن المرحوم يوسف اخميّس بها .
المزغمت : يقع بالقرب من بيارة وادي السور ، بين بيت نتيف وصوريف ، وكان يُزرع بالقمح دائما ، وهو لحامولة المشايخ .
المزبلة : تقع في بيارة عون .
المطاين : في منطقة الزرقا.
المطينة : واحدة في واد النهير والثانية عند دار ابو سرور .
ارض المعلَّق :
مغارة ام الدرج : تقع قرب باب دار عبد الحميد ناجي منصور .
مغارة البرج (او ام برج) :
مغارة الغروبة :
مغارة اللفة : مقبرة
ابو رمانه :
مكر السكافي :
مكرة الشافي :
وادي سهل حَمَّادة :
النايب :
وَعَرْ ابو شِنَّار : يقع قرب مغارة الخروبة ، ومغارة ام الدرج وأرضه مفتلحة .
ودادة : بها مغارة تقع قرب كَيَّافة .. وبها بير اقليديا ، لم تكن مزروعة باستثناء القليل من الزيتون والبلوط والعذق ، والهيش . قال لي الحاج عبد العزيز نانوس انه نام بهذه المغارة صيفا مع الأبقار ، وهرب بالبقر في
منتصف الليل نظرا لكثرة الحركات والأصوات التي كانت تصدر عن المقتولين بها .
الوسايا : كانت تتبع للمشايخ والجمارنة: حمايل: اخميس، أبو نحلة، أبو عودة، الدبس،أبو محمد(بكسر الحاء)، أبو سرور، بشير، حمد الله، علقم،

دعسان، رومي، أبو نحلة :أل أبو عرجة /وال أبو حماد /أل حمد الله/ وال حمدان / وال أبو محمد / أل سليم
، وكانت مزروعة بالقمح والشعير والعدس والكرسنَّة
وعرة الناموس :

المنـــاخ

معدلات درجة الحرارة :

أ – يبلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة في بيت نتيف **17,8** درجة مئوية ، اما المتوسطات الشهرية فهي متفاوتة بشكل واضح في فصول السنة المختلفة ، فأدناها في أشهر فصل الشتاء (في شهر كانون الثاني) **8,3** درجات مئوية وأعلاها في اشهر الصيف حيث تصل درجة الحرارة الى حوالي **25** درجة مئوية في شهري تموز و آب .

ب – تدني المدى الحراري السنوي ، فهذا المدى قيمته **7,7** درجة مئوية فقط وذلك على اساس الفرق بين متوسطي النهايات الصغرى والعظمى ، وهذا يبين مدى اعتدالها وبعدها عن التطرف اما المدى الحراري الفصلي فمرتفع نسبيا حيث يصل الى **22** درجة مئوية من خلال مقارنة النهايات الصغرى والعظمى لشهري كانون الثاني وتموز ، وهذا الارتفاع مرتبط بطبيعة الحال بانخفاض الحرارة شتاء وارتفاعها نسبيا في فصل الصيف ، وهذه من مميزات مناخ البحر المتوسط ، وهناك تفاوت واضح في متوسطات النهاية العظمى والصغرى الفصلية لدرجات الحرارة ، فالعظمى اقلها **11,4** درجة مئوية في شهر كانون الثاني وأعلاها **30،3** درجة مئوية في شهر تموز ، اي بفارق مقداره **18،9** درجة مئوية ، اما الصغرى فادناها في شهر كانون الثاني ايضا ، واعلاها في آب **20،1** درجة مئوية والفارق **14،9** درجة مئوية ، ان المناطق المرتفعة في بيت نتيف تتميز باعتدال حرارتها وبرودتها النسبية شتاء ، مع الاتجاه جنوبا وشرقا تقترب درجات الحرارة من التطرف النسبي .

الضغط الجوي والرياح

تتأثر بيت نتيف في مختلف الفصول بمجموعة من مناطق الضغط ، ففي فصل الشتاء تقع تحت تأثير منطقتين كبيرتين للضغط المرتفع ، المنطقة الأولى الضغط الآزوري فوق المحيط الأطلسي غربا ، وهذه مسؤولة عن وقوع البحر المتوسط تحت تأثير المنخفضات الجوية القادمة من الغرب والتي تصاحبها عادة الرياح العكسية الماطرة ، اما منطقة الضغط الثانية فهي منطقة الضغط الآسيوي شرقا وهي المسؤولة عن هبوب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الباردة الجافة .

وفيما يتعلق بفصل الصيف فان بيت نتيف تقع تحت تأثير منطقة الضغط المنخفض الاستوائي الذي يجلب الرياح من الشمال الى الجنوب ويمتد تحركه الى الشمال من خط الاستواء ولكن حركة الرياح تخف نوعا ما في هذا الفصل ، وذلك باستثناء هبوب رياح محلية مصدرها المنخفضات الصحراوية التي تسمى بالخماسين ، وهذه تؤثر بصورة واضحة على نشاط السكان والمحاصيل الزراعية.

الرطوبة النسبية

ان المعدل العام للرطوبة في بيت نتيف يقدر بحوالي 7،65 % ، ويرتفع هذا المعدل بصورة واضحة في فصل الشتاء خاصة في اشهر شباط (79 %) وكانون الثاني (7،77 %) ، وآذار (73 %) وهذا الارتفاع مرتبط اساسا بانخفاض درجات الحرارة في هذه الفترة ، اما في فصل الصيف فتقل معدلات الرطوبة النسبية ، فهي تصل الى 3،52 % في حزيران و 7،53 % في ايار ويرجع هذا الى ما يتميز به فصل الصيف من جفاف وارتفاع نسبي في درجات الحرارة .

الأمطـار

أ – يقدر المتوسط العام لكميات الأمطار في بيت نتيف بحوالي 9،55 ملم ، ولكن هذه المتوسطات متفاوتة ما بين فترة واخرى فمثلا ، بلغ المتوسط للفترة ما بين 1901 – 1940 (9،501 ملم) انخفض الى 486 ملم للفترة ما بين 1931 – 1960 ولكنه ارتفع للفترة ما بين 1967 – 1972 م. وهذا التفاوت أو التذبذب في كميات الأمطار الساقطة يظهر بصورة واضحة بالمقارنة ما بين السنوات ، فمثلا بلغت الكمية الساقطة سنة 1930م (395 ملم) بينما وصلت الى (800ملم) سنة 1964م و (9،752ملم) سنة 1972م وهذه الذبذبة في سقوط الأمطار بلا شك لها تأثير سلبي على الحياة في المنطقة ، لانها تعتمد على التساقط في استغلالها للأراضي الزراعية ولحاجات الاستخدام المنزلي .

ب – يتركز سقوط الامطار في بيت نتيف كغيرها من مناطق فلسطين في فصل الشتاء ، وبصورة اقل في فصل الربيع والخريف ، ان اشهر كانون الأول وكانون الثاني وشباط وآذار تعتبر اشهرا ماطرة بصورة عامة ، وان اشهر حزيران وتموز وآب ينعدم بها سقوط الأمطار ، هذه الخصائص بلا شك هي ما يميز مناخ البحر الأبيض المتوسط .

ج – ان تضاريس بيت نتيف ومدى ارتفاعها وموضعها له تأثير اساسي واضح على كميات سقوط الأمطار فالأجزاء المرتفعة والمواجهة للرياح الماطرة تنال كميات أوفر من التساقط . وعلى العكس من ذلك في الأجزاء الأقل ارتفاعا والواقعة في ظل المطر . ان الأجزاء الغربية والشمالية اكثر مطراً من مثيلاتها الجنوبية والشرقية ، وبعبارة اخرى فانه مع الاتجاه نحو الشرق والجنوب تقل الأمطار ويزداد التأثر بالظروف الصحراوية ، اما في الغرب والشمال فهناك التأثير الواضح بمناخ البحر الأبيض المتوسط.

المرجع

قصة مدينة الخليل ، د. محمد عبد الرحمن ، د . م ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم و دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، د . ت ، الصفحات 26 – 37 .

من مصادر المياه في بيت نتيف

ماء بيت نتيف يُعيد للجسد المرهق نشاطه وحيويته .. وللروح هِمَّتها وعافيتها .. ماء بلدتنا بعذوبته وبرودته الطبيعية .. رسالة من أعماق

الأرض إلى أعز كائن تحمله على ظهرها .. ماء بيت نتيف .. هو السر الكامن وراء تألُّق وازدهار مملكتها النباتية والحيوانية .. ماء بيت نتيف .. هو عطاء السماء النقي .. وعطاء باطن الأرض المصفّى .. هنيئاً لكل من شرب من مائها .. واحتفظ في اعماقه بالاخلاص والوفاء لارضها وبالتضحية من أجلها .. هنيئا لكل من سبح في ذلك الماء .. ولكل من لعب في جداوله .. او داعبه ساكناً كان أو جاريا ..

يا بيت نتيف .. نحن عطاشى .. وماء الكرة الأرضية لن يروينا .. ومن يغنينا عن مائك ..

يا بيت نتيف .. نحن ظمآنون .. ولن نشعر بالارتواء الا عندما يمر .. من حلوقنا المشتاقة ماؤك ..

بيت نتيف .. يا بحرنا .. ويا نهرنا .. ويا آبارنا ونبعتنا وعيون مائنا .. أي كتاب سَيَتَّسع لحديثنا الذي لا ينتهي عن اسرارك وعن عطائك .. وكيف يمكن البوح بأشواقنا المكبلة .. ومراسيلنا المقيدة .. إزاءك .. وها نحن نذكر بعضنا ببعض من مصادر مائك :

بير اقليديا

يقع في ارض واد السمط على طريق عجور في منطقة (البردويل) ، عمقه 10 متر وقطر بابه 3 امتار ، لا يوجد حوله سكان ، والأرض المحيطة به مزروعة بالقمح والشعير والذرة ، وهو بئر اثري ، به ماء ، وكان الناس يردونه .

بير الزاغ

يقع في ارض وادي بولس ، وبجانبه بيارة خليل عبد الهادي المزروعة بالزهرة والقرنبيط ، واللفت والشمندر ، والبصل الأخضر ، والجزر ، والثومة..عمقه 10 امتار وبابه 4م ×4م حوله احواض اثرية ، كان الناس يملأونها من ماء المطر لتشرب منها الأبقار .

كان الأطفال يتعلمون به السباحة..والسَبّيح الماهِر هُو الذي يغطس في البئر ويُخْرج من قعره حجرا 0

بير الصفصاف

يقع في ارض وادي السمط ، محاط بأشجار التين ذات الحجم الكبير ، يقدر عددها ب 15 شجرة وهن اسبيل لمن يرغب..وعنده يلتقي شِعْبان (شِعْبْ من عند ابو هلال وشِعْبْ من عند الصالحي) وبالقرب منه طريق معبدة تؤدي من بيت نتيف الى عجور وبيت جبرين .. حوله سكان من دار ابو شعيرة ..وكان يرد عليه أُناس من عجور .. عمقه 10 امتار وبابه 4م × 4م وهو اثري والحِبال " إمْعَلْمة " على حجارته من كثرة نشل

الماء..والماء في قعره ، ولا ينتهي اطلاقا على مدى السنة ، واشهر شخص في نحض الماء منه كان ابن عبد ابو عيسى ، حين كان يملأ الدلو " وينتعه" بقوة ليمسكه بنفس اليد التي دفعته للهواء 0

بير الطويل

في البلد نفسها عند اجرون النَّوَرْ ، من دار ابو مسلم وتحت ، وهو قريب من دار دريد السيد أحمد ، ومن بير خلف ، محاط بأشجار التين والزيتون وكرم العنب والرمان والصبر ، عمقه 15 مترا ، وبابه متر في متر مربع ، والماء متوفر به صيفا وشتاء ، وهو خاص بأهل القرية ولم تكن الماشية تشرب منه..ويقال انه يوجد عند هذا البئر ما يسمى بال (زَعَّاق) أَي القتيل الذي ينهض من قبره ويبدأ بالصراخ ، وقد كان على كل من يرغب بالوصول للبئر واسكات الزَعَّاق ان يقول له :

اجالَكْ قَتَّالَكْ قَطعوا أذانك

ويقال ان هذا البئر كان مسكونا بأمرأة صالحة (درويشة) كانت تظهر وجسمها مضيء وممتليء بالخراخيش00ويقال ايضا ان طفلا سقط في هذا البئر .. وتم نشله منه دون ان يصاب بأي اذى لان تلك الدرويشة قد تلقته قبل ارتطامه بقاع البئر0

بير القـرّامة

يقع في (واد النجيل) ، بالقرب من (تين حمودة ابو عريش) وخربة سعد تقع الى الشرق منه ، وهو في ارض صخرية ولكنها تتخذ سمة السهل من حيث الإنبساط ، لا يوجد حوله اشجار ، غير ان بعض اشجار الخروب تظهر من بعيد عن يساره.. عمقه حوالي 5 امتار ، وقطر بابه حوالي 3 امتار ، وهو بئر اثري ، ماؤه مُتَوفِّر صيفا وشتاء ، كانوا يسحبون ماءه بدلأ من الكاوتشوك ..وبعد سقاية (الحلال) منه ، تتراجع مسافة الماء به حوالي 25سم ، وفي اليوم التالي تعود مياهه الى حجمها الطبيعي 0

بير هُكُّشْ

يقع في ارض طريق بير الزاغ ، وبالقرب منه توجد (10) شجرات خروب ، وكرم تين لحمودة ابو عريش ، ممتليء بالماء على مدار السنة ، لا يوجد حوله شجر ، الارض المحيطة به كانت مزروعة بالقمح والشعير والذرة ، وهو اثري ، وبين القلاع الصخرية في اسفل جبل ، عمقه حوالي مترين ونصف المتر ، لا يوجد حوله سكان ، كان اهل البلد يعتقدون انه مسكون ، ويستشهدون على ذلك بحادثة جرت لإحدى نساء

القرية، حيث ذهبت ليلاً على ضوء القمر ـ لتعبيْ " عسليتها " منه ، فظهر لها المارد الذي يتكلم ، وكانوا يسمونه (العَلاَّك) وقال لها :

يا شامره هالشمر ع ظو ليلة قمره

ما تدري عَمِّكْ ابو خمره قاعدلك ع الجابيه

وبقي متعلقا بعسليتها حوالي 3كم حتى وصلت دار احمد دريد حيث اختفى.

وثمة حادثة مشابهة لهذهوردت في كتاب (حكايات جان من بني زيد)جاء بها :

الرواية : عن مصطفى يعقوب حمدان البرغوثي سنة من حمولة دار ابو خرمه .

ليلة امن الليالي خلصت ميةِ(1) اللي كانوا يسهروا على الزيتون أُراح زغلول أبو شاشة على عين الوِهِره(2) اوعبر في امغارتها لمعتمة ملاَّ عسليته (3) اوحملها اورجع أُهو امشمر عن ايديه اورجليه اومعتز ابنفسه إنّو جدع أُشجاع (4) اللي ما خاف يعبر عين الوهرة في الليل . أهو ماشي في الطريق إلا هو سِمِع واحد امن الجان بيقول :

يــا شــامــر هــالشمــرا

فــي ظـيّ (5) ليلة قمــرا

ســلم علــى اختــي عمــرا

اوقلها خيك جلال الدين مات

أُصدفة باقية " عمرا " الأُخت المقصودة في موقع قريب في راس لغرابْ(6) أُسمعت الخبر أُصاحت صوت حزين رهيب تندب أَخوها . لكن لما رجع زغلول لجماعتو او حكا الهم لحكاية كلهم قالوا إنهم ما سمعوش إشي أبدا .

(1) خلصت المية : نفذَ الماء ، لم يبقى لديهم ماء 0

(2) عين الوهرة : في اراضي كفر عين في الوادي الكائن جنوبي خربة كفر توت في ارض حمولة دار أبي خرمة . وهي عين في مغارة تدخل اليها من مدخل ضيق معتم وهي تقع في مكان موحش يزيد في وحشتها ويؤهلها لان تسمى " وهرة) اي شنيعة موحشة 0 يستعمل ماؤها اذا اخذ دون ان تراه الشمس علاجا لحصر البول 0

(3) عسلية : جرة صغيرة من الفخار ، سميت كذلك لانها ترشح فتبرد ما فيها من الماء .

(4) جدع : فتي وقوي وجريء.

(5) ظي : ضوء .

(6) راس لغراب : اسم الجبل المطل على الوهرة من الجنوب 0
بير خلف

يبعد عن بير شَلِّق حوالي 500 متر ، وهو قريب من البلد ، عمقه 10 امتار، وقطر بابه حوالي متر ونصف ، اثري ، يمكن للمرء ان ينزل به حوالي مترين ، ثم لا يستطيع النزول ، لا يوجد حوله سكان ولكن في الصيف يُعَزِّبْ به دار محمد خلف ويستخدمون ماءه لِكَرْمِهِمْ ..اما دار ابو البدوية فكانت على جبل يقع الى اليمين من البئر ، وكانت مياهه قليلة ..ولا احد يرده باستثناء دارخلف .

بير شاهين

يقع في ارض دار شاهين التي تبلغ مساحتها حوالي 10 دونمات مزروعة بالتين والبندورة.. وبالقرب منه دار ابو عدس ودار مصطفى وعبد الحفيظ ابو جاجة ودار عبد الهادي منصور ودار موسى وطه ابو شربي.. وهو بئر اثري عمقه 15 مترا وبابه متر في متر مربع.. وهو البئر الوحيد في بيت نتيف الذي تتسم مياهه بأنها مالحة .. وهو كغيره من آبار القرية تظهر على جوانبه نباتات العلك والدغبس..وفي الشتاء لا يكون ناقصا ماؤه اكثر من مترين 0

بير واد الصنع

يمتد واد الصنع من بين ارض خربة سعد حتى الحراش المزروعة بأشجار معظمها من شجر البلوط وآخر حدودها علار وهذا البئر على شكل جرف ، ينزل المرء 3 درجات اليه فيشرب منه ، حيث كان يَرِدْه فقط الرعيان وعابروا السبيل والنساء الذاهبات او العائدات من الحطب .. كان الناس يعملون " لَقْواتْ " او سدودا لبعض القنوات،وبعد ان يصفى الماء ، يزيلون اللَّقوات والسدود لينزل الماء للبئر..وسمي ب (الصنع) لانه قريب ، وهو ليس اثريا .

بير الدمراوي

يقع في ارض وادي المسر ولا يوجد فيه ماء.

بير شهلا

يقع عند مرج الغزال ، وهو اثري وعميق جدا ، اكتشفه اثناء الحفر عند نبعته عبد الحافظ إخميس بينما كان يقوم بحراثة الأرض ، وقد ورد اسم هذا البئر في اغاني نساء بيت نتيف ، فقلن فيه :

على بير شهلا صادف الجندي صايح
والعريس بأخوته واعجلوا بالذبايح

ويتألف من جرفه مثل " الهَرابه ".. بابه ترابي ومحتمل سقوط اي شيء فيه فيما اذا كان قريبا من بابه حتى لو كان شاحِنَة..لا احد يعرف كم عمقه كانوا يلقون به القطط المشاكسة .

بير السويده

يقع في واد بولس ، عمقه حوالي ذراع ، يقال عنه انه بئر هامل لصغر حجمه ، ويقال عنه ايضا انه بئر نَزَّاز 0

بير النجيل

تفجر هذا البئر (او نَبَعَ) في ارض وادي النجيل ، وهو ليس عميقا ، عليه " حوزة " نابت عليها النجيل .. اقام عنده ـ او سكن ـ ابراهيم غياظة ، عليان عبد القادر ، عبد العزيز نانوس .

إبيارْ زَبَّال

كانت هذه الآبار خاصة بالماء القذر المنبعث من مصارف المنازل والاحواش.

بَصِّة قاعة السحلة

قاعة السحلة مشهورة بالماء ، فعند حبلة العكش بصة الزرع فيها (قايص) لا تجف اطلاقا رغم ان عددها كان ضعيفا ولم يحفر حوله احد .

شلالة ام العمدان

تقع في وادي الصنع ، وهو واد ينخفض فيه الماء ليمر من ارض خربة القط للعين الكذابة والمنازل وارض الحمص ، ومن عند ذنبة القرية يؤدي لواد السمط المزروعة بالغذق الذي كان يقوم عبد الله عطاالله بِصناعة (السلال) منه .

الصنع / كيافة

رغم ان الصنع يختلف عن البئر .. الا انه يمكن القول ان الصنع عبارة عن نصف دار اثرية مملوءة بماء الشتاء ..ففي كيافة صنع عمقه 5 امتار .. كان مملوءا بالماء ومغطى بِسَدَّادة وقفل .

برك الماء الصخرية

تنتشر في اراضي بيت نتيف (برك صغيرة ، او اجوفة) وهي اثرية ، محفورة في الصخر ، يمتلئن من ماء الشتاء ويصبهن الجفاف في الصيف ، ماؤهن كالثلج ، تقدر كمية الماء الموجودة في البركة او الجرف بحوالي تنكتين او ثلاث تنكات .

وارض السماكات المشهورة بالغزلان فيها حفر تشبه انبوب قطره 15 سم ممتلئة بالماء ..كان الأطفال يحضرون مصاصات من

القصب ويشربون منها ، وكانت في الصيف (اتخضرن) وتصبح غير صالحة للشرب 0

انقور الحمام

يمتلئن من ماء المطر شتاء ، ويشرب منهن الحمام فقط ، في اول الصيف يتغبَّرن وسرعان ما يجف ماؤهن وموقعهن قريب من بير الزاغ (في واد الزاغ) بين بيت نتيف وبيت الجمال ، وقربهن سهل واسع وعر ممتليء بالقلاع الصخرية ..يتراوح عددهن ما بين 130 الى 150 نقر ، ويتراوح عمق كل نقر بحوالي 30سم 0

قواديس بيارة القط

تقع على يسارك وانت ذاهب لواد النجيل ، وهذه البيارة لمحمد اخميس ، فيها قواديس مثل الأحواض بعمق متر في مترين ..وكانت الناعورة الوحيدة في بيت نتيف منصوبة بها بحيث تشفط الماء منها لسقاية البلح والتين المزروع في البيارة 0

ام الشتيا

تقع في وادي النجيل ، ومن عندها يمكن للمرء ان يصعد لواد السفاف ، وهو عميق كوادي شعيب ومزروع بالخروب والبلوط والدغيبسة ..وانت طالع من ام الشتيا تجد قَلْعاً أَثريا اسود اسمه (زنانير ابو كرك) فيه " فاي " وبداخله زرع ابيض تُحبه الماشية .. ارض ام الشتيا : رِبَّة تتراوح كأنها الطين بين الحجارة والزروع نابت فيها باستمرار 0

النبعة المقابلة للمزغمت

مقابل (المزغمت) توجد نبعة : عين ماء غير اثري ..في ارض قرب شعب باطن اللوح .. ماؤها ضعيف ..يشرب منها الناس فقط 0

المنازل

تقع بعد واد الصنع..وعندها شلالة يسير ماؤها حتى يصل خربة القط ..وفيها شعب تفلحه عائلة حسين سعد وفيها (اشقيف) .

المالحة

ارض تكثر فيها المستنقعات ، وهي تابعة ليوسف اخميس .

إجور العين

لم تكن مزروعة ،وكان فيها بئر لسقاية المواشي ، وهي تابعة للحمارنة .

العين الكذابة

تقع في (ارض الحمص) و (مرج العين) و (المشاهد) وتحديدا بين (جدرايا) وخربة (بيت ايكا) اثرية قديمة لا سكان حولها ، على يمينها شجر زيتون لدار (ابو مسلم) على طريق بيت الجمال ، عمقها حوالي ستة امتار ، وبابها مترين في متر ، لم تكن تمتليء بالماء ، وماؤها دائما تحت طور ، لذلك كانوا يضظرون لاستخدام طريقة التمييح لاستخراج الماء منها ، بحيث يدفعون الدلو مرتين وثلاث للأمام والخلف ، حتى يستقر في مائها ويحمله.

حفاير واد بولس

يقعن بجانب بير الزاغ، وهن على شكل قنوات يتراوح عمقها ما بين 60 أو 70 سم تتجه نحو زكريا والماء فيهن جار على مدى فصول السنة .

ابيار الشتا

كانت منتشرة في كل القرية ، وكان السكان يغلقون قنوات محددة حولها ، وعندما يتصافى ماؤها المتجمع ، يفتحون مصارفها لتنسكب في تلك الآبار ،التي تحتفظ بالماء حتى الصيف..كان عمق كل بئر منها بحدود 7 أو 8 امتار ، وبابها حوالي 80سم × 80سم ومغلق بباب من الحديد مع قفل ، ويكون مقصورا بالشيد ، وكنماذج على تلك الأبار :

في خربة ام الجاج بئر لدار علي عبد القادر، وبئر لدار كايد ابراهيم ، وبئر لدار ابو طربوش وبير سبيل يرده كل الناس ، وفي خربة سعد بئر لدار ابو مسلم ، وثمة أبار اخرى في خربة ام الروس ، وخربة البرج.. وثمة بئر عند دار عبد الله ابو عدس، وبئر عند قاعة حمودة ابو عريش، بجوار دار عبد الكريم.. وثمة بئرين لحسين سعد احدهما يُدعى بير الصنع ، والآخر بئر الشيد يوجد فوق بابه قلعة دائرية ارتفاعها مترين وقطرها 1,5 متر مثقوبة من الوسط ويؤدي ثقبها هذا للبئر .

والمار من عند دار عبد ذهب باتجاه دار ناجي وعلي رشيد يجد على يسارهم بئر لدار ابو طربوش ، وارض الحبس فيها آبار الشتاء..كما يوجد بير شتا في كرم نمر عقل في مراح رَحَّال ..وفي ارض حبايل اللوز عند مقام الشيخ غازي بئر شتاء ايضا 0

الينابيع المسكونة بالجن وعفاريت الماء

ثمة اعتقاد قديم جدا في البلاد السامية بأن جميع الآبار والمياه الجارية مسكونة بالجن00ونادراً ما نجد مكانا مقدسا الا وبجانبه شجرة او مغارة او نبعاً او بئراً ، ويرتبط هذا الاعتقاد باعتقاد آخر هو ان الجن يقطن في داخل الارض وهو المكان الذي يخرجون منه0

ان الينابيع التي تظهر فجأة في البلاد الجافة وتستمر في صب مياهها الجارية لمصلحة البشر ما زالت سرا غامضا امام العقلية الشرقية0 ولهذا السبب اقترنت بقوة خفية0 وبالتدريج حلت الآلهة وارواح القديسين مكان بعض الأرواح الشريرة 0 ولهذا فاننا نجد ان الأماكن التي تنطبق عليها شروط سكنى الأرواح الشريرة قد سكنتها روح رجل من الأولياء ولا تسكنها روح شريرة 0 وهناك شرطان لسكن الأرواح لمصدر مياه ، ويكفي احد هذين الشرطين لاجتذاب الجن0

الشرط الأول : أن يكون منبع الماء مكانا مهجورا أو في اية شجرة 0

الشرط الثاني : أن أشعة الشمس لاتصل الى مصدر الماء 0 ويتحقق هذا عندما تكون مغارة صغيرة أو شق كبير أو قناة قديمة مدخلا للنبع 0

ان الشروط المذكورة اعلاه بالاضافة الى العزلة والاماكن المهجورة والظلام والشقوق والمغر والقنوات والشجر تؤكد سكن الجن 0 وكل شيء في هذا الوضع يكون عرضة ومكانا مفضلا لسكن الأرواح ما دام لهذه الأماكن صلة مباشرة بالأرض من الداخل 0 فالينبوع الذي يوجد في مكان قديم خارب او بجوار قبر او بجانب احد الأولياء يكون مسكونا بروح هذا الولي او ارواح أولئك الذين ماتوا في ذلك الخراب 0

وهنا يتم التركيز على نوعين من الينابيع هما : الينابيع الدورية والينابيع الساخنة0 فالغرابة في هذين النوعين ان الماء الساخن في الاول والانسياب المتقطع من الآخر قد فتحت المجال اما الخيال الشرقي الى ابعد مجال مما ادى الى تقديم تفسيرات خرافية جميلة 0

ان الينابيع المتقطعة خاصة قد حيرت عقولا كثيرة ، فمثلا : لماذا تنساب مياه عين الفوار الآن ؟ لماذا لم تتدفق منذ بضع ساعات ؟ وأخيرا توصلوا الى تفسير يتلاءم مع مفهومهم لعلم ، الجن وهذا التفسير يطابق تماما المعتقد الديني لأجدادهم 0 فهم يظنون ان روحين تسكنان عين الفوار "حر" و "سيد" الأول ابيض والثاني اسود 0وتستمر هاتان الروحان في الشجار 0 وعندما يحرز الأبيض النصر تنساب الماء لمصلحة البشرية العطشى0 ولكن سرعان ما يهب العبد لاستئناف القتال من جديد. وعندما ينتصر على الحر يقفل الماء لينتقم من الجنس البشري0

وليس من الضروري ان تسكن الينبوع روحان بشريتان 0 المهم هو اللون الابيض او الاسود 0 ولهذا فاننا نجد ان عين الجوز المجاورة لرام الله تسكنها معزة سوداء وأخرى بيضاء0

ومن الطبيعي ان نتساءل : هل تسكن روح خيرة وروح شريرة الينابيع المتقطعة دائما مما يسبب انسيابها غير العادي ؟ ان النفي هو الاجابة على هذا السؤال 0 هناك تفسيرات اخرى بسيطة

فعين سلوان المسماة عين "ام الدرج" مثلا كانت تحرسها سابقا روح شريرة تظهر على شكل جمل0 وكان الجمل يشرب كثيرا من الماء من وقت لآخر مما يؤدي الى وقف انسياب الماء لفترة قصيرة0

اما بالنسبة لعين "سابونا" في دير غسانة قرب رام الله التي تسكنها اسرة جنية كاملة اسمها " اسرة زعرورة " ففيها يجف الماء عندما يشرب جميع افراد الاسرة دفعة واحدة 0 ولهذا يقال : "وردتها عيلة زعرورة " 0ويظهر افراد هذه الاسرة في اشكال مختلفة وفي اوقات متغيرة على شكل خيول او ماعز او جمال الخ00

اما الينابيع الساخنة فقد كانت دائما مصدر حيرة كبيرة امام العقلية الشرقية0 وعليه فقد تساءل الفلسطيني عن كيفية خروج الماء وهو يغلي من عيون طبرية الساخنة المتفجرة من الأرض ؟ وكان الجواب ان هناك عدد كبير من الجن التي تسخن المياه قبل خروجها الى سطح الأرض 0 ويجلب الوقود من مكان بعيد جدا0 وهناك اعتقاد بأن الملك سليمان قد امر بتسخين المياه التي تصل الى عيون طبرية من وادي " الجاي " ليعطي الناس فرصة الاستحمام بماء ساخن طبيعي0 وحيث ان هؤلاء الجن لا يبصرون ولا يسمعون لا يعلمون عن موت الملك سليمان0 وخشية عقابه فانهم يستمرون في تأدية عملهم0 وهناك اعتقاد مشابه بالنسبة للحمامات التركية حيث يسكنها الجن ويقومون بتسخين الماء فيقال " سكانه بحموه " 0

ولا بد من التحدث عن " عين الحصر " (حصر البول)0 ويفهم الفلاح من هذا التعبير ان الشمس لا تصل الى المنبع في اوقات النهار على مدار السنة0 وتستخدم هذه المياه لازالة حصر البول0 ولكي تحتفظ هذه المياه بقيمتها العلاجية فيجب ان لا تصل اليها اشعة الشمس المضادة للجن 0 ولهذا فهم يقومون باحضارها مع الغروب 0 واذا كان المكان الذي يراد نقل الماء اليه بعيدا ولا يمكن وصوله في يوم واحد ، فان الوعاء يخبأ في النهار في مكان معتم0 وحالما تغرب الشمس تستأنف الرحلة من جديد0

اما الآبار التي تكون تحت المنازل ولا تصل اليها أشعة الشمس فانها ذات صفة علاجية اكثر من غيرها من الآبار0 ويعتقد ان مثل هذه الآبار تسكنها الجن اكثر من غيرها 0ومن هذه المجموعة من الآبار " بئر السحر " شمال دير طريف ، " وعين ابو نياق " في دير غسانة ، " وعين الوهرة " في كفر توت ، " وعين صوبا " 0

اذا اردنا التعرف على عدد ولون وشكل وعادات هؤلاء الجن فيمكن تقسيمهم الى مجموعتين :

اولا : الينابيع التي تسكنها ارواح خيرة 0حيث مات او دفن جوارها قديسون او اولياء0

ثانيا : الشياطين 0يعتقد المسيحيون والمسلمون ان بعض العيون والآبار تسكنها أرواح قديسين وهي : بئر عونة في بيت جالا جوار العذراء وعين كارم جوار العذراء وعين جبريان جوار القديس جبريانوس0

والينابيع التي يسكنها أولياء مسلمون هي :

عين قينيا جوار الولي أبو العينين 0

عين البيرة جوار الشيخ أحمد 0

عين السحر جوار الولي شعيب 0

بئر أيوب جوار عين النبي أيوب 0

بئر سنجل جوار الشيخ صالح أو كما يعتقد البعض عين النبي يوسف 0

جميع هؤلاء هم اولياء الله يظهرون بالشكل الذي كانوا عليه أيام حياتهم ويقدمون المساعدة للبشر دائما 0ويرون ان فتاة من (سيلوة) عاملتها زوجة ابيها معاملة سيئة فهربت والقت بنفسها في بئر ايوب0 وقبل ان تلقي بنفسها في البئر توسلت الى هذا الولي حمايتها ومساعدتها 0شعرت وهي تسقط في البئر ان هذا الشيخ الصالح يتلقاها بين ذراعيه ويضعها على درجة فوق مستوى سطح مياه البئر ويقول " لا تخافي يا طفلتي فسرعان ما تعودين الى بيت والدك " 0وبعد عدة ساعات علم الأب القلق بالحكاية والقى حبلا انقذ به حياة طفلته0 ونرى بعض المعجزات في بعض الينابيع تقديرا للروح التي تسكنها 0فمياه بئرعونه ترتفع في يوم مريم العذراء حتى فتحة البئر العليا وتصبح حجارته حمراء اللون ونرى ان هناك اعتقاد شائع انه يمكن نفخ الحياة في اشياء جامدة0 وهو اعتقاد شائع في التراث الشعبي الفلسطيني0 ويجب عدم الاقتراب من هذه الينابيع الا بطهارة0 ولهذا فلا يجب اقتراب امرأة حائض من مثل هذا البئر0 واذا لم تراع هذه الحقيقة فان الولي سيؤذيها في جسدها او يوقف مياه العين عقابا للقرية كلها 0ففي وسط كروم بيتونيا يوجد نبع خربة نوتا التي يسكنها الشيخ صالح، هناك نرى ان المياه تضعف وقد تتوقف كلية0 والسبب ان امرأة حائض او غير طاهرة اقتربت من العين، واذا عجز اهالي بيتونيا عن اكتشاف تلك المرأة يقدمون ضحية للشيخ صالح فتتدفق المياه بكميات وافرة0 ومن بين الثماني وعشرين بئرا او عينا المسكونة بصالحين هناك ثماني عشر يسكنها ذكور وثماني اناث صالحات وواحدة يسكنها ملاك والاخيرة لها علاقة بالسموات 0 ومن بين الثماني اناث مسيحيتان (العذراء مرتين) وستة مسلمات وهن السيدة مؤمنة والسيدة ليلى والسيدة زينب والسيدة فاطمة والسيدة الشامية0 وفي بئر ام جدي هناك كثير من الصالحات المؤمنات 0

ثانيا : . مصادر مياه يسكنها الشياطين ، وتحت هذه القائمة : الشياطين المؤذين منهم، ويظهرون بأشكال مختلفة 0فالبعض لهم شكل الحيوانات كالماعز والديك والدجاجة والفرخة والكلب والجمل والغزال والحمار، والغنم والفأر والقرد أو الثعبان0 والبعض يتخذ شكل الزنج او الزنجيات والبعض يظهر في شكل الغول او الغولة او المارد0 واخطرها هي هذه المجموعة الأخيرة ويجب اليقظة عند لقاء الغول لانه يبحث دائما عن فريسته0 اما الأرواح التي تظهر على شكل حيوانات فهي غير ضارة بالضرورة 0فقد لايلتفتون الى الناس او قد يكونون طيبين 0فاذا ظهرت الأرواح باللون الابيض فهي خيرة ما عدا الجمل الذي يمثل الشؤم في تفسير الأحلام عند الفلاحين0 اما الأرواح السوداء فهي ضارة ومؤذية للغاية0

وهناك نوع وسط وهو النساء اللواتي يظهرن على شكل عرائس ، وهذه العرائس تكون في كامل زينتها وفي منتهى الجمال ولها مظهر جذاب للغاية0 وغالبا ما يجلسن على حافة بئر او ينبوع فَيُسَرِّحْنَ شعرهن المتدلي على الصدر او الكتفين0 ولهذه الاناث ميل خاص نحو الناس فيتبعنهم راجيات العيش معهم فيعدن الرجال بالراحة والمال. اما نحو النسوة فهن فظات الطبع غليظات0

وقد يختفي رجل لعدة سنين كما حدث في عين الحمام (بير زيت) حيث تسكن عروس 0 هناك غاب رجل سبع سنين0 وأثر عودته روى ما وقع له0 وللجنيات حيل والاعيب اخرى لاصطياد الرجال 0

ففي حالة عين الجوز يشاهد المارة معزة سوداء 0واذا حاول امساكها فانها تقفز من مكان لآخر حتى تجره الى مكان مهجور حيث تتحول الى عروس تجذبه وتستولي عليه 0ويمكن التعرف على هذه العرائس الجنية من العيون ،فحبة العين مستطيلة ،ويمكن للانسان اجتنابهن اذا ذكر اسم الله عند التعرض لاغرائهن ويعتبر الرجل الذي يرتكب معهن الزنا في عداد الخسارة 0

ويقال ان مجامعة الجنيات الذ وأطيب من مجامعة الانسيات 0وبسبب الرغبة الملحة لهؤلاء يصاب الرجل بداء السل0

ورغم ان هذه الأرواح غير ضارة بالدرجة التي يكون عليها العبد او الغول فقد تتبع الرجل الهارب وتسبب له المرض او حتى الموت، فبعضهن يجففن العيون من وقت لآخر عند اقتراب امرأة غير طاهرة للعين ، ففي قرية جفنا يذهب القس في مثل هذه الحالة فيتلو الصلوات ويتصالح مع الجنية بعد حرق البخور فعندها تنساب المياه من العين مرة اخرى 0

وفي عين بير أبو سهيل حيث تسكن جنية تستطيع معرفة مستقبل اهل القرية فان سمعوها تبكي فهي دلالة على الموت المحتوم لأحد افراد القرية واذا كانت تغني فلا بد من وقوع حدث سعيد في القرية0

ان من بين المائة وخمس وعشرين عينا المذكورة ، هناك أربع وخمسون عينا تسكنها اناث 0 ومن هذه العيون نذكر عين القصر وعين اللوزة وعين طرفيدة وعين منجد وعين مزراب وعين الوجلة وعين الحينة وعين بتير000وغيرها وهذه الأرواح في غاية الجاذبية 0ان القصة التالية تبين ان هذه الأرواح ترفض الحب في بعض الأحيان. والقصة هي عندما كان حسين من قرية الوجلة يقوم بحراسة حدائق عين حنتش من اللصوص شاهد فتاة جذابة تجلس على حجر عند النبع تمشط شعرها الطويل ،ولما لم تظهر اي ميل له رغم توسلاته انتحر بقطع رقبته لأنه لا يستطيع العيش دون تلك الروح الجذابة0

واذا اردنا تحليل الأشكال التي تمثلها الأرواح نجد ان خمسا وخمسين حالة من بين مائة وخمس وعشرين تظهر على شكل اناث0

فاذا حدد اللون فيكون اللون الأبيض خير والاسود شر0 اما عن الأرواح التي تسكن عينا واحدة فلا نجد اكثر من جني واحد0 ولكن هناك خمس وعشرون عينا تسكنها اكثر من روح 0 ويمكن تقسيم هذه المجموعة الى مجموعتين فرعيتين : .

1 . الينابيع التي تسكنها جنيات ابيض واسود0وهناك ستة ينابيع من هذا النوع 0

2 . ينابيع تزورها كثيرا من الأرواح 0وهي عادة من اسرة واحدة 0وفي أربع حالات من مجموع خمس عشرة تتخذ الأرواح صورة دجاجة وصيصانها 0ويعتقد انه اذا امسك شخص (احد الصيصان) ينقلب الى قطعة من الذهب0

وكل هذه الأرواح تظهر في الظلام او بعد الغروب 0 وتظهر لفرد واحد فقط ، لأنها لاتحب ان تواجه عددا كبيرا من الناس 0وبعضها تضايقه بأصواتها زسلوكها القذر ولهذا فانه يصاب بمرض او قد يموت 0

فان قاتل انسان روحا عند نبع ونظر الى داخل النبع من خلال شق كالباب فقد يعثر على ثروة طائلة0 فحدث ان امرأة (ام جورج) كانت تمر عند عين حلحول فشاهدت معزة ترعى وقد اندفعت من فتحة في عين0 فنظرت ام جورج في داخل الشق فشاهدت اكواما من الذهب والفضة والاحجار الكريمة0 وبلا تردد اندفعت داخل الشق لتأخذ ما امكنها من تلك الثروة الدنيوية 0وفي قفزة واحدة دخلت المعزى الشق واقفلت وراءها ، وكان على ام جورج تمزيق ملابسها للتخلص من الشق الذي أقفل0

مثل هذه الأرواح تظهر في الليل وتدور حول العين ولا تبتعد قط عن النبع0فبعض الأرواح تبحث عن العشب (الماعز ، والجمال ، والغزلان ، والقرود) اما الدجاجة وصيصانها فتبحث عن الحب0 اما العرائس والصبايا فيوصفن غالبا بتسريح شعورهن0اما ارواح المشايخ والأولياء والقديسين فهي خيّرة اما العبد والمارد والغول فتبحث دائما عن الفريسة0

وثمة قصة مفادها ان نبع اريحا تسكنه روح يأتيها الحيض من 10 . 12 ساعة 0 فتحمر المياه ليلا وتعود عادية في النهار0

وهذه هي الحالة الوحيدة التي تعطي صفة الآدمية للأرواح 0وهذه الصفة هي القدرة على الحيض0

هناك اعتقاد ان حمام الشفا في القدس يأخذ مياهه من بئر زمزم فتذهب المرأة المسلمة في العاشر من شهر محرم للاستحمام0ويقال ان احد الحجاج الهنود فقد وعاء الماء في مدينة مكة اثناء تأدية فريضة الحج وفي السنة التالية زار عين الشفا بالقدس فوجد نفس وعائه 0وهذا دليل على امتزاج مياه تلك العين بمياه بئر زمزم 0

وبناء على ما ورد عن خالد بن معدان ان عين سلوان من الجنة 0وهناك اعتقاد آخر ان اربع عيون تنبع من تحت الصخرة (مسجد عمر) فحمام الشفا في الجنوب وفي الشرق سيلوه وفي الشمال عين حاجة وعين القشلة والى الغرب عين السلطان0

عن سر عين الشفا او عين عاشورة يقال ان النبي ايوب عند اصابته بمرض جلدي عضال استحم في هذه العين فشفي0 وكان ذلك في العاشر من شهر محرم0

وهناك قصة لا تقل طرافة عن الأولى وهي ان عين سلوان كانت تسكنها روح على شكل جمل فمات الجمل وسكنت مكانه دجاجة بصيصانها 0فقد تجد مجموعة شياطين مع شيطان واحد0

ولا يجرؤ أحد على الاقتراب من بئر او عين دون ذكر الله مرات او ذكر اسم القديس الذي يسكنه ولا بد من تطبيق هذا الشيء ليلا او عند الاقتراب من مصدر المياه وحيدا واذا لم يراع هذا التحذير فان الشيطان قد يسبب المتاعب للانسان وعند استفزاز الروح الحارسة فلا بد من عقاب المسبب، واذا تبول شخص في بئر او عين فانه يصاب بمرض في مجرى البول 0

ويعتقد ان الأرواح كلها مقدسة وتظهر في اشكال مختلفة ولكن الفكرة واحدة0 ولهذا نرى ان بعض العيون تستخدم لعلاج حصر البول مثل عين الحصر وسيلوة وحمام ستي مريم وتستخدم مياه عين الحصر لمعالجة حصر البول وعين العقم لمعالجة العقم عند النساء0ومثل هذه العاقر تأخذ معها سبعة مفاتيح تفتح باتجاه الجنوب وسبع اكواب مملوءة بمياه وسبعة مصادر مختلفة0

وهناك اعتقاد ان حمام الشفا يعالج امراض الجلد 0ونجد ما يلي لنفس السبب : .

1 . تقديم القرابين للروح الحارسة 0

2 . لا يجب اقتراب امرأة من هذا المكان المقدس 0

3 . اقامة الصلوات وحرق البخور في بعض المناسبات 0

4 . في عين الشيخ يوسف التي تزورها روحه نسمع هذه العبارة " صلاة ونجور وصوت الجمهور " 0

وهناك ملاحظة اخيرة لا بد منها من ذكرها وهي ظاهرة تدفق المياه من العيون وانقطاعها 0 فمياه بئر زمزم تختلط مرة مع مياه عين عاشوراء في كل سنة، ساكنه عين السلطان تحيض كل عام فالقديسة مريم تسبب هذه المعجزة في بئر عونة في عيدها ، وهناك نبع في نابلس يتوقف عن التدفق أيام الأحد لان ساكنه راهب يؤدي صلواته في هذا اليوم ،وتقوم المعارك في بعض العيون بين قوة الشر وقوة الخير وهذه العيون لا تتدفق مياهها باستمرار0 وتسمى الأرواح التي تسكن مصادرالمياه عامة (بالعفاريت) ولا تقع اسماء القديسين والاولياء تحت جماعة العفاريت، وتستعمل كلمة (رصد) وجمعها (الرصود) لهذا الغرض ويوصف المكان بانه مسكون .

واليكم قائمة بمائة وسبع عشرة حالة تسكنها ارواح خيرة .

أولا : ينابيع تسكنها أرواح خيرة مسلمة :

بير الطويل	بيت نتيف	امرأة درويشة
بير السحر	دير طريف	الولي شعيب
عين البيرة	البيرة	شيخ (أحمد)
بير ايوب	سيلوم	النبي ايوب

بير سنجل	سنجل	الشيخ صالح
بير سنجل	سنجل	النبي يوسف
عين كينا	كينا	الولي ابو العنين

بعض الاولياء لا يقومون بحماية انفسهم دائما0 يحكى ان فلاحا قدم فانوسا يعمل بالكاز لهذا الولي قائلا " أيها الولي ،اذا لم تحم نفسك هذه المرة فلن اقدم لك فانوسا مرة اخرى " (وفي الصباح شوهد ذئب ميت وفي فمه الفانوس) 00وهذا دليل على ان الولي
استخدم قوته في هذه المرة0

عين الشيخ يوسف	شمال رام الله	الشيخ يوسف
عين الحجر	دير غسانه	الست مؤمنة
عين الجكوك	النبي صمويل	ولي
عين الأمير	شرق النبي صمويل	صلاح واولياء
عين مزيون	عين رام الله	ملاك
عين الشيخ عبد الله	يبرود	الشيخ عبد الله
عين الشيخ حسين	عين اعريك	الشيخ حسين
عين الجباره	يالو	الشيخ احمد الجباره
عين ايوب	شرق خربثة	النبي ايوب
		(يقال ان ماءها يعالج من العقم)
عين عبير	حزمه	صالحين
		(اسماؤهم غير معروفة ، تسمع موسيقى دينية في هذا المكان)
بير ام جدي	بيت جبرين	صالحات
		(يسمع مديح والحان دينية)
عين الست ليلا	اللجون	الست ليلا
عين القبه	كوبر	الست زينب

(المرأة غير الطاهرة التي تقترب من العين تفقد قدرتها على الحيض او يموت احد أولادها).

عين الشرقية	كوبر	الست فطومه
		(شوهدت وهي تصلي)
عين الشامية	كولونيا	الست شامية

(يُحْرَق البخور ويضاء فانوس
تكريماً لها)

عين الشريف	كولونيا	الشيخ شريف

ظهر الشيخ في المنام لاحد سكان القرية وأخبره ان النبع ملكه (ملك الشيخ).

المتبعة	تل الشام	الشيخ ابريق

(مجرد حمام هنا يشفي من العقم
كما يقال)

عين الجوز	كولونيا	الشيخ حسن
بير الورقة	القدس	يؤدي الى الجنة

(المصدر : كتاب الأنس الجليل)

2 – ينابيع يسكنها مسيحيون

عين الراهب	نابلس	راهب
عين كارم	عين كارم	مريم العذراء
بير عونة	بيت جالا	مريم العذراء

(تسكنه ارواح شريرة احيانا الحمام من احد الناس عيناه في هذا المكان).

عين كبريان	غرب بيت جالا	القديس جبريانوس
حمام ست مريم	القدس	مريم العذراء
عين ام اللوز	تحت بير ايوب له قدرة على علاج العيون المصابة .	

ثانياً : عيون تسكنها ارواح في منتهى الأذى .

ينبوع في وادي بني حماد	وادي بني حماد	غول
عين حسبان	عين نهر الأردن	غولة
عين جريوت	دير دبوان	عبده
عين فليفلة	بير زيت	عبد
عين العرق	بير زيت	عبده
بير سريدة	دير غسانه	عبد
عين المجر	دير غسانه	مارد
بير ابو سريس	دير بلوط	شيطان
عين قاروس	كفر توت	شيطان
عين في وادي الجاي	دير دبوان	مارد
عين عباسين	بين بتير وحوسان	عبد

عين معن	معن	جن
عين جاجة	القدس	رصد

اعتاد الرصد ابتلاع ضحية كل عام والضحية عبارة عن شخص .

بير القلعة	بيت جبريل	مارد

يقال ان هذا المارد اعتاد ابتلاع امرأة كل عام وانه يكره الرجال . حدث ذات مرة ان رجل كان ينتشل ماء فشعر بقوة تشده الى قاع البئر ولكن الرجل كان يحمل حجابا مما انقذه من الأذى .

عين الجديدة	كوبر	عبد
وادي البير	كوبر عبد	عبد
عين الجامع	عين عريك	ثعبان ذكر اسود (عربيد)
عين الشرقية	اصطاف	رجل ذو عيون حمراء نارية (شوهدت امرأة جوار العين)

ثالثاً : عيون تسكنها ارواح أقل ضرراً من النوع السابق :

عين ابو الكرزم	رام الله	كلب اسود
عين مصباح	رام الله	جمل
بير الشامي	بيت اكسا	جمل
عين السيف	الولجة	حمار
عين سلوان	سلوم	سكنها جمل سابقاً
عين النبة	رام الله	جمال
عين الغريبة	اليمان	جمل
رأس البير	عين عريك	قط اسود

رابعاً : ينابيع تسكنها عرائس وصبايا :

عين الست حسنة	السفلى	عين القبو	القبو
عين القصر	رام الله	عين عتلان	عتان
عين اللوزة	رام الله	عين فروجة	برك سليمان
عين ترفيدة	رام الله	عين حمام	بير زيت
عين منجد	رام الله	عين دباغة	بير زيت
عين مزراب	رام الله	عين السلطان	أريحا

عين الحنية	الحنية	عين الحنتش	شمال غرب بيت جالا
عين الوجلة	الوجلة	عين جفنا	جفنا
عين بتير	بتير	عين كافرية	رام الله
عين حراثة	المزرعة الغربية	عين ملكة	جوار بيت حنينا
عين البقوم	كفر توت	عين أبو زياد	جوار بيت حنينا
عين القصعة	شمال غرب البيرة	عين الجوز	رام الله
بير أبو سهيل	دير غسانة	عين المالحة	المالحة
عين التحتة	الجورة	عين الجديدة	الخليل
عين النبي صمويل	النبي صمويل	بئر السبع	يمون
عين العربية	اصطاف	عين بتين	ببتين
عين جريوت	بيتونيا	عين العرق	بير زيت

خامساً : ينابيع تحرسها أرواح متعددة :

1 – روحان متنازعان

عين الجوز	رام الله	معزة بيضاء ومعزة سوداء
عين ارطاس	ارطاس	معزة بيضاء ومعزة سوداء
عين فوار	شرق القدس	معزة بيضاء ومعزة سوداء
عين فوار	شرق القدس	عبد وحر
بير عونة	بيت جالا	العذراء وعبد
عين الحجر	دير غسانة	الست مأمونة ومارد

2 – مجموعة من الأرواح

عين معان	معان	جن
طبريا	طبريا	جن تسخن المياه
عين الحلزون	جوار بير زيت	قطيع من الماعز
عين النصبة	رام الله	جمال
عين جربوت	دير دبوان	موكب عروس جني
عين سابونا	دير غسانة	عيلة زعرورة
عين هدية	بين بتير وحوسان	جن
عين جامع	جوار بتير	جن ينقل الوقود لعيون طبريا
عين جينان	بيتونيا	دجاجة وصيصانها
عين لفتا	لفتا	دجاجة وصيصانها

بير هايلة	دير غسانة	دجاجة وصيصانها
عين سلوان	سيلوم	دجاجة وصيصانها (جمل سابقاً)
عين الفرخة والديك	السلط	فرخة وديك
عين الناظر	النبي صمويل	أطفال
عين الدبوس	النبي صمويل	أطفال (شوهدوا يلعبون سوياً)

سادساً : ينابيع لها صفة علاجية ولا يسكنها صالحون :

عين ابو زيد	بيت زكريا	للخوف
عين أبو فاكهة	بيت زكريا	للخوف
عين سلوان	سيلوم	للكبسة
حمام الشفا	القدس	أمراض الجلد
عين صوبا	صوبا	عين حصر
عين ابو انياق	دير غسانة	عين حصر
عين مغليس	جيبيا	عين حصر
عين الوهرة	كفر توت	عين حصر
بير السحر	دير اطريف	عين حصر (تستخدم عشبة معينة تنمو هنا)

سابعا : ينابيع لم يسبق ذكرها :

عين عجب		ديك أبيض
عين قشقلة	الخليل	ديك
عين الحمص	الخليل	كبش
عين الجيب	الجيب	كبش

(يظهر الكبش أيام الجمعة . وشاهد البعض جلد كبش طافياً علىسطح المياه)

عين حلحول	جوار الخليل	كبش
عين عوجة	شمال أريحا	غزال
عين سوريك	بيت سوريك	فأر
عين مردة	مردة	ثعبان
بير نبالا	بير نبالا	ثعبان
عين التنبول	كوبر	ثعبان
عين ميتيلة	بيت اللو	قرد

المصدر

مجلة التراث والمجتمع (جمعية انعاش الأسرة بالبيرة) ، العدد 2 ، ايلول 1978 : توفيق كنعان : ترجمة جبر فضه .

وديان بيت نتيف

وديان بيت نتيف .. خير الله المندفع بقوة على ثراها الطاهر .. والمنسكب على أرضها المباركة .. حين كان يهدر ماؤها شتاء .. أو يفيض في سني الخصب الكثيرة .. جارفاً في طريقه (الأخضر واليابس) كانت تشكل منظراً فيه الرعب والاثارة والخوف ما

يدفع السكان للابتعاد عنها .. وترحيل كل شيء من طريقها .. هذه الوديان نفسها " سحبت " في طريقها العديد من أهالي قريتنا الطيبين .. وفي الوقت نفسه ، ربطت بين بيت نتيف وبين غيرها من قرى محافظة الخليل ووصلتها بالبحر الأبيض المتوسط من (خلال نهر صقرير) .. وهذه لمحات عن أشهر وديان قريتنا :

واد ابن نعمة

– يتجه من (المنازل) الى قاع (شعب البركة) ثم حيلة الزتونة ويسير مع العين الكذابة ليلتقي مع وادي السمط.. ويتشعب منه واد يلتف حول البلد من الجهة الشرقية متجها نحو خربة سعد ، وهو من توابع واد الصنع ، كان يفلح من قبل دار كايد ابراهيم ودار ابو مسلم ، وكان في منتصف هذا الواد طريق يحرث جانبها .

واد بولس

– يبدأ من بيارة القط ويأخذ معه ماء خلة عفيفة وخلة الحمارة وبير هكش وارض الاربعين ..اثناء النزول من عقبة عفان من دار احمد دريد حتى يصل بير الزاغ ويصب في واد بولس .. ثم باتجاه بير الزاغ حيث الارض منخفضة مثل الخزان .. وتمر من بيارة خليل عبد الهادي .. ثم تأتي مياه من اليرموك وتصب في واد بولس قبل وصوله ارض زكريا.. يقع به بير السويدة .

وادي حسين

يبدأ من رأس مرج العين الكذابة .. ويرتبط بها باتجاه الشيخ غازي وينتهي قبل الوصول الى ام الروس .. وهو ارض سهلية لا يوجد به ماء .. تقع على يمينه حبايل اللوز وعلى شماله بيت ايكا .

واد البرج

–يقع هذا الوادي في حيلة الزتونة القريبة من ظهر زبن ..ويلتقي هذا الوادي مع واد آخر عند العين الكذابة .. وقد توفي غرقا فيه احد ابناء عائلة ابو محمد.

واد الحمار – واد المسر :

يبدأ هذا الوادي من نحالين ووادي فوكين (بيت لحم) ويمر من الجبعة وهناك يسمى (واد الحمار) ثم يمر من بيت نتيف وتحديدا عند باب البويب وملتقى الوادات ، وفيها يسمى (واد المسر) كله احراش ، والارض المستصلحة منه مزروعة بالقمح والشعير .

واد زايد

على جانبيه احراش ، كانوا يزرعونه بالقمح والشعير ، يبدأ من الجهة الشرقية ويتبع للمشايخ ، وفي الناحية الشمالية أي في آخر واد الصنع من ناحية البلد يعترض للوديان ، وآخره من اسفل العين الكذابة .. وهو في ارض عبد ربه حسن ابو شعيرة.

واد السفاف

هو واحد من (3) وديان تصب في واد النجيل تجاه (المعلق) ثم يسرن باتجاه ديربان .. والوديان الثلاثة تتم فلاحتها . وتصب في البحر الأبيض المتوسط ..على يمينه خربة العبد المشهورة بزراعة التين والفلاحة حيث ارضها سهلة ، ودير ابو علي .. فيه زنانير ابو كرك.. يبدأ من عند دار الحراش الواقعة في واد الصنع وينتهي آخره عندما يلتقي مع واد النجيل من جهة ارض الصنع ومن الجهة الثانية في ارض السماكات.

واد السنط

ويسمى بالواد الخصيب ، شهد الكثير من المعارك ايام المماليك ، وفي عهدهم احضر غزاة عيدان سنط وزرعوها في ارض بيت نتيف ، مغتنمين فرصة الانشقاقات التي كان يعيشها اهلها حيث كل شيخ او وجيه في قومه يحكمهم بمفرده .. ولما توحدوا هزموا الغزاة فتركوا العيدان المزروعة وهربوا.. فامتلأت الارض بشوك مثل الدوم .. يطلق اسم واد السنط على الوديان الشرقية من صوريف وبيت أمر ووديان الجهة الغربية من الخليل كلها تصب فيه .. وهو ينزل على زكريا ثم يمر بين البريج واطربا وتل الصافي واقزازة حتى يصب في البحر الابيض المتوسط .. وهو يبدأ من عند مرج الغزال ويلتقي مع ماء ارض المنازل .. ولا يوجد سكان حوله .. بير اقليديا يكون على شمال الواد اثناء التوجه الى عجور .. وبير الصفصاف على يمين الواد اثناء التوجه الى عجور ايضا.. وجاء في كتاب بلادنا فلسطين حول هذا الوادي ما يلي :

وادي السنط: ويعرف ايضا باسم "وادي البطم" يبدأ من ناحية قريتي " حوسان " و "الخضر" على ارتفاع نحو900متر عن سطح البحر ، وعلى بعد نحو18كم الى

الجنوب الغربي من القدس . عرضه نحو 400 متر ، وجوانبه شديدة التصاعد . ويوجد الى الآن بعض اشجار البطم الكبيرة فيه . فرعه الشرقي يسمى احيانا ب"وادي الجندي ".

يأخذ وادي البطم سيره منحدرا نحو الغرب مارا بقرى "نحالين"و"جبعة" وبالقرب من "بيت نتيف" و "عجور"و "زكريا" –المرتفعة نحو 300 متر عن سطح البحر – يستمر الوادي في انحداره الى ان يدخل السهل فيمر بقرى "تل الصافي "و"تل الترمس " و"القسطينة". و "البطاني الشرقي" و "البطاني الغربي"و "برقة"منتهيا في نهر صقير الذي يصب في البحر الابيض المتوسط.

ووادي السنط هذا يحمل في جريه اسماء القرى التي مر بها وأشهرها "وادي عجور".

–يذكر الاعداء"واد البطم" باسم "Nahal Sansan".

واد السور

يقع عند حدود بيت نتيف مع صوريف وبيت اولا ، تحيط بحدوده (3) جبال ، وكل جبل عليه بلدة رومانية ، فيه مغارة طولها 30متر ، وفتحة بابها 5م2 مبنية من الحجر الروماني ، بالاضافة لمقام الشيخ مذكور.

واد الصنع

يبلغ طوله 10كم ، وفيه بئر ينبع من مغارة على جنب الطريق، له 18 درجة ، يسع الصنع اكثر من 200 متر مكعب من الماء ،مقابله حرش فيه بيت يسمى (بيت الأحراش) هو بدون سكان ، يقيم فيه ما يسمى ب(غفر الاحراش) وفي شرقية مراح كان ملتقى للفرسان القادمين من الحروب ومرمى للقتال .. فيه غزلان .. وقد احال الاسرائيليون دار الاحراش الى بيت تغذية للوحوش .. واثناء سيره يلتقي مع واد ابن نعمه فملتقى الوادات.. في وسط الواد طريق معبدة طويلة وكأنها مصبوبة صبة بعرض 10 امتار .. على جانبيه اشجار خروب وبلوط وتينة ابو الكوك .. وفيه منذ بدايته حتى نهايته نتش مثل الشتيليا .. وبعده مباشرة ارض المنازل .

واد عامر

– تابع لواد الصنع ويبدأ من ظهر زبن باتجاه البرج والعين الكذابة ويسير الى جانبه من الجهة الجنوبية حيث ينحدر من الشرق الى الغرب .. يبدأ من أراضي علار ، ويمر من وادي فوكين وخربة ام الروس الشامية وواد ابن نعمة حتى ملتقى الوادات.

– فيه طريق للمشاة ، ورعاة الابقار .. حيث تحيط به الاشجار المتنوعة : خروب ، بلوط .. وبين الاشجار اعشاب .. وفيه توفي غرقا سالم ابو محمد .

وادي النجيل

يبدأ عند النزول من البلد من واد القرامة ، لطرق متشعبة كثيرة للجهة الشمالية .. ثم يمر عن بيت (ابو حذوة) و (ابو مسلم) ثم بير الطويل ودار الشهبا، ودار عبد ذهب .. وبيارة محمد اخميس .. وهو يمر عن قاعة السحلة وتين حمودة ابو عريش وخروبات وفلاحة حسين سعد وخليل وسليمان عبد العزيز.

ارض هذا الوادي ليست من الاحراش ، على جوانبه وفي رأسه نبع : بير القرامة ، كرم ابو جاجة – وفيه مزروع خروب – وعلى رأس جباله من الغرب : ابو فاطمة ، وخربة العبد .. وهو يصل الى قرية اجراش .. ومغارة ام التويمين تقع في آخره من الشرق الشمالي .. وآخره المعلق الذي يحده الزيتون المزروع لأهل بيت نتيف ، وجراش ، ودير ابان. في وسطه طريق شبه معبدة .. وفي الشتاء يكون سريعا ومنخفضا.

واد النهير

يقع في شمال بيت نتيف ، ارضه بيضاء ، كان اليهود يأخذون من ترابها ليصنعوا الفخار ، ارضه سهلية تابعة للكفرية ، وقسم منها تابع لبيت الجمال ، وقسم آخر تابع لجراش و ديرابان .. في جانبه الغربي الشمالي نبع ماء تابع لبيت الجمال .. في آخره احراش معظمها من شجر الخروب. . وهو قريب من مقام لأحد الاولياء المدفونين في رافات . . وكان يعسكر فيه الجيش المصري.

اليشلول

– ينزل ماؤه على وادي السمط .. يبدأ من قاعة زتونة يوسف اخميس حتى واد السمط.

ملتقى الوادات

في واد السمط تلتقي (3) وديان ، ووادي السمط اكبرهن.

أناشيد الإِستسقاء

عندما ينحبس المطر عن أراضي بيت نتيف كان أهلها يُرَكِّبون ديكاً على ظهر حمار .. بحيث يكون وجه الحمار للأمام .. ووجه الديك للخلف .. ويسيرون معهما وهم يهتفون ويغنون مستسقين

الله تعالى .. ويتوجهون الى مقام أحد الأولياء في البلدة مثل مقام الأربعين ، ومقام الشيخ أحمد، ومقام الشيخ غريب .. وقبل ان يصلوا منازلهم ينفتح باب السماء بالمطر .. فيدخلونها (مبلولين) .. علماً بأن النساء كُنَّ يخرجن لوحدهن .. والرجال يستسقون لوحدهم .

ومن الأناشيد التي كانوا يردِّدونها للإستسقاء :

يارب المطر والخير	تانسقي حمير الدير
يالله الغيث يا ربّي	تانسقي زرعنا الغربي
والديك كَعَّك في الليل	يالله المطر يالله السيل
يا شيخ احمد يا شيخ غريب	جيب النا المطر قريب
راعينا قَرَشْ حرذون	بحسابه خبز الطابون
راعينا قَرَشْ جلّه	بحسابه خبز من الله
يا ربي بل الشرتوح	وين إنلقي وا وين انروح
يا ربي بلُّه بلّه	واسقي زرعنا كلّه
يا ربنا يا ربنا	واحنا الصغار إيش ذنبنا
ما ذنب الا ذنب الكفَّار	يا ربي تحرقهم في النار
يا شيخ احمد نسترجيك	رشق المطر يدخل فيك
يا ربي يا عَوَّادي	شتوه اتجر الوادي
يا سمطة البستان دلي اعنوقك	يا احليل القمح لو طلع في طولك
هيَّا امبو هيَّا أمبو	هيَّا امبُو هيَّا أمبو
حُط الفول في الجرة	واستنَّا رحمة الله
شيخ احمد يا جارنا	ايا حبيب اصغارنا
إتشفع لإ لاهنا	يُمْطُر على ابلادنا
هيَّا يا ربِّ العباد	هيا سترك للأجواد
لا اتواخذنا بالظلاَّم	واحنا فُقرا ما ابنلتام
يا ربي حرقنا الشُّوب	ارمينا الغطا والثوب
الغيث الغيث يا ربي	اسقي زرعك الغربي
الغيث الغيث يا رحمان	اسقي زرعك العطشان
يا ربي بلِّ الشاله	واحنا فُقرا أو كيَّاله
يا ربي بل الشرتوح	واحنا فقرا وين انروح
ياربي بل المنديل	واحنا فقرا وين انشيل

يا ربي بل القصر والا بنرحل عَ مصر
يا ربي المطر والسيل تا نسقي البقر والخيل
يا ربي المطر تا نسقي البقر
يا ربي الرشاش تا نسقي الجحاش
يَ ربي ليش هالغيبه أكلنا اعروق الحليبه
يَ ربي ليش هالغيضه اكلنا اعروق الحميضه
يَ ربي ليش هالكنه اكلنا اعررق الكرسنه
اهي ياربي ليش ليش اكلنا اعروق الخرفيش
ي ربي ليش هالقعده اكلنا اعروق الجعدة
يَ ربي يا إله الناس تسقي زرعنا اليباس
أيا ربي يا عوادي أكلنا صرار الوادي
أُهي يا ربي يا غيور ولا فيها قِرش مصرور
إسقونا يا دار الشيخ والمي عليكم زيح
أو لا حرثه ولا درسه او قاع الدار مليانه
الله يسقي اللي سقانا او يطعمو من مولانا
شو بدو صيَّاح الليل بدو مطر بدو سيل
يا ربي نقطه نقطه تا نسقي حلق القطه
او يا ام الغيث غيثينا او بِلّي بشت راعينا
او راعينا حسن لِقْرَع أُطول الليل أُهو يزرع
يزرع في قمح صوري تا نملي خوابينا
أو يا ام الغيث يا طقعه مَوَّتينا من السقعه
راحت ام الغيث اتجيب المطر ما جَتِ الا الزرع طول الشجر
يا مولانا جود علينا واحنا اصغار اشو سوينا
يا ربي غيث كافي بالصحه والعوافي
ياربي بشت راعينا هاليرعا مواشينا
راعينا حسن لافي نايم باب المضافي
يارب اتبل اهدومو كافي يارب كافي
يَ الله مطر سكابات تشفق لي عالمضافات
تشفق لي عا بو سعيد جرنوا بأربع شيالات
يَ الله مطر يَ الله رشاش يَ الله عرايس بلاش

يا خاله قومي اسقينا لولا ابنيك ما جينا
قومي اسقينا بالمنخل ريت ابنيتكم تدخل
قومي اسقينا بالغربال يصبح ابنيك خيال
ابنيك نايم عا تختو خُرج الذهب من تحتو
ايخمنا بنات اختو ايطول الصرا او يعطينا

صفحات من كتاب (بيت نتيف وطن العمالقة)
إعداد:محمد المشايخ
حارات(دواوين أو مضافات) بيت نتيف

هي حارات العزّ والجاه والغنى والفرح .. هي منازل بيت نتيف الجماعية .. فيها مارسوا العابهم المسلية .. وفيها تبادلوا الأحاديث واستعرضوا المشاريع والانجازات .. هي ـ كمكان ـ علامة على صمود البناء المادي والمعنوي والايجابي للآباء والاجداد .. وهي كمضافة أو ديوان لتجمع الرجال ، ذروة التقاء الروح بالروح .. حيث المداعبات والاستشارات والنكات .. وعندما يحل الضيف او الضيوف ، يصبح للحارة معنى آخر .. ومكانة أسمى .. كل الحاضرين يدخلون في مباراة ، ويشكلون محكمة .. يستمع فيها القاضي / الحكم (لِحُجَج) كل الجالسين . ثم يقرر على من يرسي (العطاء / المجاني) لإعداد الطعام للضيف ، ولكل الذين في المضافة ، رغم قلة الامكانيات المالية .

والجدير بالذكر انه كان في بيت نتيف العديد من الحارات منها :

1 - حارة الشيخ ابراهيم (طرف البلد من الغرب وتخص الجمارنه)

2 - حارة منصور (وسط البلد)

3 - حارة ابو شعيرة (وسط البلد)

4 - حارة المشايخ (طرف البلد من الغرب)

ومن الجدير بالذكر ان الحارة الفوقه عبارة عن بناء روماني ، له طلاقات ، بابه صغير ، له ساحة، ينزل اليها على انخفاض 80سم .. حول البناء دائرة من الحجارة المربعة والمثلثة .

ومن الجدير بالذكر ايضاً انه توجد عند مقام الشيخ ابراهيم قلعة رومانية مثل قلعة الربض (في عجلون) في اعلاها طلاَّقات لرؤية الغزاة .. كان يسكن بها يوسف اخميس وابو سرور وعبد الحافظ سعد .

الحارة هي المضافة ، وهي مكان التقاء العشيرة ، واستقبال الضيوف ، وهي موجودة في كل القرى الفلسطينية ، ويعتمد عدد المضافات على حجم القرية وعدد عشائرها والعلاقات التي تربط بينهم .. والضيافة واحدة من العادات العريقة الحسنة عند العرب ، وكذلك واجب احترام الضيوف . وحالما يدخل ضيف بيتا يصبح تحت حماية مضيفه التامة . ولا يتمتع الضيوف بالمأوى بلا اجر فحسب . لكنهم يحصلون ايضا على الطعام وكل ما يحتاجون اليه . ويعتبر رفض استقبال الضيف عاراً كبيراً وكل من يشارك العرب خبزهم وملحهم يعتبر تحت حمايتهم ، وتبقى المضافات مفتوحة ليل نهار للرجال فقط. ويحرم على النساء ، حتى ولو كن غريبات ، المكوث في المضافات .

ويسمح لجميع الذكور بمن فيهم الأطفال بدخول المضافة . لكنهم نادراً ما يفعلون ذلك لأن الإختلاط الإجتماعي بين الأطفال والرجال يعتبر غير لائق . لكن للأطفال الحق بالتواجد في المضافات والأكل مع الرجال في مناسبات الزواج والجنازات

و يمكن تلخيص اغراض المضافة كما يلي :

1 - لتكون اماكن ترفيه للقرويين وضيوفهم .

2 - لتكون مأوى بلا اجر للضيوف .

3 - لتكون محاكم قروية .

4 - لتكون اماكن للاجتماع وبحث جميع المسائل التي تهم القرويين .

5 - لتكون بمثابة مقاهي القرية .

وفي المساء نجد في المضافات ، بالاضافة الى الضيوف ومن يمتلكون الفراغ ، جميع اصناف العمال والفلاحين الذين يأتون الى المضافات ، بعد انتهاء يوم من العمل الشاق لقضاء المساء يدخنون السجائر والارغيلة ويحمصون القهوة و يطبخونها عبر دلال موضوعة في كوانين كبيرة ممتلئة بالفحم ذي القطع الكبيرة و يشربونها بطريقتهم الخاصة المعروفة . وفي المضافات عرض خلافات من كل صنف امام الشيوخ والمخاتير لتسويتها . وتقبل هذه القرارات احسن من قرارات اي محكمة . كذلك نرى في المضافات العابا بريئة مثل الخويتمة والحزيرية .

وتضفي النكات جوا من المرح والحيوية على هذه الأمسيات . وتساعد الامثال والقصص التي كان يقدمها المرحوم موسى ابو شربي وغيره على قضاء ساعات المساء . وعندما يحين وقت النوم يستطيع الشخص ان ينام في المضافة او في بيته ، اما الضيوف فينامون في المضافة .. وفي بيت نتيف كان الشباب يسهرون وهم يلعبون الخويتمة أحياناً حتى الصبح ، وفيما اذا جاعوا اكلوا القطين مع الزيت .. ولكل مضافة ناطور او خادم . وهو موظف العشيرة التي تدفع له اجره . وتزوده بطعامه وهو مسؤول عن العناية بالضيوف وتأمين الفراش والطعام لهم واطعام حيواناتهم وتقديم الضروريات الاخرى لهم . وتتناوب عائلات العشيرة بتقديم هذه اللوازم . اما في بعض الاماكن فلا تقدم هذه الاشياء بالمناوبة بل بالتبرع الاختياري ، على الخادم تحضير القهوة واحضار البن والحطب من العائلة صاحبة الدور في تقديمها ويأتي الطعام جاهزاً لتقديمه للضيوف .

ويأتي الضيوف من مختلف الطبقات وتذبح الذبائح لضيوف الطبقة العليا دليلا على الاحترام وللضيوف الاخرين يكفي تقديم كمية كافية من الطعام العادي .

واذا لم يكن الضيف عابر سبيل ، بل قادماً في مهمة ، يحضر معه حيوانا او اكثر كهدية كما يحضر الضيوف هدايا في مناسبات الزواج والعزاء او التهنئة لعودة من السفر ، اما الذين يحضرون لتقديم العزاء فيمكثون يوما او اكثر بعد الدفن ولا يغادرون في نفس اليوم . والذين يأتون يوم الجنازة لا يجلبون حيوانات بل يقدمون نقوداً بدلا منها لكن تقديم النقود بعد الدفن عار ، والمقبول ان تكون الهدية (ذبيحة) . ويقوم رئيس الوفد المعزي بتقديم النقود باسم جماعته يلفها في محرمة وبلقيها على القبر. وتكون الهدية لمضافة عشيرة الميت .

ولا يسمح للمعزين وضيوف الشرف المغادرة دون اقامة حفلة على شرفهم تستمر يومين او اكثر . ويعتمد طول المدة التي يمكثها الضيوف على عدد الدعوات التي يوجهها لهم سكان القرية .

وفي كل وليمة تذبح ذبيحة للضيوف . ولا يبقى المعزون للنوم بل يأكلون ويعودون لبيوتهم ليقللوا بقدر الامكان النفقات على اقرباء الميت . ويدعى الضيوف لتناول الطعام بعد الترحيب بهم وتقديم القهوة لهم . وتذبح الذبائح للضيوف في هذه العزائم ، ويتنافس الناس مع بعضهم بعضاً في هذه الدعوات وتسمى مثل هذه الدعوة مخالطة ، واذا حدث خلاف حولها يحله المختار او شخص يختار لذلك الغرض . وتعطى صلاحية البت في الخلاف لواحد او اكثر من الشيوخ او لشخص يحكمه المضيفون . ويقف المتنافسون الواحد تلو الآخر امام القاضي ويتكلمون كالتالي : " ما رأيك في هذه المسأله ايها القاضي الذي نقبل بحكمه ؟ اطلب حمايتك من الظلم بحق ابراهيم خليل الله والاثنين وسبعين نبياً . " ويجيب القاضي قائلا : " لا تقلق " . ويأتي شخص آخر ويردد كلمات منافسه ويضيف قائلا : لدي رغبة شديدة في استضافة هؤلاء الناس " . ويختم كلامه بقوله : " حفظ الله لحيتك ولحاهم . اتوسل اليك ان تمنحهم لي " . ويجيب القاضي : " لقد سمعت قضيتك والان اجلس حتى اسمع الاخرين " . ويكرر كل المتنافسين الكلام نفسه .

اما الشخص الذي يفوز بقرار القاضي فيقال له " جزاك الله خيرا" . وتعتبر هذه الكلمات حكما نهائياً وعندها يغادر الفائز في الحال لتحضير الطعام اللازم للوليمة مثل الرز والخراف .

وفي بعض القرى يقدم المضيف كل ما يلزم من الطعام . وفي البعض الآخر يساعده اقاربه بتقديم الخبز . فيقدم المضيف الرز والسمنة والذبائح واذا وصل الضيوف الى القرية قبل موعد الوليمة بوقت طويل يقام لهم طعام بسيط من قبل اقارب المضيف . ويسمى هذا النوع من الطعام " خروج " ، وفي وعاء خشبي كبير جدا ، يسمى " باطية " ، يفتون الخبز ويصبون فوقه مرق اللحم ويضيف البعض على ذلك السمن او يسيحون الزبدة ويضيفون الرز واللحم . وتقدم الوجبه للضيوف وعليها فخدين كاملتين ولية خروف ولا يأكل المضيفون بل يخدمون ضيوفهم اما اذا وجد شيخ من عائلة المضيف فيجلس ليأكل مع الضيوف . ويناول الضيوف قطعاً من اللحم لمن يخدمونهم دلالة على تكريمهم واحترامهم لهم ويقوم المضيف بتقطيع الافخاد واللية وتوزيع القطع على الموجودين . هذا ويجوز ان يقدم المضيف اقل من ذبيحة كاملة في الوجبة لتقديم جزء منها في وجبة اخرى ، لكن غير مستحسن .

ولا يقتصر تقديم السكر والقهوة على المضيف وحده ، لكن اي فرد من افراد العشيرة يمكنه ان يقدمها اذا اراد ، ويتولاها خادم المضافة ويتم تحميص البن في مقلاة حديدية ذات يد طويلة امام الضيوف ولا يجوز تقديم القهوة التي لا يجري تحميصها امام الضيوف .

وبعد تحميص القهوة يجري طحنها في هاون ذي يد خشبية ويقوم الرجل الذي يدق القهوة بإنتاج أصوات متنوعة ليسلي نفسه وضيوفه . ويلاحظ ذلك كل من زار مضافة وشاهد العملية .

ويشرب العربي نوعين من القهوة ، مرة وحلوة ، لكن النوع الاول هو المفضل ويمكن تحضير ثلاثة أصناف من القهوة ، مرة (الطراز العربي) ، قليلة الحلاوة (الطراز التركي) ، وشديدة الحلاوة (الطراز الاوروبي) . ويمكن ان يشرب الضيوف القهوة عدة مرات اثناء الوجبة الواحدة ويجب تقديم القهوة في ختام الوجبة والشخص الذي يحضر القهوة يذوقها في حضور الضيوف ليريهم انها جهزت بطريقة جيدة ويعتقد البعض ان هدف ذلك هو في الحقيقة برهان الأمانة ، للاثبات ان القهوة غير مسمومة . ويتناول الضيوف القهوة حسب اعمارهم بدءاً بالاكبر سنا ثم مرورا بالاصغر .

ويستمع الحضور الى مختلف انواع الاغاني ، خصوصاً من شاعر القرية الذي يقدم الغناء والموسيقى معاً . فهو يعزف على الربابة ، الاداة

الموسيقية ذات الوتر الواحد ، وفي الوقت نفسه يغني، وكثيرا ما يؤلف اناشيده وهو ينشدها .

المرجع

E. N. Haddad , The Guest Houe in Palestine , JPOS. Vol. 2, 1922, PO. 279 - 283

وقد ترجم هذه المقالة الى العربية د. محمد الحلاج ونشرها في المجلد الثالث من مجلة التراث والمجتمع، العدد الأول ، 1978 ، الصفحات 75 - 80 .

حوار حارات بيت نتيف الذي جرى يوم2020/12/16عند الحلقة العاشرة من (جغرافيا بيت نتيف)

قال ابن العم هاشم ابوشعيرة: الحارة الفوقه والحارة التحته حارتان في بيت نتيف لا ثالث لهما

الفوقه تضم الكفريه ممثلين بربع منصور وأبوشعيره دون الخوض في التفصيلات

الحارة التحته تضم الجمارنه إخميس والمشايخ دون الخوض في التفاصيل

هذا التقسيم استمر لبداية الثلاثينات تقريباً

ثم انفصلت كل حاره إلى اثنتين منصور حاره وأبوشعيره حاره

والحارة التحته إلى حارتين: إخميس حاره، والمشايخ حاره، ولم تكن بيت نتيف في يوم من الأيام ثلاث حارات

للأسف أرى في المنشورات أخطاء هدفها تكبير بعض الأسماء وتغيير بعضها وإخراجها من حمائلها الأصليه

لم تكن في بيت نتيف تذكر كل هذه الأسماء أسماء حمائل كما تصور الآن إنما هي أسماء أشخاص أو ألقاب داخلة ضمن حمائل

وقال ابن العم محمد غانم: موجها كلامه لابن العم محمد غانم:

يسعد أوقاتك الأستاذ هاشم
كما سمعنا وعلمنا ان البلد كانت حارتين نعم
والحمائل معدوده ومحدده، وتحمل في اطارها اسماء عائلات، وهذه العائلات والاسماء موجوده على ارض الواقع، ولم تكن نكرات، والاشخاص لهم حضور، حتى وان كانوا من غير اصل القريه، كما يقال، ولهم علاقات وصلات ومصاهرة، ويملكون في القريه
الموضوع للتوثيق، وليس تصغير او تكبير او اظهار احد على حساب آخر، مع انني لا اشعر ان الموضوع الذي اشرت له يمسني من قريب او بعيد
كما ان الأخ الأستاذ محمد المشايخ الكاتب والناشر يطلب في مقدمة كل حلقه من الناس من يمتلك المعلومه ان يزوده بها للتصويب.
والموضوع لا يقتصر على راي او كتاب او روايه تعدد مجموع الناس باسمائهم والقابهم ومناصبهم ومواقعهم ومواقفهم وثرواتهم وممتلكاتهم بل موضوع وطن (ظاع)
وقال ابن العم هاشم ابوشعيرة:موجها كلامه لابن العم محمد غانم:
أخي الكريم
نحن ربع أبوشعيره ندفع في الدم والعدم حتى نهاية الستينات، حيث بدأ إنفصال الناس إلى مجموعات بسب الهجره وما نشأ عنها وبعض الخصومات التي تنشأ عادة بين الأقارب والشركاء وبسبب الزيادة ألطرديه في ألأعداد
مثلنا باقي أرباع البلده التي عندما هجرت من بيت نتيف أغلب الإحصائيات تقول أنهم كانوا في حدود الألفين نسمه
ألآن أقدر كل ربع ما يزيد عن عشرة آلآف
تحياتي لكم جميعاً

معذره نتحدث عن تاريخ وليس عن الحاضر
وقال ابن العم وجيه كعوش موجها كلامه لابن العم هاشم ابوشعيرة:
كلام صحيح للاسف والكثير من الالقاب قد اخذت لها اسم عائله مستقله عن الاصل مع ان كثير من الالقاب لم يعد الجيل الحالي يعرف له المرجعيه واصبح اللقب على الهويه هو المعيار وهذه الاخطاء وصلت الى حدود ان يكون بعض الاخوه والابناء يختلفون باسم العائله في الاوراق الرسميه بمعنا ان ابناء الجد الواحد اصبحو عائلتين او تلاث عائلات وهناك امثله كثيره مع كل الاحترام خال
وقال ابن العم هاشم ابوشعيرة موجها كلامه لابن العم وجيه كعوش:
كلام صحيح 100 % وأعرف وأفهم جيدا قصدك ومثلك أعرف بعضا من ألأخوة كل له لقب في أوراقه الرسميه.

مخاتير بيت نتيف

، فأسماء المخاتير في بيت نتيف تبدأ من حماد السيد أحمد، إلى أحمد إخميس، وعبد الحافظ إخميس، ويوسف إخميس، وعبد ربه ابوشعيرة، و عبد الهادي منصور وعلي علقم، ثم عليان ابوحلاوة الذي ظل مختارا حتى الهجرة عام1948.

يقول ابن العم عيسى غانم الغروز: و عبد الهادي منصور الذي أعطى المخترة لابنه عبد الحميد ناجي منصور، (وبعد الهجرة أعطى عبد الحميد ناجي منصور المخترة لابنه أحمد عبد الحميد ناجي منصور(ابوسعدي).

يقول ابن العم هاشم ابوشعيرة: نعم في نصف الكفريه الشيخ عبد الهادي منصور كان شيخاً وجيها لا يشق له غبار وكان رسمياً يحمل الختم وكان معه الشيخ حسن ابو شعيره والد عبد ربه حسن ابو شعيره وهوالابن الرائع أو الخامس لحسن ابو شعيره وتعلم وكان ذا فكر ودخل المعترك السياسي الوطني وأصبح شيخاً بعد رحمة عبدالهادي منصور وبانتخابات رسميه

ما كان يميز عبد ربه ووالده حسن هو الكرم الزائد لدرجة لا تصدق كانوا حاتميين بحق ادركت عبد ربه كان حكيماً مفوها حلال دماء على مستوى فلسطين كلها وطنياً مجاهدا سجن عدة مرات لم يكن على وفاق والنظام السياسي عرض عليه عروض كثيره مقابل التوافق لكنه لم يتنازل عن وطنيته و آرائه و أفكاره توفي مبعدا من الإحتلال في مخيم شنلر عام ١٩٧٩م

البيت النتيفي

للجلوس على أرضه الف معنى ومعنى .. وللنوم على علاليه و " التَبَطُّح " في زواياه لذة خاصة .. وللأكل فيه وللشرب اسرار ونكهة لطالما افتقدناها وانحرمناها ..

هذا هو البيت النتيفي بكل عظمته وكبريائه وعنفوانه .. هذا هو البيت الذي شَيَّده الآباء والأجداد بمساعدة الأمهات والجدات .. " بحشوا " الأرض ونقبوا في اعماقها حتى خرجت اليهم حجارة الرومان والكنعانيين وعمالقة الحضارات .. حملوها على صدورهم .. واحتضنوها .. وعلى حيواناتهم أوصلوها إلى حيث يهوى القلب وتنشرح الروح وترضى النفس وتطمئن .. وبنوها على أسس قوية ومتينة وراسخة .. لتكون المأوى والملجأ للأسرة وابنائها وأحفادها .. حتى كان الرحيل القسري عنها .. وكان اللجوء والتشرد .. ومن بعد بيوت العز .. كانت الأرض الجرداء المقفرة .. وكانت الخيام .. وكان النوم على الأرصفة .. واستحال النتيفي ، كغيره من ابناء القرى الفلسطينية المهدمة ، يعيش الفقر والحرمان ، وقد كان على أرضه في قمة الثراء والغنى .. لا غنى المال .. ولكن غنى النفس .. وغنى امتلاك الأرض وما عليها من منازل وثروات وخيرات ونباتات وحيوانات ..

وسرنا . مع الأهل . نسترجع في هذه الأيام مواصفات " بيوتنا " .. فإلى هذه الفقرات :

–رغم ان البيت كان ملكا لشخص واحد ، الا ان مساعدة مالكه عند بنائه واجبا ادبيا كانت على كل اهل قريته ، وهم جميعا يقومون بما يسمى بال (عونة) او المعاونة عند العقد.

– ان عدد البيوت في القرية كان قليلا بالنسبة لمساحة القرية .. التي كانت مغمورة بالبساتين والحدائق اليانعة .

– وجود اماكن كثيرة خربة ، سواء ما دمر منها ايام الكنعانيين او في القرون الوسطى .

– ان البناء في القرية كان يحتل رؤوس الجبال والتلال للاستفادة من حصانتها، لابعادها عن اخطار المياه والفيضانات، وليكون من السهل على السكان مراقبة المزروعات وحمايتها من اعتداء الانسان او الحيوان.. ويمكن ان لا تكون المنازل في القمم ، بل بجانب آبار المياه اينما كانت .

– ان فقدان القرية في القرن التاسع عشر للسلطة الحكومية المركزية ، وتنامي سلطة الاشياخ المحليين دفع السكان للعمل على تلاصق مبانيهم مع وجود اسوار تحيط بتلك المنازل فسميت المنازل المحاطة بأسوار بال(حوش).. وذلك لتسهيل عملية مقاومة الغزاة او اللصوص.. كانت شوارع القرية ضيقة الى حد ما ومتعرجة ايضا، هذا عدا عن ان مسألة التجاور بين بيوت الحمولة الواحدة قد تطورت عن تجاور بيوت الشعر عند القبيلة لأسباب عدة منها الرغبة في تجاور ذي القربى والتعاضد والتراحم والتكاثف اثناء الشدة.

– يلبي البيت الحاجة الاقتصادية حيث يوجد في داخله حيز لايواء الحيوانات ولطعامها ، وعلى حيز كبير لخزن مؤونة الاسرة ومخزون الطعام لفصل الشتاء، فيضم :

العقادية :وهي سدة على بعد مناسب من السقف لخزن السمن ، العسل ، البصل ، الثوم، والمؤن الخفيفة الاخرى.

الخوابي : وهي خزائن من الطين لخزن الحبوب فيها من اعلى وتفتح من اسفل عند الحاجة.

القطع : جزء مفصول من البيت لخزن الحطب للوقود او المؤونة الثقيلة .. ونجد بعض البيوت تحتوي على مذاود في نفس المصطبة التي تقيم عليها الاسرة، بينما تقف الحيوانات على مصطبة اكثر انخفاضا ، ويلحق بالبيت احيانا زرائب للحيوانات وحظائر لحفظ علفها.

– ولأن البيت النتيفي كان يتألف من عدة اقواس ، المسافة بين القوس والآخر لا تقل عن ثلاثة امتار ، فقد كانوا يضعون للسقف بين القوس والقوس جسرا من الخشب او الحديد، وفوقه خشب البلوط ، ويفردون عليه النتش ، ثم يضعون فوقه الطين المخلوط بالقصل ، ويضغطونه (بالدرداس الكفري) الذي يشبه (المدحلة).

– اما ارضية البيت ، فهي من الطين الممزوج مع الفاروح (التبن الناعم) والمضغوط بحجر يدعى (المدلاج) والذي يؤدي ضغطه الى ان تصبح الارض ناعمة وكأنها مقصورة .. ومن النادر جدا ان تكون الارض مقصورة بالاسمنت، والأندر ان تكون الارضية مبلطة ، فالمرحوم راغب عبد الحافظ سعد المشايخ احضر لِعِلّيته بلاطا كالسجاد من عرتوف ، وتكون ارضية البيت عادة من جزأين ، مرتفع للنوم وقاع (منخفض) ينزلونه بدرج.

غالبا ما كان البيت النتيفي يبنى من جدران تتألف من (بتتين وركة) اي واجهتين من الحجر بينهما ملاط وحجارة متوسطة وقد يبلغ سمك الجدار في بعض الاحيان مترا كاملا، وكذلك فان البيت يخلو من الشبابيك ، وتصنع له (طلاقات) اي نوافذ في غاية الصغر في الجزء العلوي من الجدار وعلى ارتفاع يزيد على الأربعة امتار، هذا فضلا عن ان الباب يغلق بالاضافة (للسكرة) ذات المفتاح الطويل بخشبة ضخمة طويلة تجعل من المستحيل فتح الباب بالقوة ، والهدف من كل هذه الاجراءات هو الوقوف في وجه (الحرمنة) اي سرقة البيوت بالسطو ، والمعروف انه في مطلع هذا القرن وفي عقوده الاولى كانت تحدث سرقات كثيرة يقوم بها محترفون يغزون بيوت الفلاحين ويحطمون ابوابهم او يثقبون جدران بيوتهم ويسرقون ما فيها .

– وبالاضافة للبيوت ، كان اهالي بيت نتيف يبنون (الخص او العريشة) ايام (الحصيدة) من جذوع الاشجار واغصانها .

– وآخرون كانوا يستعملون بعض المغر كمنازل لهم ول (حلالهم) : (الحيوانات والدواب التي كانوا يقتنونها) .

– ان مقتضيات الامن في العهد العثماني اجبرت الانسان على ان ينام في مكان واحد مع حيواناته ، لقد عاش الشعب الفلسطيني في عهد كان كل شخص يحمي نفسه وممتلكاته ولذلك كان من غير المؤتمن ان ينام في مكان ويترك حيواناته في مكان آخر ، ونحن نرى ان الانسان يحتاج الى اقتناء العشرات والمئات من الحيوانات (الغنم) لذا كان ينام الى جوارها (في الصيرة) واذا اضطر لان يتركها تبيت في الخلاء ، في مغارة او حتى في العراء فإنه كان ينام معها ، لقد نمت علاقة وثيقة ومصيرية بين الانسان وحيواناته ، فتلك الحيوانات تحرث الارض وتقدم اللبن والزبد والسمن واللحم ومن صوفها يصنع جزءا من ثيابه وفراشه ، وبالتالي فهي جزء هام واساسي من حياة الفلاح لا غنى له عنها .

– كان البيت من الاتساع بحيث يتجمع داخله (رغم انه يتألف من غرفة واحدة واسعة وعالية) كل ما يحتاجه وكل ما يحرص على وجوده بجواره بعيدا عن ايدي اللصوص والغزاة، فالحيوانات في قاع البيت ، والحبوب في الخوابي (خزائن الطين)على جانبي المصطبة ، وجرار الزيت والسمن والعسل واكياس القطين والبقول والبصل وقرون الخروب والدبس واللحم المجفف (القورما) تحفظ على العقادية (رف من الطين بين قنطرتين ، او بين قنطرة والجدار) ، والفراش له ولأسرته على المصطبة وكذلك يجد هناك ادوات الطعام ، وعند (المصرف) يقضي حاجته الخفيفة ويستحم .

– تُغَطَّى ارضية البيت في الغالب بالحصر المنسوجة من النخل ، اما الفراش فهو من شعر الغنم ، وكانت تستورد من الخارج ، مفارش تسمى دروج (جمع درج) مصنوعة من قش الرز المصري وتستعمل لفرش ارضية بيوت الميسورين من الفلاحين ويتألف الفراش من:

فرشات : حشايا من الصوف ، (جمع فرشة).

لحف : (جمع لحاف) اغطية محشوة بالصوف .

وسائد : (جمع وسادة) حشية صغيرة من الصوف توضع تحت الرأس اثناء النوم .

ويوضع الفراش اثناء النهار في (قوس الفراش) ، (وفي الغالب فان الفراش لا يستعمل الا عند حضور الضيوف)، وهو عبارة عن فتحة في الجدار ، وفي الليلُ ينزل الناس الفراش ويضعونه فوق الحصر او البسط لينامو ا ، وفي النهار يكتفي الناس بالجلوس على الحصر والبسط ، ويختلف وضع الفراش في النهار للجلوس عليه ، عن وضعه في الليل للنوم ، ففي النهار توضع الفرشات بوضع افقي محاذ لجدران البيت بين كل فرشة واخرى وعند كل منتصف فرشة وسادتان الواحدة فوق الاخرى ، وتوضع المساند لتفصل بين الجالس والجدار.

– قد تخلو بيوت الفقراء من الاثاث الخشبي باستثناء (صندوق العروس) ويركز الناس في الوسط الشعبي على الاهتمام بالفراش : الفرشات ، اللحف (جمع لحاف) ، الوسائط والمساند ، وصندوق العروس هو وعاء مكعب الشكل وذو احجام مختلفة بعضها يقارب ارتفاعه المترين ، وهذا الصندوق قد يتألف من خشب ذي قيمة مزخرف ومطعم ومشغول بالحفر ، ويستعمل صندوق العروس لحفظ الثياب والمجوهرات والاشياء ذات القيمة .

ولا يكاد بيت شعبي يخلو من (سرير الطفل) والنموذج الذي كان شائعا يتألف من وعاء خشبي ذي رجلين مقوستين ليسهل تحريكه ذات اليمين وذات الشمال لهدهدة الطفل

الذي ينام فيه ، ومن الاعلى تكون له عارضة خشبية ، تعلق فيها ادوات زخرفية يتسلى الطفل بمنظرها ، او ادوات من الخرز الازرق والحجب لتحمي الطفل من الحسد وبعد ذلك شاع وجود نموذج معدني من ذلك السرير ، ويستعمل الفقراء المعدمون بدلاً منه (الحذل) ، وهو عبارة عن قطعة من الخيش مربوطة من طرفيها في زاوية البيت بحبال ، وتفرش بالقماش لتستعمل كسرير للطفل.

– تُزخرف واجهة البيت كما تطلى وتزخرف الجدران الداخلية بصبغة كانوا يشترونها من دكان الشيخ ابراهيم ، وكذلك تعلق ادوات ذات طابع زخرفي على تلك الجدران الداخلية. وتزخرف الواجهة الخارجية للبيت بأسلوب يهدف لتحقيق الناحيتين الجمالية والمعتقدية ، فمن الناحية الجمالية البحتة تطلى الواجهة الخارجية للبيت بمحلول الجير والنيلة ذات اللون السماوي ، ان ذلك يساعد على تجميل المدخل وابرازه ، فضلا عن ان اللون الازرق الخفيف الذي يبعثه لون النيلة يساعد في رد العين الحاسدة ، كما يعتقدون ، ومن الممكن ان تكون هناك رسوم وكتابات على الواجهة الخارجية، ويرسم الرجل او المرأة (عرجة) على شكل رقم 7 مكررًا ، وقد يرسم راحة الكف وهي بلون النيلة ، ولا تزال راحة الكف ، التي قد يرمز اليها بكف فاطمة ابنة النبي ، مستعملة حتى في زخرفة السيارات ، ومن الناس من يفسر الكف بأنه اشبه بطعنه في وجه الحسود . وقد تثبت على الجدار خميرة العجين او الحنا ، والاولى ترمز الى ان هذا البيت هو الذي يضم خميرة الأسرة ونمائها واخصابها ، واما خميرة الحنا فالمقصود منها تحنية البيت اي تجميله كما تجمل العروس عند زواجها . ومن الممكن ان تعلق : بيضة مفرغة ، حذوة ، شبة ، خرزة زرقاء ، شكل مثلث ازرق ، والهدف من كل هذه الاشياء هو رد العين الحاسدة ، فعندما يزور شخص حاسد البيت ينصرف نظره عن الحسد الى التفكير في تلك الاشياء الطريفة المعلقة .

وقد تزخرف الواجهة الخارجية بالخط العربي ، اذ تتم كتابة كلمات وعبارات مثل : الله ، محمد ، عمر ، علي ، عثمان ، بسم الله الرحمن الرحيم ، عين الحسود فيها عود ، الحسود لا يسود ، ماشاء الله ، هذا من فضل ربي ، وكل هذه الكلمات والعبارات لها القدرة على طرح البركة وطرد الشر وفي حالة بناء البيت من الحجر تنقش بعض هذه الكلمات او العبارات على حجر خاص يثبت في وسط الواجهة وفي القسم العلوي ، وعادة يكتب عليه : هذا من فضل ربي او ماشاء الله .

وتعلق على الجدران الداخلية ادوات مثل البندقية والمكحلة ، فاما البندقية فترمز لإبراز طابع القوة ، واما المكحلة فهي مادة زخرفية انثوية توحي بأن ربة البيت امرأة ذات ذوق ، والمكحلة هي زجاجة تضم الكحل وتغلف بشكل زخرفي هو عبارة عن غلاف من القماش مطرز ذو شرابات من القطن الملون والخرز ، ويعلق الغلاف الكبير بواسطة خيط ذي شرابات على الجدران وبحيث لا تظهر الزجاجة الصغيرة على الاطباق ، واذا كان طول الزجاجة لا يزيد عن طول الاصبع الصغير فان الغلاف المحشو بالقماش يكون اضعاف طول الزجاج اربع او خمس مرات .

استعمل الناس في الوسط الشعبي النار لتدفئة البيت ، وكانت النار تشعل بالحطب المأخوذ من اغصان الاشجار البرية كالعذق والبلوط وغيرهما ، وكانت توقد النار في موقد يصنع من الطين او يسمى كانون طين او موقدة الطين ، والموقد هذا عبارة عن وعاء من الطين غالبا ما يكون اسطوانيا وله نهايات بارزة ليمكن وضع اواني الطبخ عليها عند الحاجة ، وتملأ فوهة الوعاء بالطين الى حد يسمح بوضع الوقود واشعاله ، وهناك طريقة اخرى لتجهيز جمر ملتهب بالنار ، وتتلخص هذه الطريقة في ان تُشوى قطع الخشب (القرامي) (على ساس الطابون)، وتتم العملية طوال الليل ، وعند الصباح تستخرج هذه القطع وقد اصبحت كتلا ملتهبة من الجمر يصف بعضها في الكانون ، والبعض الاخر يصب عليه الماء ليتحول الى فحم ، ويستعمل هذا الفحم بدوره (لتأريث النار) خلال ساعات النهار وذلك بعد ان تنطفيء شعلة الجمرات الاولى او تكاد.

– ويخزن الفلاحون الوقود بأشكال متعددة :

1– يخزن (القرط)اي قطع جذوع الاشجار في (القطع)وهوعبارة عن جزء من البيت يفصل بواسطة جدار ، او يخزن في قوس الدار او في المغر .

2–يتم خزن فروع الاشجار الدقيقة او النتش ونحوه لان مثل هذه المواد ضرورية للمساعدة على اشعال كل الحطب .

3– ويخزن البعض كميات من فحم الحطب الذي يصنع في (المشاحر) بحرق خشب الاشجار الحرجية حرقا بطيئا بمعزل عن الهواء .

4– اما الوقود من روث الحيوانات فهو الجلة وبعر الغنم .

– خلال ليالي الشتاء تظل مصابيح الزيت الصغيرة مشتعلة ، لكن في الفصول الاخرى من السنة فان النور يطفأ بعد وجبة العشاء ، وعندما لا يكون هناك ضيوف او زوار.

– كانوا يضيئون منازلهم بالسراج الفخاري الاثري (بعبوزة) – مكان ضيق – للفتيل ، ويشتعل الفتيل المغموس بالزيت ، وكان الزيت ينفذ اثناء الليل مما يضطر صاحب البيت لاعادة ملئه بالزيت .

– وبعد ذلك شاع استعمال سراج من التنك شكله شكل القمع وله غطاء ذي فتحة ضيقة يمسك بالفتيل ، ثم اخذ الوسط الشعبي يستعمل القنديل او ما يسمى باللمظة ، وهي وعاء من الزجاج يملأ بالكاز وله فتيل تصنعه المصانع ، ويثبت الفتيل بواسطة رأس يسمى (جرس) ، ويحمل الرأس زجاجة القنديل التي تساعد على الاحتراق وتوهج الضوء.

–يفضل الانسان ان يكون بيته مبنياً بطريقة تحقق الامن اكثر مما تحقق التهوية ، ولذلك فان الشبابيك تكاد تكون غير موجودة ، وتقوم مقامها تلك الفتحات المثلثة الشكل والصغيرة التي تكون فوق الباب ، وهم يسمونها الطاقات وفي مقابل هذه الطاقة طاقة اخرى في الجدار المقابل .

– يعتمد الناس في الوسط الشعبي على مخزون من الطعام والوقود والاغذية الجافة والمجففة لاستعمالها في فصل الشتاء البارد وعند الحاجة ، ولا غنى للبيت الشعبي عن مستودع او مكان لخزن : الزيت ، القطين ، البقول ، الحبوب ، الخروب ، الزيت ، العسل ، الجميد، الزبدة ، السمن ، البصل الجاف ، اللحم المقدد ، الماء ، الجبن ... وكذلك علف الحيوانات. كما ان هناك اماكن تخصص لخزن الوقود مثل اغصان الاشجار الجافة ، قطع من جذوع الاشجار (قرامي) ، ورق النبات الجاف (القيشة) ، روث الحيوانات الذي يجفف كوقود للطابون (زبل) ، الفحم ، النتش او البلان الذي يساعد على اشتعال الحطب ... وكانوا يخزنون تلك المواد في :

الخابية : خزانة من الطين مثبتة على احد جانبي المصطبة تستعمل لحفظ الحبوب، وتصب فيها الحبوب من اعلى لتستقبل من اسفل بواسطة فتحة صغيرة تغلق بقطعة من القماش ، وفي العادة يكون هناك اكثر من خابية .

العقادية : وهي نوع من (السدة) التي تؤسس بين جدار البيت والقنطرة وتوضع عليها جرار الزيت والسمن والمؤونة.

الصيفار : فتحة في الجدار فوق الباب تخزن عليها ادوات تحتوي مواد صغيرة الحجم .

خراقة : طاقة في الجدار توضع فيها علبة مثلا او نحو ذلك .

القطع : جزء من البناء يقتطع بهدف حفظ الحبوب او الوقود او علف الحيوانات .

المطمورة : حفرة في ساحة البيت تطلى جدرانها بمادة من التراب والشيد والرماد او تخزن فيها الحبوب .

ملاحظة

–كل البيوت في بيت نتيف مستطيلة الشكل ، الا بيت السيد عبد ذهب فانه مبني بشكل دائري .

– كان لكل بيت نتيفي حاكورة ، تقدَّر مساحتها بحوالي (3) دونمات ، مسيَّجة بالصبر، او إمسنسلة بالحجارة ، كانوا يزرعون فيها للاستخدامات المنزلية : بندورة ، باذنجان ، كوسا ، قرع يقطين ، قرع أصفر ، خيار ، فقوس ، خروش ، شمام ، بطيخ ، بامياء ، فجل ، بصل ، ثومة ، فول .. والذي لم تكن لديه حاكورة .. كان الذين عندهم حواكير يعطونه مما يزرعون في حواكيرهم ..

كانوا يجففون البندورة ، والبامياء (على شكل قلائد) ويخزنون القرع الأصفر من الصيف للشتاء .. وكانوا يجففون ورق الدوالي ، والفلفل يجفف ويبقى على شكل قرون حيث لم يكونوا يعرفون الشطة .. كانوا يجففون العنب ليصبح زبيباً والتين ليصبح قطيناً .

المرجع : موسوعة الفلكلور الفلسطيني / د. نمر سرحان . . ج 4 ، المطبعة الأردنية ، (د.ت) الصفحات : 404 – 438 .

الطابون

مع رغد العيش وهنائه .. ومع ضعف الامكانات وتراجع التكنولوجيا .. كان اهالي بيت نتيف يشاركون غيرهم من أبناء فلسطين في استحداث الوسائل التي تكفل طيب الطعام وجاهزية الاكل .. بالاعتماد على الامور المتوفرة في البيئة .. وبأقل الجهود والتكاليف .. فكان الطابون بخبزه الذي يهيء النفس لأكل ما لذ وطاب .. وبما كان يعد فيه من مأكولات مثل : المطبق ، الأقراص بأنواعها ، والكردوش ، والكراكيش والكعك ، وما كان يشوى فيه من صواني اللحمة ، وما كان يسخن كالخبز بالزيت .. ترى ما هو الطابون ؟

تطلق كلمة "الطابون" او "الطبون" على البناء الذي يوجد داخله الجهاز المستعمل للخبز وكذلك على الجهاز نفسه ويتكون الطابون ككل من جزأين رئيسيين :

أ– البناء الخارجي الذي يوجد داخله الجهاز والأدوات المستعملة في عمل الخبز. ويكون بناء الطابون عادة بشكل "خشة" اي انه صغير الحجم ، يساوي تقريبا حجم "خم الجاج" او اكبر قليلا ، مبني من "الدبش" اي الحجارة بشكلها الطبيعي غير المصلح ، ومسقوف بخشب وعيدان من فروع واغصان الشجر ومطلي من الخارج بالطين المخلوط بالتبن او "الفروح"اي التبن الناعم جدا ونتيجة الحرارة الشديدة والدخان الكثير داخل الطابون يصبح لون الخشب الموجود في سقف الطابون اسود . ويبنى الطابون عادة في ابعد نقطة ممكنة من ساحة الدار عن غرف السكن ، بقصد تقليل كمية الدخان التي تدخل هذه الغرف من "الطابون".وبما ان غرف السكن تبنى عادة في ابعد نقطة ممكنة عن الطريق العام والشارع يصبح منطقيا ان يكون "الطابون"على الطريق تماما وهذا ما يحدث عادة بحيث تكون طرق القرية محفوفة على الجانبين بالطوابين ولكن لا يفتح باب الطابون عادة جهة الشارع حتى لا يستطيع المارة ، خاصة الرجال ، رؤية المرأة وهي تقوم بعملها داخل الطابون ، وكثيرا ما يقام بجوار بناء الطابون مباشرة "خشة " اخرى تسمى "المزبل" يحفظ فيها "الزبل"والوقود للطابون.

ب– الجهاز والادوات المستعملة في عملية الخبز والموجودة داخل البناء المذكور سابقا . ويتكون الجهاز الذي فيه الخبز من جزأين هما :–

1–بيت العيش (القَحِفْ):

العيش هو الخبز وبيت العيش هو جهاز مستدير يشبه القدر يبلغ قطر قاعدته حوالي **70–80**سم ، وقطر الفتحة العليا يقارب نصف قطر القاعدة . ويعمل بيت العيش من طين معمول من تراب "اصفر"(حور)مخلوط بالتبن الذي يستعمل لكي يحسن "جبل" الطين ويزيد من تماسكه . ويوجد داخل بيت العيش وعلى اتساع قاعدته "الرظف" اي حجارة تكون مستديرة الشكل وملساء حتى يقل التصاقها بالخبز ويسهل ازالتها اذا التصقت . ويوضع "العيش"داخل "بيت العيش" وعلى الرظف مباشرة لكي يستوي . ويسمى "الرظف" الذي يعلق على رغيف الخبز "شباب الطابون"وكثيرا ما تلعق قطعة صغيرة من الخبز على الرظفة عند ازالة "الرظفة "عن الرغيف فتزيل "الخبازة"هذه القطع الصغيرة عن "شباب" الطابون وتأكلها.

2– غطاء الطابون

وهي غطاء مستدير معمول من التنك ولها في وسطها مقبض مستدير عامودي يرتفع عن سطحها حوالي **15**سم ، وتكون مساحة "الغطاة"اوسع بقليل من فتحة " بيت العيش" وتستعمل لسد هذه الفتحة حسب الحاجة .

اما الادوات التي تستعمل في عملية الخبز ، وتعتبر كجزء من جهاز الطابون فهي:–

1– المقحار:– وهو عبارة عن لوحة رقيقة من الخشب يكون عرضها حوالي **10**سم ، طولها حوالي **30**سم وسمكها حوالي **2**سم ، وتستعمل لإزاحة الرماد والوقود عن "الصمامة"و "بيت العيش" وتسمى هذه العملية "تقحير" فيقال "قحرت الطابون" كما يستعمل المقحار لإعادة تغطية "بيت العيش"و"الصمامة" بالرماد وتسمى هذه العملية دمل الطابون وتزبيله .

2–المقلاع

وهو عبارة عن عود رفيع طرفه مدبب "مزحمت" ويبلغ طوله **30–40**سم، ويستعمل بأن يغرز طرفه المدبب في رغيف الخبز لاخراجه من "بيت العيش" لكي تتفادى المرأة ادخال يدها داخل بيت العيش او لمس رغفان الخبز الساخنة. وتسمى عملية اخراج الخبز من بيت العيش "قلع الخبز".

3–حجر الطابون

وهذا يكون حجرا مستديرا وناعما تجلس عليه المرأة خلال عملها في الطابون وقد يكون هناك عدة حجارة متشابهة حول بيت العيش او قرب باب الطابون من الخارج ليستطيع آخرون الجلوس .

المرجع

مجلة التراث والمجمع (جمعية انعاش الاسرة : البيرة) العدد 13 نيسان1980، التكنولوجيا الشعبية : الطابون : د . شريف كناعنة .

الحياة الاقتصادية

رغم ضنك العيش وقساوته ، ورغم صعوبة الحياة وتأخر إنجازاتها التكنولوجية ، الا ان النتيفي المنتمي لأرضه الفلسطينية العربية ، كان باستمرارالأقدر على تجاوز الظروف التي تحول بينه وبين الحياة الاقتصادية الكريمة بكل ما فيها من غنى النفس والجاه ، وما يجعله يحس انه في قمة الاكتفاء من رغد العيش وهنائه .. ورغم قمع سلطة الانتداب لأي تقدم اقتصادي في بيت نتيف وفي غيرها من القرى والمدن الفلسطينية حتى لو كان ذلك التقدم يتم من خلال الحصول على دفتر ورق لف السجائر المعروف باسم (اوتومان) فإن عقوبات وغرامات تنتظر مسبب اي انجاز حضاري حتى لو تمثل في ذلك الدفتر .. وحتى سكان بيت نتيف انفسهم فقد كانوا بشكل عامم مضطرين للعمل في الزراعة وفي تربية الثروة الحيوانية .. اما العمل في السلك الحكومي او في البوليس البريطاني فقد كان بحاجة لوساطات وبراطيل كثيرة ، حتى ان الرجل النتيفي الوحيد الذي تمكن من الدخول في الشرطة البريطانية هو المرحوم (فهد عبد العزيز عبد القادر نانوس) ، وحتى موافقة سلطة الانتداب من خلال موظفيها في الخليل على تعيين مختار في بيت نتيف كان بحاجة لـ " برطيل " تمثل في إحدى المرات بـ " غزالين " .

وهنا لابد من الإشارة الى وقوف المرأة النتيفية الى جانب زوجها وابنائها واشقائها في انعاش الحياة الاقتصادية النتيفية ، فبالاضافة لمهامها المنزلية ، وحملها للماء على رأسها من مسافات بعيدة ، فقد كانت عليها مهام يعجز عنها بعض الرجال ، حتى وهي حامل ، وبعد الولادة مباشرة ، نجدها تحصد . وما اهون كلمة الحصيدة وما اصعب ممارسة الحصاد . ونجدها تشارك في كل مهام الزراعة وتنمية الثروة الحيوانية في قريتنا عدا عن احضارها الحطب من شويكة وواد الصنع وبير الصفصاف .

وهذه بعض المرافق الاقتصادية في بيت نتيف :

الشركات

الشركة الوحيدة التي وصلت عنها معلومات شبه كاملة والتي ساهم في تأسيسها اهالي قرية بيت نتيف وغيرها من قرى العرقوب هي شركة باصات العرقوب ، حيث ساهم التالية اسماؤهم بـ (17) سهماً من اصل (40) سهماً تشكل رأس مال الشركة البالغ ستة آلاف جنيه فلسطيني ، حيث قيمة السهم (150) جنيهاً فلسطينياً : محمد عبد الحميد مطلق ، محمد جبرين بشير ، عبد الحميد عبد ربه ابو طربوش ، عبد الفتاح احمد اخميس ، احمد عبد الحافظ إخميس ، محمد عبد الحافظ اخميس، محمود عبد الحافظ إخميس ، علي محمد علقم ، اسماعيل عبد الحميد ابو حلاوة ، حمودة محمد ابو عريش ، راغب عبد الحافظ المشايخ ، عثمان عبد العزيز عقل ، عبد ربه حسن ابو شعيرة ، عبد العزيز احمد خلف

، محمود حسين مسلط ، حسن عبد الحميد ، توفيق أحمد عبد الرحمن ، محمود محمد عايش ، يوسف طه ابو شربي ، جميل عبد الله خليل ، عبد الهادي اسماعيل ابو نحلة .

وقد تأسست هذه الشركة بالفعل ، ومارست نشاطها ، وبعد عام **1948** انتقلت الباصات مع اللاجئين من القرية إلى مخيمات اريحا .. حيث تمَّ بيعها وتوزيع رأس مالها مع الأرباح على المساهمين.

السوق الشعبي

أُنشيء هذا السوق قبل اللجوء بسنوات عديدة ، وكان يقام كل يوم خميس .. كانت تعرض فيه المنتوجات الزراعية والحيوانية ، وحتى الحيوانات نفسها ، والمواد الغذائية ، والمنتجات الصناعية ، وكذلك الأقمشة والأدوات والأواني ومواد العطارة ، وما زال شباب وصبايا بيت نتيف يتذكرون لغاية الآن الحلوى المشكَّلة والملونة التي كان يُحضرها آباؤهم لهم من هذا السوق وهي تشترى " بالكبشة " : " كمش " ليس بالميزان ولا بالحبَّة .. ومن المشرفين على هذا السوق : حسين ابو شعيرة (محصِّل : محصال دار) وعبد الرحمن تركي .

الناعورة

على نمط النواعير التي نشاهدها عبر التلفزيون السوري في حماة وغيرها من مدن القطر السوري حيث الاخشاب الدائرية الضخمة التي تُساهم في ضخ المياه من مناطق تجمعها لري الأراضي الزراعية المجاورة .. كانت موجودة فقط في بيارة القط (إخميس) .

المطحنة

كانت في بيت نتيف اكثر من مطحنة ، واحدة منها يملكها طه ابو شربي وتتألف من غرفة واحدة مستطيلة وطويلة بجانب حارة المشايخ ، والثانية لدار إخميس وابو نحلة .. كانوا يسمون المطحنة بابور إطحين .. وكانت خاصة بطحن القمح والذرة .. التي كان الناس يحضرونها على ظهر الدواب، ويتفقون مع صاحب المطحنة على وقت للعودة لاستلام حبوبهم وهي مطحونة .

ورشة إصلاح الاسطوانات

السيد صافي ابو جاجة .. قد يكون الوحيد الذي درس الطب في تركيا . حيث كان يعالج الناس .. ويندهشون عندما كان يمسك بيد الواحد منهم ليعد دقات نبضه .

السيد صافي ابو جاجة .. كان في منزله ورشة لإصلاح الأجهزة التي تُشَغِّل الاسطوانات المسجَّل عليها اغان (البك أب) حيث لم تكن أجهزة التسجيل معروفة في القرية في ذلك الوقت .

المذياع

كان في بيت نتيف جهاز راديو واحد حجمه كالصندوق ، وحجم البطارية (المرتبطة به والتي يشتغل على طاقتها الكهربائية) كالصندوق ايضاً .. اشترى هذا الجهاز من الانجليز (يوسف إخميس).

كان يوسف اخميس يضع (التاترو) على شباك باتجاه الغرب .. ويجلس الناس للاستماع له على ظهر دار حسين سعد وعلى حوطة دكان عبد الحميد ابو طربوش وحوطة دكان سليمان عبد العزيز .

الساعات

كان عدد من ابناء بيت نتيف معهم ساعات فيعرفون الوقت بالضبط .

معاصر الزيتون

كانت النساء تُدحرج حجراً كالمدحلة ولكنه أصغر يسمى (الجلجال) على الزيتون .

بعد ذلك يضعن الزيتون في لجن كلجن الغسيل ويقمن بجمع الزيتون في ايديهن .

المنحلة

كانت موجودة في بيارة محمد إخميس . وتتألف من براميل طينية "إِمْخَزَّقة " مساحتها **70**سم × **12** إنش ولها مدخل واحد وغطاؤها من الخلف .

معصرة الزعتر

كانت موجودة في بيارة القط .

المطينة

يوجد في وادي النهير ، تراب نهري مثل (عجينة الفخار) ، كانوا يحضرون جملاً ، أعدوا له (سنكورين) عند النجار .. و (سنكور) الجمل مثل (الخُرْج) الذي يوضع على ظهر الحمار .. سعة (السنكور) من ، الأسفل نصف متر ، وطوله متر ونصف ، وعرضه من الاعلى متر .. ويكون عند كل جانب من جانبي ظهر الجمل (سنكور) .. يعبئون ذلك (السنكور) بالتراب النهري ويتوجهون به نحو المنزل ، وهناك تقوم النساء بتفريغ ذلك التراب ، وينقعه بالماء لمدة يوم ، بعدها يجبلنه بالتبن الناعم جداً المسمى (فاروح) ويقمن بعجنه مثل عجين الكماج .. ويقمن بتبييض الدور به ، ويعملن منه (كوانين) النار في الشتاء .. الكانون من الأسفل ضيق حوالي **25**سم مستدير ، ومن الاعلى **70** سم دائري ايضاً ومزخرف الحواف ويضعن فيها مقاعد صغيرة لفناجين القهوة .. كما كانوا يعملون من ذلك التراب (مواقد) للقدور التي كانت تستخدم للطبخ .. للموقدة (**3**) ارجل .. كانت (القدور) من الفخار ، من تحت مدورة ومن الأعلى مكعّبة ، ولها غطاء يحرك بمغرفة خشب لها اذنين ، وكانوا يغطون القدر بزبدية من الفخار .. لم يكونوا يستخدمون النحاس لأنه (يُخَضرِن) و يقال عنه (بردي) اي يصبح رديئاً ويسبب التسمم .

كما كانوا يخزنون حب (المونه) في خوابي طينية مصنوعة من الطينة النهرية .. للخابية ما بين **3** – **7** ارجل تعدها النساء بشكل مقوس ، كل يوم تعد المرأة رجلاً مقوسة حتى تجف الرجل المعمولة في اليوم السابق .. تكون الخابية من الأسفل متر ونصف ، وتنتهي في الأعلى بأربعة امتار ، لها قواطع في الوسط وعند كل رجل توجد (روزنة) تكمَّل من الأعلى بعقد لها (روزنات : ابواب) ويقومون بسكب

الحب في الاجزاء بعد غربلته : قمح ، ذرة ، عدس .. الخ ، أما بذار الحبوب التي سيتم رشها في الأرض لزراعتها ، فتبقى في اكياس حتى تبذر .

ومن الجدير بالذكر أنه توجد في بيت نتيف اكثر من مطينة .

اللتون

كانوا يحفرون حفرة 3م × 3م بعمق 3م ، ويبنون جدرانها من الحثّان الأبيض الخالي من الصوَّان .. كانت الحجارة تُصف مثل القلادة .

ثم يقوم عدد من الرجال (حوالي 6) خلال شهر او شهرين بتجميع (النتش) ويعملونه على شكل (كبابيش) ويضعون فوق (الكبابيش) حجارة لكي لا تطير مع الهواء .. ثم يوقدون كبابيش النتش داخل اللتون لمدة اسبوع ليل نهار ، وهم يرددون :

اطعموا اللتون جاع اطعموه لحم الظباع

وبعد اسبوع الوقيد ، يترك اللتون 22 يوماً حتى يبرد ، ويكون ابيضاً مثلل بياض البيض .. وهنا يرفعون الحجارة .. الكبير منها يُسمى (راس شيد) والناعم يُسمى (حِثَّان) ولكل منها سعر .. وكانوا يستخدمون الشيد لطراشة المنازل ، ولتكليس بعض الأطعمة مثل (القرع الأصفر) والعنب الذي سيصبح (دبساً) .. تقول الأغنية :

يِلْعَن لِتُّونك يا ها لقصّاصة

قتلنا العطش يا قلبونه (اسم امرأة) .

المفحمة (المحجرة)

كانوا يحفرون حفرة عمقها 3 امتار وعرضها 2 × 2 م ، ويقومون بتقطيع خشب بلوط رفيع (مثل ارجل الطاولة) كل خشبة طولها نصف متر وعرضها 5سم × 5سم .. ثم يقومون بتسفيط تلك الأخشاب ، ويغطونها بالحجارة ، ثم بالتراب ، ويبقون لها طاقة قطرها 10 سم .. ثم يشعلون النار في قطع الخشب .. ويتركونها لمدة شهر ونصف .. وعندما يعودون لها يكون الخشب قد اصبح (فحماً) العود المستوي يتحول الى فحم يتم بيعه .. اما غير االمستوي فيسمى (عظروط) ولا يباع ، او يباع بسعر ارخص ، يقال عن الفحام في الأغنية :

يـا ولـد يـا فحَّـام لا تلـد عليَّ

شرخك من عند النّور وفاسك خليلية

من صناعات بيت نتيف الشعبية :

السبل : كانوا يقطمونه ويأخذون سيقانه ويسبغونها بعدة الوان عند العطار ويصنعون منه :

– امشوط تعلَّق في الدار .

– اطباق لتغطية الخبز .

– اطباق توضع في الدار للزينة

– اقداح : للخبز .

– قراطل للتين ، وللبيض .

– جونه : لاغراض الدار .

عُمْرَه : كانت تعد اشكال مثلثة (مثل الوربات) وتركَّب على بعضها كعمارات القرميد ، من تحت 4 قطع وكل قطعة 4 الوان متداخلة في بعضها ، ومن فوق مثل عمارة الكرميد (16 لون) كانت تُشَرْشب بخرز وحرير لوضع الأغراض البسيطة في الدار بها .

– مُعلاط : لتلقيط التين .

– قبعة صغيرة لوضع طحين توجيه العجين في الطابون .

– قبعة اكبر مجلدة بجلد الغنم .. بعد سلخ الماشية يضعون على الجلد سكن ، ثم يلحون (يزيلون) الشعر عنه وينظفونه ويحضرون الدباغ لتدبيغه ، ويفردونه على القبَّعة ويخيطونه مع السبل بشعر من شعر الماعز المغزول على المغزل .. وعندما كان يموت شخص يضعون الزلابية على هذه القُبعة المجلَّده .

الدكاكين

كان في قرية بيت نتيف حوالي (25) دكاناً منها : دكان مرتضى الدويك ، دكان الحاج عبد القادر الدويك (كلمة دويك تصغير لكلمة ديك) وقد كان (للدويكات) الفي دونم من خيرة اراضي بيت نتيف والمعروف انهم من الخليل أصلاً .. دكان ابراهيم مصطفى ابو سرور ، دكان جميل اخميس ، دكان عيسى علقم ، دكان الحاج توفيق ، دكان مصطفى الحاج حسن الغروز ، دكان حسن ابو حلاوة، دكان عبد الحميد ابو طربوش ، دكان عطا الله عبد الكريم المشايخ ، دكان سليمان عبد العزيز عقل ، دكان عدوان صالح بدوان ، دكان عبد الهادي ابو نحلة ، دكان عبد اللطيف ابو نحلة، دكان محمد حمد ، دكان محمد عبد الحميد ابو شعيرة ، دكان عبد العزيز خلف ، دكان عبد العزيز الأسمر ، دكان محمد ابشير ، دكان عبد العزيز احمد ، دكان احمد علي علقم ، دكان منصور الأعرج .

وقد كانت هذه الدكاكين تبيع نقداً ، او مبادلة مادة غذائية بأخرى .. ومن المواد التي كانت تباع بها : التمر ، القطين ، الأرز ، السكر ، الشاي ، العدس ، القمح ، الترمس ، الحلاوة ، الحلقوم ، الحرير ، مسلاَّت وخيطان .

وهنالك بعض الدكاكين المنتشرة بين حقول بيت نتيف منها : دكان عبد الحافظ حَمَّاد ، دكان علي العنق .

المهنيون

اللحامون

– محمود عبد الحافظ إخميس .

– عبد الحميد ابو طربوش.

– علي علقم .

تُجَّار الطيور

– تخصص عدد من أبناء عائلة ابو سرور بشراء الدجاج والبيض وبيعه في بيت لحم والقدس ويافا والخليل ، علماً بأن اهالي بيت نتيف كانوا ينقلون بضائعهم بواسطة الجمال والخيل والسيارات ويبيعونها في ارطاس (بيت لحم) وراس ابو عمار (القدس) .

الباعة المتجولون

– كان يحضر من غزة عدد من الباعة المتجوّلين ، فيبيعون الجَمّيز والفلفل وينادون : حامض يا ليمون ، شراب يا برتقال ، طاحت البندورة يا طَبَّاخات .

الحجَّارة

– عبد السلام ابو جاجه

– محمد عيسى إخميس .

– مسلَّم بدوان .

– علي نعمان .

الصيَّادون

– من الذين كانوا يصطادون الشنانير والغزلان :

– حميده رومي (وهو أصلاً من يطا)

– محمد العَمْري

– حسن دهنون

– ابو جبين

– احمد شحادة ابو عجور

– محمد ابو يوسف

– مكاوي

وعند الحديث عن الصيد نستذكر الحادثة التالية :

كان في بئر زانوع الكثير من الحمام البري .. وصادف ان قام الشيخ نمر محمد عقل بالنزول لاصطياد الحمام.. فلدغته أفعى في رجله .. وبعد ان ربط منطقة اللدغ توجه الى بيت الجمال حيث عالجه طبيبها وشفي .

السّواقون

- يوسف طه ابو شربي
- محمود طه ابو شربي
- الحاج عبد الحافظ حمد الله
- سعيد ابو سعيد (ابو شعيرة)
- عبد المجيد يوسف إخميّس
- عوض الحاج يوسف ابو شعيرة
- محمد أحمد علي السيد أحمد
- هامان : سائق اترك محمد سالم ابو عدس
- احمد علقم
- عوض وسعيد ابو سعيد
- رشدي رشيد

ومن الذين كانت لهم سيارات في بيت نتيف :

1 – دار ابو شربي

2 – محمود ابو عدس

3 – احميد رومي (من يطا)

النجارون

- كل عائلة دار شعلان ، وقد برز من هذه العائلة النجار محمد شعلان والنجار عبد الرحمن شعلان .
- عبد الله الدبس .
- دار ابو عودة كان منهم نجاراً .

الحدادون

- لم يكن في بيت نتيف حدادين .. كان جماعة من النور يمرون منها ويصنعون لأهل البلد احتياجاتهم ثم يغادرونها ومن اشهرهم (شاكر النوري) .

نسّاجون السلال والقراطل (من الخيزران وغيره)

- حسن عطا الله
- عبد الله عطا الله

– حسن دهنون

صانعو الرحال (جمع رحل يوضع على ظهر الجمل)

– عليان عبد القادر

– علي ابو محمد

كندرجي

– ابراهيم لِعْمى من دار الاسكافي (أصله خليلي)

– ابو حميد (أصله خليلي)

– ابو سارة (أصله خليلي)

الخيَّاطون

للرجال : محمد عيسى اخميّس ، وللنساء : نعمة زوجة ديح المدني والدة السيد عبد عطية والمرأة الوحيدة في بيت نتيف التي كانت تملك " ماكنة خياطة " هي المرحومة بدوية ابو عدس .

الحلاقون (كانوا يقولون عن الصالون محلقة) :

– راغب عبد الحافظ المشايخ .

– راضي عطية واولاده .

– عبد العزيز شلّيق .

– عبد الفتاح عبد القادر نانوس .

– عبد ربه نانوس .

– عبد القادر إسعيد (من الخليل)

– اعرج ابريقع .

البناءون

1 – مصطفى ابو جاجه

2 – عبد السلام ابو جاجة

3 – عبد النبي ابو جاجة

4 – محمود ابو عدس .

صناعة الشيد

كان يشارك بها كل اهل البلد ، منهم :

1 – عبد العزيز نانوس

2 – عبد كاشف

3 – علي عبد القادر

4 – علي نعمان

صناعة الفحم

كل البلد كانت تشارك بها .

تُجَّار الآثار

كان (محمد إخميس) هو الأكثر وعياً للقيمة المالية للآثار المكتشفة في بيت نتيف ، ومما روي عنه انه وجد ناموساً اثناء تنقيبه عن الآثار مع الحاج يوسف منصور ولما فتحه وجد بداخله اساور ذهب .. فقام ببيعهن لراهب دير الجمال واسمه (بطرس) ومنهن استغنى .

ويقول الأستاذ صقر محمد عبد الفتاح ابو شعيرة ان احد سكان قرية بيت ماهل قد استغنى من وراء بيعه للآثار التي استخرجها من بيت نتيف وباعها لليهود .

مُبَيِّضو النحاس

– كان يحضر من مصر كل سنة عدد من (المصاروة) يجمعون من بيت نتيف كل الأواني والقدور التتي تحتاج لتبييض ويأخذونها معهم .. ولا أحد يعرف الى اين كانوا يذهبون بها .. اي انهم لو لم يكونوا يعودون بتلك الأواني بعد فترة .. لما عرف أ،حد اين ذهبوا بها .

حُرّاس

– ابو ناصر (من حوسان)

وفي الأحراش كان يحرس (أحمد محمد عقل)

غزل الصوف

– نايفه من يطا

النقـد

يستخدم أهالي بيت نتيف كلمة (المصاري) بدلاً من كلمة النقد ، والمصاري منسوبة للعملة المصرية التي شاع تداولها في فلسطين ايام محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا عندما بسطا نفوذهما على فلسطين وبلاد اللشام .

ومن الجدير بالذكر ان الانجليز كانوا قد الغو سنة 1922 التعامل بالعملة العثمانية الورقية والمعدنية " ذهب ، فضة ، نحاس ونيكل " ، بمقتضى لوائح ادارة بلاد العدو المحتلة . بتخصيص فترة للتبديل يسيره فتضرر كثير من الأهالي ، بينما اقر الانجليز التعامل بالليرة الذهبية والورقية والمسكوكات المعدنية المصرية التي حملت صورة السلطان حسين كامل " ابن الخديوي اسماعيل " الذي جيء به عقب تنحية ابن اخيه " عباس حلمي الثاني " وذلك بعد فك ارتباط مصر اسميا ورسميا عن الدولة العثمانية بوضع مصر تحت الحماية البريطانية عند اعلان الحرب العالمية الاولى سنة 1914 .

ثم طرحت العملة الفلسطينية الجديدة سنة 1927 والتي تحمل اللغات الثلاث العربية والعبرية والانجليزية وفيها الجنيه يساوي الف مل والمل أصغر وحدة نقد معدنية يليه قطعة التعريفة فالقرش فالقرشان " فالشلن والباريزة " . (قرش : كلمة تركية كانت شائعة في العصر التركي) . وبقيت هذه العملة مستعملة وواكبتها في منطقتنا العملة العراقية في سنتي 48 / 1949 الى ان استبدلت بالعملة الاردنية التي حملت صورة الملك عبد الله عقب اعلان انضمام الضفة الغربية للأردن.

هـامش إقتصـادي

خلال السنوات 1945 – 1947 لم يعد السكر متوفراً في الاسواق بسبب توقف تصديره لفلسطين ، وبدأت الحكومة البريطانية بتسليم اشخاص محدودين نيابة عن عشائر بيت نتيف حسب عدد افراد كل عشيرة .. علماً بأن السيد محمد عبد الحميد مطلق كان جابي هذه القرية .

– فكان السيد مصطفى عبد ربه يستلم السكر لعائلات :

السداحمة ، الكرمة ، الصَّوره ، الغروز .

– وكان المختار عبد ربه حسن ابو شعيرة يستلم السكر لعائلات : ابو شعيرة وراشد ، والشواقيق ، وكعوش ، ونصف عائلة السيد احمد ، ونصف عائلة الكرمة .

– وكان السيدان احمد علي علقم وعبد الحميد ابو طربوش يستلمون السكر لعائلة المشايخ البالغ عدد افرادها 447 نفراً .

– اما السيد احمد عبد الحافظ فكان يستلم السكر لعائلات :

اخمِيّس ، ابو سرور ، حمد الله ، الدبس .

– والسيدان عبد الحافظ منصور وعبد الحميد ناجي كانا يستلمان السكر لعائلة منصور .

ويذكر انه توجد (3) مستوطنات اسرائيلية وردت بها كلمة (نتيف) هي :

نتيف ها اسره : أقيمت في النقب عام 1982

نتيف ها شاياواه : أقيمت في عكا عام 1950

نتيف ها جدود : أقيمت في الاغوار عام 1978 (15 كم شمال غرب رام الله)

عن كتاب فهرس المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين الصادر عن المركز الجغرافي الاردني في تشرين ثاني 1983 .

المأكولات الشعبية

لأن الحياة في بيت نتيف كانت هنيئة رغيدة سعيدة ، ولأن أهلنا على ربوعها كانوا مخلصين لأرضها ، يقدرونهاحق قدرها ، ويبذلون قصارى جهدهم (رجالا ونساء وأطفالا) للعمل على اخصابها وانعاشها .. فقد قدمت لهم تلك الأرض . ولحيواناتهم . من أطايب النباتات وأكثرها لذة .. فتفننت نساء قريتنا في اعداد أشهى المأكولات رغم ضيق الامكانات .. كما تفنن رجالها في اعداد الولائم عند وقوع العزائم او في المناسبات .. وكان لكل مأدبة وقعها ، لا سيما لمن كان يضنيهم التعب ويرهقهم العمل في الأرض . وخاصة أيام الحصاد . فنجدهم اليوم يتحدثون عمن أجهده العطش فشرب " عسلية " ماء .. ويتحدثون ايضا عمن كان يأكل " الذبيحة " كاملة .. ويقولون ايضا ان المعمرين من أهالي قريتنا قد امد الله في اعمارهم حيث كان غذاءهم دسماً (خبز طابون مدهون بالزبدة أو العسل مثلا) اما جيل اليوم ، فيصفونه بـ " شباب البسكوت " و أكيلة " فت الشاي " تلك نعمة الله التي قدرها الأهل حق قدرها .. فعاشوا أصحاء أقوياء نشطاء سعداء ، طيبو النفس كرماء ، لا يبخلون على بعضهم ولا على غيرهم حتى عندما يكون الزاد شحيحاً ، فما في البيت او الحاكورة او البيارة اولبستان ملك للجميع . وثمة عادات وطقوس خاصة عند تناول الطعام ، اذا يفترض في الشخص ان يتناول طعامه بيده اليمنى ، وأن يتناول لقمات صغيرة الحجم ، وكذلك يراعي في استهلاكه للطعام الكمية الموجودة وعدد الحاضرين ، ويستحسن ان يبدأ بالبسيط من الطعام ، والا يسارع لابتلاع اللحم في اللقمة الأولى. وهناك عبارات يقولها ويتبادلها الناس عند بدء الطعام او الشراب ونهاية ذلك ، ففي البدء يحسن بالآكل او الشارب ان يذكر اسم الله حتى لا تشاركه الشياطين طعامه وشرابه ومن أجل ان يطرح الله البركة في الطعام ، وعند الانتهاء من الطعام او الشراب يحسن بالآكل والشارب ان يحمد الله قائلا : ((الحمد لله رب العالمين)) وفي هذه الحالة يأكل الانسان ما تبقى في الأواني ، وبعد الفراغ من الطعام ، ترفع المائدة ، ويتوجب على الحاضرين ازالة بقايا الأكل التي تكون قد سقطت على البساط او الحصير ووضعها في مكان بحيث لا يتعرض لأن تداس بالأرجل ، فذلك حرام . واذا تناول أحد الجالسين حبة من الأرز او قطعة من الخبز سقطت على الأرض فان ذلك يعتبر احتراما منه للنعمة . واذا جلس أفراد الأسرة لتناول طعام العشاء فانه من المعيب ان يجلس أحدهم وقد ادار ظهره للسراج ، ويعيب أفراد الأسرة على أحدهم اذا اكل (ورشوط) وفي هذه الحالة من الممكن ان يصدر عليه حكم بأن يترك الطعام ويدور سبع دورات حول حلقة المجتمعين حول المائدة . ومن آداب الأكل التي يراعيها الناس ان أواني الطعام يجب ان تكون في مستوى الأكل بحيث لا يجلس الآكل على كرسي ويتناول الطعام وهو موضوع على الأرض ، وتفسير ذلك عائد الى ان للأكل " قداسة " يجب عدم تجاهلها . ولنفس السبب لا يجوز للآكل ان يتناول الطعام

وهو يضع حذاء في قدميه . ومن آداب الأكل أن لا ينفرد الشخص بتناول أفضل قطع اللحم وأطايب الطعام بل عليه أن يقطع تلك القطع الى فتات صغيرة ويدفع بها الى من يجلس الى جواره ، الى الضيف ، الى الوجيه ، الى الشيخ ، الى الرجل المسن .. وهنا نتذكر امتحان بعض الرجال لبعضهم ، فاذا كان على المائدة رأس بصل مثلا وقام أحد الحضور باقتطاف رقائق البصل الطرية من وسط البصلة فان ذلك دلالة على حب ذلك الشخص لنفسه (أنانيته) وعدم نخوته وقلة احترامه للآخرين .

وفيما يلي قائمة بأسماء أهم الأدوات المستعملة في اعداد وتقديم الطعام والشراب في بيت نتيف :

الباطية : وعاء يشبه صحن العجين الكبير ، مصنوعة من الخشب ، تستخدم للأكل لأشخاص كثيرين .

ابريق : وعاء من الفخار لشرب الماء ، له اذن وبعبوز .

اشتيليه : تفرد على السطوح ، ويتم عليها تشقيح التين للقطين ، والعنب للزبيب ، والبندورة للتجفيف، وهي تعطي المادة المفرودة عليها نكهة خاصة .

اطباق : لتغطية الخبز .

أقداح : للخبز .

البعبول : يستعمل لسقي الأطفال .

البقلوشة : وهي أصغر من الطبَّاخة وتستخدم لوضع اللبن والحليب.

بلبول : ابريق فخار صغير للماء يستخدمه الأطفال .

بلطة : سكين كبير الحجم تستخدم لتقطيع اللحوم .

الجاروشة : طاحونة تتكون من شقي رحى حجر الجرانيت العليا لها فتحة وتركب على السفلى التي بها مسمار ثابت وللعليا مقبض تدار بواسطته لطحن الحبوب .

الجراب : وعاء مصنوع من الجلد يوضع فيه الطعام او الحاجات .

الجرة : وعاء من الفخار أصغر من الزير وذات رقبة طويلة وتستعمل لاحضار وخزن الماء وهي جديدة ولخزن الزيت وهي قديمة .

الجرن : وعاء من الخشب لدق القهوة ، او من الحجر لدق اللحم لصنع الكبة ، أو وعاء لخزن القطين والحبوب والطحين .. والجرن أيضاَ هو البيدر .

الخابية : وعاء لوضع الطحين مصنوع من الطين والقصل لها فتحة من أعلى وأخرى من أسفل لاخراج كمية الطحين المطلوبة .

خشوقة : ملعقة " والاسم تركي " .

الخوصة : السكين .

الدست : اناء مستدير ضخم من النحاس الأصفر وله مقابض ، يستعمل في طبخ اللحوم ، وسلق البرغل.

الدلو : اناء من الجلد ، يستعمل لنشل الماء من البئر .

رشاء : حبل مصيص يربط بدلو الماء لانتشاله من البئر .

رمة : حبل غليظ من الصوف يستخدم لربط المخلاة او قربة الماء .

الزبدية : كانت تصنع من الفخار لحفظ الزبدة أو سن الجميد وسكب الطعام .

الزروية : جرة صغيرة من الفخار يوضع فيها الدبس او العنبية وتغلق بقطعة قماش .

الزير : من الفخار ، يستعمل لحفظ الماء وخزنه وتبريده .

السحارة : صندوق من الخشب توضع فيه الخضار والفواكه مفتوح من الأعلى .

السطل : اناء مدور يستعمل لوضع الحليب واللبن الرائب .

السطور : سكين كبير وغليظة تستخدم لتقطيع الذبائح .

السفرطاس : طاسة ـ كيلة ـ لها أذن ـ وتكون من المعدن عادة ، والكلمة تركية تعني وعاء السفر .

السكين : الخوصة .

السقا : مثل القربة لكنها اصغر حجماً .

سل : وعاء مصنوع من البوص يستعمل لحمل الفوكه والخضار ، له مقبضان من أعلى .

الشبرية : اداة تشبه السكين مصنوعة من الفضة مشحوذة من الطرفين ورأسها حاد ولها غمد مزخرف تلبس على الحزام .

شراع : قربة تستخدم لوضع اللبن المخيض بعد تصفية الماء منه وتجميع عدد من الخضات ثم يعجن وتصنع منه أقراص اللبن بعد إضافة الملح إليه .

الشربة : وعاء فخاري صغير لحفظ الماء للتبريد ثم للشرب ، توضع على الشبابيك والمداخل كأداة خزفية .

الشوبك : عصا خشبية غليظة في الوسط ، رفيعة من الطرفين ، تستعمل في ترقيق أقراص العجين ، وصنع الفطير ، وعجين الرشتا .

الصاج : قطعة معدنية دائرية مجوفة بحجم السدر تستخدم في وضع خبز الشراك .

الصحن : يسكب فيه الطعام ، وهناك (صحن العجين) .. وصحن أبو عشرة .

الصينية : من القش .

الطاسة : الكيلة .. وعاء للشرب من الزير ، وكلمة طاس تركية الأصل وتعني الوعاء .

الطبَّاخة الزرقاء .. والطباخة التي على بياض .

الطبلية : طاولة دائرية ذات أرجل قليلة الأرتفاع توضع فوقها أواني الطعام .

الطبق : صينية القش تستخدم لتغطية العجين ويوضع عليها الخبز أو صحون المائدة .

الطنجرة : وعاء للطبخ من النحاس او الالمنيوم .

العسلية : الجرة .

غربال : وعاء نسيجه من خيوط الجلد واطاره من خشب يستخدم لغربلة العدس والقمح ، مسافات قريبة تسمح بمرور الشوائب .

قبعة صغيرة : لوضع الطحين وتوجيه العجين في الطابون ، قبعة أكبر للزلابية .

القدح : هو نفسه الصحن أو الاناء الكبير .. ويستعمل الآن للدلالة على الكأس المملوء ، كانوا يضعون به ما " يلقطونه " من العنب والبندورة والقطين ، وكانوا ينقون القمح ، ولأخذ ما سيطحن بالمطحنة .

قدرة : وعاء فخاري يطبخ فيه .

قراطل : للتين وللبيض .

قشنية : صنية صغيرة .

قصرية : جرة من الفخار تقص من وسطها وتكسر فوهتها وأذاناها وتوضع على القدرة ، وتوضع المصفاة في باب القصرية وتستخدم لصنع المفتول .

القربة : وعاء من الجلد أو الشادر ، يحفظ به الماء ، ويربط من عند العنق للحيلولة دون انسكاب الماء.

القطوسة : وعاء فخاري يستخدم لوضع الحليب ، له مقبضين .

قلاية : وعاء معدني يستخدم للقلي .

قنينة : إناء زجاجي له عنق طويل يوضع فيه زيت او سوائل أخرى .

قوّار : من الفخار .

قور : جرة فخارية يبقى بابها ويزال قعرها ، يستعمل لطبخ المفتول بعد عمل شبكة من فروع الزيتون وتغلق الفتحة .

كاس : من الفخار للشرب .

كانون النار : يصنع من الطين ، او الخشب ، أو التنك ، او المعدن ، وهو وعاء مستطيل محمول على (4) قوائم ، ويوقد فيه الحطب والفحم .

الكرّاز : ابريق ماء من الفخار .

كربال : كالغربال ، لكن فتحاته أوسع .

كرمية : زبدية صغيرة يوضع فيها الأكل للتغميس ، وكرمية أكبر مثل صحن العجين ، وكرمية أكبر اسمها باطية للعجين .

الكفكير : من المعدن لنقل كمية محدودة من مواد الطعام أو غيرها لاناء آخر .

الكوب : يوضع على باب الشربة كغطاء ، ويمكن سكب الماء منها فيه والشرب منه .

الكوز : ابريق من الفخار ، لحفظ ماء الشرب .

كولك : وعاء من الالمنيوم يستخدمه المتسولون لوضع الطعام .

لجّانة : اكبر من العسلية .

مرتبان : وعاء زجاجي مختلف الأحجام توضع فيه بعض حاجات الأكل .

المرقة : تستخدم لجعل العجين أكثر رقة ، أقل سماكة ، وخاصة عند صنع المطبّق .

المعلاط : ينسج من القش وله يد لتلقيط التين والصبر والعنب والبندورة .

معلقة : من الخشب او النحاس لتحريك الطعام ، او اكله .

مغرفة : أداة من الخشب او المعدن لغرف الطعام من القدر .

المغطاسة : لوضع الزبدة .

مفراك: عود من الخشب له شعب في نهايته يستعمل عادة لفرك الخبيزة ،كان يصنعه في بيت نتيف النجار شعلان .

مفرمة : شبه طاولة صغيرة جدا تستعمل لفرم الخضار واللحم عليها .

المقوار (المفحرة) : يصنعه النّور لحفر الكوسا والباذنجان .

منخل : وعاء لتنخيل الطحين ، اطاره خشبي وقاعه سلك معدني منسوج .

منصب : اطار دائري او مثلث من قضيب المعدن بقدر قاعدة الطنجرة يرتكز على (3) قوائم معدنية بارتفاع 20سم توضع عليه الطنجرة وتوقد النار تحتها .

موس : سكين يطوى في نصاب .

الهاون : يصنع من فخار ثقيل يستخدم لدق القهوة والفلفل الأسود والثوم وغيرها ..

هشه : تشبه خزان الماء الموضوع على سطوح المنازل ولا يتم رفعها من مكانها .

هنابه : صحن للأكل .

الينجر : وعاء مبسط مستدير له عدة مقابض يستعمل لتقديم المنسف .

وفيما يلي قائمة بعدد من المأكولات المتداولة في بيت نتيف :

اجريشة .

اسليقة : أكلة من القمح والماء المغلي .

اسمادة ناعمة .

اغريبة : طحين زيرو وسمن ناعم .. وصنوبر على الوجه .

الأرز : رز ولحم : رز مفلفل ، رز المنسف ، رز وعدس ، رز بحليب ، رز وشعيرية ، رز ومية وبندورة، شوربة رز ، رز ولبن .

الأقراص : القرص هو القطعة من العجين التي يضاف لها بعض الخضر او اللحم المفروم وغيرها .. وهناك قرص النشا،قرص الزعتر ، وقرص السبانخ ، قرص بنعنع ، قرص الحلبة ، قرص العجة، قرص الزهرة ، قرص الحميض ، قرص السلق ، قرص الدشايش .

الكزيرة : تصنع من السميد والسكر والصبغة ، ويرش على الوجه مبشور جوز الهند الأبيض .

اكريشه : نبتة برية ، تفرم أوراقها وعروقها وتطبخ بالبصل والزيت .

امبصّلة : يفرم البصل ويقلى بالزيت والملح ويضاف له الماء حتى يغلي ، ثم يسكب على خبز مفتوت.

المخمرات : خبز قمح بزيت .

امشاط .

امفتّلة : يفرم البصل ويقلى مع الزيت والملح ثم يضاف الماء لكل ذلك .

امهفَّته : مرقة لحم مع خبز بدون لبن .

الباذنجان : المحشي ، المكدوس ، المقلي ، المخلل ، المطبوخ مع بندورة ، المتبل .

البازيلا : تطبخ حبوبها الخضراء او الجافة مع البندورة واللحم او بدونه .

بامية : تطبخ مع بندورة ولحم أو بدونه .. وتصنع منها يخني يقدم مع الأرز المفلفل كما تطبخ مع الزيت والبصل والماء والملح .

البخيتة : نبتة برية لها زهرة تتفتح في الربيع .. تطبخ أوراقها وعروقها بعد فرمها مع الزيت والبصل المفروم .

البرازق : نوع من الكعك المستدير الذي يرش فوقه السمسم والسكر .

البرغل : برغل وعدس (مجدرة) برغل وحمص ، برغل مفلفل ، ويدخل البرغل أكلتي المفتول والكبة.. كما يطبخ مع الماء والبندورة .

بريدة : تنبت تحت الحجارة قرون تؤكل بذورها .

بسوم : نبتة خضراء عروقها طويلة وفي رأسها زهرة صفراء يزال عنها الورق الأخضر ثم تؤكل القصبة .

بسيسه : زيت وطحين .

البطاطا : بطاطا مقلية ، مسلوقة ، مشوية .. بطاطا بالصينية ، البطاطا المهروسة الموضوعة على شكل طبقتين بينهما اللحم المفروم في صينية .

البقدونس : سلطة مؤلفة من البقدونس المفروم والطحينية المحلولة بعصير الليمون .

بقلة .

البندورة : تؤكل نيئة مع الخبز أو سلطة بندورة ، وحوسة البندورة ، وقلاية البندورة ، وهي تجفف بعد فرمها على شكل أقمار ويصنع منها عصير " رب البندورة " وتشوى أيضاً بعد تقطيعها وتمليحها .

بوظة : تسمى دندرمة لأن بائعها كان (ايضل يرن) .

البيصارة : فول مجروش مطبوخ مع الماء والبصل والزيت والملح مع ملوخية مجففة .

البيض : مقلي بالزيت أو السمنة ومسلوق بالماء ، او في الطابون وعندها يسمى حميم ، العجة ، بيض وبطاطا ، بيض ولحمة ، بيض بالعجين ، بيض امشاط .

التمر .

التطلي : من ثمار العنب او التفاح ، او المشمش ، او البرتقال وغيرها .

ثومة الرعيان : تغمّس .

الجبجب : السائل المتبقي بعد صنع الجبن من الحليب ، يغلى حتى يجمد ، ثم يوضع في كيس ليتكون منه ما يشبه اللبن .. يؤكل مع الخبز .

الجريشة : يجرش القمح ويوضع في قدر يغلي فيه اللحم بالماء .

جعاجيل ابلوف أو مع بيض .

جعده .

الحلاوة . حلاوة الطحينية .. حلاوة النبي موسى .. حلاوة القرع .

الحلبة : سميد وحلبة وزيت وسكر .

الحليب .

الحلقوم والراحة : سكر وطحين ذات قوام مطاطي .

الحمام : مسخّن ، مقلوبة ، محشي .

الحمص : يطبخ في مرقة المفتول ، أو لوحده مع عصير البندورة ، ومع المقلوبة ، وهناك : الحمص المدمس، الحمص المشوي (حامله ياملان) ، الفلافل ، القظامة ، فتة الحمص ، مع الأرز في المحاشي .

الحمصيص : مع عدس .. نبتة برية خضراء ساقها ضارب للحمرة ، وطعمها حامض .

الحميظ : نبات بري ذو ورق عريض ناعم ، طعمه حامض ، يطبخ مع البصل والزيت .

حويرنة : نبتة برية ذات أوراق خضراء تنمو بالقرب من المياه ، تؤكل نيئة او بعد تقليبها مع الزيت والبصل .. ومنها سلطة مع لبن .

خبز الطابون ، خبز الشراك على الصاج .

الخبيزة : كانت تطبخ في بيت نتيف مفتّلة بالمفراك ، او مقلّية ، او خبيزة مغمومة بسمادة قمح .. كانت تتألف من (7) طبقات : طبقة خبيزة ، وطبقة سماد .. وهكذا ..

الخبيصة : يدق الخروب وينقع بالماء من المغرب للصباح ويفرك ويصفى ويغلى مع نشا .

الخردل : مثل اللفيتة .

الخس : تؤكل أوراقه الخضراء .. منه البري ومنه الجوي (الذي يعتني به الانسان) .

الخروب : تؤكل قرون الخروب المجففة .

الدبس : يصنع من العنب او التمر .

دقة : من الزعتر تغمس مع الخبز والزيت .. او ترش فوق الزيت الذي يدهن الخبز به .

الدوالي : ورق العنب .

ذنبة المهرة : نبتة برية مثل الشعير ، تؤكل نيئة .

ذنين القطاط : عجينة ، تقسمها المرأة لقطع صغيرة ، وتحشيها باللحم المفروم مع البصل ، وتصنع منها حبات تشبه القبعة ، وتغليها في اللبن بعد غليانه .

الرشاد : نبتة برية كالبقدونس .. يؤكل نيئا او مع السلطة .

رز وحليب (بحتة) .

الرشوف : جريشة القمح باللحم .

الرمانية : عدس غير مجروش مع رمان حامض وباذنجان وبعض الطحين لكي يتجمد .

الزرب : جورة فيها نار ، توضع الذبيحة وسط النار ، وتطمر بالتراب .

الزهرة : تطبخ اما مع بندورة او طحينية ، ومع اللحم او بدونه ، تقلى وتخلل ، وتشترك في أكلة (المشاط) .

الزعتر : منه الدقة ، وأقراص الزعتر ، ويؤكل تغميس مع زيت الزيتون .

الزلابية : عجين الطحين الرخو ، يقطّع ، ويقلى بالزيت حتى يتحمر .

الزيتون : منه زيت الزيتون ، والرصيص ، والمكمور : المخلل بالزيت او الماء والليمون ، والجرجير : يتألف من أضعف حبات الزيتون المتساقطة على الأرض ، تنقع بالماء الساخن ليسهل أكل ما قد علق بالنواة ، المشطب : الزيتون الذي يجرح ولا يدق ، المسبح : ما يخلل بالماء من الزيتون دون دق او جرح ، المملوح : الزيتون الذي يأخذ اللون الأسود عندما ينضج ويخلل .

السبل (القمح) : كانوا أهالي بيت نتيف يفركونه ويحرقونه ليصبح (افريكة) بعد دراسته ويعملون منه شوربة افريكة مع لحمة .. او يحشى الحمام والدجاج بالفريكة .

سعيسعة : نبتة خضراء لها زهرة بين الأحمر والأصفر ، حيث تسلق قرونها وتؤكل بدون سلق .

الجلثون : ثمرة أكبر وأخشن .

السلطة : بندورة مفرومة مع بصل مفروم وفلفل والزيت والخيار والفجل واللبن او الطحينة ، والبقدونس والنعنع .

السلق .

سليقة : قمح مسلوق مع سكر .

سمادة : مع عدس ، او مع ماء البندورة .

سمبوسك .

السمسمية : يقلى السمسم ويضاف له القطر ويجمد المزيج ويقطع .

السمك : المقلي ، الصيادية ، المقلوبة ، المحشي ، الكبة ، السردين ، المشوي ، الكفتة .

السّمّن : طيور شتوية مهاجرة ، لحمها لذيذ .

سنيرية : نبات شوكي أوراقه كأوراق الخرفيش تقشر جذوعه وتؤكل نيئة .

سنينية : قمح مسلوق مضاف له سكر وبزورات يقدم بمناسبة طلوع أسنان الطفل .

سياخ : قطع اللحمة أو الكفتة ، توضع في قضبان دقيقة من الحديد ، توضع فوق كانون نار يشعل فيه الفحم .

شاكرية : يطبخ اللبن باللحم ، ويضاف للرز المفلفل .

شحّيمة : جزر او بطاطة الراعي ، نبات بصلي أوراقه جميلة ، وله بذور تؤكل ، تؤخذ أبصاله وتشوى أو تؤكل نيئة .

شدّة : تمر مقلي بزيت الزيتون او السمنة البلدية ، كان يقدح للمرأة عند الولادة .. اما شراب القرفة فلم يكن معرفا عند أهالي بيت نتيف .

ششبرك : ذنين اقطاط .

شعر البنات : يصنع من السكر والصبغة بواسطة آلة .

شعيرية : شعيرية وعدس ، شعيرية ورز ، شعيرية وسكر ، شعيرية بسمنة .

الشنينة : اللبن المتبقي في القربة بعد اخراج الزبدة .

الشوكران : يشبه الجزر ، يقشر الساق ويؤكل .

الشومر : نبتة برية خضراء ، ذات أوراق دقيقة ناعمة رائحتها جيدة .

الصبر .

الصفيحة : عجين خامر مقطع يرش فوقه اللحم المفروم مع البصل والبندورة والفلفل الأحمر ، ثم يخبز.

الصمعية : مثل الملفوف .

صنوبر .

صينية : اما باللحم والبطاطا او الباذنجان والبندورة او الطحينة .

طاجن : فسيخ مع بندورة وبصل .

طحال : يُحشى الطحال بالبقدونس والثوم .

العدس : عرفت بيت نتيف نوعين من العدس : حب ومجروش ، كانوا يعملون منه : ارقاق بعدس ، مجدرة رز بعدس ، برغل وعدس ، فت العدس ، عدس غمّاس لوحده ، رز وعدس حب غماسي، عدس وملوخية .. كانوا يجففون المفتول ويطبخونه مع العدس ، عدس حب وجريشة ولبن .

عرف الديك : أقراص .

العسل .

عصيدة : طحين وسكر وحليب .

عكوب : نبتة برية ذات أشواك تطبخ على عدة أشكال منها : يفرم ويقلب مع تقلاية الزيت والبصل ويضاف له الأرز .

علت : نبات بري ورقه طويل مشرشر وعليه وبر صغير يمتد على الأرض .

العوامة : كتل كروية الشكل من عجينة هلامية من الطحين الأبيض والحليب والسكر تقلى بالزيت .

غلايس : اقراص مما تبقى من القمح الخشن عندما ينزع منه النشا لصنع الهيطلية وهي اما مع بصل وبندورة وزيت زيتون وفلفل أسمر ، او مع ذرة .

فاصوليا : تطبخ حبوب الفاصوليا الخضراء او الجافة باللحم او بدونه .. مع بندورة .. وتقدم عادة مع الأرز المفلفل .

فتة : هي الخبز المسلوق المغمور بمرق اللحم او العدس المجروش او بالسلطة وقد تسمى افتيت .. وهناك فتة الرز واللحم .. وفتة الحمص .

الفتّوش : سلطة من الخيار والبندورة والثوم والماء والزيت والبقدونس والنعنع يضاف له الخبز المقطع .

فرفحينة : هي نفسها البقلة .

فريكة : تطبخ مع اللحم او بدون .. وهناك دوالي بالفريكة ودجاج بالفريكة .

فستقية : حلوى تحضر من الفستق المقشور والسكر .

فطير : عجين محشي بالتمر او الجبن ويرش عليه السكر او القطر .

فقع : نبتة برية تظهر في أوائل الشتاء ، تؤكل بعد قليها بالزيت مع بيض او لحم وبدونهما .

فلافل .

فلفل : عدا عن قرونه التي تؤكل نيئة هناك : الفلفل المكدوس ، والمفروم مع ملح وثوم وزيت .. والمطحون (الشطة) .

الفول : لم يكونوا يعرفون الفول المدمّس ، كانوا يجرشونه ويطبخونه ويطبخون فول وملوخية ، ويطعمونه للحلال ، ويطبخون منه وهو أخضر ، فول وبندورة ، فول حوسة ، فول مع بيض، فول مع بندورة ولحمة ، فول مع لبن وأرز ، مقلوبة بالفول .

القدرة : يوضع الأرز والصنوبر واللحم والسمن البلدي في طباخة توضع بالطابون حتى ينضج الطعام.

القريص : يقشر للتخلص من الأشواك وتؤكل جذوعه نيئة .

القزحة : تطحن مع السمسم بعد تحميص كل منهما .. وتخبز هذه العجينة مع اضافة السكر في الطابون وتزيّن باللوز والفستق .

قشر السمادة : يعمل غلايس .

القشطة : أو البلوزة : نشا مطبوخ مضاف اليه القطر المطبوخ بألوان مختلفة .

القطين : التين المجفف .

القطايف : لم تكن معروفة في بيت نتيف .

قظامة مطحونة : تخلط بالسكر .

قعفر : نبتة برية تفرز زهرة صفراء ولها رأس يقشر ويؤكل .

قلاج : يحضر عجين رخو ويخبز على الصاج بحرارة الفحم ويضاف له السمن والجوز والقطر والجبن كحشوة .

القلاية : البندورة المفرومة والمقلية مع اللحم او البيض .

القلقاس : يشبه البطاطا ويطبخ مثلها .

القلية : يقلى القمح على الصاج او في القلاية .

القمحية : هي نفسها اسليقة القمح .

قمر الدين : يصنع من المشمش وينقع في الماء ثم يمرس ويوضع عليه سكر ويؤكل غالبا برمضان .

كبة : يجرش البرغل وينقع بالماء الساخن ويحشى بخلطة من اللحم المفروم والمقلي بالبصل والزيت والفلفل .. بعد ان تتكون منه كتل تشبه البيضة تسلق وتقلى بالزيت .. وهناك الكبة النية .. والكبة الصينية .. وكبة السمك .

كرابيج حلب : كانوا يشتروهنا من المدن .. عجين الطحين بالحليب والماء والسكر .

الكرشات : تتألف من طبخ رؤوس الحيوانات او الأرجل أو كرشاتها .

الكزبرة : تشبه البقدونس .

الكشك .

الكعك : الكعك بالتمر ، الكعك بالجوز ، كعك بسمسم ، كعك بقرشلة .

الكعكبان .

كفته : اللحم المفروم الممزوج بالبصل والبقدونس والمطبوخ على شكل كرات بمرق الطحينة أو عصير البندورة .

الكوسا : المحشي ، الخرط ، المقلي ، المتبل ، مفركة كوسا ، بيض بالكوسا .

اللبا : حليب الغنم او البقر بعد ولادة الأنثى .

اللبن الرايب .

لبن جميد .

اللبنية : جريشة القمح باللبن .

لزاقيات : عجين رخو يخبز على الصاج ، وتدهن الأرغفة بالسمن او الزيت ويرش فوقها السكر.

اللحم : يدخل في اعداد كثير من المأكولات : الأرز ، المحاشي ، اليخاني ، في الكبة والمسخن ، الششبرك ، المنسف ، المفتول ، الفتة ، قلاية البندورة ، المعكرونة ، الفريكة ، الأقراص .. وعلى شكل : قورمة ، مدفونة ، مقلوبة ، اسياخ ، ضلعة محشية ، كرشات ، مكمورة ولحوم مشوية .

اللخنة : أوراق القرنبيط الخضراء .

لسان الثور : يلف كالملفوف وتكون الحشوة من الرز والبصل والبهارات واللحم .

اللسينة : نبات بري وعري ، يحشى ورقه بالأرز .

اللفت : كانوا يعملونه محشي ، او يحوسونه مع اللحم ، او يعملون مخلل اسمه (طرشه) .

اللفيتة : كانوا يجردونها من ورقها ويسلقونها ويعصرونها ، ويحوسونها مع البصل وزيت الزيتون .. كانت تسمى طبخة المصارين لأن عيدانها رفيعة وطويلة .

لوف : نبتة برية خضراء ذات ورق طويل .

المجدرة : عدس مع أرز وتوجيهة من البصل ، عصير بندورة مع بصل مفروم مع برغل او برغل بشعيرية مع عدس .

المحاشي : من المواد التي تحشى : الجزر ، الفلفل ، الكوسا ، الباذنجان ، الملفوف ، ورق الدوالي ، ورق القرنبيط ، البندورة ، البطاطا ، اضلاع الخروف ، الخاروف ، الدجاج ، الحمام ، البط ، الأوز ، الحبش ، ورق اللسان ، ورق الزعموط ، ورق السلق .

المحليات : السكاكر والملبس .

مخلوطة : ما يحضره الأب لأطفاله لتفريحهم : خلطة كعكبان ، حامض حلو ، ملبس ، بندق ، حلاوة ، زبيب .

مخمرات : خبز جميل يوزع على القبور في الخميس او عند الأعياد .

مدفونة : قطع صغيرة من اللحم توزع بين ثنايا الرز ، تطبخ جميعها بالسمن والماء والملح .

المرير : نبات له أوراق مشرشبة يؤكل العصب .

مريس اللبن : اللبن الجميد المذوّب يؤكل مع الخبز .

مسخن : الطيور المطبوخة والمقلية والمحمرة المضاف لها البصل المفروم المقلي بالزيت .. وكذلك الخبز الساخن الخارج لتوه من الطابون .

مسحسلة : تحميص الشعيرية بالسمن يضاف له القطر .. تطبخ يوم العيد قبل الذهاب للجامع .

مسلوعة : الأرز المطبوخ مع العدس المجروش .

مشوية بيتنجان : يشوى الباذنجان ويقشر ويمزج مع الثوم والزيت .

المطبق : فطير ، قد يوزع على القبور .

معمول : نوع من الكعك ، سميد وسمن وسكر .

المفتلة : طحين وماء وبندورة وزيت ، تذوّب كسر الخبز الجافة بها .

المفتوت .

مفتوتة : بزيت الزيتون .

المفتول : يحرش البرغل بالماء ، ويرش في وعاء ، ويرش فوقه الطحين بعد بله بالماء ، توضع هذه الحبات في طنجرة ، وتطبخ على بخار قدر فيه لحم ومرق ، بعد نضج المفتول يفرك المفتول باليدين بعد اضافة زيت الزيتون .

المفركة : تقلى البطاطا ويضاف لها البيض .

المفروكة : يفتت خبز الطابون الساخن ويمزج بالزيت والسكر .

المفلفلة : غلي الماء بالسمن والملح ويضاف له الخبز المفتوت .

مقادم : رجلين حيوانات بعد طبخها باللبن والثوم .

مقلوبة : توضع الزهرة او الباذنجان او البطاطا المقلية واللحم في اسفل وعاء الطبخ ، ثم يوضع الأرز بعد تنظيفه ونقعه بالماء المغلي ، ثم يسكب ماء يكفي لانضاج الطعام .. سميت مقلوبة لأنها تقلب رأسا على عقب عند وضعها في وعاء الطعام للأكل .

مقلي : بيض وبصل .

مقيقة : ثمار الخروب المدقوقة بالهاون قبل ان يسود قشره ، يصفى ويخلط بالحليب والسكر دون تسخين .

المكمورة : الخبيزة .

ملبن : عصير العنب ، يجفف ويصنع بشكل رقائق .

ملتوت : قرص من عجين الكعك دون حشوة .

ملفوف : يطبخ مفروم مع الأرز واللحم المفروم او تحشى الأوراق بخلطة من الأرز واللحم المفروم والملح والفلفل والبقدونس .

ملوخية : لم تكن معروفة عند أهالي بيت نتيف .

منسف : يتألف من طبقة رقيقة من رقائق الخبز ، وفوقها طبقة سميكة من الأرز ، وبعد ذلك يوضع اللحم ويضاف المرق .

مهلبية : تصنع من الحليب والطحين .

ميّه وبصله : هي نفسها المفتّلة .

نقريشه : حبات الفول او الحمص المشوية في الموقد .

نمّورة : الهريسة .. تتألف من السميد والسكر والسمن .

النواشف : الأطعمة التي لا تطبخ بالماء داخل القدر منها : السلطة ، البيض المقلي او المسلوق ، الجبن ، البطاطا المقلية أو المسلوقة ، الباذنجان المقلي ، الكوسا المقلية ، سردين ، حمص، فول ، قلاية بندورة .

الهيطلية : حليب مغلي يضاف له النشا والسكر ، بعد ان يسكب ويبرد يضاف له السمن البلدي .

ورق الدوالي : لف ورق العنب كما هو الحال في الملفوف .

وشبرك : هو نفسه (القوص) نبات بري شوكي عند قطعه يفرز عصارة لينة .

وهذه قائمة بالمشروبات الشعبية في بيت نتيف :

القهوة : كان تقديمها للضيوف يتضمن الاحترام أكثر من اي مشروب آخر .. وكانت دلال القهوة ساخنة باستمرار عند كوانين الفحم .. وفي العادة يتم تقديم القهوة ابتداء من اليمين ، واذا أراد شخص ان يكرم رجلا مسناً او وجيهاً بأن يعطيه القهوة فانه يرفض قائلا: دور غانمين .. وهناك من يقدم القهوة لأكبر الناس سناً وأكثرهم وجاهة ثم الى من هم أصغر سناً ووجاهة .. وتقدم القهوة اولا للرجال ثم للنساء اذا كانت هناك جلسة عائلية مختلطة ، وهز فنجان القهوة بعد الشرب دلالة على الاكتفاء .. وهناك من يقول : أول فنجان كيف (للاستمتاع) والثاني هيف (زيادة عن الحاجة) وثالث فنجان (قلة حيا في الضيف) . ان عدم شرب الضيوف للقهوة يعتبر اهانة لصاحب المنزل .. واذا امتنع الضيوف عن شربها فانهم يجبرون صاحب المنزل لتلبية المطلب جاءوا من أجله كأن يكون خطبة عروس او صلحة عشائرية .

التدخين : عرف الناس في الوسط الشعبي تدخين السيجارة والأرغيلة (الشيشة) والغليون واستنشاق الزعوط .. وعادة تجفف أوراق التبغ وتفرك فوق غربال ، ويوضع الدخان المفروم في علبة من الكروم المحلاة بالحفر والزخرفة .. او أكياس مستطيلة تصنعها النساء من قماش جميل الألوان وتطرزه بخيوط حرير .. ويلفون الدخان بورق اوتومان، وهم يميزون بين نوعين من الدخان : الحامي والبارد ، وبعضهم يضع للسيجارة " مصاصة " او " بز " للتقليل من سموم التدخين .

الغليون والقدحة والزنادة : كانت غلاينيهم مصنوعة من الخشب العادي ، او من الحجر .. وكان المدخّن يشعل غليونه بواسطة " القدحة والزنادة والصوفانة " والقدحة حجر من الصوان ، والزنادة مثلث من الفولاذ يسميه الناس البولادة والصوفانة فتيلة من القطن .

الأرغيلة : وعاء من الزجاج مثبت فوقه وصلة مزخرفة من الخشب ، وبهذه الوصلة انبوب يضعه المدخن في فمه ، وفي نهاية الوصلة رأس فخاري يوضع فيه " التنباك المرطب " وفوق ذلك توضع جمرات من النار . وعندما يجذب المدخن الهواء من الأنبوب المتصل بالماء داخل الوعاء الزجاجي يندفع هواء من جهة الرأس الذي يحتوي على التنباك والنار ، ويشتعل بذلك التنباك ويتم التدخين . وعملية التدخين الواحدة بالأركيلة تسمى " نفس تنباك " ولكي يستمر اشتعال التنباك فان المدخن يظل يزود الأركيلة بجمرات جديدة بين فترة وأخرى .. وقد كانت اراغيل بيت نتيف أجمل من أراغيل اليوم .

الزعوط والمزعطة : يصنع من دقيق الدخان المفروم او يشترى بعلب معدنية .. وهناك زعوط مخلوط بقرنفل .

الجعدة : كانت تغلى مع الماء وتقدم كعلاج لآلام البطن .

ورق السموة : كان يقلى مع السمنة او السيرج لشفاء الجروح .

السكر الفضي : كان يغلى مع الزنجبيل ويقدم للمصابين بالرشح .

اللبن المخيظ : وهو سائل اللبن المتبقي بعد استخراج الزبدة .

الميرمية : كانت تغلى في الماء وتقدّم كعلاج لآلام المعدة والأمعاء .

الشاي : كانوا يقدمونه للمريض .

اللموناضة : عصير الليمون المضاف اليه الماء والسكر .

الثروة النباتية

بيت نتيف : عالم من الروعة والخضرة والجمال والخصب ، اينما نظرت عيناك ترى العالم مزركشاً ومزيناً بحلل من اجمل ما خلق الله . وحيثما جلست تظللك وتحيط بك مئات الأصناف من

النباتات التي تتحير في وصفها العقول ، وتنعقد عند الحديث عنها الالسنة ، فأمام روعة وبلاغة ما ترى، تشعر ان من واجبك الصمت ليتحدث بهاء الطبيعة وعنفوانها .. هذا عدا عن روعة التراب وخصبه ، وعدا عن نقاء الهواء وحمله لكل الروائح الزكية التي تشرح الصدر وتبهج النفس وتسر الخاطر .

آه يا بيت نتيف ، يكفي ان من كان يسكنك ، كان يشعر ان العالم ملكه ، وأن كل الناس اهله ، وان الأرض وما عليها قد وجدت من أجل سعادته .

وحين كان المرء يتعب ويشقى ويكد وهو يعد الأرض للعطاء ، والبذار للاخصاب ، كان يطغى عليه شعور بالسعادة التي تنسيه آلامه وهو يتواصل مع ارضه بأدوات الزراعة والفلاحة والحصاد ..

وقبل ان نخوض في تفاصيل ما كانت ارض بيت نتيف تقدمه من نباتات سواء زرعها الانسان ، او نمت وحدها .. وسواء كان الأهل يتولون سقايتها او كانت بعلية .. قبل ذلك كله ، نبتهل الى العلي القدير ان يجمع شملنا على ارضها ، لكي نعيد لها مجدها ، ونعيد لأنفسنا ما انحرمناه من خيراتها منذ عام **1948** وحتى الآن .

وفيما يلي عرض حسب الأحرف الهجائية لمعظم معطيات المملكة النباتية في قريتنا الحبيبة بيت نتيف وفي غيرها من اراضي فلسطين الحبيبة :

ابرة العجوز :

ادريهمة :

ادغيبسة :

الآس : نبات قديم ، موطنه ايران ، ومنها انتقل الى اقليم البحر الأبيض المتوسط . دائم الخضرة ، جميل المنظر ، زهرته بيضاء ، عطري الرائحة ، تنتشر من جميع اجزاء اوراقه واغصانه ، ويضع بعض الناس الآس الرطب على قبور موتاهم في الأعياد .

ابرة العجوز .

اسعيسعة

الأسكدنيا (المشمش الهندي) : اصلها من اليابان والصين . نقلت الى مناطق البحر الأبيض المتوسط منذ نحو قرنين . دخلت زراعتها صيدا التي اشتهرت بهذه الثمرة عام **1859**م وبعدها دخلت فلسطين.

الأجاص : واحدته أجاصة . وهو الكمثرى . اختلف في منشئه . وقيل من اوروبا ، وذكر انه كان مزروعا في اطراف بيت المقدس في عهد النبي الملك داود .

الأقحوان : نبت طيب الريح . زهره ابيض او اصفر .

اقريعة :

البابونج : نبت ذو زهر ابيض او اصفر او احمر ، يستعمل في الصباغة والتداوي . وهو معروف بمزاياه الطبية منذ القديم . يساعد على الهضم ويمنع الغازات وغيرها ، والبابونج من الاقحوان .

الباذنجان : اختلف في منشئه . منهم من قال انه من الهند ، ومنهم من ذكر بأنه من اميركا ، والكلمة ايطالية معربة ، ومما يذكر ان الخليفة العباسي الثامن عشر المقتدر (907 . 932م) كان مغرما بأكل الباذنجان ويقال انه كان يأكل اربعين باذمجانة في أكلة واحدة ، والباذنجان يقلى بالزيت ويطبخ محشوا ومع بندورة فرط ويخلل .

البازيلا : نبات له قرون في جوفها حب كالحمص فيه حلاوة . من أقدم الخضار عرفها المصريون القدماء واليونان والرومان ، تطبخ اما خضراء او جافة .

الباميا : لها ثمر بشكل قرن أخضر صغير . تطبخ مع بندورة ، او تجفف على شكل قلائد ، موطنها المناطق الحارة ، والشبه الاستوائية ، مهدها الأصلي امريكا الجنوبية .

بدران : عشب للحيوانات .

البرسيم : غذاء خضري . عرفه الناس منذ القديم ، اعتني بزراعته في ايام المصريين القدماء وفي العصرين اليوناني والروماني . ازهاره بيضاء وبذوره صفراء تميل الى الحمرة . وهو عشب حولي يعطى علفا للمواشي .

بريد :

بسوم :

البصل : نبات قديم . وقد بالغ الأقدمون في أكله ، عرفه المصريون واليونان واهتمو بزراعته ، والبصل يؤكل نيئاً ومشويا ومطبوخا ويخلل ، والبصل صنفان الأحمر والأبيض ، فالأول قشرته حمراء وهو أجود انواع البصل وأصلحها للخزن والطبخ . وهناك نوع من البصل يعرف بالبصل الأخضر . ويمكن الحصول عليه في كل فصول السنة . ويزرع في أواخر الخريف وبعد شهرين يصلح للقلع ، كان يؤكل ويطبخ .

البصيل :

البصول :

البرتقال : اجمع الباحثون على ان المنطقة التي نشأ فيها البرتقال تقع في الصين وفي شمالي الهند ، والعرب هم الذين نقلوه الى غربي آسيا ثم دخل اوروبا عن طريق اسبانيا . ويرجح ان اول نوع عرفته فلسطين من انواع البرتقال هو المعروف باسم " الفرنساوي " او " المغربي " نقل من جنوب فرنسا ، الى يافا وصيدا وطرابلس في اواخر القرن السادس عشر للميلاد . وفي أواخر القرن السابع عشر او في مطلع القرن الثامن عشر عرفت فلسطين انواعا من البرتقال ومن انواعه " الشموطي " ، والبرتقال البزري مائيته كثيرة ولذيذ ، وقيل له البذري لكثرة بذوره ، والماوردي وهو برتقال لبه احمر كالورد ، وهذا الصنف لا يصلح للأسفار الطويلة وتقشيره صعب ، واما اليوسفي ، فنسبة الى يوسف افندي الذي ادخل زراعته الى مصر من ايطاليا ، وهو طالب زراعي من بعثات محمد علي باشا الذي كان يرسلها الى اوروبا للتخصص في مختلف العلوم . وعن مصر اخذته فلسطين وكثيرا ما يعرف هذا النوع من البرتقال باسم " الماندارين " .

بريده :

بسوم :

البطاطا : كانت معروفة عند الهنود الحمر في امريكا وهي من اطعمتهم اللذيذة . ولم تعرف البلاد العربية للبطاطا اسما قبل القرن التاسع عشر ، كانت زراعتها في فلسطين محدودة لأنها اخذت تزداد منذ عام 1930م ، والبطاطا الحلوة تؤكل سلقا بعد وجبات الطعام ، موطنها امريكا الاستوائية ومنها انتشرت بواسطة الاسبان الى العالم ، كانت تزرع في حواكير بيت نتيف ولا تباع ، وكانت تحشى وتطبخ وتقلى .

البطم : ينمو بكثرة في بلاد الشام ، تعلو اشجاره من اربعة الى ثمانية امتار ويعمر سنين طويلة ، وقد تكثر اشجار البطم كثيرا وتلتف اغصانها واذا ماتت الشجرة الأم تفرخ من اسفلها فروع تخلفها . في حسكه مفرطحة تنقشر عن غلاف خشبي يحوي ثمرة واحدة ، وهو للحطب ولرعاية المواشي ، ومنه العلكة (اللبان) .

البطيخ : عرفه المصريون القدماء ، ويذكر بأن البطيخ حمل من خوارزم الى بلاط المأمون في اوعية من الرصاص مبطنة بالثلج ، فتباع الواحدة منها بمئات الدراهم ، ومن البطيخ الأخضر ما يسمى بالحجاز " الحبحب " والأصفر وهو الشمام ، وهو موسم صيفي هام ، وذكر انه كان من أحب الفواكه للرسول الأعظم : الرطب والبطيخ . تؤكل ثمار البطيخ وتحمص بذوره بعد تمليحها وتؤكل .

البقدونس (والأصح المقدونس) : عرفه اليونان والرومان ، يستعمل اليوم في الطبخ والشورباء والسلطة، من التوابل المعروفة ، يمكن زرعه في كل فصول السنة .

البقلة : تسميها العامة " رجلة " منشؤها الهند وجنوبي روسيا . قديمة المعرفة يصنع منها سلطة وهي خضراء وتطبخ كالسبانخ ، كان اسمها في بيت نتيف (فرفحينا) و (رجله) وكانت تحاس لوحدها او تطبخ مع عدس وبندورة .

البلوط : من أهم اشجار الأحراج ، عرفه القدماء ، وتراه على جبال فلسطين وقد كاد ان يقضى عليه فيما مضى لكثرة استعماله للوقود والفحم ، ويستعمل قشر البلوط في الدباغ ، متين الخشب ، ويمتاز خشبه بالصلابة وشدة الاحتمال مع المرونة والقدرة على تحمل الضغوط ، لذلك يستعمل في بناء السفن، يؤكل ثمره وكلمة بلوط آرامية . وفي بيت نتيف منه شجر عال وآخر قصير ورقته تشبه الأظفر نهاياتها مقرقطة الورق للغنم ، ويؤخذ منه لتزبيل الطوابين بعدما يجف ، عيدانه للوقيد كحطب، كانوا يعملون منها (نير) لرقبة الثور عند الحراث ، ولسقف المنازل ، ويصنعون من خشبه: (هنابه : صحن للأكل) (كرمية : زبدية صغيرة يوضع فيها الأكل للتغميس) .. وكرمية اكبر مثل صحن العجين .. وكرمية اكبر اسمها باطية للعجين .. ومن قشره من الأسفل يعملون الدباغ .. وحب البلوط يشوى كالكستناء .

البندورة : اصلها من (بيرو) في امريكا الجنوبية ، كان الهنود الحمر فيها يتغذونها . وفي القرن السادس عشر زرعها الايطاليون ثم انتشرت انتشارا كبيرا في سواحل البحر الأبيض المتوسط في القرن التاسع عشر . لفظة البندورة من الايطالية (اي التفاح الذهبي) والبندورة تؤكل مطبوخة ونيئة في السلطة ويستعمل عصيرها محفوظا وهو رب البندورة .

البنفسج : البنفسج زهرة جميلة ذات رائحة طيبة ، ودهنه من الأدهان المعروفة وقيل انه يستعمل للجرب، ويصنع من البنفسج المربى والشراب الحلو .

التبن : كلمة آرامية . وهو ما تهشم من سيقان القمح والشعير بعد درسه يقدم علفاً للماشيه ويستعمل لصنع اللبن (الطوب) ، والتبن في بيت نتيف عدة انواع :

أ – تبن الفاروح الناعم جداً .

ب – تبن القطاني من الحمص والفول والعدس .

ج – تبن الذرة (العرمط) : كان يعمل على شكل عرائس للطوابين .

– عندما يدرسون الحب على البيدر ويبذرونه يطلع منه (قصل عقده) يستعمل عند تزبيل الطوابين ، وقصل (انعم قليلا) لتطيين اسطحة المنازل .

الترمس : نبات قديم . عرفه المصريون القدماء ، يؤكل بعد نقعه ، نوع منه يزرع لزهره ونوع يزرع لحبه . والفلسطينيون منذ القديم يملحون الترمس ويكثرون من أكله ، وكان الحاكم بأمر الله الفاطمي قد حرم أكله . لم يكن الترمس يزرع في بيت نتيف ، ولكن الباعة كانوا يحضرونه من خارجها .

التفاح : من الفواكه القديمة ومن احسن صفات التفاح رائحته الذكية . فالتفاح الشامي كان يضرب المثل في حسنه وجماله وكان يحمل منه الى الخلفاء في كل سنة مقادير كبيرة . وبمناسبة ذكرنا التفاح نذكر " التفاحة " التي وقعت على رأس أعظم علماء القرن الثامن عشر " اسحق نيوتن " 1642 – 1727م فاكتشف في اللحظة نفسها قانون الجاذبية .

والمعروف منه في بيت نتيف كان صغيرا كتفاح الشام وكانوا يشترون التفاح الكبير ولا يزرعونه .

التنباك : كانوا في بيت نتيف يشترونه ولا يزرعونه .

التوت : قيل بأن الصين عرفته قبل الآف السنين . ثم انتقلت زراعته الى الهند وايران ونقلها الأسكندر الكبير الى بلاده وبلاد المشرق وفي عهد " يوستنيانونس " في القرن السادس الميلادي عرفته البلاد : وعلى الاثر ربى الشاميون دود القز على شجر التوت الذي كان قد انتشر في البلاد وتقدمت صناعة الحرير التي اشتهرت بها غزة وعسقلان . وفي مطلع القرن التاسع عشر أدخل اللبنانيون زراعة التوت الى سهول العوجاء في شمال يافا . والتوت الشامي الأرجواني لذيذ الطعم يصنعون منه شراب . واما التوت الأسود يؤخذ كفاكهة . وفي بيت نتيف كانوا يشترونه ولا يزرعونه .

التين : قيل ان اصله من بلاد الشام وآسيا الصغرى نقله الفنيقيون الى اقطار البحر المتوشط وقيل ان مهده بلاد ايران . والتين كالعناب والزيتون قديم العهد ، وفي القرآن الكريم سورة تعرف باسم " التين" ويكثر الفلسطينيون من اكل التين سواء كان رطبا او مجففا او مطبوخا بدبسه . تين مطبوخ . ومن خواص التين الغريبة ظهور ثمره قبل أوراقه ، واذا ظهرت اوراقه ولم يظهر الثمر لا تؤكل ثماره في تلك السنة . وظهور اوراق التين يدل على اقتراب الصيف . وتعلو شجرة التين عن الأرض من عشرة اقدام الى عشرين قدما ، هذا ومن التين ما ينضج في حزيران ويسمى " التين الباكوري " ومنه ما يسمى "

التين الصيفي " ويتم نضجه في آب وأيلول . وفي اثناء ذلك يجمع ويوضع في الشمس الى ان ييبس ثم يحفظ للشتاء . وهناك بعض اشجار التين تبقى عليها الثمار الى فصل الشتاء ويسمى بالتين الشتوي . والتين اذا نضج يسقط حالا بمجرد هز اشجاره . وفي بيت نتيف كانوا يزرعون اشجاره (اسبيل) على الجبال وفي الوديان للرعاة وعلى موارد المياه .. وهو عدة انواع : اقراوي ، احماضي ، خرطماني ، اسوادي ، امغاري ، وكانوا يعملون منه القطين .

الثوم : يشبه البصل .له رائحة قوية مثله ، عشبي . معمر . قيل ان البابليين عرفوه منذ نحو **6000** سنة وكذلك استعمله المصريون القدماء والرومان كغذاء ، وكدواء ، وللثوم مزايا صحية ، والثوم من التوابل. فاذا اضيف شيء قليل منه للطعام زادت الشهية للأكل ويسهل الهضم . تجنى اسنان الثوم عندما يستحصد الشعير والحنطة ، كان معروفا الثوم البري واسمه (ثوم الراعي) الذي يأكل منه الرعيان والحطابات .

الجزر : موطنه اوروبا والأقطار الآسيوية المجاورة لها ، عرفت زراعته منذ نحو اكثر من الفي سنة . يحتوي الجزر على فيتامينات كثيرة ، ويعرف بأنه مقو للنظر ، يطبخ ويحشى كما يؤكل نيئا ويخلل ومنه تعمل الحلاوة الجزرية .

جزر ابو علي : كان ينبت في الأرض مع (الكعفر) وهو بري .

الجلبانة : كان أهالي بيت نتيف يقدمونها للمواشي وخاصة البقر .

الجلثون :

الجلبانه :

الجميز : يشبه التين ، كانت اشجاره معروفة عند الأمم القديمة . وشجرته احدى الأشجار المقدسة في بلاد العرب قبل الاسلام وفي مصر . كما قدسها اهل الشرق الأقصى وغيرهم . واشتهر خشبه بالصلابة والمتانة ، وفي القرن العاشر الميلادي كانت اشجار الجميز تغطي طريق غزة ـ رفح على مسافة **38** كيلو مترا ، يبلغ طول الجميز من **25 ـ 50** قدما . تشغل مساحة تزيد على **60** قدما مربعا ، شكل اوراقه على شكل القلب وثمرها ينمو على هيئة عنقود ويطلع من الجذع مباشرة او من الأغصان الكبرى . وقد وجد البعض نعوشا مصرية مصنوعة من خشب الجميز لم تزل على حالتها الأصلية ، ترجع الى **3000** سنة . يكثر الجميز في السهل الساحلي والأهالي يأكلونه برغبة ولا سيما النوع المسمى " البلمي " وهو يباع في غزة بلا كيل ولا وزن لكثرته ، وشجر الجميز جميل ، كبير ينتفع الناس بثمره الذي يظهر اكثر من مرة في السنة ، وبظله وخشبه وحطبه ، وفي بيت نتيف كانوا يشترونه ولا يزرعونه.

الجوافة : هي القمب الهندي ـ المانغا ـ شجرة تعطي ثمرة عطرة . تؤكل ناضجة . دخلت فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى . وهي المنجة والمنجو ، والكلمة مأخوذة من لغة قبائل اميركية قديمة .

الجوز : اختلفوا بمنشئه . قالوا اصله اوروبا وهناك من يؤكد ان منشأه ايران وكلمة الجوز فارسية . وكان اهالي بيت نتيف يحضرونه من (بيت الجمال).

حبلق :

الحشيش : كانت ارض بيت نتيف تنبت عدة انواع من الحشيش منها :

الخب وكان يقدم للجمال .

الخافورة كانت تقدم للجمال ، وتنبت في الشتاء .

سفيريا كانت تقدم للمواشي وهي شتوية .

سبيلية .

النجيل : كان يقدم للمواشي وهو صيفي يظهر بجانب الماء

رجل الحمامة :

مديدة : كانت تقدم للمواشي .

حسكة .

القحوان : له سفير ابيض .

دريس : شتلة تعمل قروناً بداخلها حب يشبه العدس .

الحلبة : وهي عشب علفي معروف قديما . له حب اصفر ، يؤكل ويعالج به بعد غليه .

الحمص : جاءنا من القوقاس ، وعرفه منذ القدم المصريون واليونان والرومان وغيرهم ، نأكله سلقا ومطحونا ومحمصا (القظامة) ومطبوخا . وكان اهالي بيت نتيف يحضرونه من اللد والرملة .

الحمصيص : بقلة حامضة برية . تنبت في الأتربة من ساحل سورية وفلسطين وفي البادية . يتقبلها الانسان و يطبخها مع العدس وترعاها الابل والغنم . وفي بيت نتيف كان يطبخ مع عدس ، او يعد اقراصا ، كان يظهر على شكل ورد بنفسجي واذا مصه الانسان يجد في قاعه مادة تمص كالعسل .

الحنظل : نبات يمتد كالبطيخ على الأرض ، ثمره يشبه ثمر البطيخ الصغير . يضرب المثل بشدة مرارته وهو يعرف منذ القديم . وقد استعمله الأطباء القدماء في الطبابة .

الحور : شجر عرفه القدماء ، تكثر اشجاره في الأغوار .

الحويرنة : كانوا يعملونها سلطة مع لبن .

الحناء : بعضهم قال ان منشأه ايران وغيرهم قال ان موطنه الهند . نبات عطري ، ازهاره بيضاء يستعملون مسحوق اوراقه للخضاب الأحمر المعروف لصبغ الشعر والأظافر والايدي والأرجل وتلوينها بلون نارنجي .

الحندقوق : للمواشي وكانوا يعملون منه بهارات للسمنة .

الحنون (شقائق النعمان) : نبت له لون أحمر ، وزهره الأحمر منقط بنقط سوداء ، انواع بعضها يزرع وينبت بريا في أواخر الشتاء وفي الربيع ، وفي العهد الروماني كانت (شقائق النعمان) تغطي أرض

فلسطين وعرفت بـ (زنابق الحقل) . وسميت شقائق لحمرتها تشبيها لها بشقيقة البرق ، واضيف الى (النعمان بن المنذر) لأنه نزل على شقائق رمل قد انبتت الشعر الأحمر فاستحسنها وامر ان تحمى . ولحبه لها ملأ ما حول قصره المعروف الخورنق ، وقيل : النعمان اسم الدم وشقائقه اي قطعه ، فشبهت حمرتها بحمرة الدم .

الخب : كانت تأكله الجمال .

الخبيزة : للخبيزة فوائد منها انها مليئة ةتسكن اوجاع الصدر ، تطبخ كالرجلة والسبانخ وغيرها .

الختمية : كانت تسمى عين البقر .

الخردل : نبات عشبي ، ينبت في الحقول وعلى حواشي الطرق تستعمل بذوره في الطب وهو انواع ، والمعروف في بلادنا الخردل الاسود نبات بري حباته صغيرة الحجم من اصغر البذور ، وكثيرا ما تأتي الحساسين اسرابا الى نبات الخردل وتستقر عليه فتأكل بذوره . والحسون مولع ولعاً شديداً . ويزرع الخردل في الحدائق طلبا لبذوره التي تستعمل كنوع من انواع التوابل كالملح والفلفل . كان يقدم للحمير ولا يؤكل .

الخرفيش : كان مأكول الجمال .

الخرشوف : ينفع الكبد ويقوي القلب . عرفه العرب واليونان والرومان . ويفيد شرب محلولها ساخنا او باردا . والخرشوف يطبخ ويؤكل . انتشر في اوروبا عن طريق العرب في الأندلس .

الخروب : يقال ان اصل شجره من آسيا الوسطى . وذكر انه كان يسمى عند المصريين القدماء " تين مصر " كان الكنعانيون يرسلون الى مصر حبوبه فيجمعه المصريون ويشربونه كما نشرب القهوة. شجرة الخروب جميلة المنظر ، دائمة الخضرة ، تعلو نحو 30 قدما ، خشبها جيد . وقشرها يستعمل للدباغة . كان الفلسطينيون يصنعون من الخروب حلواء يسمونها " القبيط " ، واليوم يقبل الناس على " الدبس المقدسي " المستخرج من الخروب ، تؤكل قرونه بعد جفافها ويستعمل ايضا لتسمين المواشي وتعصر القرون وهي خضراء ويضاف عصيرها الى حليب محلى بسكر فيجمد . ويوجد خروب بري (قرونه سمراء وملتوية ورفيعة ويطعمونه للحيوانات) ، وخروب جوي قرونه سميكة وشقراء .

الخروش :

الخروع : يستعمل في الطبابة والانارة حيث كان يؤخذ زيتا من ثماره ، وزيته اليوم يستعمل كمسهل . ينبت قرب المياه ، البطالمة اليونان هم الذين ادخلوا زراعته الى فلسطين . كان زيت الخروع يستعمل لـ " الشربة " .

الخس : نبات عشبي ، يزرع في اوائل نيسان ، عرفه الأقدمون ، قيل ان الفرس اكلوه منذ نحو 2500 سنة ، كان الرومان يأكلونه بعد الطعام كما نأكل الفاكهة . وقد ولع به بعض اباطرة الرومان عناية فائقة ، تكثر في الخس انواع الفيتامينات واوراقه تحوي نسبة عالية من السيللوز الذي يساعد على طرح الفضلات ، وهكذا يكون الخس اكبر مساعد على منع الامساك كما انه يساعد على ادرار البول وهو فضلا عن

ذلك مهديء للاعصاب ويسكن العطش ومنوم . والخس الأفرنجي جلبت بذوره من اوروبا وتصنع منه سلطة الخس .

الخوخ : منهم من قال ان مهده الصين ومنهم من ذكر انه من العجم وغيرهم نسبه الى بلاد الحبشة . يسميه الفلسطينيون والمصريون البرقوق . وهذه الكلمة عرفها العرب بعد اتصالهم بالرومان .

الخويتمة : لها قرون مثل الخواتم .

الخيار : اصله من بلاد الهند من سفح جبل همالايا . يزرع هناك منذ اكثر من ثلاثة الاف سنه . وهو يحتاج الى ري وماءكثير يؤكل مع الخبز والجبن ويدخل في السلطة وما اليها وسلطة الخيار مع اللبن مفيدة. والخيار يطفيء العطش ويخلل .

الدخان او التبغ : منشؤه امريكا . ادخل الى اوروبا والشرق في القرن السادس عشر للميلاد . تعلمت الجاليات الاوروبية استعماله من الهنود الحمر ومن اسماء التبغ العامة الدخان والتتن . وحوالي سنة **1606**م ، في عهد السلطان احمد الأول الرابع عشر من سلاطين آل عثمان ، ايام حكم الأمير فخر الدين المعني الثاني لبلادنا ، انتشرت عادة التدخين في الامبراطورية العثمانية ومنها فلسطين . كان يدخل التبغ في أول الأمر بواسطة الغلايين الطويلة ولكن السلطات الحاكمة حرمت استعماله ، كما حرمته انكلترا وروسيا بمعاقبة المدخن بجدع انفه . وفي عام **1623 . 1640**م ايام مراد الرابع عاد العثمانيون وشددوا على منع التدخين وأغلقوا القهاوي بسببه . ولكن التدخين لم يلبث ان انتشرت عادته في سائر اقطار آل عثمان . ومن طريف ما يذكر ان احد الايطاليين كان في أحد الأيام يدخن في غرفته فلما رأى الخادم الدخان يخرج من فم سيده وانفه اسرع بوعاء من الماء بغية صبه عليه ظنا منه ان النار لعبت في جسم سيده ، وفي بيت نتيف عرفوا نوعين من الدخان هما : دخان هيشي ، ودخان احمر كان يفرم على المفرمة : موس وزنادة ويلف بورق السجائر .

الدراق : عرفه العرب عن طريق ايران . كان اليونان والرومان يسمونه " التفاح العجمي " .

الدّوم والزعرور والتمور : اشجار مصرية قديمة . تؤكل ثمارها . اشجارها عندنا قليلة . كان الدوم يستعمل في الطب .

الدّفلى : نبت مر ، زهره كالورد أحمر وحمله كالخروب . والدّفلى تحريف " دفنة " اليونانية بمعنى شجر الغار .

الذرة : أصلها كوبا والمكسيك ، دخلت عام **1600**م لايطاليا ومنها وصلت الى فلسطين .

الذرة البيضاء : تستعمل سيقانها كعلف للحيوانات .

الذرة الصفراء : تؤكل مشوية او مسلوقة والى درجة قليلة تطحن وتمزج بطحين القمح ليصنع منه الخبز. وتقدم الذرة الصفراء بما فيها سوقها وورقها علفا للماشية ، ويستعمل حبها بالأكثر طعاما للدواجن .

ذنب المهرة : نبتة يأكلها الأطفال .

الرشاد : نبتة معروفة منذ القديم . له فوائد طيبة .

الرّمان : موطنه ايران . ونقله الفنيقيون ـ الكنعانيون العرب ـ الى أوروبا الجنوبية وغيرها . وقد اهتم العرب بزراعته ونشروها في اسبانيا وغيرها . كان قديما كثير الوجود في بلادنا فلسطين . الرّمان يؤكل ويعمل منه شراب ويستعمل قشره للدباغة . ومنه الرمان الحلو ومنه الرمان الحامض واللفاني .

الريحان : يستعمل في الزينة . نبت طيب الرائحة .

الزحيف : للوقيد ، للحطب ، للمكانس ، له رائحة طيبة . منه مغزل القدر والباطية ، والهنابة ، والزبدية.

زرع ابليس :

الزعتر (الأصح السعتر او الصعتر) : نبات عطري الرائحة . زهره ابيض الى الغبرة . له طعم حار في البداية . نبته يشبه النعنع . ينبت في الجدران وفي الصخور . يأكله الناس عادة في الصباح ويفتح الشهية. ومناقيش الزعتر طعام من اطعمة الصباح ويستخرجون زيته للتجارة ، وفي بيت نتيف اشتهرت الدقة ، والأقراص بزعتر ، ولباليب الزعتر ، وكانوا يغمّسونه .

الزّعرور : شجر ثمره أحمر . وله نوى مستدير يملأ اكثر جوفه فيكون لبّه قليلا . وشجر الزعرور يشبه شجر التفاح حتى في ورقه . وفي بيت نتيف كانوا يعجبون به لما بداخله من مادة حلوة وسكرية ، وكانوا اما يأكلونه او يخزنونه للشتاء .

الزعفرانه : له رائحة حلوة .

الزعوط : مسحوق التبغ المطيب ببعض المواد ويستنشق في الأنف . واشتهر نابليون باستعماله . وانتشر استنشاق السعوط في فلسطين في القرن التاسع عشر .

زعيت مانا :

الزقوم :

الزنبق : الواحدة " زنبقة " وهي من أصل فارسي ـ قديم ـ زهر طيب الرائحة ، طويل يغلب عليه اللون الخمري .

الزلزلخت : معربة قديما من الفارسية ، من لفظة " أزادرخت " والفرنسية أخذتها عن العربية . وتلفظ أحيانا " زنزلخت " في مصر والشام . وتعرف ايضا القيقب . جذع هذا الشجر مستقيم الساق ، اوراقه شديدة الخضار اللامع . ثماره مرة لا تؤكل تستخرج منها مادة سامة . يستعمل للتزين في الشوارع وللظل في الطرق . أخشابه تصلح لصنع الأثاث . أزهاره ليلكية ، طيبة الرائحة .

الزهرة : كانت تطبخ مع بندورة وتقلى .

الزيتون : موطن شجرة الزيتون بلاد الشام ، وقد عرفته فلسطين قبل تاريخها المدون . وذكر أن احد ملوك الدولة التاسعة عشرة (1350 ـ 1200ق.م) المصري نقل (من فلسطين ، بعد استيلائه عليها) شجرة الزيتون الى مصر . ثم حملها الكنعانيون ـ الفينيقيون ـ مع الكرمة الى اليونان / ثم انتشرت في شواطيء ايطاليا وجنوبي فرنسا وغيرها . والمعروف ان زيت الزيتون يستخرج من نحو 90% من محصول الزيتون في السنة والباقي يستعمل للطعام وتقل النسبة المذكورة في السنين الماحلة . وفي العادة ينضج ثمر

الزيتون في الخريف ، ثم تهز الشجرة ، او تضرب للحصول على ثمرها . وزيت الزيتون يستعمل للاضاءة كما يستعمل في الطعام واستخدم ايضا في دهن الأجسام والرؤوس بعد تعطيره بالعطور . وقديما كانت الملوك تمسح به وكان المنتصرون في الألعاب الأولمبية وغيرها من الألعاب العمومية يكللون بأكاليل الظفر التي تصنع من ورق الزيتون وسعف النحل .ومن الصناعات القديمة : الصابون . وزيتون بيت نتيف كله بعل ، اسمر وأخضر ، بري غير مركب ، بري مركب بزيتون ، كانوا يعملون من الزيتون الأخضر : ارصيص مع ماء ، ومن الزيتون الأسود مع زيت جرجير.

الزيزفون : شجر حرجي ، ابيض الخشب طرية ، يستعمل احيانا سياجا للبساتين وله ورق قريب الشبه بورق الزيتون . يتخذ من زهره شراب معرّق ليس ثمر .

السبانخ : خضرة شتوية ، معروفة قديما . والأرجح ان مهده بلاد ايران . ويبدو ان العرب نقلوه الى اسبانيا ومنها انتشر في اوروبا . والسبانخ يحوي بعض الحديد الا ان فيه البوتاس الذي يرسب في الكليتين ويضر بالمصارين بالحصى . وفيه بعض الفيتامينات . يؤكل مطبوخا ، وهو خفيف على المعدة . والكلمة معربة عن الفارسية .

السدر : شجر قليل الارتفاع ازهاره صغيرة . وأغصانه ملس ابيض اللون . كان المصريون القدماء يصنعون منه خبزا حلوا . وقد استعمله العرب في الطبابة ، وحجم هذا الشجر هو السدر بحجم الزعرورة وحلوة وتحوي في داخلها عدة بذور . وسدرة المنتهى شجرة في الجنة .

السرو : الواحدة سروة . أشجاره كبيرة قوية الساق يبلغ طولها من **10** الى **25** مترا لونها أخضر باصفرار . وله رائحة جميلة دائمة ولشدة ارتفاعه اختاره اللقلق ليبني عشه عليه . والسرو وصل الى بلادنا عن طريق الفرس ، ويستعمل خشبه في بناء السفن والبيوت وآلات الطرب .ويطلق على السرو البري " الشربين " وهذا اكبر ورقا من السرو وأصغر ثمرا ، وهو من أشجار غابات الجبال دائمة الخضرة. ويرجح بعضهم ان الخشب الذي بنى به نوح فلكه كان من صنف من أصناف السرو لعدم قابليته للنخر والسوس . كان في بيت نتيف يستعمل للزينة ، وللوقيد ، ولرعاية المواشي .

السّرّيس : شجرة حرشية اوراقها خضراء ، داكنة اللون . ثمرتها كروية حمراء اللون ثم سوداء عند النضج وتحتوي على مادة زيتية يستخرج منه مادة يصنع منها " المستكا " التي تستعمل في الطب وصنع الورنيش . وكان العرب قد استخرجوا من ثمارها قديما زيتا استعملوه في الطعام والاضاءة . والشراب لذيذ الطعم . ويستفاد من أضلاعها العليا للحطب . اما ساقها فيعمل منه الخشب .

السفرجل : ثمرته تؤكل وتصلح للمربى والخبيص . قيل ان موطنه آسيا وايران . ادخل العرب هذه الفاكهة التي اهتموا بها الى اسبانيا ومنها انتشرت في الأقطار الأخرى . وفي بيت نتيف كان ينمو في ارض الحصيد .

السّلق : بقلة . ورقها طري . يؤكل مطبوخا ، معروف منذ القديم . وذكر ان موطنه أوروبا الجنوبية . كان العرب يستملون اوراقه للطبابة . تحشى هذه الأوراق باللحم والأرز وتطبخ . وفي بيت نتيف كانت تعد منه الأقراص ويطبخ مع الأرز .

السمسم : معروف منذ القديم . كانوا يستعملونه في العلاج وهو نبات حولي زراعي ، دهني ، يستخرج من حبه " السيرج " الذي يستعمل في الطعام وفي صنع بعض الحلويات الشعبية مثل الحلاوة الطحينية . والطحينة هي السيرج قبل ان يصفى . وفي بيت نتيف كان ينمو مثل الملوخية ، له قرون تجفف في الشمس ثم يكتونها حتى تتفتح قرونها . مصانع السيرج والطحينة لم تكن معروفة في بيت نتيف.

السماك : كان يوضع مع الزعتر . ويرش على الرقاق بعدس .

السموه : كانوا يقدحون منها مع سمنة ويضعونها على الجروح لشفائها .

سناريا :

السنام : ناعم ، تعمل منه المكانس .

السنديان : شجر من أشجار الأحراج . كان له احترام ديني لدى بعض الشعوب القديمة التي عبدت الأصنام . يستفاد من أخشابها لصلابتها وفي بلادنا تسعة أنواع من أشجار السنديان . وتنمو أشجاره في الجبال وفي الأودية وفي السهول . بعضها يحمل ثمرا يؤكل . وبعضها للظل . البلوط والبطم من أنواع السنديان .

السنط : واحدته سنطة . يعيش في المناطق الحارة . كان ينمو في غور الأردن . خشبه ثقيل جداً وصلب. يبقى أمداً طويلا . لون لبه اسمر مائل الى الحمرة : كان المصريون يصنعون من خشبه سفنهم . والسنط كلمة موجودة في المصرية القديمة والقبطية والعبرية . السنط يظهر في واد السنط في بيت نتيف وله قصة، تتلخص فيما يلي : عندما جاء قسم من بني هلال من نجد ، واقاموا في واد السنط ، ودقوا اوتاد خيامهم، كانوا قد احضروا معهم (الجازية) أخت السلطان حسن وزوجة الأمير هاشم . تبعهم الأمير هاشم لواد السنط ، وطلب منهم زوجته (الجازية) فقالوا له لن نعيدها لك الا بالحرب فوافق مشترطا الا يخلعوا اوتاد خيامهم والا يرحلوا حتى يتمكن من احضار الجيش من نجد لمحاربتهم ، غير انهم خلعوا الأوتاد وهربوا . ومن شدة حب الأمير هاشم لزوجته الجازية ، ومن شدة حب الجازية له ومن شدة حزنهما لفراق بعضهما صارت الأوتاد تطلع " سنط " . ويرتبط بالسنط شجرة أخرى هي : الرشراش : فقبل ان يهرب بنو هلال من واد السنط بالجازية ، قامت الجازية بزراعة شجرة الرّشراش في (طاسة) وابقتها بين الأوتاد بعد ان قالت لها : يا شجرة الرشراش لا بلّك ندى .. ولا بلّك من بعد الشموس ارشاش .. سلمي على الأمير هاشم .. اذا عاش .

السوس : نبات بري . في عروقه حلاوة ، طويل الجذور عميقها . تقلع وتسحق هذه الجذور السكرية وتستعمل في الطب كما يصنع منها شراب معروف وهو " عرق السوس " " لا العرقسوس " ويستعمل السوس لعلاج آلام الكلى والمثانة .

السوسن : نبات من الرياحين . أجناسه كثيرة . واطيبه الأبيض والكلمة فارسية معربة . تنمو في المراعي حيث تأكل وترعى الغزلان والأغنام . كما ينمو بين الأشواك . ومنه ما هو بستاني يزرع في الحدائق الخاصة وهذا النبات معروف منذ القدم .

سوّيد :

شبرك :

الشعير : من أقدم المحاصيل التي كان الفلسطينيون يعتمدونها في غذائهم ويعطى علفا للدواب . كان الفقراء يصنعون منه خبزهم .

الشمام :

الشّمندر : موطنه الأصلي اوروبا ، عرفه اليونان والرومان ثم العرب . يعرف ايضا بالبكجر ، السكري. واللفظة الأولى بنجر ، تركية عثمانية دخلت البلاد العربية يوم الحكم العثماني . ومن الشمندر يستخرج السكر . كانوا يشوونه ، او يضعونه على اللفت كسبغة .

الشومر : معروف منذ القديم عطري ذكي الرائحة . ويقال ان أصله من الشرق الأوسط . نقله العرب من الشام الى المغرب والأندلس . وهو يساعد على الهضم ويزيد شهوة الأكل ويوصف لتنبيه الفراز البرازي والبولي . وله رائحه زكية عطرة . كان يؤكل ، او يوضع على مخلل الخيار ، ويسلقونه مع بيض خميس الأموات .

الشيح : نبت سهلي . ترعاه الماشية أنواعه كثيرة منه أصفر الزهر ومنه أحمر وكله طيب الرائحة ، ويستعمل للزينة وكمشروب بنسبة مخففة .

صابونة الراعي : على شكل رأس البصل كانت تظهر في رؤوس الجبال ، ويسن منها عند غسيل الملابس.

الصبّار : نبات زهري ذو جذوع على شكل الكف وينتشر الشوك عليها . الصبّار صحراوي . عصارته شديدة المرار وجذوعه أي اوراقه ثخينة دائمة الخضرة كثيرة المياه وله جذوع تمتص الماء بعد المطر . ولوجود طبقة شمعية على جذوعه تمنع تبخر الماء . ويحتفظ هذا النبات بخضرة دائمة . ومن الصبّير نوع يثمر ثمرة حلوة ذات أشواك . ويعرف بمصر باسم " التين الشوكي " يأكله البعض مع الخبز والجبن في بلادنا على الريق ، وله بعد الأكل فعل هاضم ممتاز . وفي بيت نتيف كان بعض الصّبار للزينة وبعضه الآخر للّتاتين (جمع لتُّون) .

الصنوبر : يوجد حوالي 38 نوعا من الصنوبر . الا ان ثمانية منها تتميز بأخشابها اللينة . كان خشب البلوط يستخدم في صناعة السفن ، كما يدخل في الصناعات الخشبية المختلفة والصنوبر شجرة دائمة الخضرة ينمو في المناطق المعتدلة . رفيع الورق ويبلغ ارتفاعه نحو أربعين قدما . بعض أشجاره لها بذور صغيرة لذيذة الطعم وثمار بعضها لا يصلح للأكل . وفي بيت نتيف كانوا يأخذون منه للدباغ ، الكلاميد ترش، والصنوبر يوضع مع الملبن ، ويوقد منه الحطب ، والورق الناعم الساقط على الأرض يؤخذ للطابون ، او يستخدم للتدفئة في الشتاء .

الصفصاف : شجرة معروفة منذ القديم . ومنه اصناف متعددة في فلسطين . ينمو بالقرب من المياه . تكثر اشجاره في الأغوار . والصفصاف هو شجر الخلاف وقيل ان أصله من بابل .

الصوفان : لاعداد القدحة للكوي .

عبهر : له قرون مثل قرون الخروب .

العدس : عشب حولي ، دقيق الساق ، ولثمرته قرن مفلطح صغير ، فيه بذرة أو بذرتان تنقشر كل بذرة عن فلقتين . نبات قديم . يستعمل غذاء للانسان والحيوان وقيل انه كان غذاء العمال الذين بنوا الأهرام . وقيل انه كان من الأطعمة المفضلة عند النبي يعقوب . وكثيرا ما كان القدماء يصنعون منه خبزهم . وقيل بانه دخل بلادنا من آسيا وافريقية منذ أقدم الأزمنة . " كان الخميس المقدس يسمى في مصر " خميس العدس " لأن عامة النصارى كانوا يأكلون العدس في هذا اليوم .. وفي الشام يسمى الخميس الأزرق او خميس البيض وكان يباع في أسواق القاهرة بيض مصبوغ " . وهذا ما يُسمى في بلادنا بخميس الأموات ونحتفل بموسمه .

العذق : كانوا في بيت نتيف يستخدمونه للحطب ، ولسقف البيوت ، ولعمل الخرصات : بدل الحبال، ومن الخرصات : تعمل السلال والقراطل والقفف .

العرعر : العرعر من الأشجار الحرجية . معروف منذ القدم . يشبه السرو . انواعه متعددة منها نوع يصلح للتزيين . كثير الشوك . اوراقه دقيقة وكثيرا ما ترعاه الماشية وتتركه بلا اوراق .

عرف الديك : كان ينبت شتاء . ويعملون منه الأقراص .

العكوب : بقلة برية لها ساق قصير شائك . يؤكل على الأكثر مطبوخا مع اللبن او بدونه . ويقلى بالزيت . والكلمة معربة من الآرامية . وفي بيت نتيف كانوا يزيلون شوكه ، ويطهونه مع لحمة ولبن ، او يحاس لوحده او مع بيض .

العلك : كان ينمو على شكل ورد بنفسجي .

العنّاب : شجر شائك يرتفع نحو ستة امتار . ثمره احمر لذيذ الطعم يشبه ثمرة النّبق . كان العناب يزرع بكثرة في العهد الروماني وذكر ان منشأة شمالي الصين ، ادخله العرب الى اوروبا عن طريق الأندلس .

العنب : عرفته فلسطين في عصور ما قبل التاريخ . ويستعمل الفلسطينيون كرمه ليس فقط العنب بل الزيت والدبس والملبن . معجون عنبي يبسط صفائح صفائح ليجف واشتهرت به الخليل ، والخل والعنبية . واما الخمرة فانها من صنع غير المسلمين وتصدر للخارج . وعصير العنب يستعمل كشراب او كخل بعد زيادة تخميره ، وبعد غليه يكون شرابا حلوا . وفي بيت نتيف اليوم ، الكثير من بقايا معاصر الزيتون والكرمة والتي خلفها اليونان والرومان وغيرهم . وكلها تشهد ما كان لهاتين الشجرتين من أهمية في العصور الخالية . والعنب لكثرة ما يوجد فيه من العناصر المغذية والمفيدة كالبوتاس والكلس والحديد والفوسفات وغيرها يعد من أنفع الفاكهة فضلا عن أنه هاضم ومبرد ومدر للبول ، ولعل العنب الأحمر يحمل من المواد المفيدة اكثر مما يحمله الأبيض .

الغار : يسمى الروند . ويعرف منذ القديم . وقيل أن موطنه الأصلي آسيا الصغرى . شجر ينبت في سواحل الشام والغور . دائم الخضرة . يصلح للتزيين . يبقى ألف عام .

الغوصلان :

الفاصوليا : بقلة موطنها الأصلي " غواتيملا " في امريكا الوسطى . انتشرت زراعتها بعد اكتشاف امريكا . بعضهم يحسبها من القطاني . الخضراء من الفاصولياء تعرف باسم " اللوبيا " والحب اليابس " فاصوليا " . وقيمتها كما قال بعضهم ، تساوي ضعفي قيمة لحم العجل . وهي غنية بالنتروجين . ومن أنواعها الفاصوليا العريضة و " عائشة قارين " . وكانت تحاس لوحدها ، ومع بندورة ولحمة ، وبدون لحمة .

الفجل : موطنه الصين . كان معروفا لدى الأمم القديمة . من البقول الحولية . يزرع في الخريف . واحدته فجلة . والفجل من المقبلات التي تؤخذ لفتح الشهية والمساعدة على الهضم . يزيد في الادرار وتفتيت الحصى في الكلى .

فسّيوه : كانت تنمو في عروق (السنابل) ويأكلها الحلال .

الفطر : نبات مستدير كالقلقس . لا ساق له ولا عروق . لونه الى الغبرة والسواد . يوجد في الربيع تحت الأرض . انواعه كثيرة يؤكل نيئا ومطبوخا . والفطر ضرب من الكمأة . وفي معنى الحديث حول الكمأة انها شيء أنبته الله من غير سعي ولا مؤونة من أحد . والكمأة تنظف ويقشر عنها قشرها وتسلق بالماء والملح ثم تستعمل بالصعتر والفلفل . ويقال لها " لحم الأرض " .

الفقوس : أطول من الخيار ، تطول القثاء وتعوج . طولها أحيانا يصل الى أكثر من **25** سم . وقطرها يتراوح بين **4,3** سنتيمترات .وهو من أنعم القثاء وأطراها .

الفلفل : موطنه " غوياتا " ، في امريكا الاستوائية . منشطة للهضم ، منه نوع حريق ونوع لا حراقة له. وهذا يحشى بالأرز واللحم ويؤكل مطبوخا . والفلفل من التوابل ، التي تشهي المرء للطعام . وتضاف قطعها الى السلطات . والفلفل يجفف ويمكن الحصول عليه في اي فصل من فصول السنة .

الفول : نبات عشبي قديم منشؤه شمال افريقية وما جاورها من غرب آسيا . وقيل ان أصله من ايران او العراق . كان من مآكل المصريين القدماء الرئيسية . وذكر ان كلمة الفول مشتقة من " فايا " اللاتينية بمعنى الفول . والفول يسبق الحبوب في قوته الغذائية فهو غني بالنتروجين (آزوت) . كان الناس يقلونه بالزيت ويسلقونه ويباع مع الزيتون . والفول يزرع في الخريف وينضج في الربيع، أزهاره بيضاء ويستعمل غذاء للانسان والحيوان .

القمح (الحنطة) : أساس الغذاء عند الناس ، وقد عرفوه عام (**1200**) قبل الميلاد ، وتزرع الحنطة بعد ابتداء فصل الأمطار في تشرين الثاني او كانون الأول وتحصد بحسب الموقع الذي زرعت فيه والتربة و حالة الطقس إما في نيسان او ايار او حزيران . هذا ويستخرج من الحنطة " النشا " و " البرغل " . ويحسب ان القنطار من الحنطة يعطي من السميد من **65 – 70** رطلا . والمفروك من الحب ، جرت العادة ، ان تشوى السنابل قبل فركها ، واما الزّوان او الزّؤان فهو عشب ينبت بين الحنطة ، بدون زراعة

حبه كحبها الا أنه اسود واصفر . وهو يخالط القمح فيكسبه رداءة . يعملون على اقتلاعه من وسط الحنطة ويعطى علفا للدجاج . ويعتبر القمح من أفضل الغلات في عمل الخبز ، الذي يبوسه (يقبله اهالي بيت نتيف) اذا عثروا عليه ساقطا على الأرض .

القثاء : كان يسمى بيض ابو حمار ، وهو وصفه لليرقان .

القرع : من فصيلة اليقطين . ذهب البعض الى ان البطالمة اليونانيين هم الذين أتوا بزراعة القرع الى فلسطين . واحدته قرعة . وأكثر ما تسميه العرب " الدباء " . فيه أنواع تزرع ثمارها وأصناف تزرع للتزيين . والكوسا (نوع من القرع) تطبخ ثماره . والقرع الأصفر كان يطبخ مع المفتول والعدس والبندورة .

القصِّيب : يستعمل لسقف البيوت ، ولعمل القراطيل والسلال والقفف .

القظّاب : يوضع في أسرة الأطفال كي يناموا عليه .

القرنية : صنف من صنوف الملفوف . قديم يسميه الفرنسيون زهرة الملفوف . لأن ما يؤكل منه قسمه الزهر . ويؤكل مطبوخا ويضاف الى بعض المخللات وهو خضرة شائعة .

القرنفل : نبات بستاني طيب الرائحة تكثر زراعته في البلاد الحارة لاستعمال أزهاره المجففة تابلا . وأصل الكلمة من السنسكريتية "كرن بهل " .

القرّيص : نبات عشبي له شوك . اذا دخل الجلد احدث انتفاخا . يكثر في الحقول والكروم المهجورة . كانوا يقشرونه ويأكلونه ، ويطعمون أوراقه للدجاج ليبيض .

القزحة : نبات عشبي . لا يدرس ، بل ينحبط بالعصا . بذره يسمى حب البركة والحبة السوداء تنثر على الخبز للذة الطعم . وهو قديم .

قصب السكر : أصل منبته الهند ، نهر وادي الغانج ، دخلت زراعته الى الجزيرة العربية ومنها انتشر في مصر وفلسطين وسوريا في العصر الوسيط . وقصب السكر نبات ماء ساقه حلو يعتصر ويستخرج منه السكر ومنذ عرفه الشاميون والفلسطينيون أخذوا يستخلصون من قصبه (ساقه) السكر .

القطاني : وهي العدس والحمص والفول والكرسنة والحلبة والترمس وغيرها .

القلقاس : كالبطاطا . وهناك دلائل على زراعته قديما في جزر بحر ايجه (اليونانية) وآسيا الصغرى ومصر . تنضج رؤوسه في أواخر الخريف . يقشر ويطبخ باللحم وهو من مأكولات فصل الشتاء . والكلمة (قلقاس) من اليونانية .

القنبيط :

قوص :

الكركم (الزعفران) : كلمة سومرية يسمى الجاري . ويقال له ايضا (الورس) وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن وحمله كالسمسم . وتبقى شجرته عشرين سنة . والزعفران هو الكركم تجفف قضبانه ثم تطحن ، وتعصر فتعطي مادة صفراء تستعمل للصباغة والتلوين . تصبغ الأطعمة ، وخاصة الأرز ، فتكسبه طعاما مألوفا ورائحة زكية . وذكر بأن الزعفران مدرّ للبول وجيد للطحال .

الكرسّنة تشبه العدس ، تعطى علفا للدواب . وهي شجرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان ، تنبت مرة في السنة .

الكرفوت :

الكراويا : كلمة معربة من اليونانية . عشب له جذور وتدية . وساق قائمة متفرقة . يشبه الرجلة وقوته قريبة من (الأنيسون) يتخذ منه شراب منبه . تضاف بذورها الى ماء مغلي بالسكر وتعطى على أثر وضع النساء .

الكزبرة : الكلمة من الآرامية . بقلة حولية قديمة . تضاف اوراقها الى بعض الأطعمة وتستعمل بذورها في الطعام والصيدلة . اصلها من جنوبي اوروبا . كانت تنمو بصورة برية . بذورها عطرية ، كروية الشكل ذات رائحة وطعم خاصين .

الكلمنتينا :

الكّمون : نبات زراعي عشبي حولي يحمل زهورا صغيرة بيضاء بذوره من التوابل ، انواعه كثيرة . والكّمون الحلو هو الأنيسون . والكمون الأرمني هو الكراويا . بعضهم ذكر ان أصله من شمالي افريقية وغيرهم قال أصله من آسيا . وعشب الكمون صغير ، اخضر اللون ، ناعم الملمس يزرع لأجل بذره التي يستعمل مسحوقها للرش على بعض الأطعمة . وكلمة كمون سومرية قديمة دلالة على انه من أصل آسيوي . كان اهالي بيت نتيف يستعملونه دواء مع العسل .

الكيكب : لم يكن العناب معروفا في بيت نتيف ، المعروف الكيكب يؤكل مثله ، وكانوا يدرسونه مع الزيتون ليصبح لونه أصفر .

الكيناء : ليس لها اسم عربي لأنها من اصل امريكي . اهم ما يستخرج من شجر الكينا " الكينين " يستخرج من لحائه ويستعمل دواء للحمى . واللحاء قشرة الشجرة . وتغرس الكينا على الطرقات وفي المنتزهات . تسمى الكينا غلطا بمصر باسم " الكافور " وهذا الشجر الذي ادخل لفلسطين سريع النمو ولذا يمتص مياه المستنقعات ويسد شيئا من حاجات الناس للخشب والحطب .

لسان الثور :

اللفت : كانت العرب تسميه " السّلجم " ، معروف منذ القدم . واللفت كان من أهم الخضار التي تتهافت على أكله الجماهير ، مثل الخضار التي عرفناها بعد اكتشاف امريكا واللفت يحتاج الى السقي. وكان الرومان يطعمونه لمواشيهم . ويكثر اليوم استعماله في صنع المخلل . وفي اوروبا يطعمونه للغنم والبقر والخيل بعد خلطه بالقش والحشيش .

اللفيتة :

اللوز : من الأشجار الفلسطينية القديمة . منتشرة في جميع أقطار الشام . وقد أدخل الفينيقيون هذه الشجرة الى بلاد البحر الأبيض المتوسط . واللوز نوعان مر وحلو . والشجر المر يعطي زهرا ابيض

وأشجار الحلو تعطي زهرا ورديّ اللون وهناك لوز يعرف باللوز المنفرك (الفرك) . الحلو يقشّر ويوضع على المناسف ، والمر يقال " حامي حاله " لكي لا يؤكل .

لوف :

الليمون الحامض : انتشرت زراعته في مصر وفلسطين والشام في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . ومنها نقله الأفرنج يوم حملاتهم على بلادنا في العصر الوسيط الى بلادهم . والليمون منه الحامض ومنه الحلو. والحامض من العلاجات المعروفة في الطب المنزلي وأحسن الليمون اكبره حجما وأكثره عصيرا وأرقه قشرا .

مرار :

المشمش : يقال انه من بلاد ارمينيا والقوقاس ويقال أيضاً انه من الصين . ويؤكد العلماء ان شجرة المشمش كانت معروفة في فلسطين وتأتي في المنزلة بعد العنب . يؤكل ثمره غضا ومجففا . والمشمش ليس له اسم عربي لأنه من اصل غير عربي . موسم المشمش قصير الأجل لا يتجاوز الشهرين ومنه يصنعون القمر الدين والنقوع والمربيات . وفي بيت نتيف كان المشمش على نوعين : مستكاوي (مركب) الكلابي : بدون تركيب .

مصّيص : نبتة لها ورد ازرق ، وزهر تحت الورد عسل للنحل .

الملفوف : يتكور ورقه ملتفا كالدائرة . واحدته ملفوفة . يلف مثل ورق العنب على حشو من الأرز واللحم ويطبخ ، ويصنع من ورق الملفوف سلطة .

الملوخية : اصلها من بلاد البنغال في بلاد الهند ومنها انتشرت . عرفتها البلاد العربية منذ القديم ، ذهب بعضهم ان اصلها " ملوكية " . وهي نبات حولي زراعي يطبخ ورقه . وكان الخلفاء الفاطميين يحرمون ألوانا من الطعام . ففي سنة 395 هـ ، صدر قانون يحرم بيع الملوخية . لأنه أثر عن معاوية ان كان يحبها . ومن الغريب ان المعز في القاهرة لما دخل مصر لم يوافقه هواؤها واصابه يبس في مزاجه ، فدبر له الأطباء قانونا من العلاج منه هذا الغذاء (الملوخية) فوجد له نفعا عظيما في التبريد والترطيب وعوفي من مرضه . فتبرك بها واكثر هو واتباعه من أكلها وسموها ملوكية . فحرفتها العامة وقالت " ملوخية " ، وبعضهم ذكر ان " ملوخية " اسم لأحد حكام مصر . وهي مشهورة في مصر وبر الشام ويضيفون في طبخها مقدارا من الثوم . ولم تكن الملوخية معروفة في بيت نتيف .

المنثور : الواحدة منثورة . نبات ذو زهر رائحته زكية . بعض زهوره بيضاء وبعضها أصفر وغيرها .

المندلينا :

الملّيح :

الموز : عرفه أهل ماليزيا في آسيا قبل آلاف السنين ومنها انتقل الى الهند وافريقيا ونشره العرب في حوض البحر الأبيض المتوسط ، في القرنين السابع والثامن . وعرفته أمريكا بعد اكتشافها . وذكر ان الكلمة هندية . وفي كثير من لغات العالم يدعون الموز (بنانا) وهي كلمة مشتقة من لغة " سيراليون " الافريقية .

وهو سهل المقشر لين الكسر طعمه لذيذ وعذب سلس في الحلقوم . والموز له قيمة غذائية كثيرة ، فهو غني بالبوتاسيوم الذي يحد من ارتفاع ضغط الدم . والموز ليست شجرة هي عشبة عملاقة ليس في جذعها شيء من الخشب ويمكن القول ، انها تنمو الى ارتفاع عشرة امتار . الميس : شجر حرجي له ثمر اسود صغير . تأكله الطير ، خشبه قوي يصلح للنجارة كانوا يتخذون خشبه للرحال .

النتش :

النخيل : من الأشجار القديمة . ذكره القرآن الكريم عشرين مرة . وللتمر قيمة غذائية لا تقل عن اللحوم ، فالكيلو الواحد من التمر يعطي الجسم طاقة غذائية تكفي الانسان لتأدية عمله يوما كاملا اذا اقتصر عليه وحده . ونوى البلح يعطى علفا للحيوانات . وفي بيت نتيف عرفوا : البلح ، التمر ، الرطب .. ومن النخل تعمل الحصر ، والكفران ، وقفف التمر ، والمشتيل الذي يوضع على الحمار بدل خروج الخيش .

النّرجس : نبت من الرياحين زهره ابيض اللون دقيق الحجم قوي الرائحة . جميل المنظر . ينبت في الحقول بين الصخور والأِشواك . منه أنواع تزرع لجمال زهرها في الحدائق الخاصة . عرفه القدماء لاستعماله في مداواة الأمور . ورقه شبيه بورق الكراث و " النّرجس " فارسية اخذها العرب من الفرس .

النّعناع : نبات بري وبقلي وطبي . طيب الرائحة . بعضه يزرع وبعضه ينبت بريا . أخضر اللون رقيق الأوراق ، صغير الحجم ، ذو طعم حار نستعمله مع الأكل وفي عمل السلطة . وماء النعناع يستخرج منه بالتقطير وأقراص النعناع حلوى ممزوجة بعطر النعناع تستحلب . كانت نبتة النعناع منتشره انتشارا واسعاً في فلسطين . والنعناع مسكن معدي طارد للغازات ومطهر ، ومن التوابل يقوي شهوة الطعام .

الهندباء : بقل زراعي حولي . يطبخ ورقه او يجعل سلطة . يظن ان موطنه الهند ولها فوائد طيبة . والهندباء من أصل آشوري بابلي ، وفي بيت نتيف كانوا يقدمونها للحمير ولم يكونوا يطبخونها .

الورد : واحدته وردة . تزرع لزهرتها . ويذكر الخبراء ان قدم الورد اقدم من الانسان . يحتمل ان يكون موطنه الأصلي في الصين والهند . وقيل انه دخل في تركيبة ادوية كثيرة . وذكر ان الورد الأصفر اتانا من ايران والقرمزي من الصين ، والورد الجوري ، وهو الأحمر الصافي ، اجود اصناف الورد ، سمي بالجوري نسبة الى " جور " مدينة بفارس من اعمال شيراز . ومن انواعه الورد الأبيض والزهري وغيرها . ومن الزهر البلدي او الدمشقي يستقطر ماء الورد من اغلى العطور ، وتعطر به الجوامع وغيرها من أماكن العبادة . واعتبر الرومان الورد رمزا للحب . وكانت كيلوباترا المصرية تنفق اموالاً طائلة للوردة التي تطلبها وكان الخليفة المتوكل ((232 – 274 هـ 847 – 861م) قد حمى الورد ومنعه من الناس ويقول : انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه . ويقول ايضا : الورد لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا بمجلسه . وكان للفاطميين قصر للورد يقيم فيه الخليفة في وقت معين . وللعثمانيين في استانبول قصر يحمل اسم " كلخانة " بمعنى قصر الورد ومنه ظهرت اوامر الاصلاح وفرماناتها من السلاطين ، وتحمل اسم " كلخانة خط همايوني " في ايامهم الأخيرة . والورد البلدي جلبه الافرنج من

دمشق الى فرنسا في العصر الوسيط . ومن زهور بلادنا فلسطين " الزهور الراشية " او " الفلية " او " الفل " . وهي نبات عشبي غير مثمر . زهره يشبه الياسمين زكي الرائحة . نقي البياض ، يقطر ويتداوى به . وزيته يدخل في صناعة العطور ومساحيق الزينة . ان كلمة " رودوس " بمعنى " شجرة ورد " وهي جزيرة يونانية تقع في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى ، قبالة تركيا ، وفيها وقعت اول هدنة بين اليهود وبعض الدول العربية .

الينسون (والأًصح الأنيسون) : معربة من الأصل اليوناني . زهره صغير ، ابيض ، ثمره حب ذو رائحة طيبة يستعمل في اغراض طبية ، ومنبها لطيفا . يضاف الى كثير من المعجنات والى الكعك ويستخرج منه ماء الانيسون بالتقطير .

الياسمين : نبات معروف منذ القديم . موطنه الأصلي الهند وجنوب شرقي آسيا . لعل الكلمة فارسية . عرف بامتداد اغصانه وكثرتها . ونضارة اوراقه ، نافع للأمراض . والياسمين الأبيض اطيب رائحة من الياسمين الأصفر .

اليقطين : كل مالا ساق له من النبات كالقثاء والبطيخ وغلب على القرع المستدير . الواحدة يقطينة . ولبذور اليقطين تأثير في الدود لذا يستعمله الأطباء ضد الدودة الوحيدة . وفي بيت نتيف كان يحشى ويطبخ خرط مع بندورة .

الينبوت : له ورق ناعم يرش على الجرون بعد تجفيفه صيفا .

المرجع

المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين / مصطفى مراد الدباغ . . بيروت : دار الطليعة ، 1985 .

الثروة الحيوانية

ثمة ايقاع جمالي خلاب ، ساهمت الثروة الحيوانية في تقديمه لأهالي بيت نتيف ، فالديكة تعلن عن بدء النهارات الجديدة .. والعصافير والطيور الأخرى تعقد مع اطلالة الصباح .. حلقات من الزقزقة معربة عن بدء فرحها باليوم الجديد انها طيور ليست مغردة فحسب ، بل متكلمة ايضا .. فثمة طائر يقول : يا جوختي .. عند اختي .. خبيتها .. ما لاقيتها .. وطائر آخر يقول عند انتهاء عمل الدرَّاسات : زعقوق حامي حامي .. فتهرب الأبقار من قوله هذا .. وفي موسم الحصاد يردد طائر آخر : إحصيدي دُقْ .. احليبي لُقْ .. وطائر يقول : سيدي كع سيدي كع .. والطائر الذي يردد : ياكيز قوم .. صلي وقوم . . ولأن وسائل المواصلات المألوفة اليوم ، لم تكن موجودة آنذاك ، فثمة حيوانات كانت تقوم بدورها .. سواء للركوب او الحراثة او ادرار الحليب او انجاب ما يغذي الانسان ويزوده باللحم ومشتقاته .. وعند المناسبات السعيدة ، وعند مواقف الرجال ، تصهل الخيول، وتشق بأقدامها الأرض وتعلن ان بيت نتيف لم تهن يوماً ، وأنها دائما في طليعة المتصدين للغزاة واللصوص وقطاعي الطرق .. وفي الأفراح ايضا كان للجمل دوره في حمل العروس وفي تحمل اصناف كثيرة من ادوات الزينة والزركشة والزخرفة .. بيت نتيف العالم السعيد الهادىء البال ، المطمئن ، القانع ، الراضي الذي تشارك الطبيعة فيه الانسان اثناء افراحه واتراحه وتشارك عناصرها ـ النباتية والحيوانية ـ في احداث تناغم وتكامل وانسجام ، يؤدي فقط لراحة الانسان واسعاده مهما كانت درجة تعبه وشقائه اثناء اعداده لما يضمن بقاءه واستمرارية وجوده على قيد الحياة .. نعترف ان بعض الحيوانات المتوحشة ، والزواحف والقوارض كانت تنغص

العيش وتنكده وقد تؤدي لانهائه ، ولكن الأهل يؤكدون انها كانت دائما تحت السيطرة .. وفيما يلي ترتيب هجائي لما يدخل في نطاق الثروة الحيوانية في بيت نتيف وغيرها من القرى الفلسطينية : .

ابن عرس : يشبه النمس ، يصطاد الحشرات والحيوانات الصغيرة كالفئران . يفتك بالدجاج ونحوها . ويعادي الحية .

ابو بريص : من الزواحف مثله مثل الحرذون ، يبلغ طوله مع ذنبه عشرة سنتيمترات ، بامكانه تسلق الجدران الملساء . بعضها يستطيع الجري بسرعة على القفا وظهره نحو الأرض .

الثعلب : من الحيوانات البرية القديمة ، وهو من الفصيلة الكلبية من اكلة اللحوم ، ويضرب به المثل في الشراهة والاحتيال والزوغان والمكر . يقتات بالطيور والارانب والدجاج والحجل والزحافات . والثعالب تكثر بين الحدائق والخرب والقبور وهي شديدة الحرص على حياتها تعيش عادة في جحور ، معروفة بنشاطها المدمر وخصوصا للكروم فتأكل العنب والخيار وغيرها ، ويعيش الثعلب من 13 – 14 سنة ويكنى (أبو الحصيني) وعن مكره وخداعه وتحايله ، انه يتماوت وينتفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات ، فاذا اقترب حيوان منه وثب عليه فصاده . وذكر انه اذا دخل برج الحمام وكان شبعان فانه يقتل الحمام ويرميه ، فاذا جاع عاد اليه فأكله . وكذلك يفعل مع الدجاج .

الجربوع : نوع من القواضم : صغير يشبه الفأر ، اذ بلغ طول جسمه احدى عشر سنتيمترا . وله ذنب طويل طوله 17 سنتيمترا ، وينتهي بخصلة من الشعر قصير اليدين طويل الرجلين ، لونه اصفر في لون الرمال ، يحفر لنفسه انفاقاً في الأرض يعيش فيها واذا اراد الغذاء خرج يلتمسه .

الحرباء والحرباءة : من الزواحف تعرف بـ (الحرباية) وهي ذات هيئة غريبة وبنية عجيبة . ذنبها بطول جسمها . فتلفه حول فروع الأشجار وتستعين به في التسلق عليها والتعلق بها . وعيناها بارزتان من رأسها ومستقلتان في حركتهما حتى انها تقدر ان تحول احدى عينيها الى اعلى والأخرى الى اسفل ، او تنطر باتجاهات مختلفة الى اشياء متنوعة في وقت واحد . والحرباء مشهورة انها تتلون بلون بيئتها قصد الأختفاء من عين العدو ، او تبعا لمزاجها عندما تنزعج . تقتات على الحشرات التي تقتنصها بواسطة لسانها الطويل المغطى في طرفه بمادة لزجة ، فتقبض على كثير من الذباب والفراش والجنادب . وتعيش الحرباء عادة في الأشجار . والحرباء من أفيد الزواحف للمزروعات وهي لا تؤذي ابدا ويضرب المثل بها بالتلون .

الحرذون : السحلية من الزواحف الشبيهة بالضب . يرى في بعض البيوت . ومن عادته تحريك رأسه رفعا وخفضا . ويجري فوق الجدران والسقوف . وطوله بما فيه ذنبه اكثر من 30 سنتيمترا . والذكر منه مائل للسواد .. واما الأنثى فأصغر منه ولونها رمادي . والحرذون مفيد لقتله الحشرات المختلفة وكثيرا ما يسمى الحرذون في ديارنا باسم " السحلية " وهذه تعيش على العشب والحشرات وهي من الزواحف .. ويغني الأطفال صلي صلاتك يا حرذون .. امك ماتت بالطابون .

الخفاش : الوطواط مشتق من الخفش وهو ضعف في البصر وضيق في العين . وهو ليس طائراً . بل هو حيوان من ذوات الثدي واللبونة . اي ان انثاه تلد وترضع اولادها وهو لا يشبه الطيور الا من حيث قوة

الطيور وجسمه مغطى بالشعر لا بالريش . وله أسنان بدلا من المنقار . واجنحته التي يطير بها تضم ذراعه ورجليه وذيله . وطفولة الوطواط تمتد نحو ثلاثة شهور . يعيش في الكهوف المظلمة وبين شقوق الصخور والأماكن القذرة المقفرة وقد يتخذ عشه في جدران البيوت . ينام في النهار وينشط ليلا . كباره تعيش على الفواكه وصغاره تقتات على البعوض والفراش وغيرها من الحشرات الليلية . بصره ضعيف جدا . وكما يعتبر النسر أحدّ المخلوقات بصراً فالوطواط يعتبر ارهفها سماعا . فيسمع ما يعجز الانسان عن سمعه (كأنه الرادار) ويقال للوطواط " السنونو " والوطواط لضعف ساقيه لا يستطيع المشي في الغالب . لحوم الخفافيش موافقة لكثير من جوانح الطير .

الخلند : نوع من القواضم يعيش تحت الأرض ، اعمى ولا اسنان له ، ويسمى الفأس العمياء . ويضر بالمزروعات كثيرا ولا سيما البصل وامثاله . الا ان له بعض المنافع اذ يجعل قوته من الحشرات والديدان. والخوف من انفاقه التي يحفرها في الأرض تقطع النباتات فتميتها . وهو قوي في حاسة الشم ويحب رائحة البصل والكراث .

الدّب : حيوان من السباع اللواحم من الثديات . كبير ، ثقيل يمشي على اخمص قدميه . وفي الدّب من القوة والشدة ما يقطع العود الضخم من الشجرة القديمة التي لا تقطعها الفأس الا بعد تعب . وفي طبع الدّب من الفطنة بقبول التعلم ما نراه في الذين يلاعبونه في الطرق والشوارع . ويعيش الدّب على الثمار والأعشاب والخضروات وبعض الحيوانات البرية الصغيرة . واذا اضطرته الحاجة الى الافتراس فيغير على الغنم والماعز . وقد يهاجم الانسان وبخاصة اذا ما انتزعت من صغاره .

الذئب : حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم . يسميه البعض " كلب البر " ويتصف الذئب بشدة الافتراس والشراسة ، حجمه كحجم الكلب الكبير . وهو من ألد اعداء رعاة الغنم والماعز ويخشون بطشه وترتاع الحيوانات حين تراه . الا انه يهرب في النهار حالا متى رأى الانسان .. وفي بيت نتيف خربة تدعى (ام الذياب) .

السلاحف : من اكبر الزواحف البرمائية . ويقال للذكر منها " الغيلم " . يحيط بالسلحفاة صندوق عظمي تختفي فيه أربع قوائم . وهذا الصندوق بمثابة ترس للأعضاء التي في الصدر والبطن . واذا خافت السلحفاة ادخلت رأسها وذنبها وقوائمها في الصندوق . والسلاحف انواع عديدة .

السنجاب : من القوارض . حيوان اكبر من الجرذ . له ذنب طويل . كثيف الشعر يرفعه صعدا . تتخذ منه الفراء . يضرب المثل بالسنجاب في خفة الصعود . لونه أزرق رمادي .

الضّب : نوع من الزواحف . نباتي . يشبه الورل والحرذون . غليظ الجسم خشنه . يبلغ طوله قدمين. لونه أخضر . ذنبه عريض كثير العقد ، يصل طوله أحيانا نحو **18** بوصة .

الضّبع : اكبر من الكلب ، حجمه كحجم الذئب . كبير الرأس ، قوي الفكين ، كامد اللون . مخطط بخطوط قائمة . له عرف ينتصب اذا هاج . يقتات اللحم المنتن . رائحة جسمه كريهة جدا . واذا عضه الجوع افترس الحيوانات الأليفة . يأوى الى المغاور والكهوف . وكثيرا ما يحفر القبور ليأكل الجثث .

الضّفدع : حيوان برمائي . ذو نقيق . والضفادع تبيض في البر وتعيش في الماء . تقتات بالحشرات والدود . وهناك ضفدع الشجر حجمه صغير لا يكاد يبلغ نصف حجم الضفدعة المائية . ظاهر جسمها أخضر زاه . تقيم عادة بين الأعشاب او اوراق الشجر . لها قوة على تسلق الأجسام الملساء كالزجاج وغيره . وفي امكان هذه الضفدعة ان تعيش على الماء مكتفية بالذي تجده على الأعشاب والأوراق . وتتنفس الضفدعة عن طريق الجلد والرئتين .

الغرير : حيوان هيئته بين الكلب والهر . ويسمى ايضا " الغرغور " . يأوى الى اوكاره نهارا ويسرح ليلا . ولا يرى الا نادرا .

الغزال : أجمل حيوانات فلسطين البرية ، يخاف ويقفز قفزات كبرى ، ويهرب بسرعة .

الفأر : الجرذ : حيوان صغير . من القواضم ومن حيوان البيوت والبر . والفئران مشهورة بعبثها في المزروعات ، وفأر الحقل يضر فيها بكثرة . وقد ثبت انها هي الناقلة لوباء الطاعون ولا يخفى ما بين الفأر والهرة من العداوة .

الفهد : وحش بين الكلب والنمر لكنه اصغر منه . كثير النوم .

القنفذ : ذو أشواك حادة يقي بها نفسه اذ يجتمع تحته فيصير كالكرة وبذلك يقي نفسه خطر الاعتداء عليه . يأوى الى الأماكن الخربة وفي البراري . يضر بالخضروات . فيتلف البطيخ والجزر والبطاطا والفاكهة والحشرات وجذور النبات . وقيل ان من عادته ان يتغذى جيدا قبل ان يبدأ نومه الذي يستغرق فصل الشتاء كله . وذكر ان القنفد مولع بأكل الأفاعي . فاذا ضربته أصابها شوكه فتهرب منه فيلحقها وينهي امرها .

النمر : من رتبة اللواحم . حيوان كاسر . ضخم وهو من عائلة الهر يبلغ طوله نحو متر وربع المتر وذنبه أقل من المتر . يتخذ اوكاره عادة بين الصخور وفي الأحراج . اصغر من الأسد . منقّط الجلد نقطا بيضاء وسوداء . ومن صفاته السرعة والقوة ، يفتك بالماعز والغنم وربما قتل العجل والثور . ومن صفات النمر ايضا شراسته وشدة غيظه وسوء خلقه .

النمس : له رائحة كريهة تسبب الاغماء لمن يشمها فيأكله ، في حجم القط . ذنبه طويل . قصير اليدين والرجلين . يأكل الحيات فروه ثمين .

الواوي : وهو ابن آوى . من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم . نوع من الثعالب يشبه الكلب ، اكبر من الثعلب واصغر من الذئب . لا يعوي الا ليلا . عدو الكلب ولا يلتقيان الا ويسطو احدهما على الآخر . وهو كالثعلب يضر بالكروم والحدائق ضررا بليغا . فضلا عما يفترسه من الطيور الداجنة كالدجاج وغيرها .

ألوبر : حيوان من ذوات الحوافر . وفيه بعض الشبه بالقواضم . قدّه قد الأرنب . أصغر من القط .. يسكن شقوق الصخور . يقضي أكثر اوقاته منزويا في جحره . يكاد لا يرى الا عند الصباح او المساء، عندما يخرج باحثا عن طعامه . لونه أسمر رمادي باهت . قصير الذنب والأذنين . ويعض كل من يحاول

القبض عليه عضا مؤذيا . واصابعه الأمامية والخلفية تنتهي بأظافر على شكل الحافر . ويتخذ فراؤه لون الأرض التي يعيش فيها حتى تتعذر رؤيته .

الورل : حيوان من الزحافات . على خلقة الضب ولكنه اطول منه . طوله من 4 – 5 – 6 – اقدام . ولا عقد في ذنبه كعقد الضب . طويل الأنف والذنب . لونه من فوق اسمر فاتح تتخلله بقع مربعة صفراء ضاربة الى الخضار ويأكل الجراذين والحيات والعقارب والخنافس .

الوشق : حيوان مفترس من الثديات واللواحم . وهو بين القط والنمر ، واصغر من الفهد ، رأسه كبير. وعلى طرفي كل من اذنيه خصلة من الشعر . ذيله قصير يتخذ منه فراء جيد .

الوعل : جنس من النمر ، وهو تيس الجبل . له قرنان اسمران سنجابيان منحنيان كسيفين أحدبين ، وهو اكبر من الماعز الأهلي . يأوى الى الصخور في الجبال .

اليحمور : من الحيوانات القديمة في فلسطين ، مجتر . لبون . من عائلة الأيائل . قصير الذنب ، لكل من قرنيه ثلاث شعب . ذكر بعضهم انه يطرح قرونه كل سنة . طول قرنيه نحو قدم وفي الصيف يكون لونه بنيا محمرا قائما . اما في الشتاء فيكون رماديا مصفرا . لحمه لذيذ ، له ذنب ظاهر .

المواشي : ويراد بها الحيوانات الداجنة من غنم وبقر وماعز وجمال وخيل وحمير . وَسُمِّيَتْ ماشية لرعيها وهي تمشي .

البقر : من الحيوانات المجترة . يستخدم ايضا للحرث الثور وهو ذكر البقر ، والجاموس نوع من كبار البقر . ضخم الجثة ، وكثير الألبان . وجاموس كلمة أخذها العرب من الفرس . والعجل والعجلة البقرة او الثور في صغره وجمعها عجول وكان يستعمل للأكل وللذبيحة وللتضحية .

الخراف والنعاج : اسم لخلاف الماعز من الغنم . وبتعبير آخر ذو الصوف من الغنم وتحميه كثافة صوفه من البرد ، والخروف هو ذكر من الضأن . وهي خروفة . و" الكبش " هو الذكر غير المخصي من الضأن والنعجة الأنثى من الضأن جمعها نعاج ونعجات . هذا وتختلف خرافنا عن خراف البلاد الأوروبية والأمريكية بأن لها اليات وتلك ليس لها .

الغنم : هو القطيع من الماعز والضأن . و " السخلة " للذكر والأنثمن ولد الضأن ، والضأن تقرض النبت بأسنانها ، واما الماعز فانها تقتلعه وتجذبه فتنثره من أصله . ومن عادة الرعاة ان تورد اغنامهم الماء .

الماعز : ما يميزه عن الضأن الشعر عوض الصوف . وشراسته وزيادة قوته للمشي في الأماكن الجبلية والصوانية . ويستعمل شعره للحياكة ، ولتلافي اضراره يجب منعه من دخول الغابات الحديثة الأغراس. وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد . و " التيس " الذكر من المعز . والأنثى عنز و"الجدي " ولد المعز الذكر في السنة الأولى .

الأرنب : ثدي من القواضم منه البري ومنه الداجن ، ولحم الأرنب من اللحوم المحببة عند العرب . والأرانب تأكل اللحم وغيره . الأرنب طويل الساقين ، تنجدانه في الصعود ، ولقصر يديه يخف عليهما الصعود وتساعدانه على الوثب .

الجمال : الجمل الكبير من الأبل مشتقة من العربية الكنعانية . وعنهم أخذها اليهود : جمالا . ادخلها العرب المسمون الى فلسطين وانتشر استخدامها في العصر اليوناني . الروماني . طعام الجمال العشب واغصان الأشجار التي تتناولها بعنقها الطويل ، والشوك والكرسنة ، والجمل اشد الحيوان عقدا وليس لغيره مثل ما له عند هيجانه ، اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه . وكنّي الجمل بأبي ايوب لصبره ، وهو يعمر من 30 – 40 سنة . والجمل كالبقر حيوان مجتر ، واما الهجن فأصغر جسما من الجمل واسرع منه ، ويعد الجمل اعظم نفعا للبدوي ، فيشرب لبنه ، و هو لذيذ ، ملين ، ويأكل لحمه ويكتسي بجلده ، ويحوك خيمته من وبره ويستفيد من زبله للوقود ، وهو الى ذلك اداة انتقاله ، ومعدل سيره في اليوم من 40 – 45 كيلو مترا . ويستطيع الجمل العربي ان يصبر عن الماء نحو خمسة وعشرين يوما في الشتاء ، وخمسة ايام في الصيف ، والمعروف ان العرب ادخلوا الجمل الى اوروبا عن طريق اسبانيا في القرن الثامن للميلاد .

الحمير : لعل الحمار هو أول من دجّن من حيوانات الحمل . صغارها تسمى " جحش " و " كر " .

الخنزير : الخنزير حيوان معروف بقبح منظره وصوته وسماجة خلقه ، انفه طويل . وأنيابه كبيرة خصوصا عند الذكور . والخنزير لا يجتر طعامه . ويولّد لحمه بعض الأمراض اذا لم ينضج عند طبخه . وقد حرّم القرآن الكريم أكله .

الخيل : سميت خيلا لاختيالها في المشي ، والحصان كل ذكر من الخيل والفرس واحد الخيل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء ، ولد الفرس يسمى " المهر " . وعرفت بلادنا الخيول في نحو القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، ايام العهد العربي الكنعاني ، استورده الحثيون من شرقي بحر قزوين وأدخلوه آسيا الصغرى . وكانت الخيول تستعمل كثيرا لجر العربات وخاصة الحنطور منها . هذا والفرس الجيد العدو يسمى " الجواد " وصوت الفرس " صهيل " والكديش الفرس غير الأصيل .

الكلب : حيوان معروف بنباحه . منه الوحشي ومنه الأليف . دجّن الفلسطينيون الكلب في العصر الحجري الوسيط . ولا شك في ان الكلب اول حيوان آنس الانسان الذي اتخذه رفيقا له . يحرس قطعانه وأدواته يساعد على اقتناص فريسته وصيده . ويوصف الكلب بالوفاء لصاحبه ، ويضرب به المثل في ذلك . وهو معروف باقتفاء الأثر وشدة شمه للرائحة . ومن طبعه ان يحرس صاحبه حاضرا او غائبا ، نائما . وهو ايقظ حيوان في الليل . والكلاب اصبحت أخيرا مستأنسة ترافق اصحابها من مكان لأخر ، وتسكن معه في البيت حيث يلتقط الفتات الساقطة عن مائدته . ومرض الكلب ، جنون يصيب الكلاب فتموت . وتقتل كل شيء عضته الا الانسان الذي يعالج فيسلم .

الهرّ : القط : البس : يشبه الأسد في الصورة والأعضاء والوثب والأفتراس والعدو . ويغسل الهر وجهه وعينه بلعابه .

الحشرات : في البلاد نحو (4700) نوع من الحشرات . منها 100 نوع من الفراش وأكثر من 2000 نوع من البعوض . ومن الحشرات ما يؤذي المزروعات والأثمار ويفسد البقول ويضر بالأشجار.

ابو جعران : وهو شديد السواد واكبر من الخنفساء ، يوجد كثيرا في مواضع الروث ولا سيما روث البقر وهو يمشي القهقرى ، اي يمشي الى الخلف .

البق : حشرة مضرة من فصيلة البعوض . له لسع شديد ، وله اذا قتل رائحة كريهة .

الجراد : مشهور ومعروف بضرره الكبير . تعرضت بلادنا لكثير من غارات الجراد . والجراد يضع من البيض اكبر عدد يضعه حيوان يبيض بعد الأسماك . ويفقس البيض في اقل من اسبوع . وهو من فصيلة الجندب . بعضه أحمر وبعضه اصفر وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها . مشهور بشراهته كشراهته بكثرة عدده . طول الواحد اكثر من 6سم . ولها اربعة اجنحة . تمشي الجرادة وتقفز ولها فم قارض . يقرض اوراق الشجر والأعشاب والبراعم والزهور والثمار . والناس ترتعد يوم ظهوره . يعبر البحار ويقطع البراري والصحارى يهلك ويدمر كل نبت . والجراد اذا صادف بيتا او حائطا في مسيره مشى فوقه ويدخل البيوت واذا صادف نهرا ملأه ومشى بعضهم فوق بعض ، واذا وقع في البحر غرق جميعه، وتحدث جثته على الشاطيء امراضا خطيرة . يضع الجراد بيضه في نيسان او ايار ويفقس في حزيران . وبعد ان يمر بأطوار نموه يصبح جرادا كامل النمو . تمشي صغاره كجيش كثيف ويتقدم بسيره بانتظام ولا يلتفت يمينا وشمالا ، منقاد لرئيسه والجراد يأكل ايضا الروث وصغار الزنابير وما شاكلها من حيوان. كما وانه هو طعام للعصافير والغربان والحيات والعقارب . يرى البدوي الجراد طعاما شهيا لا سيما اذا شوي وملّح . وذكر انه يقلى بالزيت او يجفف في الشمس ويسمق ثم يحفظ الى حين الحاجة ويستعاض به عن الطحين .

الخنفساء : حشرة سوداء . منتنة الرائحة .

الدبّور :

الدود : يطلق هذا الاسم على اي حيوان صغير زاحف ، لا عظام في جسمه ، ويتكون من عدة مفاصل. ولا اطراف له او ان كانت له اطراف قصيرة جدا . يأكل الدود الجثث وقد يكون سبباً في موت الأحياء .

الذّباب : حشرة ضارة . يظهر في الصيف ويختفي في الشتاء . يكثر في الأماكن القذرة وفي مواضع العفونات . ومن الذباب الذي يقتل الابل وهو ازرق . والذّباب الذي يسقط على الدواب أصفر . وقيل ان الذّباب لا يعمر اكثر من أربعين يوما . ويقال " الطنين " لصوت الذباب .

الزّنبوط والزنبار : نوع من الحشرات الشديدة الضرر بالثمار . لسعه اليم . يبني وكره في الجدران القديمة وفي جذور الأشجار النخرة . وللتخلص منه يدخلون فوهة وكره فتيلة مكبرتة وموقدة فتفنيه .

الزيز : والعامة تقول " الجيز " . وهي تطير وتقف طويلا على الشجر ولها صوت كأنها تقول : " زيز ، زيز " فسميت به ، تعد من اعداء الاشجار المثمرة .

ظو الغولة : كالذبابة ، لكن كل جسدها عدا الرأس والجناحين مضاء ليلا (فسفوري) .

العتّ : حشرة ضارة تبيض في الجوخ والفراء والصوف ، ويفقس من البيض ديدان تعيش على نسيج القماش واما السوس فيقع على الخشب والقمح وغيرهما .

العقرب : للذكر والأنثى . والعقرباء انثى العقرب حشرة ضارة ذات سم قاطع . وهي كثيرة تبلغ انواعها ثمانية وبعضها ضخم الحجم كثير السم . واكبر انواع منها يبلغ طول الواحد 8 بوصات وهو اسود اللون ، ينام في الشتاء ويعيش على الزيز وغيره من الحشرات .

العلق : دودة سوداء وحمراء في الماء . تكثر في المستنقعات تتعلق بالحيوانات التي تشرب منها . فتمتص دمها وتلتصق بها بقوة . والعلق من الأدوية ، يستعمل لامتصاص الدم الفاسد على الانسان .

العنكبوت : حشرة ذات نسيج دقيق ومنتشرة في بلادنا . ومن العنكبوت صنف من ذوات السموم ومنه صنف يصيد الذباب . وفي المثل " اوهى من بيت عنكبوت " و " أغزل من عنكبوت " .

القمل : واحدته قملة . ويقال لبيضه " الصئبان " . يكون في شعر الرأس . ويولد من العرق ، والوسخ. والقمل يسرع الى الدجاج والحمام .

النحل . حشرة من فصيلة الذباب . تأوى على الأشجار والجبال وشقوق الصخر . وهو صنفان بري و داجن . وهذا الداجن يدجن للأفادة من عسله وشمعه .

النمل : من الحشرات الصغيرة جدا . مشهورة بحكمتها ونشاطها . تعيش في جماعة من افراد نوعها . دائبة متعاونة . فاذا وجد شيئا أنذر الباقين فيأتين اليه . ويأخذون منه . تتخذ قرى تحت الأرض تخزن فيها حبوبا وذخائر للشتاء . وللنمل شم ليس لغيره من الحيوان .

الطيور : في البلاد نحو (350) طيرا من مختلف الأنواع ، منها (100) طير من الطيور الدائمة و (50) تهاجر اليها في الصيف و (100) تأتي لتمضية الشتاء و (100) تقيم فيها لاسابيع قليلة او ايام وهناك (50) نوعا تزورها عرضا في بعض الاحيان .

ابو سكيري : صنف من العصافير .

الأوز : يشبه البط . لكنه اكبر منه جسماً واطول عنقا وهناك اختلاف في الأرجل ايضا . وهو يحب السباحة .

ابو الحنّ : يقال له " أبو الحناء " . صغير صدره احمر . يزورنا في الخريف آتيا من الشمال . صوته حلو. لون انثاه على الغالب رمادي .

أبو زريق : طائر اكبر من العصفور قليلا قدر الحمام . تاج رأسه وريشه وذنبه أسود . يكثر حيث يكثر الزيتون والسنديان والصنوبر . حذر ، يخاف كثيرا ، مفيد يأكل الحشرات . وربما أضر بالفواكه . وفي طبعه كثرة الألف بالناس وقبول التعلم فيلقن الكلام حتى لا يشك سامعه اذا لم يراه انه انسان . وربما زاد على الببغاء .

ابو الزّهور : لعله أصغر طائر في فلسطين ، منقاره اعكف يمكنه من مص شوار الزهور وصيد الحشرات التي توجد فيها . من طيور المنطقة الحارة ، لون الذكر اسود ، يعكس ظلالاً خضراء وزرقاء واما الأنثى فالغالب عليها الأسود الرمادي .

الباز : من الصقور وهو من كواسر الطير من الجوارح . يستخدم في الصيد . يفترس الدواجن .

الباشق : كلمة فارسية معربة من فصيلة العقاب النسرية . من رتبة الصقريات . من جوارح الطير يشبه الصقر . حاد البصر يصيد الفراخ والطيور الصغيرة ثم يأكلها . منقاره قصير . ذيله طويل .

البجعة : طائر جميل . مائي . شاطئيّ . عريض المنقار طويله . طويل الساقين والعنق ، صبور على الطيران. وقد يسمى (الحوصل) لحوصلته العظيمة الموجودة تحت منقاره الطويل . والبجع اذا غضب كان شرسا والبجعة على هيئة الوز ، الا انها اكبر حجما .

البط : طير مائي . قصير العنق والرجلين وهو نوع من الأوز .

البوم : طائر من الجوارح يسكن الأماكن المقفرة والخربة . ويختبيء مدة النهار في الأوكار وشقوق الصخور وبين الأشجار وفي البيوت . ويخرج في الليل من وكره بطلب فريسته من جملتها الفئران ، والجرذان فينقض عليها ليلا ويفنيها بخفة تفوق خفة الهر كما يسطو على الحشرات الليلية . وعينا البوم تحدقان الى الأمام ، ويحيط بكل عين قرص مستدير من الريش يتجه الى الخارج كأنه شعاع وهو الذي يعطي البومة شكلها المألوف لنا . ويضرب المثل في البوم في الشؤم وقبح الصورة والصوت .

البلبل : طائر مشهور برخامة صوته . اكبر من الدّوري . يربي بالأقفاص .

الحباري : من الطيور ، شكلها على شكل الأوزة ، اكبر من الدجاج رمادية اللون ، طويلة العنق والمنقار. يقال لها " دجاجة البر " تأكل كل ما دبّ حتى الخنافس .

الحجل : معربة من الفارسية ، احمر المنقار والرجلين طائر جميل في حجم الحمام .

الحدأة : طائر من الجوارح . وهو شبيه بالباشق . جناحاه طويلان وذيله طويل متشعب . تظهر في بلادنا في آذار ، طعامها يتكون من الجرذان والرمم والدواجن ونحوها . تتوالد على الأشجار وتضع على عشها خرقا متعددة الألوان .

الحسّون : طير جميل من العصافير . ذو ألوان حسنة من الحمرة والصفرة والسواد والبياض والخضرة . وله صوت مطرب حسن .

الحمام : طائر معروف لطيف وديع ، مألوف ، موصوف بالنظافة ، انس الناس به . شديد الشغف كل برفيقه . فاذا غاب أحد الرفيقين عن الآخر او مات ، اقام الآخر كئيبا ، حزينا الى فراقه . والكثير من الفلسطينين كانوا يعنون بتربية الحمام في بساتينهم وبيوتهم فكان هواية محببة وهو نوع من تسلية اللعب بالطيور . وزبل الحمام يعد من اشد انواع الزبل تأثيرا في اخصاب بعض البقول ، وعند البعض يعتبر زبل الحمام من أفضل انواع السماد .

حوام النحل : طائر من الجوارح . يأكل الزنابير والضفادع وبعض القوارض .

حوده : صنف من العصافير .

الخطّاف : اكبر من السنونو وجناحاه اطول . يستأنس بالناس . يكثر حيث الناس في المدن وفي القرى لهذا كثيرا ما يبني عشه في البيوت . يعيش من الحشرات والصغيرة وهو كالسنونو نافع جدا لقتله ألوفا من البعوض والذباب وما شاكل . والخطاف هو العصفور الأسود تدعوه العامة " عصفور الجنة " .

الدّجاج : طير من الدواجن ، والديك ذكر الدجاجة والدجاجة عرفت بحنوها على افراخها وحنوّها عليها والتفاني في حمايتها . والفتى من الدجاج " الفروج " وجمعه " فراريج " . والدجاج انواع منه الهندي ويعرف ببلاد الشام بدجاج الحبش او ديك الحبش وفي مصر بالديك الرومي . والدجاج يخاف كثيرا من الجوارح التي تلتهمه . وقد اعتاد القرويون ، ان يربوا في بيوتهم العديد من الدجاج فيستفيدون من أكله وبيضه وبيعه . ولحم الدجاج مرغوب فيه .

الدويري : صنف من العصافير .. يغني : انا الدويري الهدَّار .. فخذه مني ابتشبع اهل الدار .

الرّيكش : طير صغير جميل ، اسود ابيض . هزّاز الذنب ، ويتلفت بكثرة كأنه مذعور . يزورنا بالشتاء ويكثر وجوده على السواحل والريكش الطير من فصيلة " الذعريات " ورتبة الجواثم المشرومات المناقير.

الزّاغ : من انواع الغربان صغير نحو الحمامة . لونه أسود فاحم . منقاره قوي . قدماه سوداوان . ويطير عادة أسرابا . يهاجر بعضه من شرقي اوروبا وايران الى فلسطين ومصر . منه نوع يأكل الجيف. ويقتات الزاغ بالزيتون والزرع .

الزّرزور : طائر من رتبة العصفوريات . اكبر قليلا من العصفور . يتغذى بالحشرات والديدان المضرة بالمزروعات . يستوطن اوروبا وشمالي آسيا وافريقية . منقاره طويل وجناحاه طويلان . سمي بذلك لزرزورته اي لتصويته .

السّماني : او السلوى من الطيور . منقاره صغير . ارجله قصيرة وذنبه قصير جدا . جسمه ممتليء . سريع في مشيه وطيرانه . يعيش على الحبوب والبذور . يستوطن اوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط. يزور بلادنا في الخريف آتيا من اوروبا . وفي الشتاء يهاجر الى الحبشة والسودان .

السّمرمر : طائر يزور بلادنا عابرا بحجم السّماني الذي يشبهه . له شبه قنبرة على رأسه . لونه اسود . يأكل الجراد وخاصة الصغير .

الشاهين : من جوارح الطير وسباعها . يمر بفلسطين . من جنس الصقر . طويل الجناحين جمعه شواهين وشياهين . يقترس الدواجن . والشاهين كلمة غير عربية .

الشّحرور : طائر غريد . اسود . اكبر من العصفور . يصاد ويربى في اقفاص لحسن صوته . جمعه شحارير. و " شحرور الماء " يقيم عادة على ضفاف الأنهار . سباح وغواص وقد يمشي في قاع النهر مفتشا عن الأسماك الصغيرة وغيرها .

الصقر : ومن فصيلة الصقور ايضا : الباز والباشق والشاهين والعقاب والحدأة . والصقر من الجوارح . وهناك أسماء اشخاص ، بغير العربية ، تحمل اسم صقر : " أرطغرل " او " طغرل " بمعنى الصقر او البازي . ومن اشهر من حمل هذا الاسم صقر قريش الأموي و " ارطغل " والد السلطان عثمان الأول الذي نسبت الى اسمه : الدولة العثمانية .

العصفور : اكثر الطيور العصافيرية وجودا . من أشد الطيور ضرراً بالفواكه والخضر والزهور والحبوب. الا ان صغاره تفترس مئات الحشرات الضارة بالزرع ، يبني عشه في اعال المنازل ، او على الشجر اوعلى

الجدران . ومن فصيلة العصافير نذكر الكناري ، وكذلك الحسون وطعامه عادة القنبز . ويستخرج من الحشيشة . والخس وبعض الخضار . " الخضاري " او " الخضري " ، وغيرها . ويدخل تحت كلمة " العصافير " عدد كبير من الطيور يصعب حصرها . وفوائدها انها تقنل الحشرات المضرة وبعضها يقتات على بذور الشوك والأعشاب التي تضر ولا تفيد .

العقاب : العنقاء : طائر من الكواسر قوي المخالب والعقبان انواع اصغرها الرخم وهو أصغر من حجم النسر . وعيشته على الجيف والأقذار .

الغراب : طير من الجواثم . كبير الحجم . والعرب يتشاءمون اذا نعق قبل الرحيل . فيقولون " غراب البين " ولذا اشتقوا من اسمه " الغربة " والغريب والاغتراب . والغربان تقتات بالجيف والزبالة . كما تأكل الحبوب فتؤذي المزارع . تبيض على الأكمام العالية حيث يصعب الوصول الى العش . ويضرب المثل بالغراب في سواده وحذره والبكور .

الغّواص : طائر بحجم الغراب . لونه أسود . منقاره طويل . ورجلاه ذات غشاء بين الأصابع . يطير عادة فوق السواحل ويراقب السمك ثم يقفز فجأة . وينقض عليه . يصطاده في منقاره ويأكله في الفضاء او على الأرض .

الفري : يزورنا قادما من الشمال في اواسط الصيف . تصل وهي متعبة جدا . تطير على ارتفاع اقل من المترين وكثيرا ما تمسك باليد .

القاق : والقوق . طائر مائي . طويل العنق . اصغر من الغراب بكثير . رمادي في جسمه . اسود في جناحيه وذنبه . يكثر بين الزروع والغابات . يقتات بالاسماك . ويبني عشه فوق الأشجار العالية . يضر بعض الضرر بالحبوب والبراعم في أول نموها .

القبرة : نوع من العصافير اكبر من الدوري قليلا . تعرف بـ " قنبرة " على رأسها . تسطيع ان تثبتها قائمة . منقارها مخروطي والقنبرة سمراء في اعلاها ضاربة الى بياض في اسفلها . صوتها جميل ، والقنابر قلما تهبط على الأشجار اكثر ما تكون على الارض او سابحة في الهواء وتسطو على الصراصير والدود.

القمري : نوع من الحمام . عرف بحسن صوته .

الكركزان : صنف من العصافير .

اللقلق : طائر من القواطع ، يقتات بالضفادع والحلزون والحشرات والحيات والزبالة . وهو من الطيور القليلة التي تفتك بالجراد الطيار ينتمي الى مالك الحزين . واللقلق كبير ، طويل العنق والرجلين علون اذا انتصب اربعة اقدام . له منقار احمر طويل وساقان حمراوان طويلتان ايضا . بحيث يمكنه الخوض بالماء والوحل ريشه ابيض وجناحاه اسودان . واللقلق مشهور بمحبته لفراخه ولاناثه وليس له صوت حقيقي لكنه يطعطق او يلقلق بمنقاره المسن بأسنان متجهة الى الوراء تسهيلا لقنص فريسته والاحتفاظ بها ، وهو غالبا لا يؤذي ويقال لهذا الطير (الحاج لقلق) .

اللّواء : طير معروف بالشام . اسمه ابو لوي . وهو يلوي بعنقه الى الوراء والى الجانبين بتؤدة . كأنه حية تتلوى ومن ذلك اسمه .

مالك الحزين : طائر من طير الماء ، سمي بذلك لأنه بزعمهم يقعد قرب الماء . اذا جفت حزن على جفافها وبفي حزينا ، بطيء بطيرانه ، يعيش على الاسماك .

المُرزَبَة : ويسمى المرزة والعقيب . طير من الجوارح يشمل انواعا . يأكل الجرذان وفراخ الطيور والارانب والسلاحف الصغار والحشرات .

النّسر : ارفع واسرع الطيور طيرانا . يضرب المثل به في طيرانه وتحليقه العالي في الفضاء . والنّسر اكبر الطيور الكاسرة حجما . وهو بذلك اكبر طيور بلادنا وهو من الضيوف على ان القليل منه يبقى دائما. منقاره كبير ومعقوف ، ذو جوانب مزودة بقطع حادة ، ذو ارجل تنتهي بثلاثة اصابع امامية واصبع رابع خلفي ، هو طويل العمر ، حاد البصر ، قوي الجناح وطوله من طرف جناحه الى طرف الجناح الآخر يزيد على مترين ونصف المتر .

النّورس : طائر مائي . اكبر قليلا من الحمام يعيش على السمك .

النيص : مشهور بريشه الذي يطلقه على من يقترب منه . وببكائه الذي يشبه بكاء الاطفال .

الهدّهد : طير جميل . كثير الانتشار . طوله نحو قدم تقريبا . له قنزعة ظريفة على رأسه مؤلفة من ريش طويل دقيق ، يستطيع الهدهد نشره فوق رأسه كمروحة قائمة على حرفها ومنقار دقيق طويل يستعمله في التفتيش عن طعامه من الديدان والحشرات ، ظهره رمادي بني مقلم بالأبيض عند الحاجبيين ذو ريش اسود ، يهاجر الى مصر والصحارى في فصل الشتاء .

الوروار : طائر يزور بلادنا فلسطين عابرا ، من ازهى الطيور لونا اكبر من السماني قليلا . منقاره طويل وفي وسط ذنبه ريشتان مركزيتان طويلتان يقتل هذا الطائر الزنابير التي تأكل العنب ولكنه يقتل النحل الذي نستخرج منه العسل .

اليمام : حمامة برية . وهي عدة انواع . يأتي بعضها الى بلادنا في اول نيسان وبعضها يبقى طول السنة، يضع بيضه في الوهاد التي يصعب الوصول اليها حيث يأمن من شر الأعداء ، واليمامة كالحمامة رمز الوداعة ويمكن تدجين اليمامة بسهولة . فاذا اختلط الحمام الداجن ووافقته الاحوال يألفه فيتزاوجان ويتوالدان .

المرجع :

المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين / مصطفى مراد الدباغ . . بيروت : دار الطليعة ، 1985 .

الحيـايـا

السلام .. والأمان .. والاطمنان .. من أبرز النعم التي منحها الله لأهالي بيت نتيف .. فعاشوا سنوات وسنوات .. دون ان يعكر صفو حياتهم .. او يحول بينهم وبين السعادة أي كائن .. باستثناء بعض الحيوانات المفترسة وخاصة (الضبع) وبعض الزواحف وفي مقدمتها (الحية) .. وحين ينفتح موضوعها بيننا الآن يقال .. (كلام الحية يمد ..) وقد يبدأ ويبقى مستمراً لأكثر من جلسة .. فلكل حكايته مع الحيايا .. ولكل مسموعاته عنها . . ففلسطين عامة ، وبيت نتيف خاصة ، تمتاز باحتوائها على معظم انواع الأفاعي وعائلاتها في العالم ، ذلك لأنها تشكل نقطة التقاء أسيا بافريقيا ، لذلك فيها النوعان الآسيوي والافريقي ، ويعتقد الكثير أن بلادنا تحتوي على 36 نوعا من الأفاعي ، وأشهرها الرقطة ، وبها نقط سوداء وبيضاء ، وهي من أخبث الأفاعي ، ومنها الزعرة ، وهي ايضا من النوع الخبيث في فكرنا الشعبي فيقولون " يبلاك بحية زعرة " ومنها ايضا النشاب حيث يعتقدون انها تنقض على الانسان كالسهم فتلدغه ويموت رأسا .. وام جنيب والطرشا والعميا ومنها الحنيش او العربيد وهو أسود اللون .

تحتوي بلادنا على مجموعة كبيرة من الأفاعي وطول بعضها اقل من قدم الى ستة اقدام ومحيطها 6 بوصات ومعظمها غير ضار ، وهناك ست فصائل عضتها ضارة موضعيا ، ونسبة قليلة منها عضتها يمكن ان تكون قاتلة . ويبالغ الناس كثيرا في طول الأفاعي رغم ان أطول حيّة في العالم لا تزيد على تسعة أمتار طولا ، اما في بلادنا فلا تتجاوز أكثر من ستة أقدام ، في حين ان سرعتها لا تزيد عن 7 كم في الساعة ، والناس تقول حيّة مريشة وتطير دلالة على السرعة ويمكن ان تكون هذه من نوع أفاعي النشاب التي تنطلق كالسهم في الهواء ، وعضلات الحيّة تتصف بالقوة ويقال ان الحيّة اذا ادخلت رأسها في جحر وبقي ذنبها خارج الجحر وامسكت بالذنب وشددت بكل قوتك لتخرجها من الجحر فانه يصعب عليك ان تخرجها ، والطريقة الوحيدة لاخراجها وقتلها هي ارخاء الشد قليلا حتى يسمح لها بالانسياب فترتخي عضلاتها فيشدون وهكذا حتى يمكن اخراج الحيّة من جحرها وحتى يتمكن الانسان من قتلها فعليه ان يقوم حال اخراجها برفع يده الممسكة بذنبها ولف الحية في الهواء بسرعة عدة مرات ثم ضربها بالأرض فيتمكن من قتلها . ومن أهم الطرق التي يتم قتل الحية بها هي العصا وكذلك الحجارة اذا أصابت رأسها او ظهرها وبالرصاص خاصة اذا كانت في الجحور ويسود الاعتقاد ان الرصاص ينزلق عن ظهرها لملامسته . ويعتبر القط من الد أعداء الحية ، ولهذا يربى في البيوت ليقضي على الزواحف والفئران

، ويقتل القط الأفعى بيديه حيث يضربها بيد ويغطي فمه بيد ثم يأكلها حتى يبقي شبرا تقريبا من جهة الرأس ، ومن أعدائها ايضا طير يسمونه ابو الحيايا له منقار طويل ويعتقد بانه حاد البصر اذ يرى الحيّة وهو في الجو فينقض عليها كالسهم من جهة الرأس ويبتلعها ، والقنفد أيضا من أعدائها . ويضع الفكر الشعبي الحيّة في مرتبة اشرس الحيوانات وأقواها ، فهي صاحبة الرؤوس السبعة ومن الخوارق . وتدخل الحيّة ايضا في وسائل الزينة الشعبية فأساور الذهب التي تلبسها المرأة في معصمها هي شكل الحية كما انه من وشم الشباب صورة الحية على اذرعتهم ، بالاضافة للاسد والنمر وذلك رمز القوة والشجاعة كما تطرز للمرأة الفلسطينية ثوبها بالحرير بعرق " يسمى عرق الحية " وأهم ما يسود فكرنا الشعبي من معتقدات " الحية مسيرة مش مخيرة " فهي لا تثبت في مكان واحد بل هي دائمة التنقل وهذا المثل لا ينطبق على كل الأفاعي فهناك مثل آخر يقول " مطرح الحنيش لا تجيش ومطرح العقرب لا تقرب ومطرح الحية افرش ونام " . والحنيش هو العربيد الأسود وهو من الأفاعي غير السامة، ويعتقد الناس انه من الذكور ولكنه يقتل عن طريق لف جسمه حول جسم الانسان والضغط عليه حتى يقتله .

وتتصف الأفعى في الفكر الشعبي بالمكر والخداع والخبث ولهذا فهم يتصورون ان الحيّة لا تضيع لها حقا اطلاقا وستأخذ بثأرها بأي شكل ، فاذا ضربتها فصلت الرأس عن الجسد ، فيعتقد ان الحية لا تموت بل يتقوقع جسمها وتلازم جحرها بأي شكل وتصبح كالسلحفاة وتخرج في يوم من الأيام لتأخذ بثأرها ممن ضربها ويروي البعض انه كان لهم تجارب مثل هذه .

والحقيقة ان الحية تموت حتى اذا جرحت لأن النمل هو من الد أعدائها ينهشها اذا وجد جرحا ، كما ان جميع امعاء الحية والرئة والقلب موجود بعد الرأس في الجسم ولا يمكن للحيّة ان تعيش بدونهما . ومن أهم المفاهيم والمعتقدات السائدة ان الحية طويلة العمر او انها لا تموت الا اذا دق رأسها دقا ويعتقدون انها تكبر في البر ويكبر حجمها (الحقيقة ان الحيّة يصغر حجمها عندما تكبر) بحيث لا تستطيع الحركة النشيطة لتنال طعامها في البر فهي تترك البر وتتجه نحو البحر تاركة خلفها ممرا طويلا ظاهرا والكثير روى انه شاهد بعينه هذه الممرات تاركا لخياله تصوير هذا الممر كأنه عجل سيارة كبير ، الى غير ذلك ، وكثيرون أيضا ينطلقون من هذا المعتقد ليبالغوا بأنهم رأوا حية مريشة طائرة او حية لها قرون (لها فوق بوزها بروز يشبه القرن ويبلغ طولها حوالي مترين) . وعن خلع الحية لجلدها يقال انها عندما تخلعه تجدد شبابها على الدوام . تخلع الحيّة جلدها عن طريق حك طرف بوزها بصخرة حتى ينشق جلدها وبواسطة الضغط يبدأ جلدها بالانسلاخ . اما في الأحلام فالمعتقدات السائدة ان الحية حياة وان المسافر اذا قابلته حيّة صباحاً اثناء سفره فأل حسن .

من حكايانا الشعبية عن افاعي البيوت هذه الحكاية التي تقول ان أفعى وضعت بيضها في سلة معلقة في سقف البيت ، ولما احتاج صاحب البيت الشعر لنسجه حبلا ، طلب من زوجته ان تأتي بالسلة ، فلما انزلتها ، وجدت بها بيضا صغيرا ، أرته لزوجها ، فقال لها : هذا بيض حية ، وأمرها الا تمسها بسوء ورفعا البيض من السلة بكل رفق وأخرجا الشعرات ، وبعد قليل رأى الرجل الحية قد سقطت

من السقف ، واتجهت الى جرة الماء ، وأخذت تضع رأسها بها وتخرجها عدة مرات ، ثم تسلقت ثانية الى السقف ، فقام الرجل وأعاد البيض في السلة وأعاد السلة مكانها ، وبعد مدة بسيطة ، نزلت الحية ثانية وتلوت على الجرة وأخذت تشد عليها حتى كسرتها ، وسال جميع ما بها من ماء ، وذلك في رأي الرجل حتى ينكب الماء الذي سممته الحيّة ، ولا يشرب منها أحد فيموت ، بعد أن أعاد اليها البيض. والأفعى هي عدوة العصافير اللدودة ، ولذلك تستدل على اماكن الحية وجحورها خاصة في جدران المنازل بواسطة العصافير التي تزقزق امام جحورها بكثرة ، حيث يعتقد أن هذه العصافير تقوم بنقر الحية وقد تسبب لها الموت خاصة اذا سال دمها حيث يقوم النمل بنهشها . ويعتقد ان الحية ذات حاسة شم قوية جدا ، فهي تكره الروائح الكريهة خاصة رائحة الكاوتشوك والبارود وقرون الحيوانات، ولهذا فان من اهم الوسائل التي يعمد اليها لطرد الأفاعي واخراجها من جحورها هو اشعال ملح البارود والكاوتشوك وقرون الحيوانات امام هذه الجحور ، ومن الروائح المحببة للحيّة رائحة اللحم والسمن ويعتقدون انها تحب البطيخ الأصفر واللبن كما يعمدون الى وضع فريسة كعصفور او فار امام جحرها لاخراجها منه ، فاذا التهمته فهي تتخدر ويمكن قتلها بسهولة ، وذلك بسبب ان لها رئتان احداهما صغيرة لا يعتدّ بها والاخرى كبيرة جدا تمتد في بطنها الى تحت المعدة وقوامها اسفنجي .. والأفاعي تتقاتل لكنها تتحد اذا هاجمها عدو مشترك .. ومن معتقداتنا عن الحية انها لا تسمع ولها ولع خاص بالموسيقى ولذلك فهم لا يحبذون الصفير ليلا لأن ذلك يخرج الحية والشياطين ، والحقيقة ان الثعبان صماء لا تسمع اطلاقا الا انها حساسة جدا للذبذبات التي تنتقل خلال الأرض ، وبالنسبة لخروج الأفاعي ليلا هذا طبعها . لكن أكثر معتقداتنا الشعبية شيوعا هو ان الحية لا تؤذي من لا يؤذيها ومن هنا فالأفعى لا تهاجم الانسان بدون انذار الا ردا على تحدي ولهذا يسود الاعتقاد انه اذا تقابل انسان وحية فكل منهما يقف خائفاً ومرتعداً من الآخر وغالبا ما يبدأ الانسان بالهجوم فتقوم الحية بالرد دفاعاً عن النفس . الا ان الحية هي عنوان المكر والخداع والانتقام وما عدا ذلك فهو شاذ ، ويقال " فلان مثل الحية ملهاش أمان " و " عمر الحية ما بتصير خية " ان كان الحية بتنحط في العب عمر العدو ما بصير محب " " ومثل اللي بحط الحية بعبه " ذلك ان الحية هي عدو غامض للانسان لا يظهر بسهولة ويختفي بهدوء ويلدغ فرائسه قبل ان تدافع عن نفسها ، أغلب ضحاياها من الأطفال الصغار الذين يمدون ايديهم في الجحور بحثا عن اعشاش العصافير ، والحية لا تستخدم وسيلة شريفة ، بل سلاحها السم ، والسم سلاح خبيث ، غير مشروع ، ولا يستعمله الا من لا أخلاق له .

وأخيرا ، فقد كان (الحاوي) يمر من بيت نتيف ، ويتمكن اهلها من مشاهدة مداعباته للحيايا ، مقابل (مصاري) كان يضعها في (اجراب : كيس) خاص .

المرجع

مجلة التراث والمجتمع (جمعية انعاش الأسرة بالبيرة) العدد 6 ، المجلد 2 ، تموز 1976 ، الصفحات : 4 – 52 ، وليد ربيع .

الصيـد

لم يكن أهالي بيت نتيف ينتظرون مجيء رزقهم اليهم دون تعب او مشقة ، فقد كانوا يكدون ويبذلون ما يستطيعون من جهد لتحصيل القوت لهم ولعائلاتهم ولضيوفهم .. وكان الصيد بالنسبة لأهالي بيت نتيف هواية ، وان كان لعدد قليل من ابناء هذه القرية حرفة ، كما كان الحال لدى كل من : محمد العَمْري ، حسن دهنون ، ابو جبين ، حميده رومي ، أحمد شحادة ابوعجور(ابوشحادة):

وفيما يلي موجز حول فلكلور الصيد :

تعني كلمة صيد اقتناص واحدة او اكثر من الحيوانات التي تعيش معيشة برية، وقد اقتصر الصيد على الهواة ومحبي الطبيعة ونظرا لما يكابد الصياد من متاعب ومشقة في رحلات الصيد التي قد تمتد من الصباح الباكر الى مغيب الشمس وهذا لا يتأتى الا لشخص لديه رغبة جامحةلهذه الهواية الشاقة التي قد لا يكون نتيجتها أي فائدة مادية سوى بضع طيور وحيوانات لا تكاد تساوي شيئا من حيث قيمتها المادية اما من الناحية المعنوية فيرى الصياد فيها قيمة كبيرة .

ادوات الصيد : –

1 – الخرطوش أو بنادق الصيد : .

وهناك عدة أنواع من بنادق الصيد منها الخرطوش المجوز أو ذو القصبتين والمفرد أو ذو القصبة الواحدة . ويطلق على هذه الأنواع من الخراطيش في بعض الأحيان اسم (الجفت) اما في الزمن القديم فان بنادق الصيد التي استعملت كانت تعبأ بكحل البارود والرصاص او الحصى وكان لها زناد خاصة يرتطم بها الزناد ويقدح الشرر لتثور البارود ويسمى هذا النوع ببارود (الدك) أو زنادة واشهر أنواعه : ردينة ويتميز بقصر قصبته .كربينه وهي اكبر من الردنية وبابها واسع وتعبأ دك ولها زناد وصوانة .

النظامي ويسمى المجوهر وتتميز بطولها اذا يبلغ مترين وترمي على مسافات بعيدة وكانت تسمى بنادق الصيد في تلك الفترات بالطبنجات . اما باقي عدة الصيد لدى صياد الخرطوش فهي :–

1 – السلاحلك : ويصنع من القماش والشادر أو الجلد وهو لوضع الفشك على الوسط .

2 – الجناد : ويستعمل لوضع الفشك على الصدر .

3 – المشنقة : وهي مجموعة سير تعلق فيها الطيور المصادة .

4 – الشنتة : وهي لوضع امتعته فيها وتعلق بالرقبة .

5 – مطرة الماء : وهي من المعدن ومن البلاستيك وتتسع لحوالي لتر ماء وعادة تبطن بلباد حتى تبقي الماء باردا .

6 – طماق : ويسمى بالطزالك وهو من الجلد يُغَطَّى به ساق الصياد وذلك حتى يحميه من الشوك .

7 –الطاقية : وهي عبارة عن قطعة من القماش تشبه المخلاة توضع على الرأس ويكون لها فتحات امام الأعين ليرى الصياد بها واذنان طويلتان ويجب ان تمتد على الصدر وعادة تزين بقشر الرمان حيث ينقع بالماء ويعمل حلقات على شكل دوائر ويوضع في مركز الحلقات بقع سوداء من الصباغ الأسود حيث يصبح لون مقدم الصياد كلون الوحوش البرية وحينما يرى الصياد رفا من الشنانير يقوم ويبدأ يسك مثل الشنار فيفتحه ويتجه الرف اليه وحينما يقترب منه يضربه بخرطوشه وعادة تستعمل هذه الطريقة في الصباح الباكر .

8 – الفشك : وهي العيارات النارية التي تستعمل كذخيرة في بنادق الصيد وعادة يحتوي على كحل البارود بالاضافة الى كرات من الرصاص يختلف قطرها باختلاف نمرة الفشك وتسمى هذه الكرات لارشن وعادة تكون نمرة الفشك من 3 – 10 حيث ان نمرة 3 – 4 – 5 – 6 تستعمل للطيور الكبيرة والحيوانات اما نمرة 7 – 8 – 9 – 10 تستعمل للطيور الصغيرة والعصافير ويجب ان لا يغيب عن الذهن ان خراطيش الصيد لها نمر ايضا .

اما بالنسبة لاجزاء البندقية فالجزء الذي يركز على الكتف يسمى الكعب ويصنع من الخشب وقصبات البندقية تسمى بالعين اما الجزء الذي يستعمل للتسديد فيسمى بالقمحة ويوجد عادة في نهاية القصبة اما الزناد فيسمى بالديك والابرة تسمى بالنتاش .

1) طرق الصيد بالخرطوش واوقاته :

التبكير في السراحة على الصيد يعتبر امرا حيويا فعادة يعد الصياد نفسه قبل طلوع الشمس ويتجه نحو الأمكنة المراد الذهاب اليها وتكون خرطوشه على كتفه في الأمكنة التي لا يأمل الصياد بوجود الصيد فيها اما الأمكنة التي يعرف انه يوجد فيها صيد فيضع الخرطوشة بين يديه حيث يكون معبئا بالفشك على ان يكون مؤمنا خوفا من خروج الفشك منه اثناء حركته العنيفه في المشي وعادة يفضل ان يكثر من حركة يديه وعضلاته ليتعلم الرشاقة والسرعة في الضرب وكذلك يفضل ان يكثر من التسديد على اي شيء يراه ولو لم يكن يرغب في صيده ولكن يحظر عليه ان يسدد على الناس والحيوانات الأليفة حيث ان البندقية قد تثور عن طريق الصدفة ويقولون عند ذلك ان البندقية ((يشغلها الشيطان)) .

واذا سرح الى الصيد اكثر من شخص فيصطفون صفا واحدا حيث لا يتقدم احدهم عن الآخر او يتأخر خوفا من أن يؤذوا بعضهم البعض وكذا يجب ان يكشفوا المنطقة من الناس والرعاة والحراثين ، والصياد عادة ليس انانيا واذا بدا احدهم انانيا فانهم يطردونه من مجموعتهم وهناك قانون لدى الصيادين " بان الصيد شرك " فلذا لا داعي للمسابقة .

والضرب على المهدى بالنسبة للشنار يفضل في الصباح الباكر لان الشنار يظهر في مراعيه وعادة يكون عند التسديد على المهدي بوضع الفتحة في كتفي الشنار اما على الطاير فان الصياد

يضرب طلقا طائشا حينما يرى رفا من الشنار حتى يخرق الرف ويتحتم عليه ان ينادي على جماعته وبعد ذلك يبدأون بالبحث عن الشنار حتى يلاقي احد الطيور فيضربه عادة حسب طريقة طيرانه فان طار امامه فيجب ان لا يسرع في الضرب وعليه ان يتأنى " بسهم " اي يسير بخط مستقيم فان كان مستويا فيضع الفتحة بين الأجنحة وينزل الخرطوش قليلا اما اذا كان في اسفل الوادي وكان طالعاً فيضعه في اجنحته ويرفع الخرطوش اما اذا كان الشنار معارضاً للصياد فيضع القمحة امام الشنار على بعد نصف متر . واذا لف على جبل فيضربه بسرعة ويعتبر اللف من اصعب الصيد وتعتمد الاصابة على رشاقة الصياد وتمرنه وكثرة ممارسته لهذه الهواية الشاقة وهناك بعض الصيادين المتمرنين يستطيع ان يضرب شنارين يطيران باتجاهين مختلفين أما صيد الحمام والزرزور فيكون على المهدي وحيثما يطير ويلف يلحق طلقاً ثانياً وعادة يكون الحمام في السهل عند بذر الحبوب او بعد الحصاد في موسم القمح اما الرقاطي فتكون في موسم الربيع والصيف وتكون عادة بين الأشجار والكروم وأما الزريقي والقيق فيكون على مدار السنة بين الكروم وهو كثير الحركة ولذا يتنكد منه الصيادون يقولون (ما يصيد القيق الا الصياد العتيق) وصيد الأرانب يكون في اذنيها أو في صدرها وعادة تكون مختبئة تحت النتش او بعض الشجيرات الأخرى او حقول السمسم وبالنسبة للغزلان فافضل صيد له الربط والربط عادة يكون ما بين السهل والوعر ويربط له في مراعيه في الصباح واذا كان بعيداً فيصفر له حتى يقف ويتمكن الصياد من التسديد عليه .

2) الفخ : –

هناك نوعان من الفخاخ أحدهما كبير يستعمل في صيد الحيوانات الكبيرة وعادة يستعمله الرجال ويصنع عند الحدادين واهم اجزائه الطارات ، وهما اثنتان على شكل دائري ، وتكون عادة مسننة حتى تنطبق على بعضها على احدى ارجل الحيوان ، والجزء الثاني هو الطبلية وهي صفيحة من الصفيح بقدر مساحة الطارات وعادة يشبك بها الكرزم حتى يسهل انطباق الطارات حينما تطأ ارجل الصيدة على الطبلية ، الجزء الثالث هو القوس وهو من الفولاذ يضغط الى اسفل عند مسك الفخ ويكون مضغوط بالكرزم ، والأمان الذي هو بمثابة مشبك من الحديد يوضع فوق القوس عند النصب لتأمين الفخ من الانطباق على الأيدي اثناء النصب ، والحيوانات التي تصاد بهذه الطريقة الأرانب والنيص والغريرية والحصيني والضبع والغزلان ولكن الأكثر شيوعا هو صيد الأرانب والغريرية .

وعند نصب الفخ في احد الأمكنة يجب ان يقص على الأثر ، ويتم ذلك بأن يسرح الصياد ليتجول بين البساتين اوحقول المحاصيل الصيفية والخضروات في اي وقت من النهار ، ولكن من المعتاد ان يكون ذلك بعد الظهر ، وطبعاً ذلك يلاحظ امكنة الرعي بملاحظة المزروعات المأكولة ، وعادة بالنسبة للأرانب ، تفضل الرعي بين بساتين الأشجار وحقول الحمص والقثائيات ، كما يلاحظ بعرها الحديث وبولها ، اما بالنسبة للغريرية والنيص فتفضل حقول البطاطا او الخيار والفقوس وتحت شجر التين والعنب ، ويلاحظ ذلك من البعر الكبير المتطاول الذي يشبه بعر الجمل تقريباً ونكشها بأرجلها جورا حول سيقان البطاطا او اكلها ثمار الخيار والفقوس والبطيخ دون اكل الأغصان ، بينما الأرانب تأكل

الأغصان ويفضل ان ينصب في مداخل الحقول او البساتين وبين الفجوات الناعمة التراب ، والليالي المقمرة هي اضمنها في الصيد ، حيث يقوم بعملية النصب عند غروب الشمس بحيث يحفر جورة بسيطة بقدر ارتفاع الفخ ويؤمنه ويضعه في الجورة ويضع قطعة من القماش حيث يغطي الطبلة حتى ترتكز الطبلة على التراب ، فحينما تطأ المصيدة عليها يكون تحتها فارغاً او كما يقولون (فكس) وبعد ذلك تغطيه بالتراب الناعم على سمك بسيط مجرد ان يواريه التراب ، ويلاحظ ان تكون الطارات على مستوى واحد خوفا من ان يغطى الفخ حينما تمر عليه المصيدة ، وبعد ذلك يحرص على ان يزيل الأمان . بعد تمام عملية الصيد عادة تعتمد على حسن تقدير الصياد لمكان الصيد ، ذا هو يعتمد على الصدفة ، وعادة يتفاءل صياد الأرانب بصيحة البوم في الليل لأن صيحتها عندهم تعني نزول احدى الوحوش في المرعى ، وان هذه الحيوانات معظمها ليلية ، ولذا يجري النصب لها ليلا وفي الصباح يأتي الصيادون الى الفخ وينزعونه من مكانه يأتي اليه عند الفجر قبل ان يسرح المزارعين والرعاة ، وأما بالنسبة للنيص فينصب له الفخ في باب الوكر ، ويعرف انه في الوكر بوضع قصبات رقيقة باب الوكر في طريقه فاذا كانت محنية الى الداخل فيعني ذلك انه دخل واذا كانت محنية الى الخارج فمعنى ذكل انه يوجد في الخارج ، والنيص حساس جدا بالنسبة للشم فلذا يجب الابتعاد عن موكره ويفضل عادة التطعيم حول الفخ وذلك بوضع قطعة من البطاطا او القطين او الخبز او الخيار ان وجد ، اما بالنسبة الى الحصيني او الثعلب فانه خبيث حيث انه يقوم بنثر التراب او الحصى على الفخ فيفقسه ويأكل الطعام ولا يضعون عليه الطعم فيصيدونه ، ولكن يجب ان يعرف ان صيد الحصيني قليل اذ ان لحمه لا يؤكل ولكن البعض يأكل لحمة الحصيني ، اما بالنسبة للنوع الثاني من الفخاخ فهو الذي يستعمل من قبل الأطفال الصغار ، ويصنع عادة من الأسلاك الرقيقة ، وهناك نوع منه يصنع من الخشب والذي يصنع من السلك عادة يتألف من الطارات احداها ثابتة والأخرى متحركة مرتبط بها سلك فولاذي رقيق ملفوف بشكل زنبركي على محور الطارات الثابتة ويسمى (بالشده) والجزء الثاني هو الكرزم وهو من السلك يطرق رأسه قليلا ثم يفرز حتى يشبك به خيط الدحيرجة وهو خيط عادي رفيع فيه حبة دحديلة يضع فيها الطعم والطعوم المستعملة عادة تكون من الديدان مثل دودة القصب أو الذرة ودودة الخرفيش ودودة الأرض والجندب وابو عباة وعادة يحتفظ الأولاد بدود النصب او الخرفيش في علبة تسمى المزاعط ويضعون عليه الطحين والتراب وذلك حتى يستعملونه عند الصيد ، ويمكن استعمال القطين والقمح للعصافير البلدية ، وحينما ينصب الأطفال الفخ ينعمون التراب ويدفن الفخ ولا يبقى بارز منه سوى الطعم حتى يراه العصفور ويضرب المثل بنعومة تراب الفخ ، فيقولون عن الأرض المفلوحة جيدا بأنها (زي تراب الفخ) فبينما ينصب الطفل للكركزانة ، بدرج لها وعادة يكون بعد البيادر " عريلها يا كركزانة يا عود الزان قدامك دوده ممدوده شحمة قاعود اخرى قدم دوده قصب على المنتصب " ويلجأ الأطفال عادة الى التصفير والتأشير بالأيدي .

اما بالنسبة للدخنية فينصب على الشجرة والجدران وينقر لها تنقيرا اما بالنسبة للقبرة فينصب لها في السهل . وهناك اعتقاد لدى الأطفال بان البرق اذا اخطأ صيده على دود فيمكن صيده

على اماية ، وعصفور الدويري صغيرا جدا الحجم وهناك حوار بين صائد الدويري والدويري فحينما يصيدونه يقولون : – انا الدويري ما مني نقطة زيت احسن مني وحينما يشفقون عليه ويطلقونه يطير قائلا : انا الدويري الهدار الورك مني يشبع دار وعندما يصيد الأطفال عصفورا يقطعون ذنبه ويرمونه في الأرض ويقولون : (زاحق ماحق وخل الصيد يظل متلاحق والي صادك ايصيد غيرك) وقد يقولون ذنبك قايم وصيدك دايم والي صادك يظل ايصيدك وعادة يذبحون العصفور بالمواس اما اذا لم توجدم الأمواس قيقطعون رأسه بأيديهم وتسمى هذه الطريق بالمصع وأهم العصافير والطيور التي يصيدها الأطفال هي : –

البرق – وله عدة انواع منها العتقي والتصويره والفرخ وريشه ابيض واسود .

الدخنية – عصفور صغير ريشه رمادي وذنبه احمر .

الشرعه – تشبه الدخينه ولكنها اكبر وترفع ذنبها الى اعلى .

ابو حمار – كبير نسبيا منقاره قاس ريشه ابيض واسود .

ابو راس – يشبه ابو حمار ولكنه أصغر منه قليلا .

ابو الصرار – عصفور صغير .

السمان _ كبير نسبيا يشبه الزرزور ولكنه يكون منفردا يأتي في الشتاء .

ديك السود – بحجم السمان ويأتي في الشتاء لونه اسود .

الحلج – عصفور صغير .

الحمر – يوجد في السهل وحقول الحبوب .

القبره – وهي القنبر وتوجد في السهل رمادية اللون .

الزرزور – يأتي على شكل رفوف في الشتاء وهو اسود منقط .

القطا – طائر يشبه الحمام ويأتي في الشتاء .

الحمام البري – يشبه الحمام العادي وهو ذو لون سماوي .

ابو السكن – يشبه الدخينه ولكنه اصغر منه .

سراك حنا امه – يشبه الدخينه ولكنه منقط .

الشحتوت – اكبرمن الزرعي ويشبه الزرزور .

الشحرور – يشبه الشحتوت بصوته .

الزرعي – صغير يوجد في حقول الحبوب .

البيليدي – يوجد عند المنازل .

كركزن – يأتي في نهاية العام ويأكل الذباب والفراش وذنبه طويل .

ابو الشوك – عصفور صغير جميل يوجد على الشوك الذي يكون على جانب الطرق .

الزريقي – وهو القيق .

وعادة يتفاءل الناس حينما يأتي الزرزور مبكرا حيث ان ذلك دليل المطر المبكر فيقولون (سنة الزرزور احرث البور) ويتشاءمون من مجيء طائر القطا فيقولون (سنة القطا بيع الغطا) اما حينما يأتي طائر اللقلق في الربيع يتفائلون خيرا فيغني الأطفال " ابو سعد دق الرعد " وسبب التفاؤل هو ان طائر اللقلق في الربيع يتغذى على الحشرات فيحمي مزروعاتهم من فتك الجراد التي كثيرا ما كانت تهاجم المزروعات وتقضي عليها . والناس عادة يمتنعون عن الصيد في اوقات وضع الطيور بيوضها ويعتبر ذلك حراما .

3) الشرجه : – وهي شرجه من الخيط او شعر الخيل تعمل قدر رأس العصفور فحينما يهدي العصفور على عرنوس الذرة يدخل رأسه في الشرجه وحينما يريد الطائر ان يطير تسحب على رقبته ولا يستطيع الافلات منها فان الطفل يمسك به وهذه وسيلة ايضا لحماية محصول الذرة من فتك العصافير بها .

4) المطاطة : – وتسمى بالشعبة وتصنع من المطاط ويوضع عادة فيها حصوة صغيرة وتضرب على العصفور بعد سحب المطاطة وهذه رياضة محببة بين الأطفال .

5) الدبق : – وهي عبارة عن اغصان يلصق عليها مادة لاصقة وتوضع على الأشجار التي تتجمع عليها العصافير على مثل هذه الأغصان لا تستطيع ان تخلص انفسها منه ويأتي الطفل ويمسك بها وهي ايضا وسيلة لحماية الأشجار المثمرة من فتك العصافير .

6) الشبكة : – وهي عبارة عن شبك من القماش الناعم طولها عدة امتار وعرضها **70 – 80** سم ويوضع منها مقطعان واطراف الشبكة تكون مشدودة بخيط متين وطويل ممتد بعيدا ويوضع قفص فيه عصافير ويمسكها الصياد .

7) صيد الليل في المبايت : –

وكانت تستعمل كثيرا في الماضي حيث كن الناس ينزلون في الآبار المهجورة ويبحثون عن الطيور فيها ويمسكون بها بواسطة الفوانيس او الكهارب اليدوية ويكون باب البير مغطى وعند انارة الضوء لا تستطيع الطيور الافلات ويمسكون بها ومن الطيور التي كانوا يصطادونها الحمام البلدي.

8) الموكرة : – وهذه الطريقة تستعمل لصيد النيص والغريرة حيث يحفر جورة في حفارة او وكر هذه الحيوانات وتوضع بلاطة مسنودة باحدى الحجارة الدائرية ويسمى درداس فيمر النيص عليها فتغلق البلاطة المغارة من الداخل وتكون المغارة مغلقة ايضا من الخارج فيبقى الحيوان في هذه الحفرة حتى الصباح فيأتي الصيادون اليه ويمسكون به .

<u>المرجع</u>

مجلة التراث والمجتمع (جمعية انعاش الأسرة بالبيرة) العدد **5** المجلد **2** كانون ثاني **1976** ، الصفحات **44 – 56** ، عمر حمدان .

الحيـاة التعليميـة

رغم انشغالهم في تأدية متطلبات الحياة الاقتصادية ، الا ان اهالي قرية بيت نتيف ، كانوا يسعون دائماً لتثقيف أبنائهم واتاحة سبل الدراسة والتعلُّم امامهم ، ورغم ان الطفل النتيفي كان يشارك ذويه في اعداد الأرض للزراعة والفلاحة ، وفي تربية الثروة الحيوانية ، الا انه رغم المشقة والضنى وضيق الوقت ، لم يكن يعدم الظرف الذي يسمح له بالذهاب الى المدرسة .

ولأنه لم توجد لغاية الآن أية دراسة موثقة عن التعليم في قريتنا ، ولأن الذاكرة وحدها لا تكفي لتذكر حيثيات التعليم سواء على صعيد المكان او الزمان او الأشخاص ، فإننا مضطرون لاعادة ما كتبه الأستاذ عمر العناني الذي عَلَّم في مدرسة بيت نتيف في كتابه جذور الصبر عن ذكرياته ، علماً بأنه يسمي نفسه في هذا النص (الخطّاب) ، يقول عمر عناني عن التدريس خلال العامين **1918 – 1919**:

(قال الخطّاب : كان دوامنا في المدرسة مرتبطاً بحضور سيدنا الشيخ ، فان حضر مبكراً بدأ الدوام مبكراً ، وان حضر متأخر بدأ الدوام متأخراً .

طريقة التدريس : يجلس الطلاب على الحصيرة متربعين في صفوف كصفوف المصلين .

وسائل الايضاح : سبورة ، وطبشورة يكتب الشيخ الدرس على السبورة ، وهو قسم من حرف الهجاء ، يبدأ الشيخ في قراءة الحروف حرفاً حرفاً مرة واحدة .

يردد الطلاب خلف الاستاذ ما يقوله في موسيقى ونغم موحد . يتولى العريف مهمة سيده الشيخ لمرة او مرتين حتى يضبط النغم والموسيقى . يترك الشيخ المدرسة في عهدة العريف ويذهب الى القرية لقضاء مصالحه . ويعود الشيخ بعد الغداء ليكتب على لوح تنك سورةً جديدةً لمن يُعَلّم عليهم العريف أنهم حافظون .

والعرفاء نوعان : (عريف التحفيظ وعريف التسميع) وعريف لحفظ النظام .

وظيفة عريف التحفيظ : يظل عريف التحفيظ من الصباح الباكر الى المساء يردد كالببغاء ما لقّنه اياه الاستاذ في الصباح .

عريف التسميع : يسمع هذا العريف ما كتبه الشيخ على لوح التنك من سورة القرآن الكريم .

عريف حفظ النظام : يقف هذا العريف في مؤخرة الطلاب ، يراقب حركات وكلمات الطلاب من الخلف ، فاذا ادار طالب رأسه يميناً او يساراً ، يسارع عريف حفظ النظام فيكتب اسمه على السبورة وعندها يسرع الجاني الى الحائط المقابل فيدير وجهه الى الحائط . فاذا عمل مخالفة ثانية اثناء وقوفه يسارع العريف فيمسك بيده اليمنى فيرفعها الطالب الى اعلى فاذا أعاد هذا الطالب المخالفة ثانية ترفع الى أعلى يده الثانية واذا أعاد المخالفة مرة ثالثة ترفع رجله اليسرى .

والقصاص نوعان : قصاص لمخالفي النظام ، وقصاص للمقصّرين في الحفظ والمسئول عن هؤلاء عريف التسميع . ادوات القصاص : فلقة : والفلقة عصا من البلوط مثقوبة من طرفيها يدخل في الثقب حبل أمراس الكتان ، تدخل فيه رجلا المعاقب ويلف الحبل عليهما ، ويمسك بطرفي الفلقة ولدان من الأقوياء الأشداء ويجثم على صدره طالبان قويان . يكون عند الشيخ رزمة من مطارق الرمان او البلوط

او البطم يجمعها الطلاب للشيخ . يمسك الشيخ بواحدة من هذه العصي ويظل الشيخ يجلد هذه الضحية بعدد الجلدات التي حكم بها والطلاب من حوله ينشدون حتى لا يسمع احد من الخارج فيسرع لنجدته .

أدوات الدراسة : لوح من التنك الأبيض يكتب عليه الشيخ درس الطالب من آيات القرآن الكريم التي يجب عليه حفظها ومتى حفظ الطالب ما كتبه الشيخ محاه الطالب وكتب له الشيخ درساً، او لوحاً جديداً . وطول هذا اللوح من أربعين الى خمسين سنتيمتر و بعرض من عشرين الى ثلاثين سم .

1 – أسلوب التدريس : تكتب خمسة او ستة أحرف من حروف الهجاء ويظل اولا الشيخ يرددها بأسمائها أ أليف ، ب باء ، ت تاء ، ث ثاء ، ج جيم ، ح حاء ، خ خاء ، ... الخ الى ان يحفظها جميع الطلاب وقد تحمل من الوقت شهرين الى ثلاثة اشهر حسب مقدرة العريف .

2 – تحفيظ الحروف بأوصافها :

أ اليف لا شين عليها ، ب والباء وحده من تحتيها ، ت والتاء ثنتين من فوقها ، والثاء ثلاثة من فوقيها ، ج والجيم وحدة من جواها ، ح والحاء لا شين عليها ، خ والخاء وحده من فوقيها ، الى آخره ، وتحتمل هذه العملية هي الأخرى شهرين .

3– تعليم الحروف بحسب وقوعها في الكلمة :

أ ، أليف اول كلمة ـا أليف وسط كلمة . بـ باء أول كلمة بـ باء وسط كلمة ب باء آخر كلمة الخ . والمقصود بالواحدة من فوقيها والواحدة من تحتيها هي النقط على الحروف . وهكذا حتى تنتهي جميع الحروف وتستغرق هذه العملية شهراً أو اكثر .

كان الشيخ يجلس على مصطبة تعلو عن الطلاب من خمسين الى سبعين سنتيمتر ، وتكون الى جانبه حزمة من العصي ، فيبدأ بعقاب الضحية حيث يتناول عصا بعد عصا حتى تتكسر عدة عصي ، تقل وتزيد بحسب الجريمة المنسوبة اليه ، ويا ويل الطالب الذي يذهب الى أهله والدم يسيل من قدميه ، فبدلاً من ان يرثي الأهل لحاله ، ينهال عليه جميع من في البيت هزءاً وسخرية ، بين ركل بالأرجل ، وصفع بالأيدي ويقولون له لو لم تأت أمراً عظيماً لما حل بك هذا العقاب .

وعندما يعود الوالد في المساء ، ويلقي نظره على الضحية الممددة في الفراش ، فبدلاً من ان يواسيه ويخفف عنه مصيبته يبدأ في النصائح : (العصا من الجنة ، لولا العصا ما عرفت ربي ، العصا لمن عصا) وتنزل هذه الكلمات على الطالب المسكين أشد من الصاعقة ونفسه تتقطع من ألم الجروح ، ويتمنى لو يستطيع طحن الشيخ ومن في الدار جميعاً بين فكيه .

وكان منظمر الفلقة المعلقة في مسمار على الحائط بجانب الشيخ الشبح الرهيب والحلم المزعج الذي يراود الأطفال في الليل . انها لساعة رهيبة حين يقف الطالب المسكين امام الشيخ ليحاكم على ذنب بسيط فاذا قال الشيخ برطانة تركية (فلقة غتر) اي احضروا الفلقة ، عندها ينهار الطالب ويخر على الأرض مغشياً عليه وكم منهم من سلح من شدة الخوف ولكن لاشيء يحمي الطالب من العقاب حتى لاتذهب هيبة الشيخ . واليك قصة عن حادثة من حوادث هذا العقاب الاجرامي :

أحضر مرة طالب ليعاقب امام الشيخ على ذنب ارتكبه فلما نطق الشيخ (فلقة غتر) جحظت عينا الطالب وتلفت حواليه وتصور العصي تتعاقب على أخمصيه والدم ينزف من جروحه ، فأدار ظهره وولى هارباً .

بهت الشيخ لهذا الحادث ، اذ انه لأول مرة يكسر فيها عصا الطاعة . فكر الشيخ ثم عبس ووقف على رجليه ، وقطب جبينه ثم أصدر امره كلمة واحدة (هاتوه) فتطاير الطلاب من حول الشيخ كأفراخ الشنار يطاردها سنور .

وتبعهم الشيخ فلم يجدوا للفار اي أثر . وقف الشيخ بباب المدرسة ثم سرح ببصره بعيداً في الأفق البعيد وأجال بصره في كل الأركان المحيطة به ، وكأنه قائد عظيم يدير معركة فاصلة في التاريخ .

قسم الأطفال الى فرق أربعة ، ووضع على رأس كل فرقة قائداً وأمر بأن يسير كل فريق الى جهة من الجهات الأربع ، وكانت اوامر القائد صارمة بالقبض على المجرم الفار .

توجه كل فريق الى الجهة التي أوكله بها الشيخ يعدون كالمردة لينفذوا امر الشيخ ، لاحباً في سيدهم الشيخ ولا بغضاً للطريد ولكنها فرصة مواتية يتخلصون فيها من سجن الشيخ .

التقالفريق الذي اتجه الى الشمال مع المطلوب القبض عليه ودارت بين الفريقين معركة غير متكافئة . فالمطارد فرد واحد والمطاردون في مكان المعركة عشرة . غير ان الطاردين ينفذون امراً للشيخ لايؤمنون بدوافعه ، والطريد يقاتل من موقع اليأس .

الأرض التي دارت عليها المعركة حبائل يعلو بعضها فوق بعض وبدأ التراشق بالحجارة بين المهاجمين والطريدة ، فلما اقتربوا منه وكادوا يقبضون عليه فر منهم وانتقل الى الحبلة الثانية ، واتخذ له مركزاً استراتيجياً وبدأ يدافع عنه ، وهكذا ظل يدافع عن مواقعه حبلة حبلة حتى غابت الشمس .

وقرر الشيخ الذهاب الى بلدة الخليل عندما رأى الشمس قد قاربت على المغيب ، وفي نفسه حسرة ، وفي قلبه صدمة ، لانه لم يبلغ وطره . وباتت فلقة الشيخ من غير ان تفك العشمة وتحصل على العشوة .

والحقيقة ان هذا الشيخ افضل من المشائخ الذين سبقوه فقد كان من سبقوه يقسمون الطلاب على أشغال البيت مثل تنقية الزوان من القمح وملء الزير من البئر ، وحش الحشيش للحمير.

عن كتاب (جذور الصبر / عمر عناني . . القدس : مطبعة الشرق ، 1982 ، الصفحات 56 – 60 .

* * *

ويقول من يصف مدرستي قرية بيت نتيف مكاناً وبناءً، علما بأن إحداهما بدأت التدريس منذ عام1921، : تنطلق من " المزبلة " باتجاه " المشاهد" حيث تمر عن دار " حسن خليل الغروز " ، وبعد ان تتعدى تلك الدار بحوالي 250 متراً تجد المدرسة الجديدة في بيت نتيف حجرها أبيض ، وتفتح باتجاه القبلة ، وامامها ساحة " ملعب " مساحته دونم ونصف .. واذا مشيت قليلاً نحو اليسار ، تجد " المدرسة

الفوقة " بابها ع الشمال ، وحجرها لونه أحمر اثري قديم يبلغ حجمه حوالي 70 × 50سم ، وهي عالية عن الأرض ، لها درجات ، وأمامها "برندة" تؤدي للغرف المحتوية على كراسي .. وحولها من جميع الجهات شجر كشجر السرو .. بعد المدرسة بحوالي 150متراً قبر المرحوم يوسف إخميس .

ومن العاملين في المدرسة من غير المعلمين : حسن تركي الشواقيق ، وراتب تركي الشواقيق ، وحسن خليل ، اما مدير المدرسة فهو الأستاذ محمد رشاد من الناصرة ، ومن طلبة مدرستي بيت نتيف :

عبد الحافظ منصور ، عبد الحافظ راغب المشايخ ، محمد احمد شحادة ، حامد ناصر ، يوسف منصور ، خليل محمود ناجي ، عبد الحميد ناصر ، محمد حسنن ابو حلاوة ، محمد أحمد ناجي ، طلب عبد الفتاح إخميس ، مصطفى عيسى إخميس ، عبد الحافظ يوسف اخميس ، حسني ابو طربوش ، اسماعيل نمر عقل ، حسن عبد الفتاح إخميس ، نمر يوسف إخميس ، محمد عليان ابو حلاوة ، حامد عليان ابو حلاوة ، أحمد حسن عبد الحميد كَعْوَش (الأسمر) ، راجح بدوان المشايخ ، سعدي راغب المشايخ .

وثمة من يرى انه لم يكن في بيت نتيف صف سابع ، بل كان الطلبة يدرسونه في قرية عجور ، وثمة من يقول انه تم افتتاح صف سابع في عام الهجرة ، وكانت رسومه (25) قرشاً .. اما السيد محمد عثمان عبد العزيز عقل فيقول انه درس الصف السابع في بيت نتيف ، وأكمل دراسته التي تعادل الصف الأول ثانوي في مدرسة داخلية في قرية دورا .

ويقول حسن سالم محمد ابو عوده: مدرسة بيت نتيف، خمسة عقود استأجرتها دائرة المعارف في الخليل من عمّه،لحاج محمود محمد ابو عودة ابو إسحق. وكان كل اساتذتها من خارج بلدتنا، من الخليل او من دورا، أو من سفارين، أو من تل الصافي، او من غيرها من المناطق، وعند الهجرة كانت الدراسة بها حتى الصف السابع الإبتدائي، وكان على من يرغب بإكمال دراسته أن يتجه إلى بيت جبريل او إلى الخليل.

الصحـة .. والـوفـاة

بيت نتيف .. بيئة صحية تتكامل فيها عناصر الطبيعة لاسعاد الانسان والمحافظة على سلامة جسده وروحه .. فنباتاتها تدخل في جميع حقول الطب الشعبي ، وهواؤها يشفي العليل ، وماؤها نقي .. يرد الروح .. ويزيل آثار التعب .. ويغسل الجسد المرهق المنهك .. أما اهلها فهم جاهزون لزيارة المرضى والوقوف الى جانبهم والقيام بكل ما يؤدي الى شفائهم .. وما اروع الأغنية الشعبية التي تقول : فيَّ ولا فيك .. ريت الوجع يازين فيَّ ولا فيك .. فالبيت الذي يمرض فيه احدهم .. يتألم من حوله اكثر مما يتألم هو نفسه .. وهنا نشير الى دور كل من المرحومة (الجريشية : ام راغب) والمرحومة (سارة ابو سرور) و (سعده ابو طربوش) في تمريج (بنات الذنين) و (لقط الخوفة) وغيرها من الأمراض التي تحتاج الى مساج مع الزيت .. كما نشير الى بعض الوصفات الشعبية التي كانت (تزبط) معهم ، فالطفل المريض يضعون في رقبته (7 حصوات) من ارض الوقف فيشفى .. او يضعون (خنفسانه) في (شريطة) ويعلقونها في عنقه فيبرأ .

وفيما يلي ابرز انواع المعالجة في قرية بيت نتيف : .

ا– العلاج بالمياه المعدنية وخاصة في مياه مغارة ام التويمين .

ب– بواسطة الشربة المأخوذة من ورق الكينا او (السنامكة) او زيت الخروع .. او من الملح الانجليزي .

ج . الكي (الكوي) واشهر من كان يمارس العلاج به السيد (حسن علي) حيث كانوا يلجأون للكي بالمسمار او بعشبه القديح : الصوفانه .. ومكان الكي كانوا يضعون ورق الزعمطوط او نخاع الغنم .. وكانوا يلجأون للكي عند امراض الحصبة والروماتيزم وغيرها ..

د– التشطيب .. وكان يمارسه حلاقو بيت نتيف في حالات الحمى والرشح والسعال الديكي ووجع الرأس .. ويتم بفرك الأذنين مراراً لتحتقن بالدم .. ثم تجرح الأذن عند مكان الاحتقان ليخرج الدم .

هـ – الفصادة : وتتم بربط اليد اليمنى بمحرمة حتى يبرز الشريان ثم يتم جرحه لملء (كُبَّاية) بالدم .

و– الوثاب

ز– كاسات الهوا : كانوا يعملونها في حالات النزلة وامراض البرد .

ح– كاسات الدم : كانوا يخرجون (يشطبون) موقع تجمع الدم بعد عمليات (كاسات الهوا) .

ط – التجبير : لجميع انواع كسور العظام .. ومن ابرز مجبري بيت نتيف : لحاج عيسى مصطفى الدبس ، حسن ابو سرور ، احمد حسن .

وهنا نشير للطبيب صافي ابو جاجة الذي درس الطب في تركيا .. وما زال الناس يتذكرونه وهو يضع يده على نبض المرضى لمعرفة عدد دقات قلوبهم .

وثمة امراض لم يكن من السهل على أهالي قريتنا معالجتها وخاصة امراض العيون ، فكانوا يذهبون بالمرضى (على ظهر حمار) الى قرية بيت الجمال ، حيث المركز الصحي ، والطبيب المسيحي السروجي،

او الى مدينة او قرية فلسطينية .. علماً بأن بعض الذين كانوا يذهبون " للحكمة " في بيت الجمال ، كانوا يتعرضون لأحداث خرافية .. فأحد ابناء بيت نتيف آلمته عيناه .. وفي اثناء عودته ، حَلَّ الظلام ، فركبه الجني من منطقة (العليا) حتى وسط البلد .. فانطرش اثر ذلك وتراجعت صِحَّته .. ونشير هنا الى ان بعض الأمراض كانت تؤدي حتى لوفاة الحيوانات فمرض الورور كان يفني الأغنام .. ومن افضل سبل معالجتها (خرزة المرارة) هذه الخرزة التي ان وضعت في الماء تطفو على سطحه .

وهنا نشير الى انه في مطلع القرن العشرين (ايام الحكم العثماني) ، كانت الامراض المعروفة في هذه المنطقة قليلة جداً كما ان الأطباء والأدوية الحديثة لم تكن متوفرة وكان التداوي بالأعشاب واساليب الطب العربي الأخرى هو المنتشر . كان الناس في ذلك الوقت يطلقون اسماء خاصة على الأمراض وهي اسماء عامة وشاملة فقد كانوا يقولون (مات فلان بنزلة صدرية) وقد كانت النزلة الصدرية دليلة على كل مرض داخلي . كانوا في ذلك الوقت يعرفون الأورام وكانوا يستطيعون التفريق بين ما هو خبيث وما هو بسيط فكانوا يقولون (فلان مات لأنه مصاب بالخنزيرة) حيث كانوا يطلقون هذا الاسم على الأورام التي كانت تتكاثر اما النوع الآخر فكانوا يقولون عنها " فلان رقبته كلها خلند " وكانوا يقصدون بالخلند الأورام التي لا تتكاثر . كان هناك مرض مميت وأعراضه فتحة في الظهر تنزل منها الأوساخ فكانوا يقولون " فلان طلع في ظهره ظواية ومات منها " وتحليل كبار السن في المنطقة عن هذاالمرض هو ان الظواية هي السرطان في وقتنا الحاضر الوفاة المفاجئة – مع ان حدوثها كان قليلاً في ذلك الوقت – كان لها الاخرى نصيب عندهم حيث كانوا يقولون عن اي شخص يموت موتاً فجائياً انه " مات بسكتة قلبية " . في بعض الأحيان كانوا يقولون " فلان مات من نقطة في قلبه او دماغه " وهم يعنون بذلك تجلط الدم (ما يسمى بالجلطة في وقتنا الحاضر).

بالنسبة للنساء اللواتي كن يتوفين وهن حوامل او اثناء الولادة او بعدها كان الناس يقولون " ماتت فلانة وهي نفاس " حيث كانوا يعتقدون ان الوفاة لا بد وان تكون ناتجة عن الحمل وتوابعه . لقد استرعت الأدوية اهتمام الناس باعتبارها اسباباً تؤدي الى الوفاة وكانت تسمى " بالواقع " حيث كانوا يعرفون الحصبة والجدري اللذين يصيبا الأطفال وكذلك الملاريا والسل الذي كانوا يسمونه السخونة او المرض العاطل . كانوا يعرفون التيفوس وانه يسبب الوفاة ولكنهم كانوا يسمونه (ضربة شمس) حيث كانوا يقولون " فلان ظربته الشمس ومات " النقطة المهمة بالنسبة للأوبئة ان التفريق بينها كان غير محدد اذ لم يكونوا يعرفون الا ان " الوقع طب في البلد وكل يوم حوالي سبعة او ثمانية يموتون " . وما اكثر معاناة اهالي قريتنا من (الفالج) .

اما عن علاقة الدين بالوفاة فهي وثيقة وذلك لارتباط الناس الشديد بالدين ، فقد كانوا يقولون عن الذي يموت وهو في عنفوان الصحة والقوة " مات موتة ربه " وكانوا لا يناقشون في في ذلك لأن هذه ارادة الله .

والأعتقاد بالحسد والاصابة بالعين كان شائعاً بكثرة اذ كانوا يعتقدون ان موت الفتى اليافع او الشاب القوي الجميل لابد وان يكون ناتجاً عن " اصابة العين " ، وغالباً ما تتهم عجوز كبيرة بالسن بأنها هي التي حسدت المتوفى . وقد تلاشت هذه النقطة تدريجياً ونتيجة للاتصال السريع بأجزاء العالم الأخرى والاختراعات العلمية الكثيرة مع ان جذورهما لازالت موجودة حتى يومنا هذا .

وفي فترة ما بعد الحكم العثماني احتل الانجليز هذه البلاد وبدأ وجود الأطباء العضويين ومعرفة الأدوية ينتشر في تلك الفترة ومن هنا تغيرت مفاهيم الناس بالنسبة للأمراض واسمائها اصبح الناس يعرفون الزائدة الدودية والمصران الأعور ويقولون بأن سبب وفاة ذلك الشخص او ذاك هو نتيجة التهابات بهما . اصبح في ذلك الوقت التفريق بين الأوبئة ممكناً كما انهم اصبحوا يطلقون الأسماء العلمية على الأمراض الأخرى مع ان الأسماء التقليدية لم تتلاشى كلياً اذ لايستعملونها حتى يومنا هذا للدلالة على اسم مرض لا يريدون ذكره لأنهم يتشاءمون من ذلك ، ولذلك نراهم يطلقون على مرض السرطان اسم " المرض العاطل " او (الخبيث) او يقولون " فلان معه من ذلك المرض " (السرطان) . ومع تقدم الزمن تقدم العلم واصبح الطب مادة منتشرة والأطباء كثيرون وعم الوعي بين الناس واصبحوا يعرفون الأمراض واسماءها وما هو بسيط منها وما هو خطير .

ندر ان مات احد ابناء بيت نتف بشكل فجائي ، فالغالب ان يمرض المرء اولاً .. وتتكر زياراته حتى لحظة الوفاة حيث يسجى الميت في منزله على ان يوجه نحو القبلة ويكون راسه لجهة الغرب وقدميه لجهة الشرق وذلك بعد ان يجمع فكه الأسفل مع بقية رأسه بواسطة ربطة تسمة " وزرة " كما تربط رجلاه بنفس الطريقة وذلك بعد ان يقوم احد الموجودين بتسبيل عيني الميت وضم اصابع يديه ورجليه بحيث تكون بشكل طبيعي . بعد ذلك يغطى الميت بقطعة قماش غالباً ما تكون بيضاء وفي العادة يكشف الغطاء عن وجهه حتى يكون باستطاعة من يدخل ان يلقي عليه نظرة اخيرة وفي اثناء ذلك كله يقرأ القرآن في الغرفة التي يوجد فيها الميت .

وهنا نشير الى بعض الوفيات التي تتم اما غدراً ، او نتيجة تفجر قنبلة قديمة مثلما حصل مع المرحوم داود حمد .

يغسل الميت حسب الشرع الاسلامي مع اضافة عادات متوارثة لم يحددها الشرع توضع الطاولة وتوضع عليها اوراق اشجار مثل السريس والصنوبر والليمون ويسجى الميت فوقها وتغطى العورة بقطعة قماش وبعد ذلك يبدأ " المغسل " بتغسيله ، غسيل الميت في العادة يكون بطريقة اقسى من حمام الشخص العادي لأنه يجب ان يكون نظيفاً عند ملاقاة ربه ، يقرأ اثناء العملية آيات القرآن ، وبعد الانتهاء يرفع الميت ويقلب ثلاث مرات ، حيث يوضع رأسه بين فخذيه ويضغط المغسل بيده على اسفل البطن ، وذلك حتى يتم انزال بقايا البول . بعد ذلك يسبع الميت ، ثم يجفف ويكفن بعد ان يرش العطر عليه . في العادة يكون الكفن مؤلفاً من :

1- الوزرة : وهي قطعة قماش تلف بها عورة الميت – تكون بشكل حفاظ – ويعتقد بأن الوزرة هي ما يتبقى على الانسان في يوم الحشر .

2- ثوب الحق : وهو عبارة عن قطعة قماش لا تخاط بل يفتح بها فتحة يدخل منها الرأس وتبقى مثل دشداشة .

3- الكفن : وهو عبارة عن قطعة قماش تخاط بطريقة خاصة بحيث تغطي جسد الميت كله .. وجميع ادوات الكفن والحناء كانت تباع في دكان مرتض الدويك . وفي اثناء غسل الميت يجب ان تكون جميع الأدوات والأشخاص المشتركين بعملية الغسيل والتكفين طاهرين ، كما انه لا يسمح الا للأقارب المقربين جداً للميت بحضور غسيله بالاضافة الى " المغتسل " .

بعد ذلك ينقل الميت حيث كان قبل – الغسيل – مكان وجود النساء – ويغطى الميت بقطعة قماش ، واذا كان الميت ذكراً فيسمح للرجال والنساء المحرمات عليه بلمسه وتقبيله بعد غسله . اما اذا كان الميت انثى فتجري العملية (الغسيل والتكفين) نفسها بفارق ان الذي يقوم بالغسيل هي " المغسلة " ، كما يسمح للنساء والرجال المحرمين عليها بلمسها بعد الغسيل ولا يسمح لزوجها بذلك.

وقبل موعد الآذان بحوالي ساعة يحضر الرجال من المكان الذي يكونون مجتمعين فيه ، وغالباً ما يكونون من اقارب المتوفى انسابه واصدقائه والجيران ويدخلون على بيته . وفي هذه اللحظات يرتفع صوت النساء بالعويل والصراخ اذ يقوم من يريد من الرجال بتوديع الميت بالقاء النظرة الأخيرة عليه وعندما يحاولون اخذه تتشبث النساء به حيث يلقين بأنفسهن عليه ويحضنه و في اغلب الأحيان يضظر الرجال لتفريقهن وذلك لاخذ الميت وخصوصاً اذا ما كان شاباً .

يوضع الميت في التابوت الخشبي الصغير الذي كان يعده النجار عبد الله شعلان والذي يكون قد زود بفرشه من القطن ومخدة محشوة بالقطن او بأوراق الليمون حيث تحضر هذه الأشياء مسبقاً . وبعد ذلك يغطى التابوت " النعش " بغطاء وعادة ما يكون عبارة عن " إحرام " او شرشف شامي او سجادة مرسوم عليها رسومات دينية .

ويمشي الرجال بالنعش الى (اجرون القصبة) للصلاة عليه صيفاً وفي الحارات شتاءً ، ثم تأتي مرحلة الانتقال للمقبرة في الطريق الجميع يُهَلِّلون .. ويقولون آجر لحمل الضريح .. يوجد في بيت نتيف (3) مقابر هي : (مقبرة ابو مهدي) قرب حارة المشايخ ، ومقبرة قرب دار ابو مسلم ، ومقبرة لعشيرتي اخميس وابو نحلة عند المشاهد ، وفي كل واحدة عدداً من الفساقي .. والفسقية " جورة " محفورة في الأرض .. مغطاة ببلاطة ، يرفعون البلاطة " ويزيحون " عظام الميت السابق ، ويضعون الميت مكانها .. يوجد في المقبرة فساقي للرجال وفساقي للنساء .. ويدفن الميت حسب توصيته عند اي ميت يختار .

ثم تبدأ مراسيم تلقين الميت ، وان اختلف في بعض الاحيان بكيفية صياغة الكلمات التي تقال ولكن يوجد اجماع شبه عام بأن الشيخ يلقن الميت بعد تثبيت بلاطة الفسقية ، وذلك بأن يجلس القرفصاء عند حفة القبر الغربية حيث يكون رأس الميت تحته مباشرة وعند ذلك يصيح احد الموجودين

" غفر الله لمن جلس " فيجلس الجميع القرفصاء وذلك احتراماً واجلالاً للموقف ، ويبدأ الشيخ بالتلقين فيقول :

" اعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور " .

" يا عبد الله وابن امته ، مت وذهبت عنك الدنيا وهذه الساعة آخر ساعاتك من الدنيا واولها من الآخرة حتى الحشر واللقاء وهو لقاء الله الذي لا بد لنا منه ، فاذا اتاك الملكان الموكلان بك وبأمثالك من امة محمد فلا يزعجاك ولا يرعباك واعلم انهما من خلق الله تعالى فاذا اجلساك وسألاك ما دينك وما اعتقادك وما الذي مت عليه فقل لهما هو الله فاذا سألاك الثنية فقل لهما الله ربي حقا ومحمد نبيي صدقاً والكعبة قبلتي والصلاة فريضتي وانا وانتم على قول لا الله الا الله محمد رسول الله.

اعلم يا عبد الله ان الموت حق وان النار حق وان سؤال القبر حق وان الميزان حق . هذا بلاغ للناس ولينظر به وليتذكر اولوا الألباب .

لقنك الله حجتك ، وبيض الله صحيفتك ، ورحم غربتك وانزلك منزلاً مباركاً وهو خير المنزلين وصدق الله العظيم . "

بعد ان ينتهي الشيخ من تلقين الميت يقرأ الفاتحة وفي هذه الأثناء يصيح احد الموجودين بجانب القبر " عظم الله اجركم " " انتشروا اثابكم الله " وهذا القول عبارة عن دليل بانتهاء الجنازة يبدأ بعده المشيعون بمغادرة المقبرة بعد ان يقدموا تعازيهم الى اهل الميت الموجودين بجانب القبر ، ويذهب الجميع للحارة لتناول الطعام الذي كان يُسمى (انقيصة) وعادة تعده عشيرة غير عشيرة الميت ، وان لم تفعل ذلك ، تعده عشيرة الميت نفسها .. في اليوم التالي تذهب النساء للمقبرة لفك وحدة الميت وقراءة القرآن عليه والدعاء له .

ويستمر الناس بالحضور للحارة يومياً في ساعات المساء لمجابرة اهل الميت لمدة (40) يوماً ، ومنذ مطلع هذا القرن وحتى الأربعينات منه كان لزاماً على احد اقارب الميت (اذا كان رجلاً متزوجاً وله اولاد) ان يتزوج الأرملة ، وغالباً كان اخ الميت هو الذي يتزوج امرأة اخيه الميت ، وذلك حتى تستطيع عائلة الميت الحفاظ على اولاد ابنها وتربيتهم تحت رعاية امهم . وقد كانت هذه العادة منتشرة لسبب بسيط هو ان المرأة عندما يموت زوجها كان عليها ان ترجع لبيت والدها ، فكانت الطريقة الوحيدة لابقاء الأم مع ابنائها هي ان تتزوج احد اقارب الميت . وقد كانت النساء تدلل هذه الظاهرة التي انقرضت في ايامنا هذه اثناء نواحهن حيث يقلن على لسان الزوجة الأرملة .

وصّاني الرحوم وقال خذي سلفك على العيال

المرجع

مجلة التراث والمجتمع (جمعية انعاش الاسرة بالبيرة) ، العدد 4 ، المجلد 1 ، كانون الثاني 1975 .

الحياة الدينية

بيت نتيف ، قرية عامرة بالايمان ، جميع سكانها مسلمين ، وملتزمين بالاسلام وتعاليمه ، ولم تكن ظروفهم المعيشية ، وحياتهم المليئة بالعمل ، تحول دون تأديتهم للواجبات الدينية المطلوبة منهم ، بل انهم كانوا يمارسون عن طيب خاطر النوافل والشعائر التي يحسون انها تقربهم ممن خالقهم ، والتي يعبرون من خلالها شكرهم لله سبحانه وتعالى .. وعند الحديث عن الحياة الدينية ، لابد من التوقف عند " مقامات " بيت نتيف وهي :

مقام ابو فاطمة : ابو فاطمة قائد معركة وقعت شمال بيت نتيف في خربة زانوع حيث استشهد فيها ويشيِّد هذا المقام مكان استشهاده .. ويوجد بالقرب منه كرم لدار ابو عريش وهو قريب من ارض دير ابان . يتألف من غرفة معقودة في اعلاها قبة ، وبداخلها قبر مغطى ، وضعت دائرة اوقاف الخليل بابا له .. الا ان الوحوش كانت تكسره وتدخل به .. للمقام ارض مقسمة على اهل البلد وتحديدا دار ابو سرور (علي علقم) وهي بدون احراش ، بها تتم الفلاحة ، ومزروع بها القليل من الشجر .

مقام ابو مهدي : هذا المقام في وسط القرية .. وتوجد ارض موقوفة له ، دار ابو حلاوة كانوا يفلحون تلك الأرض ويقدمون من ريع ذلك مبالغ نقدية لدائرة الأوقاف في الخليل. وكانت لهذا المقام حظيرة (ساحة) يصلي الناس بها ، ومقبرة للراحلين الى ذمته تعالى من عشيرة المشايخ .

مقام ابو هلال : عبارة عن غرفة 3م × 3م الجهة اليمنى من مدخله مهدومة ، وبابه يفتح للغرب ، سقفه من الحجر ، ولا يتخذ شكل القبة ، بل شكل الرقم 8 .

مقام الأربعين : سمي هذا المقام بهذا الاسم نسبة الى (**40**) شهيداً سقطوا إبان الحروب الصليبية ، وهو يقع في واد بولس ، علما بأنه يوجد لهؤلاء الشهداء مقام في مغارة لا يعرف موقعها أحد من اهل بيت نتيف .. الى الشمال من هذا المقام دير الجمال .. وكانت لمقام الأربعين اراض كان يفلحها ناجي رشيد لصالح دار اخميس وكانوا يأخذون منه رسماً مالياً مقابل ذلك .. وهو مقام ومسجد يصلي فيه اهل البلد ويقع في حارة الكفرية في منتصف البلد .. الى الشمال من مقعد الكفرية – دار منصور – .

يوجد مقام اربعين آخر في واد بولس بين بيت نتيف وبيت الجمال .. يتألف من غرفة اثرية كبيرة لها قبة .. يقال ان امرأة كانت عاقرا دخلته وخلعت ملابسها وهي تستدعي الله وتصرخ وتبتهل اليه تعالى ان يرزقها ابنا .. وبالفعل جاءها الابن ..

وتقول دائرة الآثار البريطانية ان اسم هذا المقام في الأصل (الرميدي) وانه كان به دير يدعى (دير الأربعين) وتصفه بأنه يتألف من غرف معقودة يحيط بها جدار .. وفيه بناء مستطيل وعقود مهدمة ، وبركة ، وقبر مبني بالحجارة ، وعليه كتابه .

مقام بَلُّوطة الحلوة : تقع هذه البلوطة الى الغرب الجنوبي من بيت نتيف (فوق اللّشلول)، يوجد عندها مقام ، بل يدعي بعض الناس ان احد الأولياء مدفون بها والشائع بين الناس انها من مقامات الشعوذة .

مقام الشيخ ابراهيم : يقع في وسط بيت نتيف .. له شاهد اسلامي من الرخام عند رأسه .. بناؤه أثري منذ عهد الرومان .. يتألف من طابقين وله درج داخلي وطاقات لضرب الرماح ومراقبة الأعداء من اعلى منطقة في وسط البلد .. له حظير – ساحة – يجلس فيها حوالي **200** رجل مساحته بحدود مائة متر مسطحة ومعقودة من الحجر .. وبه مقعد للكفرية – حارة دار عبد الهادي منصور – حوله شجرة صنوبر .

مقام الشيخ أحمد : يقع في الجهة الشرقية من بيت نتيف ، وهو ايضاً عبارة عن شجرة بلوط .. كانت النساء اللواتي لا ينجبن يجلسن تحتها ويشعلن البخور ويطلبن من الله ان يحملن .. وهذا المقام ايضا من المقامات التي يعتقد اناس انها غير حقيقية بل للشعوذة .

مقام الشيخ غازي : يتألف من غرفة مبنية من الحجر ومعقودة مع قبة .. يقع جنوب بيت نتيف .. بين ام الروس والبلد .. له قبر مبني من الحجر ، ومغطى ، ارضه بها أحراش ويفلحها اخميس وابو سرور مقابل رسم مالي يدفعانه لاوقاف الخليل .

مقام الشيخ غريب : يتألف من حُوطة ، وله اشجار بلوط وخروب.

مقام الشيخ مذكور : يتألف من غرفة اثرية جميلة لها قبة .. يقع في خربة الشيخ مذكور .. جنوب بيارة وادي السور .. أقامت عائلة الغروز في هذه الخربة .. معتقده ان نسبهم يعود لذلك الشيخ الصالح .

مقام الصالحي : يقع بالقرب من بير الصفصاف وتحديدا منه وللشرق في اسفل الجبل .. وهو مقام جميل ، يتألف من غرفة واسعة وسقفه على شكل قبة .. ويقال ان صاحب المقام كان صالحا حقا بدليل ان الانسان يشعر بالخوف والرهبة والهيبة عندما يدخله .. ارضه مزروعة بالأحراش ومنظر اشجار البلوط النابتة في ارضه من حيث كثرتها كمنظر الشعر النابت في رأس الانسان .

مقام النبي بولس : مقام مبني ، عليه جلال اسود عمره **88** سنة ، كان الناس يدقُّون العدة عنده ويستسقون الله المطر .

والجدير بالذكر ان (بولس) من اشهر حواريي المسيح من غير الفلسطينين بمعنى (صغير) ، ولد في طرطوس (تركيا) وهو يهودي ، اسمه العبراني شاؤل بولس ، تعلم في القدس ، استشهد في روما عام **67**م ، وشيدت في روما كنيسة باسم (القديس بولس) ويزورها سنوياً آلاف المسيحين للزيارة والتبريك (ولمزيد من المعلومات عنه ، يمكن الرجوع الى الموسوعة الفلسطينية ، الجزء الأول ، الصفحتان : **434 – 435**)

المولد النبوي

شهدت بيت نتيف الكثير من الليالي الايمانية الجميلة التي تمَّ من خلالها إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف ، او التعبير من خلال إقامة المولد من الشكر لله تعالى إزاء : نجاح تلميذ او حفظه للقرآن ، او زواج ، او إنجاب ، او شفاء مريض ، او أداء نذر ، وقد كان أهالي قريتنا في تلك الموالد في قمة الكرم والسخاء ، فالطعام يقدم أضعاف أضعاف الحاجة للحاضرين وللمجاورين ، ولشعير المولد ولزيته ، وملحه ، وشبته بركة قد يطول مفعولها ، ويتم استخدامها في حالات مرضية تأتي بعد المولد بمدة مهما طالت .. ومع ايقاع ضربات الطبول والدفوف والصواني النحاسية وما تشكله جميعها من " موسيقى دينية " كان الجميع يرددون قصائد منها :

أمينة في أمانيها	مليحة في معانيها
تجلَّت وانجلت حقاً	سألت الله يهنّيها
تجلَّت ليلة الإثنين	وحملت بالنَّبي الزَّين
محمد جدُّ للسبطين	لقد شرَّف أراضيها
تجلت ليلة الخميس	وحملت بالنبي الأنيس
بأهل العلم والتدريس	لقد شرف أراضيها
تجلَّت ليلة الجمعة	وحملت بالنبي سرعه
محمد باهي الطلعة	لقد شرف اراضيها
تجلت في قباوردي	وفاح المسك والنَّدى

وحملت بالنبي العربي محمد خير من فيها
تجلت في قبا أصفر وفاح المسك والعنبر
وحملت بالنبي الأزهر سألت الله يهنيها

* * *

يا آمنة بشراك سبحان من اعطاك
بحملك لمحمد رب السَّما هنَّاك
بالمصطفى سعدك غلب لما حملتي في رجب
وما ترى منه تعب هذا نبي زاكي
شعبان شهر ثاني بذي النبي العدناني
هو صاحب القرآن من الخنا حاشاك
رمضان جاءك بالهنا هذا النبي يشفع لنا
بالحق مولدك الهنا و ربك أعطاك
شوال جاك مسعدا بحملك لمحمدا
وما ترين من ردى وخصك مولاك
ذو القعدة جاك بالوفا وشرفك بالمصطفى
وربك عنك عفا وخصك مولاك
ذو الحجة سادس شهرك يا آمنة يا بختك
الله يجمع شملك بسيدي وافاك
محرم جاك بالهنا وخص قلبك بالمنى
وما ترى منه عنا هذا نبي زاكي
وفي صفر يأتي الخبر عن النبي المفتخر
من أجله انشق القمر و ربك هناك
وفي ربيع الأول ولد النبي المرسل
يا آمنة تأملي نوراً به أكساك
ولد النبي مختوناً مكحَّلاً مدهوناً
بحاجبٍ مقروناً وحسنه وافاك
هذا نبيُّ الأمَّه قد جاءنا بالرَّحمة
نسكن بفضله الجنَّة برغم من عاداكِ

* * *

صلوا عليه وسلموا تسليما الله زاد محمداً تعظيما
أَعلمت من ركب البراق عتيما وتلاه جبريل الأمين نديما
حتى سما فوق السَّماء قُدُوما ودنا و كلَّم ربَّهُ تكليما

(صلو عليه وسلِّموا تسليما)

ومن المخصَّص بالنبوة أولا وابوه آدم طينة لم يكملا
ومن الذي نال العلا حتى علا شرفاً وحاز الفخر والتفخيما

(صلّوا عليه وسلِّموا تسليما)

ذاك ابن آمنة البشير المنذر الصادق المزَّمّل المدَّثرِ
السابق المتقدم المتأخِّر حاوي المفاخر آخراً وقديما

(صلوا عليه وسلِّموا تسليما)

اختاره ربُّ السموات العلا واختصَّه بالمكرمات وفضلا
وهداه بالوحي الشريف مفضلا سؤُلاً وذكراً من لديه حكيما

(صلوا عليه وسلِّموا تسليما)

هو صفوة الباري وخاتم رسله وأمينه المخصوص منه بفضله
لا درَّ درُّ الشعر ان لم أُمله في مدح أحمد لؤْلوءا منظوما

(صلوا عليه وسلِّموا تسليما)

يا من براه الله نوراً للورى فأقام فيهم منذراً ومبسِّرا
هو غرس جودك في العراء وفي الثرى
وغداة يجمعنا المعاد عموما

(صلوا عليه وسلِّموا تسليما)

منِّي السَّلام عليك ما هبَّت صبا وتعانقت عذبات بانات الرُّبا
وتناوحت ورق الحمائم في ربا وأضاء نورك في السماء نجوما

(صلوا عليه وسلِّموا تسليما)

وعليك صلى الله غالب أمره تعداد موجود الوجود بأسرِه
بالله يا متلذذين بذكره من كان منكم ظاعناً ومقيما

(صلوا عليه وسلِّموا تسليما)

* * *

طه يا حبيبي سلام عليك يا مسكي وطيبي

سلام عليك يا عون الغريب سلام عليك

أحمد يا محمد سلام عليك طه يا ممجَّد

سلام عليك من زارك يسعد سلام عليك

احمد يا هامي سلام عليك يا خير الأنام

سلام عليك من باب السلام سلام عليك

يا عزّي وجاهي سلا م عليك سماك الإله

سلام عليك يا خير الخلائق سلام عليك

أفضل كل ناطق سلام عليك ما سارت مطايا

سلام عليك ما دُفعت بلايا سلام عليك

من رب رحيم سلام عليك من رب كريم

يا خاتم الأنبياء والمرسلين

عن كتاب (مولد العروس / الامام ابن الجوزي . . بيرزت : المكتبة الثقافية ، د.ت)

وعدا عن شعير المولد وزيته ، فعود الند والبخور ورائحته الزكية كانت تعطر المكان .. فماذا عن البخور في الصحافة .. يقال ان شجرة " بوسوليا سكرا كتريج " التي لا يزيد طولها عن مترين او ثلاثة هي التي حملت الى العالن نبأ اكتشاف البخور ، وقد وجدت تلك الشجرة في جنوب المملكة العربية السعودية واليمن وسلطنة عمان ، واشتهرت تلك الشجرة ذات الأغصان البنية الملتوية والاوراق الخضراء الغامقة ، وبدأ الناس يلتفون حولها اذا ازهرت ليتمتعوا بعطرها الفريد الأخاذ ... وقد شبهوها بالشجرة الباكية لأنها تبدأ بفرز سائلها اللبني قطرة قطرة ةكأن دموع أغصانها وفروعها بدأت تفيض ويكفي ان تضغط قليلا عليها لتحصل على ذلك السائل الذي يجمع في أواني خاصة ليتحول الى حبيبات لامعة فتعرض فيما بعد في الأسواق .

الى جانب كونه عطراً ملوكياً فإن البدويات وجدن فيه منافع أخرى ، فقد عرفن كيف يعالجن الكسور الخفيفة بواسطة استخدام أغصان البخور وجذورها وذلك بغليها وغمس القطن فيها ثم يدهن موضع الكسر ، وتم استخدامه ايضا في تخفيف الام المخاض لدى الحوامل وذلك باستنشاق معجون الأغصان والاوراق بعد وضعها في المحرقة .. وتخلط تلك المعجونة في الملح ثم تستخدم لمعالجة تسوس الأسنان ونخرها ، كما تستخدم لتسهيل الهضم .. اما دخان البخور فيعالج آلام الرأس وآثار البرد ، ويعتبر وسيلة للتخفيف من آلام العيون ..

واذا كانت نساء المدينة يستعملن العطور ومواد التجميل المستوردة من المخازن الفرنسية الشهيرة فان البدويات عرفن كيف يصنعن من رماد البخور كحلا يزيد عيونهن بهاء وحسنا ..

لم يقتصر استعمال البخور على التداوي والتزين واكتساب العطر وانما كانت له استخدامات اكثر عمقا وشمولا وقداسة .. كان وسيلة لاستحضار الأرواح لدى بعض الشعوب، وأصبح دخانه ينقلهم الى أجواء علوية شفافة يعتقد من خلالها انهم يتقربون من الاله وينعتقون من أخطاء الدنيا وآثام الأرض .. وكانت الصلوات والطقوس تصاحب دخان البخور لدى المصريين القدماء بغرض استرحام الالهة وطلب رضاها ، وكانوا ايضا يتعاطونه في اوقات المرح واللهو لأنه يثير في نفوسهم النشوة والفرح ..

اما بلقيس ملكة سبأ فقد اختارت قوافل الجمال المحملة بالبخور لتقديمها اثناء زيارتها للنبي سليمان عليه السلام وذلك تعبيراً عن المودة والتكريم لأن ما قدمن كان افضل هدية في ذلك الزمن ..

الدروشة

ثمة أسماء كثيرة يعتز بها اهالي بيت نتيف ، نظراً لحضورها الدائم في القرية ، وهي تؤدي ما تعتقد انه يرضي الله سبحانه وتعالى ، ويُريح نفس الانسان ويخلصها مما في داخلها من حب للدنيا ومفاتنها .. وحتى لو كان ذلك من خلال " الدروشة " أو " ضرب السيم " أو " السير ع لى هدى أصحاب الطرقة " بواسطة المزهر والطبل والكاسات والرايات (دق العدة) خاصة عند الطهور والأموات والنذور والموالد وهنا تبرز الأسماء التالية :

- الشيخ حسن خليل الغروز .
- الشيخ مصطفى الغروز .
- الشيخ يوسف النويهي .
- وقد كانوا يحضرون من (إقزازة) .
- الشيخ محمود النويهي الكبير والشيخ محمود النويهي الصغير .
- الشيخ ابو لبن (كان يحضر من زكريا)
- اسماعيل ابو الكياس (من بيت عفا)
- الشيخ سعد عقل .
- الشيخ محمد عقل .
- الشيخ أحمد عقل .

– الشيخ نمر عقل (استفزه بعض الشباب غير المتدينين ذات مرة وقالوا ان ما يمارسه نوعاً من الوهم .. فقفز في كانون ممتليء بالفحم المشتعل .. وصار يضربهم به .. فانطلق صراخهم ورجاءهم له بأن يتوقف عن ذلك ، معربين عن اعتقادهم بأنه " صاحب طريقة " بالفعل)

ويقال ان بعض الشيوخ الصالحين في بيت نتيف كانوا يتمنون ان يميتهم الله في وقت واحد .. وصادف ان مات الشيخ يوسف النويهي .. فذهبوا لأعز أصدقائه الشيخ حسن خليل الغروز لاخباره .. فوجدوه ميتاً . علماً بأن الشيخ يوسف النويهي كان قد قال لحسن خليل الغروز عندما أموت لن تكون في جنازتي .

– و الأكثر ايقاعاً وفاة (علي) لفترة وجيزة ثم عودته للحياة حيث قيل انه (صحي)..يقول ابراهيم حامد عبدالوهاب عبدالقادر علي عقل: هذا سيدي علي قبل أن يتزوج وهو في عنفوان الشباب كان وحيدا ويتيم الاب فمرض وكانت أمه واسمها زهانة العمله رحمها الله وهي من بلدة بيت أولا قرب بيت نتيف ولما مرض جدنا علي توفي فقاموا بتغسيله وذهبو به الى مقبرة بيت نتيف وهناك كانت المفاجأة أنه صحي وكأنه كان نائما فلم يبق أحد وهرب الجميع من شدة الخوف فقالت والله لازوجن علي وبعد زواجه انجب هذه العائلة ونحن من افرادها.....

الأقطاب الأربعة

ويرتبط بالطرق الصوفية ، والدروشة ، الالتجاء الى الأقطاب الأربعة ، نظراً لما يعتقده الناس لهم من مكانة عند الله ، قد تسهِّل استجابته سبحانه وتعالى لأدعيتهم ومطالبهم وحاجاتهم ، وهؤلاء الأقطاب هم :

1 – أحمد الرفاعي : يقع ضريحه على مسيرة ساعة الى الشرق من دير غسانة (رام الله) ويعتقد ان تحت مقامه كهف فيه ضريح الولي . وكان مشهوراً بشفاء من تلدغه الأفاعي ، وكذلك اتباعه . يظهر ع لى شكل طاووس ، كان يجاهد في الكفار ونزل دمه قرب دير غسانة، ولذلك بني المقام في ذلك المكان ، ومن القابه العيسوي وابو العواجيز وأبو حمادي وشيخ العريجا ، وملهمة جبريل . وتتبع طريقته عائلة العاروري ، ومريده عبد العال ويظهر على شكل ديك .

2 – البدوي (السيد البدوي) : واسمه احمد البدوي يظهر على شكل طير أخضر . ولقبه الملثَّم ، خايظ البحور . نبيه الملهم عيسى المسيح واتباع طريقته الزُّعبية في شمال فلسطين وحوران . ومريده المفضل اليازجي .

3 – الجيلاني : الشيخ عبد القادر الجيلاني قطب الأقطاب الأربعة ، ولقبه الكيلاني، ابو صالح الباز وملهمه النبي محمد ، وأما العائلة التي تتبع طريقته فهي عائلة النوباني ، ومريده المفضل عبد الصمد . وهو يظهر على شكل أسد .

4 – الدُّسوقي : واسمه ابراهيم الدسوقي ، ويلقب بأبي العلمين والنبي الملهم له ابراهيم . ويتبع طريقته عائلة السَّعدي في عكا . ومريده المفضل البهلول . ويظهر على شكل الطائر الغريب .

المعلومات عن الأقطاب الأربعة مأخوذة من كتاب : (المباني الكنعانية في فلسطين / نمر سرحان . . عمان : دار صامد ، 1989)

شهر رمضان

كان شهر رمضان بالنسبة لأهالي قرية بيت نتيف ظر فاً زمانياً تتضاعف فيه العبادات ، ويكثر به الحرص على إطاعة اوامر الله سبحانه وتعالى ، والابتعاد عما يغضبه ..

كان يؤذن للسحور (مصطفى ابو شربي) ويؤذن للافطار (عبد الله العلاونة) (كانت الساعات معروفة وعليها يتم الآذان) ، والافطار كان جماعياً في الحارات ، وكل الرجال يُخرجون من منازلهم ما يتيسر فيها من أطعمة ، كان أهالي قريتنا يعدون لرمضان المواد التموينية قبل بدئه ، وكانوا يعرفون قمر الدين والتمر (ولا يعرفون القطايف) ، لم يكن أحد يجرؤ على المجاهرة بالافطار .. كانوا يعرفون ان رمضان قد أتى بواسطة (العد ع القمر) و (تعداد الأشهر) ويعرفون موعد الافطار بواسطة الساعات التي كان يمتلكها بعضهم .. بعض السحور .. صلاة الصبح .. و (التوحيش : لا أوحش الله منك يا رمضانا .. يا صاحب التوبات والغفرانا ..) وبعد الاف طار ينشد الأطف ال على ابواب المنازل أغانٍ معينة ينالون إزاءها بعض الأطعمة كقولهم : (وحوالينا .. إيوحي / محمد راكب فرسه / بقلها دوري / والشب غندوري / حلوا يا حلوا / حلوا الكيس واعطونا / واعطونا حلوانا / صحنين بقلاوة) وترتبط برمضان ليلة القدر ، وزكاة الفطر ، واعداد الخراف لذبحها " أضاحي " يوم العيد .

عيد الفطر وعيد الأضحى

كان أهالي قرية بيت نتيف يصلون صلاة العيد في البيادر : (إجرون القصة) ويزورون المقابر ، ويقرأ الشيخ طه ابو شربي القرآن على الأضرحة ، يقدمون للفقراء الذين يزورون القبور : (قطين ، حلقوم ، وزلابية ، ومطبَّق) كان الأطفال ينصبون مراجيحهم بين جذوع شجر الزيتون ، وقليلون منهم كانوا يحظون بملابس جديدة ، او بتناول العيدية النقدية .. كان الرجال يزورون أرحامهم .. ولا يعملون اطلاقاً يوم العيد .. كما كان المتخاصمون يتصالحون.

فريضة الحج

رغم بعد المسافة ، والتكاليف والمشاق التي تلح ق بمن كان يقوم بأداء فريضة الحج من أهالي بيت نتيف ، الا ان عدداً كبيراً من أهالي قريتنا قد أدوا هذه الفريضة ، لا للتجارة ،ومن بين الذين " حجوا قبل عام 1948 كما يقول ابن العم هاشم أبوشعيرة: الحاج عبدالعزيز محمد أحمد أبو شعيره المتوفى منتصف العشرينات من القرن الماضي ، والحاج يوسف أبوشعيره، وجدي لأمي إسماعيل عليان مصطفى أبو شعيره وزوجته جدتي الحاجه صبحى خليل مصطفى أبوشعيره حجا البيت الحرام ننهاية الثلاثينات من القرن الماضي ، وممن حجوا ايضا:عبد ربه نانوس .

أربعين الأموات

يرتبط بعادة جاهلية ، كان الناس خلالها يربطون جملاً على قبر من يموت غدراً ، ولا يقدمون له أي طعام او شراب ، فيموت الجمل من الجوع والعطش بعد مرور 40 يوما من ربطه ، فيعتقدون عندها ان روح الميّت قد خرجن من جسده طالبة الأخذ بثأره .

الحداد على الأموات

يرتبط بعادة فرعونية ، حيث كانت عملية تحنيط الميت تستغرق اربعين يوماً ، وبعدها ينتهي الحداد .

خميس الأموات

من المواسم التي بقيت منذ العهد الفاطمي ، مشاركة للنصارى في شعورهم الديني . ويقع قبل عيد الفصح بثلاثة أيام .. وهو أصلاً خميس العهد ، فيه أخذ المسيح عهداً من تلاميذه بأن لا يتفرقوا ..

الكتب التي ورد بها اسم بيت نتيف

أو تحدثت عنها بشكل موجز او مُوَسَّع

1- احصاء نفوس فلسطين لسنة 1931 ، أ. ملزم ، جامعة تل ابيب ، مركز حاييم وايزمن للأبحاث الصهيونية (الكتاب غير مُرَقَّم ، لذا لم نورد رقم الصفحة التي ورد بها اسم بيت نتيف).

2- الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن / محمد المشايخ .- عمان : مطابع الدستور التجارية ، 1989 ، الصفحات : 266 ، 299 ، 300 .

3- اسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين / د. حسن عبد القادر وآخرون .- عمان : اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ، 1973 ، صفحة 22 .

4- اسماء المواقع واالمعالم الطبيعية والبشرية الجغرافية المعروفة في فلسطين حتى العام 1948 / قسطنطين خمّار . - بيروت : مركز الأبحاث م.ت . ف ، 1973 ، صفحة 50 .

5- أيام لا تُنْسى : الأردن في حرب 1948 / سليمان موسى . -عمان : مطابع القوات المسلحة ، 1982 ، صفحة 472 .

6- بلادنا سوق عكاظ ابدية / احمد موسى . -عمان : دار عمان ، 1994 ، صفحة 82 .
7- بلادنا فلسطين / مصطفى مراد الدباغ . -بيروت : دار الطليعة ، 1972 - المعلومات الأساسية عن بيت نتيف واردة في القسم الخامس : القسم الثاني : ديار الخليل ، الصفحات 256 - 261 وفي صفحات متفرقة من هذا الجزء والأجزاء الأخرى .
8- بيت محسير ، كتاب مخطوط وضع مؤلفه صورة عنه في مكتبة الجامعة الأردنية ، وجاءت فيه : (قام (80) مناضلاً من قرى بيت محسير وبيت نتيف وسريس ومن عرب الحويطات ، قاموا بدحرجة التلال المجاورة اثر نسف الصخور المطلة على باب الواد ، وانشأوا على عرض الطريق (3) خنادق عرض الواحد منها مترين وعمقه متر والمسافة بين الخندق والآخر 150 متراً وذلك الساعة التاسعة من مساء الخميس 25 / 4 / 1949 وحطموا أنابيب المياه ، فقطعوا الطريق والمياه عن القدس .
9- بين الجد والهزل / عمر العناني . - القدس : مطابع دار الأيتام الاسلامية ، 1977 ، الصفحة 58 .
10 - تاريخ فلسطين القديم / د. سامي سعيد الأحمد . -بغداد : جامعة بغداد ، 1979، الصفحتان 340 ، 431 .
11- تحولات جذرية في فلسطين 1856 - 1882 ، تأليف الكزاندر شولش ، ترجمة : د. كامل العسلي ، عمان : الجامعة الأردنية ، 1988 ، الصفحتان 270 ، 337 .
12- جدول المواقع التاريخية والأبنية الأثرية / حكومة فلسطين .- الملحق رقم (2) للعدد الممتاز (1375) من الوقائع الفلسطينية المؤرخ في (24 / 11 / 1924) موجود في القاعة الحصيبة بمكتبة الجامعة الأردنية .
13- جغرافية فلسطين المصوّرة / قسطندي خمار .- بيروت : المكتب التجاري ، 1967 ، صفحة 135
14- حكاية للأسوار القديمة / مفيد نحلة .- عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ، 1973 ، عدة صفحات ، منها مثلاً صفحة (7)
15- حقائق فلسطينية للتاريخ والمستقبل / ريما كمال .- عمان : رابطة الكتاب الأردنيين ، 1983، الصفحة (17)
16- خرائط طرق المواصلات في فلسطين المحتلة / م.ت .ف .- بيروت : مركز الأبحاث م.ت.ف ، 1969 ، صفحة (30) .
17- دليل اللكاتب الأردني / محمد المشايخ .- عمان : رابطة الكتابب الأردنيين ، 1992 ن الصفحة (180)
18- الدوايمة / موسى عبد السلام هديب .- عمان : دار الخليل ، 1985 .
19- طرد الفلسطينين : مفهوم " الترانسفير " في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882 - 1948 / نور الدين مصالحة .- بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1992 .

20- طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين (وثيقة اسرائيلية) / تأليف : بني موريس ، ترجمة : دار الخليل .- عمان : دار الخليل ، 1992 .
21- عجور / محمد سمور ابو فضة .- عمان : مطبعة البيت العربي ، 1985 .
22- فهرس المستوطنات الاسرائيلية / المركز الجغرافي الملكي الأردني .- تشرين ثاني 1983 ، الصفحة (4) .
23- قاموس القرى الفلسينية إبان الانتداب البريطاني / محمد خروب ومحمود برهوم .- عمان : دار الكرمل ، 1989 ، صفحة 46 .
24- القرية العربية الفلسطينية / د. شكري عراف .- القدس : جمعية الدراسات العربية ، 1985 ، الصفحة (191) .
25- مختصر البلدان في ارض كنعان / ترجمة عن العبرية : جودت السعد .- عمان : مكتبة برهومة ، 1995 ، الصفحة (33) .
26- المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية : مخيم الدهيشة /محمد سعيد جبر .- مخطوط متوفر في مكتبة دائرة الشؤون الفلسطينية ، الصفحة 145 .
27- المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية : مخيم العروب / محمد سعيد جبر .- مخطوط متوفر في مكتبة دائررة الشؤون الفلسطينية ، الصفحة (70) .
28- معجم المواقع الجغرافية في فلسطين / قسطندي نقولا ابو حمود .- القدس : جمعية الدراسات العربية ،1984 ، الصفحة (14) .
29- الموسوعة الفلسطينية / هيئة الموسوعة الفلسطينية .- دمشق : هـ .م .ف ، 1984 ، الجزء الأول الصفحة 466 .
30- النكبة / عارف العارف .- صيدا : المكتبة العصرية ، 1956 - 1961 .

وثمة كتب تتحدث عن مناطق محددة في بيت نتيف دون ان تورد اسمها ، ومنها مثلاً :

31- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل / مجير الدين الحنبلي .- عمان : مكتبة الممسب ، 1973
32- المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين / مصطفى مراد الدباغ .- بيروت : دار الطليعة ، 1985 .

ومن الكتب الأنجليزية التي وردت بها (بيت نتيف)

33- Finn , James : Stirring Times , or Records ffrom Jerusalem Consular chroicles of 1853 to 1856 , 2 vols , London 1878
34- Hadawi , Sami : Village Statistics 1945 The research Center, page 93 .
35- Jaber , Faiez / Lest The cirigized World Forget . _ Amman : The Royal Committee for Jerusalem Affairs , 1989 , page : 11 .

36- Tarbush , Mohammed / Reflections of a Palestinian .

ومن الكتب العبرية التي ورد بها اسم بيت نتيف :

37- القاموس احديث / ابراهام بن شوشان .- القدس : كريات سيفر ، 1969 ، المجلدان الثالث والرابع .

السماعنه وبيت نتيف دراسه جغرافية وتاريخية واجتماعية

(بقلم محمد جميل إخميّس 21 / 9 / 1992)

الموقع الجغرافي : بيت نتيف بلدة فلسطينية تقع على طريق القدس ـ غزة ، الى الشمال الغربي من مدينة الخليل ، على بعد حوالي عشرين كيلو متراً ، والى الجنوب من مدينة القدس بحوالي عشرين كيلو متراً ، والى الجنوب الغربي من مدينة بيت لحم بحوالي سبعة عشر كيلو متراً .

تسمى المنطقة التي تقع فيها بيت نتيف بمنطقة العرقوب وذلك لتوسطها بين السال والجبل، حيث ترتفع عن سطح البحر 400 متر فقط وهذا اكسبها مناخاً جيداً حيث الدفء في الشتاء واعتدال الطقس في الصيف ، مساحتها تقدر بـ 150000 دونم وهي من اكبر بلدان فلسطين مساحه على الاطلاق .

الزراعة : يحييط ببلدة بيت نتيف سهل واسع وخصيب يسمى وادي السمط ، تكثر على اطرافه الينابيع الطبيعيه بالاضافة الى غزارة الامطار في الشتاء ، فمصادر المياه متوفرة ، والارض خصبة ، كان الاهالي

يزرعون الحبوب والخضار والفواكه مثل التين والعنب والزيتون . تحيط بهذا السهل الواسع سلسلة جبلية مغطاة بغابات كثيفة من اشجار البلوط والخروب والبطم والزيتون الروماني والصنوبر، كانت هذه الغابات مراعي لاغنام البلده وابقارها لقد كانت بيت نتيف كانت غنيه بالثروة الحيوانية اضافة الى خصب التربة حتى اصحاب القرى المجاورة كانو يعتمدون في اطعام انفسهم واغنامهم على اراضي بيت نتيف .

التجارة :

اشتغل قسم من اهالي بيت نتيف بالتجارة ، وقد ازدهرت في الاونة الأخيرة قبل النكبه حيث كان يقام فيها سوق كل يوم خميس . هذا السوق يفد اليه التجار والفلاحين لبيع ما لديهم من الثروة الحيوانية والاقمشه وشراء ما يلزمهم .

الصناعه :

بيت نتيف اشتهرت بصناعة البسط المصنوعه من صوف الغنم ، فالصناعه اليدويه كانت منتشرة وتقوم بها نساء السماعنه ، فما من بيت الا وتجد فيه عدداً من هذه البسط الجميله التي كانت تسمى المزاود .

كما قلت ان بيت نتيف تحيط بها سلسله جبليه مغطاة بغابات كثيفة ، هذه السلسة تشتهر بنباتات برية متميزة منها الزعتر والميرميه ولتوفر هذه النباتات بكثرة كان لها شهرة في فلسطين مما لفت نظر الصناعيين الانكليز وتأسس فيها مصنع لصنع زيت الزعتر وزيت الميراميه وغيرها وكانت هذه الزيوت تعبأ في بيت نتيف وتصدر الى بريطانيا مباشرة ، وهذا المصنع هو الثالث من نوعه في فلسطين، ومن الجدير بالذكر ان المصنع الثاني هو مصنع عبد النبي في الخليل الذي تحول بعد النكبه الى مصنع رب البنادورة والمعلبات . والثالث موجود في عرتوف .

الموقع الأثري :

اشتق اسم بيت نتيف من اسمها الاثري مملكة ناتوفا ، وكان الكنعانيون يسمون اي بلدة باسم بيت ، فاسمها في التوراة هو الاسم الكنعاني بيت ناتوفا ، وقد كتب عنها المستشرق الامريكي ادوارد روبنسون ان اسمها ناتوفا كما اقام فترة بين اهلها وكتب عن عاداتهم وتقاليدهم .

ومن بطون كتب الآثار ان حضارة ناتوفا قديمة قدم التاريخ ، وكانت رائجة في العصر الحجري الاول والثاني والثالث المتصل بالعصر البرونزي ، ووصلت حضارتها الى مصر ودمشق و إلى مرتفعات شرقي الاردن وكانت للنتوفيين حضارة متميزة في الزراعه ، فقد دلت الاكتشافات الاثرية انه كان بها مملكه قبل عهد السيد المسيح وكان اسمها خرطوش حيث اكتشف قبره .

ذكرت بيت نتيف في التوراه ايضا باسم البستان حيث كانت الزراعه مزدهرة فيها منذ عهد النبي داود عليه السلام ، وعلى ارض بيت نتيف حدثت المعركة التي ذكرت في التوراه والقرآن بين جالوت قائد قبيلة بلستين palistine وبين طالوت ملك اليهود وقد انتصر النبي داود في المبارزة على جالوت عندما

ضربه بمقلاعه بالحجر ، وهذه المعركه هي المعركة الوحيدة التي انتصر فيها اليهود على قبيله بلستين ، وعلى أثرها استعاد اليهود تابوت العهد الذي كان قد غنمه منهم جنود جالوت .

مغارة النبي داود تقع في شعب الشيخ غازي قرب ام الروس وقيل ان النبي داود كان يبيت فيها مع غنمه ، اما ارض المعركة فهي حبايل اللوز ومرج الغزال .

توجد في ارض بيت نتيف حوالي 35 خربه اثرية وكثير منها تزين ارضها الفسيفساء وتحتوي على كتابات اثريه رومانية ويونانية ، من هذه الاماكن خربة ملكتها كانت فيها كنيسه اثرية تسمى المعمودية سرق الانكليز آثارها في عهد الانتداب ، ام الروس القبلية فيها موقع اثري تزين ارضه الفسيفساء ، بيت ايكا ، خربة اسم الله ، قيافه ، جرفه ، ام الروس الشامية ، ام الجاح ، خربة ظاهر وهي حصن بناه الظاهر بيبرس ، التبنه ، بيت فصل ، خربة الشيخ مذكور ، ام الذياب ، اسحق الغيور وهو من تلامذة السيد المسيح ، زنوع ، وقد ذكرت في التوراة ، وبها الآن مستعمرة ، كما كتب عنها المستشرقون مثل ادوارد وروبنسون ، وريلاند . خربة الدير ، البرج وهو حصن اثري ، شويكه ، اليرموك ، النبي بولص وهو من تلامذة السيد المسيح ، وغيرها خاصه خربة القط التي ولد فيها النبي اسماعيل عليه السلام " تاريخ الطبري 311/1 وعنه اخذ الانس الجليل والكامل لابن الأثير 104/1 ومعجم البلدان 373/4 الشرح جـ 192/1 .

فالأحرى ببيت نتيف ان تسمى السماعنه قبل وصول السماعنه اليها نسبه الى ميلاد سيدنا اسماعيل عليه السلام .

التنظيم الاداري

بيت نتيف من البلدان الكبيرة نسبياً ، وكان يطلق عليها " كرسي العرقوب " في العهد العثماني ، كان بها مركز نظار . هذا المركز له ناظر من البلدة له حرس من حملة الرماح وفيه قسم يسمى الحبس لتوقيف المجرمين وناظر بيت نتيف مسؤل عن منطمة العرقوب بكاملها وعددها 24 قرية والنظارة كانت تعادل مدير ناحية او قائممقامية في عصرنا هذا .

ناظر بيت نتيف كان تابعاً لولاية القدس ، ووالي القدس هو الخليفة العثماني ، يعني الخليفة عبد الحميد مباشرة ، وذلك لاهمية القدس لدى الخلافة العثمانية ، وقد تتابع في منصب االنظارة ثلاث من السماعنة كانوا يحملون شارة او ختماً رسمياً يؤهلهم لحمل المسؤولية ، اما في عهد الانتداب البريطاني تحولت بيت نتيف الى بلدية وتم تعيين رئيس بلدية من السماعنة وهو الشيخ عبد الفتاح اخميس ، وكان فيها مخاتير يعاونونه كمجلس بلدي ، وبلدية بيت نتيف كانت مسؤولية ادارياً عن قرى العرقوب وعددها 24 قرية كانت تمتد من بيت جالا شرقاً الى بيت جيز غرباً .

القضاء العشائري

كانت بيت نتيف واهلها السماعنة يعتبرون من مناقع الدم في العهد العثماني يفصلون في المشاكل العشائرية حتى جرائم القتل واستمر هذا الى اوائل العهد البريطاني حيث كان يقوم بذلك الشيخ

عبد الهادي منصور والشيخ عبد الفتاح اخميس وبعد تنظيم القضاء في عهد الانتداب عين مستشاراً للحاكم الانجليزي في محكمة الخليل .

العمل الوطني قبل النكبة : .

كان لابناء السماعنة شرف المشاركة مع اخوانهم ابناء فلسطين في معاركهم مع الانكليز والصهاينه قبل عام 1948م خاصة ثورة 1936 الفلسطينية كان للسماعنه فصيل تابع لقيادة الثورة مباشرة وقاموا بالعديد من العمليات ضد جنود الانكليز .

ولا أبالغ اذا قلت ان ابناء بيت نتيف انقذوا الثورة وقيادتها ثلاث مرات من الفناء والنهاية المحتومه وذلك لما يتمتع به ابناء السماعنة من البطولة والفداء فقد كان لتضحيتهم اكبر الاثر في استمرار الثورة .

المرة الاولى : في معركة بني نعيم ، كان يقود المعركة عبد القادر الحسيني شخصياً وقد هزم الثوار هزيمة منكره امام ضغط الانكليز من طيران ومدفعية ودبابات وغيرها ، وقد جرح عبد القادر الحسيني في المعركة ، ومن شدة ضغط الانكليز تخلى عنه حرسه ومرافقوه واعتبروه في عداد الموتى ، لكن ابناء السماعنة ابناء بيت نتيف ببطولتهم استطاعوا انقاذ عبد القادر الحسيني وسحبه من ارض المعركة وهو ينزف دماً وحمله المرحوم ذيب عبد الله الدبس ومن حوله ابناء ابناء السماعنة الى مكان آمن واسعفوه ثم اوصلوه الى المستشفى ومنه الى دمشق حيث تمت معالجته . وقد احتفظ ابناء السماعنة بحقيبته العسكريه الى ان عاد وهذه الحقيبة تحوي اسرار الثورة .

المرة الثانية :

قدم عبد القادر الحسيني قائد الثورة الى ام الروس ليأخذ حقيبته التي كانت تحوي اوراقه السريه وسلاحه واثناء وجوده طوق الانكليز ام الروس وحدثت معركة ام الروس التي استمرت من الصباح حتى المساء استبسل فيها ابناء السماعنة حتى وصلتهم النجدات من البلدان المجاورة واستطاعوا انقاذ قائد الثورة وتحقيق الانتصار في المعركة وهي المعركة التي استشهد فيها (ابو الوليد) .

المرة الثالثه :

حضر الى بيت نتيف قائد الثورة عبد القادر الحسيني ومعه عدد كبير من الثوار من جميع المناطق وقد كان في اثرهم عيون الانكليز وفجأة طوق الانكليز بقيادة قائد كانب وادي الصرار البلد . ممن فيها من الثوار ، وقد طلب القائد البريطاني من المختار يوسف اخميس تفتيش البلدة ، وقد رفض الشيخ يوسف امر القائد البريطاني وحدثت مشادة بين الاثنين وزاد الجدل بينهم حتى تمادى القائد البريطاني يريد ضرب الشيخ يوسف اخميس بعصاه فما كان من الشيخ يوسف الا ان ابرز للقائد البريطاني وساماً كان يحمله في جيبه ، تراجع القائد البريطاني وحيا الشيخ يوسف بتحية عسكرية معتذراً عما بدر منه واتصل القائد البريطاني بالمندوب السامي في القدس وقال له ان الشيخ يوسف يحمل وساماً رفيعاً من الملك جورج

ولا استطيع مخالفة امره فما كان من المندوب اللسامي الا ان امر بفك الحصار واعتبر القائد البريطاني نفسه هو وجنوده ضيوفاً على بيت نتيف تناول اثناءها طعام الغداء.

ولهذا الوسام قصة لا بد من ذكرها .

قبل الحرب العالمية الاولى اي قبل سنة **1914** حضر الى فلسطين الجنرال النبي على شكل راهب ، وقد مر على مناطق كثيرة من فلسطين وهو يحضر لاحتلالها شخصياً ، ومن البلاد التي مر بها هذا الجنرال المتخفي بيت نتيف وبما انها تقع على مرتفع مشرف صعد الى ظهر بيت يوسف اخميس واخذ ينظر بناظوره باتجاه الساحل وكاد ان يقع لولا ان يوسف اخميس وكان شاباً صغيراً امسك به وانقذه من السقوط فأخذ الجنرال اسم يوسف اخميس واعتبر انه خدم بريطانيا بحمايته من السقوط . بعد الانتداب وصل الشيخ يوسف وسام رفيع من الملك جورج وهذا الوسام استغله الشيخ يوسف في اللحظات الحرجة وانقذ الثورة وقيادتها .

شارك ابناء السماعنة في كثير من معارك فلسطين ضد العصابات الصهيونية سنة **1947– 1948** وكان ذلك في معركة ظهر الحجه ، كفار عصيون ، ومعركة القسطل وغيرها كثير من المعارك التي حدثت على ارض فلسطين وقدموا العديد من الشهداء من المعارك الهامة التي شاركوا فيها ايضاً معركة باب الواد ، معركة الدهيشة ، معركة بيت محسير .

السكان

قبيل حملة ابراهيم باشا حوالي سنة **1830** وصل الى بيت نتيف قسم من قبيلة السماعنة قادمين من جبال الشوبك والبلقاء عن طريق الشونة الجنوبية . القدس وقد اختلطوا مع اهل البلدة الاوائل بالنسب وانصبغوا جميعا بصبغة السماعنة واصبح لقب اهالي بيت نتيف في المنطقه وجنوب فلسطين بالسماعنة .

ارض بيت نتيف كما اهلها ارض الخصب والينابيع الكثيرة والمراعي الجميلة يسيل لها لعاب الطامعين خاصة من صف العمله وصف اللحام وصف العزة المجاورة فكل هذه الصفوف بالاضافة الى انصار لهم من عرب السبع كانوا في حلف لاقتسام بيت نتيف والسيطرة عليها لكن السماعنة وهم اصحاب النخوة لا يخضعون للغير دافعوا عن بلدتهم بقوة خاصة في زمن الشيخ عبد الهادي منصور والشيخ احمد اخميس حيث استطاع الثاني الاتفاق مع بطريرك دير البريج الارثودكسي فاحضروا مساحاً من اليونان قام بمسح اراضي بيت نتيف وتم تسجيلها في دائرة الطابو في استانبول في زمن الخليفة عبد الحميد وهذا الزمن لا تعرف فيه المساحة ولا الطابو حتى اكثر بلدان العالم تقدماً ، وهذا العمل أثار الطامعين فكونو حلفاً سمي صف العمله من اللحام والعزة والعمله وعربان السبع لابادة السماعنه والاستراحه منهم ، لكن وحدة السماعنه وتحالفهم مع الحليف القوي ابو غوش رجح كفة المعركة لصالح السماعنه حتى ارسل المهاجمون النساء لطلب الصلح . وعندما علم الاتراك بالمعركة وكان معسكرهم

بالرمله بقيادة روستم بك اعتقل اثنى عشر شيخاً من شيوخ المهاجمين ونفاهم الى رودس حتى ماتو وبذلك تخلص السماعنة من الخصوم وقسموا ارض بيت نتيف بينهم بالتساوي وكلهم والحمد لله كانوا ملاكين .

قبيلة السماعنة

قبيلة من القبائل العربية هاجرت من الطائف قبيل الفتح الاسلامي وسكنت جبال الشوبك ووادي موسى والبتراء ، ثم انتقلت الى صحراء سيناء وفلسطين وبعد البحث عن اصل السماعنه في بطون كتب الانساب العربية تبين انهم من العرب العاربة ينتسبون الى قحطان ابو اليمن .

السماعنة بطن من جذام كانت منازلهم مع قومهم بني مهدي بالبلقاء .

" نهاية الارب للقلقشندي مخطوط 2/63 "

السماعنة من قبائل مصر تنتسب الى عرب الحجاز وتقيم في مديرية الشرقيه

" تاريخ سيناء لنعوم شقير ص 724 "

" قبائل العرب في مصر لاحمد لطفي السيد جـ 1 ص 33 "

السماعنة بطن من جذام " كتاب انساب العرب سمير القطب ص 187 "

المراشدة والشعايرة من قبيلة سعد الجذامية من الطائف .

" جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي "

يقول النسابون ان بني سعد وصلو الى المحافظة الشرقية في مصر حيث يسكن المراشدة والشعايرة " بلدة السماعنة "

الآن بلدة السماعنة سكانها جميعاً من السماعنة عمدتها سعد ابو راشد واخوه عبد العزيز ابو راشد احد نواب مجلس الشعب المصري ومن الجدير بالذكر ان سماعنة الشرقية ومحافظة جنوب وشمال سيناء يلتقون حول عبد العزيز راشد أيام الانتخابات .

اما مساكن السماعنة في غير بيت نتيف في الاردن وفلسطين :

عشيرة ابو دنه	الشوبك	عشيرة ابو ليه	برير
عشيرة ابو دنه	بير ام ماعين	ابو شعيرة	غزة
عشيرة حماد	يافا	سماعنة	بيت ايبا
عشيرة العمصي	السوافير	السماعنة	بيت جالا " مسيحية "

السماعنة : بطن من حرب من جذام وهو جذام ابن عمرو ابن مالك ابن عدي ابن الحارث ابن مره اخ طيء ومدحج ابن أُدد ابن زيد ابن كهلان ، ابن عبد شمس أخ حمير ابن سبأ ابن يشحب ابن يعرب ابن قحطان ابو اليمن جد العرب العادية ابن هود عليه السلام ابن عابد من ولد سام ابن نوح عليه السلام.

من القبائل الجذامية بني صخر ، بني عطية ، الجبارات ، الدعجة ، العجارمة ، عرب العايد ، بني شيبان ، مطير ، بنو عفية ، بنو زنباع .

قال الرسول عليه الصلاة والسلام في جذام عندما وفدوا عليه معلنين اسلامهم :

" مرحباً بقوم شعيب واصهار موسى "

" في تاريخ مكه ان شعيباً هاجر من مدين الى مكه مع قومه من جذام الذين سكنوا الطائف فما بعد وكانو من قوم سيدنا اسماعيل .

روي عن الرسول انه قال :

" الايمان يمان هكذا وهكذا بني جذام ، صلوات الله على جذام يقاتلون الكفار على رؤوس الشعب ينصرون الله ورسوله "

وفي رواية اخرى :

" الايمان يمان حتى جبال جذام وبارك الله في جذام " .

الألعاب الشعبية

رغم امتلاء أوقات أهالي بيت نتيف بالعمل والكد سواء في الزراعة أو في تربية الثروة الحيوانية .. وفي غيرها من المهن .. فإنهم .. صغاراً وكباراً .. رجالا ونساء .. كانوا يغتنمون الفرص التي تسنح لهم للترويح عن النفس وتقوية الجسد .. فيمارسون من الألعاب والرياضات المتوارثة ما يكفل لهم الانتقال من مواقعهم العملية المتعبة الى مواقع رياضية فيها من الأريحية والفكاهة والتسلية ما ينسيهم المشقة أو التعب ويعيد لهم حيويتهم ونشاطهم .. وفيما يلي بعض الألعاب التي سادت في بيت نتيف وفي غيرها من القرى الفلسطينية في النصف الأول من القرن العشرين .

1 – الصفة

يرسم لاعبان او لاعبتين مربعا صغيرا على الارض يسمى " الصفة " ، ثم يقسمونه الى **9** وحدات متساوية . ويختارون من حولهم **6** قطع من الحجارة او الزجاج بحجم قطع النقود، ثلاثة لكل لاعب تختلف في لونها عن قطع اللاعب الآخر ، وبعد الاتفاق على من يبدأ أولا ، يرتب اللاعب الاول قطعه، يستطيع احد اللاعبين ان يرتب قطعه بطريقة معينة بحيث لا تكون على استقامة واحدة ، ثم يرتب اللاعب الثاني قطعه بنفس الطريقة . ثم يبدآن بنقل قطعة واحدة في النقلة الواحدة وبالتناوب حتى بحيث تكون على استقامة واحدة افقيا او عموديا او قطريا وهنا يقول لصاحبه " صفت " ويكون فائزا.

2 – السيجة

" السيجة " مربع صغير ، تشكل قاعدته من التراب الناعم ، ويحفر به 49 حفرة صغيرة ، الحفرة الوسطى تسمى " الدار " وهي التي يبدأ اللعب منها بعد وضع كل قطع اللعب " الكلاب " .

يمارس " السيجة " لاعبان . يأخذ كل منهما 24 حجرا "كلبا". والحجر هنا قد يكون من الحصى او بعر الغنم او عجم الزيتون او اي نوع آخر مما هو موجود في بيئة اللاعب ، بشرط ان يكون لكل لاعب لون خاص من " الكلاب " . يضع اللاعب الأول أو " صاحب الدار " كلبين في حفرتين واحدة منها قرب " الدار " حتى يبدأ هجومه منها . ثم يضع الثاني كلبين بنفس الطريقة . ويستمران بوضع كلبين كلبين بالتناوب حتى تنتهي جميع الحفر ما عدا الدار ، كذلك تبقى الحفر الركنية فارغة حتى نهاية توزيع الكلاب ليختار كل لاعب منها حفرتين " حصنين " ويضع في كل واحدة كلبا لاهمية هذه الحفر عندما تقترب اللعبة من نهايتها اذ تكون كل واحدة بمثابة "حصن" يتحرز به كل لاعب . ولا بد اثناء وضع الكلاب من ان يضع كل لاعب نصب عينيه عدم وضعها بحيث تكون في خط مستقيم بين حجارة خصمه لئلا " تقتل " بسهولة ، وهذا شيء ربما لا يمكن تفاديه ، كذلك يحرص كل لاعب ان لا " يسد " المنافذ عليه "فيستسلم " .

يبتديء " صاحب الدار " بنقل واحدة من حجارته " كلابه " الى " الدار"، فاذا اوقع كلب أو اكثر من كلاب خصمه بين كلبين من كلابه " يقتلها " ويرفعها من اللعب . واذا كان هنالك امكانية اخرى لقتل كلب او اكثر بنقلة اخرى في اي اتجاه يستمر اللاعب الأول باللعب ، ولا يتوقف الا اذا عجز عن قتل كلاب خصمه او لمهاجمته في نقلات لاحقة . وينتهي اللعب عندما يستطيع احدهما قتل آخر حجر من حجارة خصمه او استسلامه نتيجة " محاصرة خصمه لكلابه بحيث لا يستطيع تحريك اي منها " .

3 – المنقلة (السبعاوية)

" المنقلة " او " السبعاوية " قطعة من الخشب فيها صفان من الحفر الصغيرة كل حفرة منها تسمى " جرنا " وكل صف من الصفوف يحتوي سبعة اجران . وهي من الألعاب الذهنية او العقلية والتي تحتاج الى حسابات معينة للوصول " بالحبات " حجارة اللعب الى " ازواج " او طور – الطورة اربع حبات – بحجم حبة الحمص الصغيرة تؤخذ من حجارة الوديان الملساء . او خرز المسابح وجميعها من نفس الحجم واللون ، يوضع في كل " جرن " منها سبع " حبات " . وتلعب المنقلة بطريقتين : .

أ – المنقلة العادية : .

يأخذ اللاعب الأول محتويات احد اجرانه ويضع حبة في كل جرن يليه باتجاه عكس اتجاه عقارب الساعة ، حتى آخر حبة معه . ثم يفعل الخصم مثله وهكذا بالتناوب . وعلى اللاعب ان يتذكر كم حبة يوجد في كل جرن وأن يعرف مسبقا اي جرن من " الازواج " او الطور . ويستمر اللعب حتى تنتهي جميع الحبات من الأجران . والغالب هو الذي يحصل على اكبر عدد من الحبات . وقد يتغلب احد اللاعبين بحبة واحدة فيقول لخصمه " غلب الحبة للقبة " .

ب – المجنونة : .

لا تختلف عن العادية كثيرا سوى ان اللاعب الأول يستمر في اللعب ، يأخذ حبات الجرن الذي انتهى اليه وهكذا يحصل في النهاية على اجران فيها زوج او طورة او أجران متتالية تحتوي على أزواج وطور " فيأكلها " ، ليتابع خصمه اللعب بنفس الطريقة .

4 – الضامة

اذا كانت " السيجة " او " المنقلة " هي لعبة الشيوخ فان " الضامة " هي لعبة الشباب، وهي رياضتهم العقلية المفضلة . و " الضامة " هي قطعة من الكرتون او الخشب مقسمة الى **64** خانة ، وهي بذلك تشبه رقعة الشطرنج ، والحجارة المستعملة فيها هي نفسها حجارة "النارد". اما اذ لعبها الشباب في الخلاء ، فرقعتها الارض . ترسم عليها الرقعة وحجارته ما يصادفه اللاعبون من مناسبة من الحجر او الزجاج او " عجم الزيتون " او اي شيء مناسب ، وحجارة كل لاعب تختلف في لونها عن حجارة خصمه .

لكل لاعب ستة عشر حجرا . يضعها في صفين من الخانات من جهته على الرقعة بحيث يترك آخر صف فارغا . ويسمى هذا الصف " المحج " فاذا استطاع لاعب الوصول بأحد حجارته الى هذا الصف ، يضع على هذا الحجر علامة مميزة على انه " حاج " ولهذا الحجر ميزة عن بقية الحجارة .

يبدأ اللاعب الاول بنقل حجر من حجارته الى الأمام يليه اللاعب الثاني ، وهكذا بالتناوب ، ويخطط كل لاعب اثناء ذلك لان يكون من حجارته جبهة قوية اما هجمات خصمه لينطلق منها في هجوم مضاد مستغلا الثغرات التي تلوح من خلال نقلات الخصم . وتتم عملية الهجوم بأن يقدم حجرا من حجارته لقمة سائغة لخصمه فيقتله الخصم " حيث ان القتل اجباري " فيقتل هو بالمقابل حجرا او اكثر ، وينتقل الى اماكن متقدمة في منطقة خصمه يمكن منها ان يصل بأحد حجارته الى " المحج " .

وتتم عملية القتل بأن يكون بامكان احد اللاعبين نقل حجره فوق حجر خصمه المجاور الى خانة فارغة الى الأمام او الى اليسار ، ولا يجوز نقل الحجر الى الوراء. وينقل اللاعب حجره خانة واحدة بالاتجاه الصحيح الا في عملية القتل فانه يقفز بحجره فوق حجر خصمه ويجوز قتل اكثر من حجر من قبل حجر واحد في نقلات متتالية .

واذا استطاع لاعب ان يضع حجرا من حجارته في خانة من خانات " المحج " فانه يصبح لديه " حاجا " . والحاج يتحرك في جميع الاتجاهات وينتقل فوق عدة خانات في النقلة الواحدة ، اذا اراد صاحبه ذلك ، ويقتل اي حجر من حجارة الخصم يقع امامه بحيث يضعه اللاعب في خانة خلف حجر الخصم .

وبهذا يستمر اللعب حتى تنتهي حجارة احد اللاعبين اذ يعتبر منهزما .

5 – الصينية

لعبة التسلية الأولى في سهرات الأقارب والجيران والحارات . لا تحتاج الى مهارات كثيرة سوى مهارة الخداع ومهارة قوة الملاحظة وسرعة المتابعة وفي سهرات الأقارب والجيران ، تشترك النساء مع الرجال في اللعب اما في سهرات الحارات فلا يمكن للنساء المشاركة ، لانه لا يسمح لهن بارتياد الحارات .

وصينية القهوة وفناجينها هي وسيلة اللعب وادواته ، والتي هي في نفس الوقت ادوات السهرة العربية ، بالاضافة الى خاتم احد الرجال او النساء . ينقسم اللاعبون الى فريقين يبدأ احدهما بعملية اخفاء الخاتم تحت احد الفناجين الثلاثة المقلوبة على الصينية ، ويخادع اللاعب الذي يقوم بعملية الاخفاء اعضاء الفريق الآخر ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ويزداد ترقب اعضاء الفريق الآخر وتيقظهم خاصة الذي يكون دوره في معرفة مكان الخاتم . تحت اي فنجان هو . ويعتمد ذلك الى حد كبير على قوة ملاحظته بعد ان تتم عملية الاخفاء ، يقوم صاحب الدور او صاحبته بمعرفة مكان الخاتم فاذا فشل او فشلت فان خصمه يلزمه بالقيام ببعض الأدوار لزيادة متعة السهرة ، اما اذا استطاع معرفة مكانه فانه بذلك يضع خصمه تحت رحمته ، وتنتشر اخبار السهرة في اليوم التالي بين بقية رجال العائلة ونسائها وأطفالها .

6 – الحاكم والجلاد

لعبة التسلية في السهرات للصبية والصبيات . وادواتها الحزام الجلدي وعلبة الثقاب. ومائدتها " المصطبة " ومهارتها الوحيدة الحذق في رمي علبة الثقاب لتستوي قائمة .

يجلس اللاعبون او اللاعبات او كليهما في دائرة صغيرة . ويبدأ احدهم برمي علبة الثقاب الى الأمام ثم يتبعه الثاني الذي على يمينه وهكذا في حلقة مفرغة . فاذا استطاع احدهم ان يرميها لتستقر قائمة يصبح " حاكما " ولا يرمي مرة أخرى الا اذا استطاع لاعب آخر ان ينقلب عليه ويستولي على " الحكم "

7 – القالات

لعبة البنات الصغيرات ، وهي لعبة تدريب اليد والاصابع على سرعة الحركة ومهارة الرمي واللقف وسرعة الخاطر . أدواتها ، خمس قطع من الحجارة الصغيرة المكعبة (بحجم حبة اللوز) ومائدتها " المصطبة " كما في اللعبة السابقة . ترمي اللاعبة الأولى حجارة اللعب الخمس " القالات " من فوق " شبرها " يدها المفتوحة والمرتكزة على " المصطبة " من جهة " الخنصر " بحيث يكون الابهام الى اعلى . تختار بعدها احد القالات وترميه في الهواء لتلتقط احد القالات عن الأرض قبل ان تلقف الساقط من اعلى ثم تعود لالتقاط القالات الأخرى واحدا واحدا فاذا نجحت في ذلك تعود لترميها بنفس الطريقة السابقة ولتلتقط الأربع قالات الباقية زوجا زوجا . ثم لتلتقطها في المرة الثالثة ثلاثا ثم واحد وفي الرابعة عليها ان تلتقط القالات الأربع في حذفة واحدة. وكلما نجحت في التقاط القالات بسلام دون وقوع " قال الحذف " الذي ترميه في الهواء تكسب نقطة . ويأتي دور اللاعبة الثانية وفي حالة فشل الأولى في احد

ادوارها او في نهاية لعبها بنجاح لتقوم بنفس الدور . والفائزة هي التي تحصل على اكبر عدد من النقاط في نهاية اللعب .

8 – (الطماية) (الغماية) (الكمستير)

لعبة جماعية بسيطة في ادائها ، لا تحتاج الى مهارات او استعداد خاص ، لكنها تعتمد على براعة الطفل في التخفي واختيار المكان الملائم للاختفاء وبراعة ايضا في التمكن من اكتشاف المخابيء ، ان دروب القرية او الحارة وأزقتها هي المكان المفضل للاطفال لممارسة هذه اللعبة ، ويجري ذلك عادة عندما يبدأ الظلام يخيم على جو القرية ، ويكون وقته محدودا في الليالي العادية ، ويستمر طويلا في الليالي المقمرة فلا عجب ان يبدأ الأطفال بالتجمع في كل مساء عند مكان معين يفضلونه عن غيره ليبدأوا ممارسة لعبة جماعية بانتظام ودون تعقيد ، وليظهر كل لاعب او لاعبة مهارته الذاتية ومقدرته الشخصية ضمن جماعة اللعب .

يختار اللاعبون بطريق القرعة لاعبا من بينهم ليغمض عينيه عند المكان المحدد ليكون هدفا ويقولون عنه (باتت على أمه) . عند ذلك يتفرق بقية الاطفال ليجد كل لنفسه مخبأ ملائما ، ويعطي احد اللاعبين إشارة معينة ، وذلك علامة انتهاء التخفي . فيفتح اللاعب الذي " باتت على امه". او انه اثناء عملية التفتيش فانه يبتعد عن الهدف نسبيا هنا يستغل المختبئون الفرصة اذا كان بعيدا عنهم ويجرون الى الهدف فاذا استطاع اللحاق باحدهم وامسكه قبل الوصول الى الهدف فان هذا اللاعب " باتت على امه " اما اذا لم يستطع اللاعب الاول امساك اي احد ، فأمره الى الله وما عليه الا ان يكون هو الذي " باتت على امه " .

9 – يا جمال

كسابقتها من حيث نوعها ووقت ممارستها ومكان اللعب ، ومستواه ، الا انها تختلف قليلا في طريقة الأداء . فأحد اللاعبين يكون " جمالا " وآخر يكون " حراميا " لصا ، وبقية الأطفال هم " الجمال " . ينحني " الجمال " على حائط في القرية متكأ على يديه ورأسه ، وتفعل " الجمال " مثله ، بحيث يتكيء اول " جمال " على الجمال والثاني على الأول وهكذا مكونين سلسلة قد تطول او تقصر حسب عدد اللاعبين يمر " الحرامي " امام " الجمال " بينه وبين الحائط صائحا به : " يا جمال سرقوا لك جمالك " سيفي تحت رأسي ما بسمع كلامك " ويدور " الحرامي " ليسرق آخر " جمال " في السلسلة ويرسله الى مكان معين ليختفي فيه ويكرر العملية حتى يسرق آخر " جمل " ، فيذهب هو ايضا للتخفي وعندها يعطي اشارة معينة تتم كما في لعبة " الغماية " ولكن من حق " الجمال " ان يصبح " حرامياً " اذا استطاع القبض على اي لاعب آخر والذي يصبح بدوره " جمالا " .

10 – انا أبوهم

لعبة بسيطة ايضا ، لكنها تحتاج الى سرعة في الحركة وسرعة في تغيير الاتجاه مما يعطي الأطفال الذين يمارسونها تدريبا على اللياقة البدنية في مستوى اعمارهم الذين لا يتعدون سن العاشرة.

ولعل هذه اللعبة تشير ، من قريب او بعيد الى حنان الأم المفرط وقسوة الأب المفرطة ، حيث لا تزال التقاليد تفرض هذا الوضع في مجالات مجتمعنا . يشترك في هذه اللعبة اي عدد من الأطفال . بنين وبنات . وعادة يمثل الأب اكبر الأولاد وتمثل الأم اكبر البنات وبقية الأطفال يمثلون الأولاد ، يمسك الولد الأول " بالأم " من الخلف ثم يتبعه الثاني والثالث على شكل سلسلة يقف " الأب " في مواجتهم ويبدأ مهاجمة مؤخرة السلسلة محاولا اختتطاف آخر ولد فيها قائلاً " انا ابوهم بوكلهم " يحاول الأولاد التملص من هجمات الأب مبتعدين عن الجهة التي يهاجم منها ، حيث ترد الأم ! " وأنا امهم بحميهم " . كلما نجح الأب في اختطاف احد الأولاد يخرجه من اللعبة ، حتى ينتهي من اخراج آخر ولد في السلسلة .

11 – شفت القمر " انا النحلة ، انا الدبور "

من الألعاب البسيطة التي تحتاج الى جلد وقوة تحمل ، كما انها تمرين لعضلات الجذع والرجلين والذراعين . يشترك في اللعبة طفلان " بنين وبنات " . يقفان ظهرا لظهر متشابكي الذراعين ويبدأ أحدهما برفع زميله على ظهره مغنياً : " شفت القمر" فيرد عليه الثاني " اه شفته " فيسأله الأول " شو تحته ؟ "يجيب الثاني " حمص مقلي " وهنا يقول الأول " طيح يا عقلي " . وبذلك يأتي دور اللاعب الثاني ليرفع زميله مكررا نفس الأقوال .. وهكذا

وقد يلعب الأطفال نفس اللعبة باسلوب آخر .. حيث يرفع الأول زميله قائلا : " انا النحلة " ثم ينزله ليقوم الثاني برفعه قائلا : " وانا الدبور " .. وعادة تمثل بنت دور النحلة وولد دور الدبور .

12 – بت وين يا ربعي

لعبة أخرى من الألعاب التي تحتاج الى جلد وقوة تحمل بالاضافة الى انها تمرين لعضلات الجذع والأرجل والذراعين مما يحقق نوعا من اللياقة البدنية لدى ممارسيها من الفتيان . يسغل هؤلاء عادة اي وقت من اوقات فراغهم وينقسمون الى فريقين مناسبين من العدد يختار كل فريق رئيسا من بين أفراده ثم يتناوبون الرئاسة بعد كل دور من ادوار اللعب ، مما يتيح لكل فرد من الفريق ان يمارس القيادة في جو ديموقراطي سليم. يقف اعضاء الفريقين في صفين متقابلين وعلى بعد مناسب بينما الرئيسان على بعد معين من الفريقين بحيث لا يسمع اي فرد من الأعضاء همسه.يجري الرئيسان القرعة لمعرفة من سينادي فريقه اولا ، ثم يتفقان على اسم نوع من الخضار أوالفواكه ، ينادي الرئيس الذي وقعت عليه القرعة فريقه قائلا " بت وين يا ربعي " فيقول كل لاعب في الفريق اسم نوع من الخضار او الفواكه حسب الاتفاق . فاذا استطاع احدهم معرفة اسم النوع الذي اتفق عليه الرئيسان " صاح بهم رئيسهم : " اركبوهم " وهنا يتجهون الى الفريق الأخر ، فيركب كل لاعب على ظهر خصمه المواجه له، وعلى هذا ان يحمله عائدا به الى مكانه الاول . اما اذا حصل العكس ، ولم يستطع احد اللاعبين معرفة اسم نوع الخضار فان عليهم ان يحملوا اعضاء الفريق الآخر .

13 – اسكندراني

لعبة الفتيان والشباب ، قوية ، تحتاج الى مجهود كبير ، وقدرة على القفز والتحمل ، مفيدة لعضلات الجذع والذراعين ممتعة ، ينسجم فيها اللاعب مع الغناء ، فينسى انه يقوم بمجهود بدني، تحتاج الى مستوى جديد من اللياقة البدنية وتعد اللاعبين الى هذا المستوى . لاتحتاج الى ادوات معقدة فأداتها الواحدة اللاعب و " طاقية " أو " منديل " .

يقف احد اللاعبين . من يقع عليه الاختيار . منحنيا امام جماعته ويقف بقية اللاعبين في قاطرة يقودهم من يحفظ كلمات اللعبة ، ومن هو اكثرهم جلدا ومقدرة بشهادة جميع اللاعبين ، حيث تكتمل شروط القيادة فيه ، ومن اكتملت فيه هذه الشروط فهو اولى بالقيادة ، جو ديموقراطي سليم يتبعه ابناؤنا في العابهم .

يجري القائد ويتكأ على ظهر الزميل المنحني ويثب فوقه دون لمسه بغير اليدين قائلا : " اولك يا ابو اسكندراني " يقلد جميع اللاعبين القائد في عمله وقوله ويصطفون خلفه في الجهة المقابلة بعد اداء دورهم ، وهم يقلدونه ايضا في جميع ادوار وحركات وأقوال اللعبة .

عند الوثبة الثانية يقولون : " يا بو عيون الغزلان " .

وفي الثالثة : " قتلني وما قتلته " .

وفي الرابعة : " ما قتلني الا ابن عمي " .

وفي الخامسة : " خلص السيف مني ".

وفي السادسة : " اولك يا جامزة " وهنا على اللاعب الوقوف ضما بعد عملية الهبوط من الوثب .

وفي السابعة : " والثانية يا مزقيعة " الهبوط فتحا .

وفي الثامنة : " يا طاقيتنا النايمة ". واضعا منديله مرتبا على ظهر الزميل المغني .

وفي التاسعة : " يا طاقيتنا الواقفة " واضعا المنديل غير مرتب .

وفي بقية الوثبات يعدون عند كل وثبة رقما من الأرقام التالية وبالتسلسل: 10 ، 20 ، 30 .... 100 عند ذلك على اللاعب التالي ان ينحني امام الجماعة لتبدأ اللعبة من جديد . كذلك فانه عند فشل اي لاعب اثناء اللعب في القيام بدوره بشكل سليم عليه ان ينحني امام الجماعة ليكون هو اداة الوثب .

14 – شبرة ، قمرة ، شمس ، انجوم

اذا كانت " اسكندراني " هي اللعبة العنيفة بالنسبة للفتيان ، والتي تحتاج الى مستوى كبير من اللياقة البدنية ، او انها تعد اللاعب للوصول الى هذا المستوى . فان هذه اللعبة هي مثيلة " اسكندراني " من هذا القبيل بالنسبة للفتيات .

اما اداة اللعب فهي حبل قصير بطول اربعة امتار تقريبا . تشترك في هذه اللعبة ثلاث فتيات ، تأخذ واحدة منهن اسم " شبرة " والثانية " قمرة الثالثة اسم " شمس ". فاذا كانت " شمس " هي البادئة باللعب تمسك قمرة بطرف من طرفي الحبل بينما تمسك " شبرة " بالطرف الآخر ، وتبدآن بتلويح الحبل على شكل كرة محيطها الحبل وجوفها الفراغ الكائن داخل هذا المحيط . وعلى " شمس " ان تثب فوق الحبل كلما لامس الأرض دون لمسه مرة على الرجلين معا ثم على الرجل اليمنى ثم على اليسرى وعند كل وثبة تردد اللاعبات اسم واحدة من اللاعبات . فاذا لمست " شمس " الحبل عند ذكر اسمها فانها تستمر في اللعب ، وغالبا ما تلمسه عند ذكر اسمها لأنها تكون قد تعبت فتلمسه لتأخذ قسطا صغيرا من الراحة . اما اذا لمسته عند ذكر اسم " قمرة " او " شبرة " فان على " شمسة " ان تأخذ مكانها وعلى الأخرى ان تقوم بدور " شمس " .

15 – المصارعة " المباطحة "

من العاب المنافسة الفردية ، والتي تظهر مقدرة اللاعب الذاتية ومقدرته في الثبات رغم محاولات خصمه المتعددة للايقاع به ، وهي من ناحية أخرى لعبة موسمي الربيع والبيادر ، حيث الأعشاب او القش هي حلبة المصارعة . وهي لعبة التحدي " حيث تجد الفتيان يتحدون بعضهم بعضا ، والعيب كل العيب ان ترفض نزاله " .

يرفع اللاعبان ذراعيهما بشكل مائل في موجهة بعضهما البعض ثم يتماسكان بحيث يكون لكل لاعب ذراعا فوق ذراع خصمه وذراعا تحت الذراع الأخرى " اباط ونص " ولا يجوز غير ذلك بحيث تكون ذراعي لاعب تحت ابطي خصمه " على الأباطين " الا اذا كان هذا الخصم " يتشنى " للاول لصغر سنه او ضعفه " .ثم يبدأن بمحاولتهما للايقاع كل بخصمه وطرحه ارضا ، ولا تجوز العرقلة، ولا يعتبر من طرح خصمه ارضا فائزا الا اذا جثم فوق صدره ، اما اذا ارتميا جنبا الى جنب فيعتبران متعادلين.

16 – المراتي

عندما كان الحطب هو مصدر الوقود الأول في القرى ، وعندما كانت تخرج صبايا القرية الى الجبال يحطبن ويعدن بحزمة الحطب على رؤوسهن ، كان الأولاد ينتظرون اخواتهم بفارغ الصبر ليقطعوا من هذه الحزم " مراتيهم " من الخشب الأخضر " والمرتي " هو عبارة عن وتد صغير بطول **25** سم تقريبا ، مدبب من احد اطرافه . ولا بد لكل ولد ان يختار " مرتي " طويلا وسميكا نسبيا (بالنسبة لبقية المراتي) ويسمى " الجعبق " ، كان الولد يعد مراتيه ويحتفظ بها في مكان ما من البيت في موسم التحطيب الذي يسبق فصل الشتاء عادة ، وعند نزول المطر ، كان يحمل مراتيه هذه ويذهب الى البيادر حيث الأرض الرطبة صالحة لممارسة هذه اللعبة ، ولكنه يتأكد قبل كل شيء ان على كل وتد من أوتاده علامته المميزة

.

تعتمد اللعبة على مهارة رمي الوتد لينغرس في الطين ، او ليخلع وتداً منغرساً . وهي مهارة لا يكتسبها اللاعب بسهولة ، اذ عليه ان يستعمل عضلات يده وأصابعه ليوجه الوتد الجهة التي يريدها . وهنا تكمن الفائدة من ممارسة هذه اللعبة .

على البيادر يتجمع الأولاد ومع كل " مراتيه وجعبقة " يختارون رقعة من الأرض صالحة ، ويغرس كل ولد مجموعة من أ،تاده في الطين مساوية لمجموعة الآخر ثم يبدأ احدهم برمي جعبقة محاولاً غرسه بجانب مرتى من مراتي زميله وخلعه وعندما يفعل ذلك فانه يكون قد اضاف الى مجموعته مرتى جديدا.

17 – الحجلة " الإكسى "

تمرين عظيم الفائدة لعضلات الرجلين ، بالاضافة الى انه ينمي لدى الفتاة او الفتى ، الدقة في الأداء وحضور البديهة ، ويمنحها مستوى عاليا من اللياقة البدنية ، وأداة اللعبة الوحيدة هي " الشحفة " او " الدوش " وهي قطعة من الخشب او الحجر اكبر من علبة السجاير قليلا . يختار الأطفال عادة وقت انطلاق المطر وبدء جفاف الأرض لان اللعبة تحتاج الى ارض صلبة من ناحية ، كما انه يسهل تخطيط الملعب على الأرض . ويمكن ان يكون الملعب فوق اي ارض مبلطة ، كأرصفة الشوارع او سطوح المنازل .

ولعبة الإكس على نوعين : .

1 – إكس الستة

يرسم مستطيل على الأرض (3 × 1,5م) تقريبا ، ويقسم طوليا الى قسمين وعرضيا الى ثلاثة اقسام ، بحيث يصبح بداخله ستة مربعات متساوية ، بعد اجراء القرعة ، تبدأ احدى اللاعبات برمي " الدوش " الى المربع الأول ، ثم تحجل على قدم واحدة لتدفع بها " الدوش " الى المربع الثاني فالثالث وهكذا حتى تخرجه من المربع السادس . فاذا نجحت في ذلك دون ان تدوس الخطوط بقدمها او ان يستقر " دوشها " على هذه الخطوط ترمي به الى المربع الثاني وتحجل بحيث تمر في المربع الأول ثم تكمل كما فعلت اولا . وهكذا ترمي بدوشها الى المربع الثالث فالرابع فالخامس فالسادس، وبذلك تنتهي المرحلة الأولى من اللعب .

اما المرحلة الثانية فعلى اللاعبة ان تغمض عينيها وتدخل سيرا على القدمين الى المربع الأول والثاني وهكذا حتى تخرج من المربع السادس ، قائله عند كل مربع " ميح " فاذا لم تكن على احدى الخطوط ، تقول اليها زميلتها " ميح " اما اذا داست احد الخطوط فانها توقفها وتخرجها من اللعب .

اما في المرحلة الثالثة ، وهي مرحلة كسب النقاط او المربعات فان اللاعبة تقف وظهرها الى الملعب وبيدها " الدوش " حيث ترمي به ليستقر في احد المربعات وهنا تغلقه بوضع اشارة (×)

داخله حيث يصبح هذا المربع " دارا " لها ، لا يجوز لمنافستها دخوله ، بل عليها ان تثب فوقه ، اما صاحبة الدار فانها تستريح بها اذا كانت تحجل او تفتح عينيها اذا كانت في مرحلة اللعب الثانية .

تستمر كل لاعبة في اللعب وقد تؤدي الأدوار الثلاثة وتكسب دارا ، ثم تعود الى اللعب مرة أخرى لتكرر جميع مراحل اللعب ، ولا تخلرج الا اذا داست فوق احد الخطوط او استقر " دوشها " فوق احد هذه الخطوط او دخلت دار منافستها . وعندما تغلق جميع المربعات فان اللاعبة الفائزة هي التي استطاعت اكبر عدد من الدور .

ب – اكس الزحفة

لا تختلف كثيرا عن اكس الستة الا انها من مرحلة واحدة فقط ، هي المرحلة الأولى في اللعبة السابقة ، والذي يستطيع اداءها كاملا يعتبر فائزاً . واختلاف آخر هو ان اللاعب او اللاعبة عندما يصل " بدوشه " الى الخانة الرابعة عليه ان يحجل فيها ، ثم يضع قدمه اليمنى في الخامسة واليسرى في السادسة ، ثم يثب ليدور خلفها واضعا قدمه اليسرى في الخامسة واليمنى في السادسة ثم يحجل الى الرابعة ويدفع الدوش بقدمه الى السابعة ثم الى جهنم فالمطهر فالسماء او يجوز ان يدفع من السابعة لتخرج مرة واحدة من الأقسام الأخيرة ثم يحجل في هذه الأقسام حجلا دون دفع الدوش .

اما اذا رمى دوشه الى الخانة الخامسة فانه يحجل في الثالثة ويضع قدمه اليمنى في السابعة واليسرى في الرابعة ثم يدور وثبا ليضع قدمه اليمنى في الرابع واليسرى في السابعة ثم يحجل الى الخامسة ويدفعها الى السابعة ثم يكمل كما مر سابقا .

ومثل ذلك تماما عندما يرمي " بدوشه " الى الخانة السادسة والسابعة .

18 – كرة الحفر " الجور "

من الألعاب الشائعة وهي مرغوبة لدى الأطفال والفتيان يمارسونها بشوق ولهفة ، وينتظرون ساعة العصر لحظة بلحظة ، فاذا ما كان الفصل ربيعا، وانطلق المطر ، وجفت الأرض حيث تسهل عليهم عملية حفر " الجور " . تجمعوا لممارسة لعبة من أكثر الألعاب حاجة الى الترقب مع الاناء والسرعة بعد ذلك في الفرار او التقاط الكرة وضرب الزميل ، انها تدريب لابد منه للفتيان ليكتسبوا بسرعة رد الفعل والذي هو من اهم عناصر اللباقة البدنية .

يحفر كل لاعب لنفسه حفرة ، بين مجموعة من الحفر في شبه دائرة تخص زملاءه ، وتكون من الاتساع بحيث تسمح لكرة صغيرة قطرها حوالي **5**سم بالولوج فيها. ثم يرسم خط على بعد حوالي **3** امتار من الحفرة ، ويختارون لاعبا من بينهم ليكون " الرامي " يدحرج الرامي الكرة باتجاه الحفر ، بينما يقف كل لاعب وقلبه يخفق بجانب حفرته ، فاذا لم تدخل الكرة الى احدى الحفر اعيدت الى الرامي الذي يكرر عملية الدحرجة ، حتى تستقر الكرة في حفرة احدهم . وهنا يفر بقية اللاعبين باتجاهات متعددة، اما صاحب الحفرة فيسرع الى الكرة ليلتقطها ويرمي بها اقرب لاعب اليه . فاذا اخطأه وضع حصوة في حفرته ، اما اذا اصابه فان الحصوة توضع في حفرةاللاعب المصاب . تكرر العملية " برام " ثان

، وعندما يصبح في حفرة احد اللاعبين سبع حصوات تدفن حفرته بالتراب ويخرج من اللعب، واللاعب الفائز هو الذي تبقى حفرته حتى نهاية اللعبة.

19 – الحاب

هذه اللعبة والألعاب اتي تليها ، هي من الألعاب المنافسة الجماعية . اي يتنافس فيها فريقان متساويان عددا ومقدرة ، والألعاب الجماعية تحقق غرضا هاما من اغراض اللعب وهو تنظيم العلاقات الاجتماعية ، لانها تلبي حاجة الفرد في الشعور بالانتماء وانكار الذات والحب والتعاون وحل المشكلات عن طريق التفاهم والمشاركة الجماعية . ان الجو الديموقراطي والتعاون الاشتراكي الذي يسود الجماعة اثناء ممارسة هذه الألعاب لاظهار قوة الجماعة وقدرتها كتحصيل حاصل لمقدرة وقوة الأفراد لا ينتقص من قيمة الفرد بل يعطيه حقه من التقدير والاعجاب به بمقدار ما يقدمه للجماعة .

ولعبة الحاب هي احدى هذه الألعاب وهي تناسب الفتيان والشباب . اما ادواتها فهي " الحاب " وهو عبار عن عصا طويلة وسميكة نسبيا ، وهي بمثابة مضرب ، و " الحبية " وهي عود صغير مستدق الطرفين ، وهي وسيلة اللعب . الملعب هو ساحة " البيادر " على العموم وموسم اللعب هو فصل الربيع .

ينصب اللاعبون حجرا في احد اطراف الملعب ليكون بمثابة الهدف ، وتجري القرعة ، ليكون هناك فريق ضارب وفريق منتشر .

يقف اللاعب الأول من الفريق المنتشر وبيده اليمنى " الحاب "وفي اليسرى " الحبية " حيث يرفعها في الهواء ليتلقاها الحاب بضربة تبعدها من الهدف . فاذا لقفها احد اعضاء الفريق المنتشر ، يخرج اللاعب الضارب من اللعبة ، ليتولى لاعب ثان ذلك . اما اذا سقطت على الأرض وفشلوا في لقفها يتولى اقرب لاعب منتشر تصويبها الى الهدف فاذا صابه به او وقعت وكانت المسافة بينها وبين الهدف اقصر من طول الحاب يخرج اللاعب الضارب ويتولى الضرب لاعب آخر ، وما عدا ذلك فان اللاعب الضارب يقوم بعملية أخرى وهي ضرب الطرف المدبب " للحبية " لتعلو في الهواء وليتلقاها " الحاب " بضربة يبعدها فيه عن الهدف وله في ذلك ثلاث محاولات لاصابة " الحبية بحابه" فاذا اخطأ الحبية وهذا يسمى " قرطة " يعيد الكرة حتى المرة الثالثة فاذا اخطأ خرج من اللعب . اما اذا نجح وابعد " الحبية " عن الهدف في ثلاث ضربات متواليات وفي تسع محاولات كما يسمح بذلك قانون اللعبة ، تقاس المسافة بين الهدف و " الحبية " بواسطة " الحاب " فاذا خرج مجموع المسافة **36** حابا مثلا فانه يكسب ثلاث نقط ، اذ يقسم مجموع المسافة على (**10**) ويحسب الناتج الصحيح فقط بدون كسور ، اما اذا كانت المسافة اقل من عشر حابات فان اللاعب الضارب يخرج من اللعب .

يستمر اللعب بعد ذلك حتى يخرج آخر لاعب من الفريق الضارب ، فيصبح هذا الفريق منتشرا والمنتشر ضاربا . وفي نهاية اللعب يعتبر فائزا من احرز نقاطا اكثر .

20 – الكورة

من العاب المنافسة الجماعية ، ولعل الغرب قد أخذها عن العرب ليطورها الى لعبة " الهوكي " . تناسب الفتيان والشباب . وموسمها فصل الربيع ، وساحتها او ملعبها هو " البيادر " في العادة ، يحفر في منتصف نهايتي الملعب حفرتين قطر كل واحدة نحو عشر سنتمترات بمثابة الهدفين. وأدوات اللعب هي " نبوت " بمثابة المضرب لكل لاعب و " الكورة " وهي عبارة عن علبة تنك صغيرة فارغة ، يطبقونها على شكل كرة .

توضع " الكورة " في منتصف الملعب ويبدأ اللعب رئيس احد الفريقين بضربها " بالنبوت " باتجاه هدف خصمه يحاول كل لاعب من الفريقين ضرب الكرة بنبوته باتجاه هدف خصمه ، ويستمر اللعب على هذا المنوال والغاية ادخال " الكورة " في هدف الخصم لاحراز نقطة . يحدد وقت اللعب ، وفي نهايته يعتبر فائزا من احرز نقاطا اكثر .

21 – القناطر " الكيزة "

يستغل الفتيان والشباب وجودهم في بقعة وعرة كثيرة الحجارة الصالحة للرماية والتصويب في نزهاتهم الربيعية والصيفية ، فينصبون حجرين متباعدين ، المسافة بينهما **20** مترا تقريبا بمثابة هدفين ، ثم ينقسمون الى فريقين ، يبدأ بعدها اللاعبون بتحضير الحجارة المناسبة للرمي والتصويب. يحدد الفريق البادىء باللعب عن طريق القرعة ، فيقوم اولهم بتسديد رمية الى هدف خصمه فاذا اصابه يكسب نقطة ويصبح له الحق في ان يسدد حجرين في الجولة الثانية اما اذا اخطأ فانه لا يرمي الا حجرا واحدا في الجولة الثانية . ثم يليه اللاعب الثاني والثالث حتى ينتهي اعضاء الفريق فيتولى الفريق الآخر اللعب بنفس الطريقة . في الجولة الثانية يعيد كل فريق تسديد حجارته بحيث اذا اصاب لاعب الهدف للمرة الثانية يحق له تسديد ثلاثة حجارة في الجولة الثالثة . وهكذا يستمر اللعب حتى نهاية الجولة السابعة ، ومن يكسب نقاطا اكثر يعتبر فائزا .

22 – الرايح والجاي

وموسمها فصلي الربيع والصيف ، وملعبها الخلاء ، حيث يستمتع الشباب والفتيات بنزهاتهم . فاي قطعة متسعة من الأرض تصلح ملعبا ، ينصب اللاعبون في منتصف احد اطراف الملعب حجرا بمثابة " القاعدة الرئيسية والهدف " في آن واحد ، وحجرين آخرين ، واحد على يمين القاعدة الرئيسية وعلى بعد حوالي **20** مترا منها ويسمى بالقاعدة الأولى ، والثاني على يسار القاعدة الرئيسية وعلى نفس البعد السابق ويسمى بالقاعدة الثانية .

ينقسم اللاعبون فريقين احدهما ضاربا والثاني منتشرا . يستعمل اللاعبون كرة بحجم كرة التنس الأرضي في اللعب ، حيث يرفعها اول لاعب ضارب بيده اليسرى ويتلقاها بقبضة يده اليمنى بضربة يبعدها فيها عن الهدف ثم يجري باتجاه القاعدة الأولى ، فاذا كانت ضربته قوية بما فيه الكفاية يستطيع ان يعود مسرعا باتجاه القاعدة الثانية ثم الى القاعدة الرئيسية ليحرز لفريقه نقطة ، اما اذا لم يستطع ذلك فعليه الانتظار حتى يقوم لاعب آخر بضرب الكرة .

يخرج الضارب من اللعب اذا استطاع لاعب منتشر لقف الكرة ، او اصابة الهدف بها، او اصابة لاعب يجري باتجاه إحدى القواعد .

بعد خروج آخر لاعب ضارب يتبادل الفريقان مركزيهما وفي نهاية اللعب يعتبر فائزا من احرز نقاطا أكثر .

23 – كرة السبع احجار

لعبة المنافسة الجماعية للاطفال ، ادواتها سبع قطع من الحجارة الرقيقة المنبسطة ، بحيث تسمح ببنائها فوق بعضها البعض ، وكرة بحجم كرة " التنس الأرضي " . بعد ان ينقسم اللاعبون الى فريقين احدهما ضاربا والآخر حاميا للهدف ، يبني احد الأطفال الحجارة فوق بعضها البعض لتكون بمثابة الهدف . يقوم احد افراد الفريق الضارب بتسديد الكرة الى الهدف محاولا هدمه فاذا فشل يرميها لاعب آخر حتى يستطيعوا هدم الهدف . وقد تسقط كل الحجارة او بعضها وهذا من صالح الفريق الضارب لانه سيقوم ببنائها مرة أخرى ، يلتقط احد افراد الفريق الحامي للهدف ويصوبها نحو احد اللاعبين من الفريق الضارب فاذا اصابه يخرجه من اللعب ، يستغل افراد الفريق الضارب فرصة ابتعاد الكرة ويقوم احدهم ببناء الهدف ، فاذا عادت الكرة يفر هاربا وكلما تصيب لاعبا ضاربا يخرج من اللعب ، فاذا استطاع لاعب منهم بناء الهدف قبل ان يخرجوا جميعا من اللعب ، فانه يكسب لفريقه نقطة . وسواء كسبوا هذه النقطة ام خرجوا جميعا فان اعضاء الفريقين يتبادلون مراكزهم ليعيدوا اللعب من جديد وبنفس الأسلوب . والفريق الفائز هو الذي يبني الهدف محرزا نقطة ، اما في حالة تعادلهما بأن يحرز كل فريق نقطة فان الفريق الذي يبني الهدف وهو محتفظ بأكبر عدد من لاعبيه يعتبر فائزا .

24 – الحومة

لعبة المنافسة الجماعية التي لا يكل فيها الفتيان لحظة عن الجري والمحاورة والمناورة والكر والفر طوال مدة اللعب . انها تحتاج الى مجهود كبير وجلد عظيم ، وقوة تحمل فائقة ، وتحتاج الى سرعة في الحركة وذكاء في اسلوب الأداء ، واستغلال لنقطة الضعف عند الخصم في الوقت المناسب بل في اللحظة المناسبة ، انها حومة حقا ، تقليد لاسلوب المعركة ما بعده تقليد ، حيث يعيش الفتيان جوها في ساعات مليئة بالتعب ولكنها مفعمة بالفرحة والشوق واللذة والرغبة .

الليالي الصيفية المقمرة هي افضل وقت بالنسبة للفتيان لممارسة لعبتهم هذه، والسهل هو المكان المفضل ، حيث الاتساع وحيث سهولة الأرض تساعدهم على الجري . يكون الفتيان كومة كبيرة تكون بمثابة الهدف ، وينقسمون فريقين ، احدهما منتشرا ومهاجماً للهدف ، والثاني حاميا ومدافعا عنه ، يسمون الهدف " قلعة " ويستميتون في مهاجمتها والدفاع عنها . يحاول كل فرد من افراد الفريق المهاجم الوصول الى الهدف دون ان يأخذ اسيرا ، ويحاول كل فرد من المدافعين منع أي مهاجم من وصول القلعة دون ان يخرج " قتيلا " ويقع المهاجم في " الأسر " اذا امسك بتلابيبه لاعب مدافع ، او اذا مر لاعب مدافع بين مهاجمين قريبين من بعضهما ، فان المهاجم عن يمين المدافع يقع في الأسر ويخرج من

اللعب . ويقع المدافع " قتيلا " اذا مر مهاجم بين مدافعين ، فمن كان على يمين المهاجم فهو " قتيل " ويخرج من اللعب . .كل مهاجم يصل الى الهدف ويدوسه بقدمه يكسب لفريقه نقطة ، ويخرج من اللعب . . يتبادل الفريقان مراكزهما من اللعب ويقومون باللعب بنفس الأسلوب السابق . . الفريق الفائز هو من يحصل على نقاط اكثر من خمسة .

المرأة النتيفية قبل عام1948

(إتجوزنا تننستر .. ساق الله ع أيام الفضيحة) هذا ما كان يقوله خصوم **المرأة النتيفية،** ويقولون أن أحدهم أراد معاقبة زوجته، فبطحها وضغط على جسدها وخلع لها(بالقوة والعنف) بعض أسنانها وطواحينها بالكمّاشة، طبعا دونما بنج ولا مسكنات، لأنها أعدت له ماء ساخنا جدا للاستحمام، متناسيا أنه يمكن تبريد الماء الساخن بالعادي(طبعا هذه حالة فردية، لا يمكن تعميمها على كل الرجال).

ويتناسى بعضهم **أن المرأة النتيفية:** شقيقة الرجال وسندهم وشريكتهم في الحلوة والمرة، هي سيدة العطاء والإبداع والإنجاز والجمال والكبرياء والحياء، هي سيدة الحنان والكرم وطيب الأخلاق وحسن المعاملة، عاشت قبل عام1948في زمن لم تكن فيه تلفونات ولا غسالات ولا جلايات ولا غازات ولا خلاطات ولا ميكرويفات ولا مراوح ولا كندنشات..ولا حتى الكهرباء، ولا كل أدوات التقنية الحديثة والتواصل الاجتماعي، عاشت في زمن م تكن فيه ماكنات خياطة، فأعدت ثيابها بالإبرة والخيط غرزة غرزة، وفي زمن لم تكن فيه افران(فكانت تخبز على الصاج وفيما بعد في الطابون)، وكانت تطبخ على الحطب، وتقوم بتنشيف بعض الخضار والفواكه لتستخدمها حسب الفصول، وتغسل الملابس وتدقها بالحجارة بدل الصابون والماء، كانت تنشل الماء من البئر لغياب الحنفيات، وتحمله من البئر إلى المنزل مهما كانت المسافة بعيدة..كل شغل الدار عليها..وخارج المنزل هي التي تعمل في الحقل، وتحصد، وتعد الخبز على الصاج والطعام على الحطب للعاملين في الحقل والحصيدة، وتشاركهم في العمل الزراعي وفي تربية الثروة الحيوانية، لم تذهب أي امرأة في بت نتيف إلى المدرسة ولا إلى الجامعة ولم تحظ أي منهن بملابس ومكياج وصالونات تجميل او مراجعة الأطباء كما هو اليوم، لم يكن لديها غرفة نوم، ولا تخت ولا أي شيء من وسائل النوم والراحة الحديثة، بل كانت تنام وزوجها وأطفالها وبعض أفراد العائلة الآخرين في مبنى تكون

فيه الأبقار وغيرها من الماشية إلى جانبهم، عاشت في زمن لم تكن تملك فيه إلا صندوق العروس، وبعض الذهب الذي أهدته له امها أو جدتها، بل كانت تحمل 9شهور وكل الأشغال الشاقة عليها، وإن ولدت اثناء الحصيدة تضع المولود جانبا وتكمل حصيدتها، ما كان في إلها طائرات ولا قطارات ولا سيارات، فالمشي لعدة كيلومترات يوميا سيّد الموقف، كانت تسير مسافات طويلة لتقطيع الحطب وحمله على رأسها والسير به مسافات طويلة حتى تصل المنزل لتستخدمه في الطبخ وعند الخبز(بعد عجن العجين، وما أدراك ما عجن العجين)، وعند المناسبات، وعند العونة، تشارك في إعداد الطعام للحامولة بأكملها، وعند البناء، تحمل الطينة على رأسها لسطوح الدور، أما عند الزواج فالمخفي أعظم، وكلنا سمعنا قصصه من آبائنا وأمهاتنا، ولا سيما حين كانت المرأة لا ترى العريس ولا يراها إلا ليلة الدخلة، هذا عدا عن كيد الحموات والسلفات والضرايز.. وربما الأهل والأقارب.

الكارثة، أن بعض تلك النساء، لم تكن تعجب الرجال، وكن ينضربن (من الزوج ومن أبيه ومن جده ومن بعض اشقائه، حيث يسكنون جميعا في دار واحدة ا وحوش واحد)، عدا عن الزعل والغضب والطرد والطلاق أحيانا..سامحوني هذا كلام عام، لا يشمل كل الرجال ولا كل النساء، فقط باختصار لولا إرادة الله والمرأة(والرجل أيضا) ما كنا على قيد الحياة، ولولاها ما كان جيل الآباء والأبناء بهذه التربية العظيمة التي لم تكن لتتم لولا صبرها على كل ثانية من حياة وعمر أطفالها خاصة عند المرض والتسنين، وعندما يكبر بعضهم يدير ظهره لها، وقد تأخذ بعض الزوجات الأبناء عن الأمهات والآباء دونما رجعة..وللأسف(رغم أن تلك المرأة كانت تقوم بواجباتها الدينية والدنيوية، إلا أنهم يقولون في المثل عن النساء: (في منهن مرة..وفي منهن مرمرة..وفي منهن مسمار قفا العنترة).

من وقائع العرس الشعبي النتيفي

لم تكن صالونات التجميل معروفة ، لذا كان تجميل العروس يتم في المنزل، فالحناء التي تُشْترى من العطار في الخليل ، توضع على شعر ويدي وقدمي العروس ، كما كانوا يشترون لها ما يسمى ب (النقوش) من عطار الخليل ، وهذه النقوش تكون كالحناء وملونة ، يوضع كل لون في فنجان .. وتقوم منقشة العروس بعمل رسمات بواسطة الابرة على خديها وشفتيها وما دون الشفتين وما بين العينين .. ثم يحضرون من عطار الخليل ايضا ورقا يلمع وله وميض (بِوِجْ) يسمى (سَرَقون) ويكون ايضا على شكل قطع صغيرة ملونة .. ويتم تقسيم هذه الأوراق على الرسومات المنقشة على وجه العروس ، وتلتصق فوق مكان التنقيش الذي يكون طريا ولم يجف بعد .. ثم يغطى وجه العروس بشاشة خاصة.

وهنا يأتي الموقف المناسب لمناداة العريس للحضور والجلوس الى جانب العروس .. وعندما يدخل الغرفة التي تكون العروس بها يكون معه (3) او (4) من اصدقائه ، وكل واحد منهم معه عصا ، فيبدأون بضربه لكي يحافظ على رجولته وصلابته امام جمال عروسته ونقوشها ولمعان وجهها .. بعد الضرب يرفع العريس الشاشة الموضوعة على وجه عروسته .. ثم يزيل النقوش والسرقون عن وجهها ايضا بمحرمة خاصة ويجلس الى جانبها .

كان الرجال يذبحون (الخرفان) . ويطبخون لحمها . ويحضرون المرق . النساء كن يجرشن القمح .. ويقمن بطهي سمادة القمح مع مرق لحم الخرفان دون لبن .. ثم يحضرون يناجر نحاسية خاصة بالضيوف والمناسبات .. يضعون في الينـاجر اولا السمادة .. ويرشون على وجهها الأرز .. ويحضرون مغطاسة من الفخار مملوءة بالسمن .. ويسكبونه على الينـاجر حتى يغرقون اللحم والأرز والسمادة .. ويقدمونه للرجال مع الزغاريد .

بعد ان يتناول الرجال طعام الغداء . يذهبون لاحضار العروس على جمل .. يعدون له هودج .. وهذا الهودج مغزول من صوف الخرفان والغنم ومصبوغ من عدة الوان .. كانت المرأة تنسجه على يديها بالمغزل بنفس الطريقة التي يتم بها نسج بيت الشعر .. ويكون له شراشيب عنق الواحدة 25 سم .. الشرشوبة من صوف طولها 10سم على شكل جرس كبير .. وتقوم النساء بتقطيب الخرز والذهب وريالات الفضة والمناديل الحريرية على رقبة الجمل .. وفوق هذا الهودج يتم وضع هودج آخر من الوسائد (المخدات) .

كانوا يضعون على رأس العروس عند خروجها من منزل والدها قماش اكسترا على شكل (قنعة) كما كانوا يضعون عليها لحظة خروجها ريش نعام عليه ريالات وخرز ،

ومطرز عليه زخرفة رائعة .. هذا بالاضافة للطاقية التي تلبسها العروس على رأسها وعلى دائرها صف ريالات فضية تدعى ريالات ابو ريشة او ريالات ابو عامود . تكون العروس لابسة ثوب اسمه (جلاية) مخيطة من حرير من عدة الوان .. يغلب عليها اللون الأحمر (الكوازي) الذي يتم شراؤه من الخليل بالدرهم .. القماش كان يسمى (ابو جوز) ويوجد منه (ريش) و (شكح) والخياط يسمى (ورد) والأكمام تسمى (اردان) .. كان (حجر) الثوب كله (المخيط) من قماش في قماش (حوالي نصف متر) من اسمائه : اطلس ، هرمزي ، دندكي ، كمخ .. وهو من عدة الوان متداخلة في بعضها .. ثم يزخرف ويتم تخطيطه بفقاقيع صغيرة مع خرز .. وعلى (ذيال) الثوب من الخلف كانت النساء :(تخيط) سرو (طوف) بعد (طوف) على قدر نصف متر وكانوا يلبسون العروس بنوداً على الصدر بقدر (القبة) ويطرزون عليها ريالات وزريات وارباع وهلال وعشراوية ومعرية وعشراوية بلا تعراة ونص وزري ووزري امجور ومشرشب بحرير وخرز من تحت ، ويكون لشعر العروس لفالف من قماش اسمه دندكي .. العروس تكون لابسة شنبر لونه اسود على طيتين على رأسها ، والشنبر له شراشيب راخية بطول 15سم ، ومن تحت الفقاعة حرير بجميع الالوان.

كانوا يركبون العروس على الجمل فوق الهودج .. ويطلعون معها فرشات ولحف وصندوق العروس ومزاور صوف .. ويلبسونها عباءة .. ثم يتقدم شخص آخر ليقود الجمل .

الصبايا المشاركات في زفة العروس يرتدين ثوب (جلالي) ، او ثوب اسمه (محمد السعدي) ، او ثوب (استربيلة) او ثوب مندوب السامي الذي تقول فيه المغنية :

مندوب السامي يا خَيَّاطاته خليتن العزب يرهن وطاته

ومن انواع الثياب الأخرى التي ترتديها الصبايا عند زفة العروس : ثياب اسكدنيا ، ثياب النفنوف ، ثياب مقاطع غزاوي ، وثياب اخظاري يتم تخييطها في بيت لحم و (اخرق) مشرشبات بخيطان مثل الشمعة ، ومخرمات بكشامير من الخليل ، اسمهن مجدلاويات لونهن احمر على خضار ، وغير مصنوعات من الصوف .

اما المشاركات في الزفة من النساء الكبيرات في العمر فيرتدين شنابر وحزاما ازرق من الخليل يدعى (كشمير) .

الجن والشياطين

كان أهالي بيت نتيف جميعاً مسلمين ، وقد تأثروا كغيرهم من ابناء الشعب الفلسطيني بما في القرآن الكريم عن ابليس والجن والشياطين ، والمؤكد في في المعتقد الشعبي عندهم ان الجن عالم آخر مواز لعالم الإنس ، وانهم ، كالانس ، ينقسمون الى خيرين و اشرار ، وان الخيرين منهم هم بطبيعتهم حلفاء وأنصار للخيرين من البشر كما ان الأشرار هم بطبيعتهم ايضا حلفاء لاشرار البشر ، اعداء لخيارهم. ومن الراسخ في الذهن الشعبي ان النبي الملك سليمان بن داود كان يحكم الجن وانه كان يحبس من يعصيه منهم في قمقم يسده برصاص ويختم عليه بخاتمه ثم بأمر يالقائه في البحر فلا يستطيع العفريت الخروج من القمقم الا اذا قيض الله له من ينتشل القمقم ويكسر الختم عنه ويفتحه .

ويبدو ان قصة حكم الملك سليمان للجن اوحت للناس بأن بإمكان الانسان ان " يستخدم " الجان ويسخرهم في قضاء مصالحه ولا سيما تلك التي يصعب تحقيقها منها . ومن هنا ارتبط

موضوع الجان بالسحر وشاع الاعتقاد ان بوسع الانسان القدير ان يستحضر الجان بالسحر ثن يأمرهم ان يختاروا له من بينهم خادما سليما قويا امينا يكون في طاعته ورهن اشارته والا فانه سيعاقبهم جميعا . واذا كان السحر قويا " والتِّعزِيمْ وقراءة الورد الخاص باستحضار الجن وحشرهم وتكراره مع حرق البخور المناسب طيلة الوقت " مؤثرا فعالا فان الجن لا يسعهم الا ان ينصاعوا للامر ويعينوا الخادم المطلوب وينذرونه بوجوب الطاعة المطلقة لسيده الانسي اذا اراد ان يظل قومه راضين عنه . ومنذ تلك اللحظة يصبح ذلك الجني عبدا للسيد الانسي الذي استخدمه ولا يمكنه ان ينعم بالحرية الا اذا اعتقه السيد وهو امر يحدث عادة عندما يقتنع السيد بأن خادمه الجني قد شاخ وهرم او مرض وضعف او كسر او لحقت به عاهة تجعله عاجزا عن تلبية رغبات سيده وتنفيذ اوامره .

والناس يعتقدون ان الجن يسكنون تحت الأرض وفي جوار البشر وتحت مساكنهم وامام عتبات بيوتهم بل وفي البيوت نفسها وفي الكهوف والاماكن المهجورة او المظلمة . وهم يعتقدون كذلك ان الجن ، كالانس ، يتزاوجون ويتناسلون وانهم يحتفلون في مناسبات الزواج وما شابهها ، وانهم يستعملون الادوات والملابس والمواد والمأكولات اللازمة لاحتفالاتهم مما يملكه الانس ولم يذكر اسم الله عليه . لذلك فهم يحرصون دائما على ذكر اسم الله احتراسا من الجن واتقاء لشرهم وابعادا لهم . وهم يحرصون كذلك على عدم طرح الماء ليلا على عتبات المنازل خشية ان يقع بعضه على جني متربص هناك فيغضبه ويجعله " بِلمِسِ " الانسي الذي رشق الماء اي يخبطه فيسبب له الجنون .

ويعتقدون كذلك ان الجني قد " بِلْبِسِ " الانسي اي ان يحل في جسمه ويسبب له الصرع بين الحين والحين . وهم كذلك يعتقدون ان العلاج الناجع الوحيد لهذه الحالة هو المداواة بالحجب ، وعلى ايدي بعض اصحاب الطرق من شيوخ الدراويش الصالحين القادرين .وقد جرت العادة ان يحضر الشيخ ، بالاضافة للحجاب والبَخور والسعطة ، سبعة " مَطَارِقْ " ، اي عصي رقيقة لينة ، من الرمان الذي يخافه الجن لانه من شجر الجنة يجلد بها الانسان المريض مدعيا انه في الحقيقة انما يجلد الجني الذي " لِبْسُه " لكي يجبره على التخلي عن جسم ذلك الانسان والرحيل عنه ، وكثيرا ما يستسلم الجني لمجرد سماعه التهديد بمطرق الرمان .

ومن ناحية ثانية يعتقد الناس ان الجن يمكن ان يدخلوا في علاقات جنسية مع الانس كأن يفرض جني نفسه على انسية ، وذلك قليل ، او تفرض جنية نفسها على انسي ، وهو الأغلب . ولان الجنية مخلوقة من نار والانسي مخلوق من ماء وطين ، فالنتيجة المحتومة في الذهن الشعبي لمثل تلك العلاقة هي ان يبدأ الانسي بالهزال لان الجنية " بِتْمُصْ " دمه لشدة حرارتها ، وهو لا يجرؤ ان يفشي سرها لاهله او اصحابه لانها تكون قد هددته بالقتل الفظيع اذا هو فعل ذلك .

ولهذا فان حالته تبقى سرية الى ان يشتد به الهزال ويبلغ به حدا يجعل اهله يدركون ان هزاله ذاك لا يمكن ان يكون ناشئا الا عن مصاحبته لجنية ، وآنذاك يبادرون باستدعاء شيخ ضليع في " الحِجْبِهْ " فيضع له حجابا واقيا ويؤمنه من شر هجوم مفاجيء قد تشنه جنية عليه عندما يبوح بسرها ، ثم

يطلب اليه ان يقص قصته . وبعد ان يفصح الرجل عن تورطه جنسيا مع جنية يصنع له الشيخ حجابا يبعدها عنه ويقيه شرها . ويوضع هذا الحجاب في غلاف معدني لوقاية الحجاب من الماء ويلبسه المريض في عنقه او تحت ابطه طيلة الوقت ولا يجوز ان يخلعه اطلاقا ، لانه لو فعل ، ولو للحظة، فان الجنية المتربصة به ابداً ستنقض عليه كالصاعقة ةتدمره تدميرا نهائيا .

ويسود الاعتقاد لدى بعض الحوامل اللائي " يِتْزَاوَلِنْ " بوجود قرينة او تابعة من الجن تحاول دائما ان تلحق الأذى بالحامل لتجعلها تسقط جنينها ، ولذلك فان الحامل لا بد ان تلجأ لشيخ يحجب لها حجابا او حجبا تحميها من تلك القرينة.

واذا ما وضعت الحامل طفلها فانها تبادر الى ارسال من يحمل " أَثَرُه " الى شيخها ليكتب له حجابا " الصِّنِيّة " ليحمه من شر تلك القرينة ومن شر غيرها من الجن والشياطين .

والناس يعتقدون ان الانسان اذا بدأ يأكل دون ذكر اسم الله فان الجن والشياطين يشاركونه الاكل بل ويتلقف بعضهم اللقمة من يده وهي في طريقها الى فمه ، ولذلك فان اكله سينفذ بسرعة كما انه هو ذاته سيظل ضعيف الجسم لان جسمه لم ينل كل ما يلزمه من غذاء بسبب مشاركة الجن له .

واكثر من ذلك ، يسود الاعتقاد بين الكثيرين بان الرجل الذي لا يذكر اسم الله عندما يبدأ بمجامعة زوجته ، يشاركه ابليس في الجماع ، واذا ما حملت الزوجة في تلك المناسبة فان الطفل سيأتي شريرا شيطانياً .

ويلاحظ كذلك ان الناس يكرهون ذكر الجن والشياطين و " التِّقْلِيسْ " اي التفوه بكلمة " قرد " عند " صَلِيبِةِ " الحبوب على البيدر او عند تعبئة زيت الزيتون في البد او المعصرة او في الحقيقة عند تعبئة اي محصول لاعتقادهم ان ذلك سينزع البَرَكَة من المحصول .

والناس يعتقدون ايضا ان الجن والشياطين يتمتعون بقدرة فائقة على اتخاذ الأشكال التي يريدونها ، فقد يظهرون على شكل البشر ، ولكنهم يظهرون اكثر ما يظهرون للانس على شكل حيوانات من امثال القط الأسود والكلب الأسود والحرذون والغزال واحيانا على شكل افعى او برغوث او على شكل شاة ضالة كثيرا ما يطمع الرعاة فيها ويبدؤون بمطاردتها لردها الى قطعانهم بينما تظل هي تفلت منهم بأعجوبة في كل مرة يوشكون فيها على الامساك بها . وتستمر اللعبة حتى يتنبه احدهم الى ان تلك لعبة من العاب الشيطان فيصيح بهم كاشفا اللعبة وآنذاك فقط تختفي الشاة الشيطان . وقد يظهر الشيطان للانسان المسافر على قدميه على صورة حصان ليغريه على ركوبه فاذا ما ركبه استطال به وارتفع ثم زاغ من تحته وتركه يهوي الى مصيره المحتوم من علو شاهق الا اذا تنبه الانسي الراكب قبل فوات الأوان فاستخدم اداة من الحديد او الفولاذ كالمسمار مثلا ووخز بها الحصان الشيطان آمرا اياه بالسلوك كحصان والا فإنه سيقسو عليه بأداته فان الشيطان سينصاع للأمر لانه شديد الخوف من الحديد . ومن هنا يأتي اعتقاد الناس بامكانية ان يقتل الانسي جنيا باستخدام سلاح حديدي سواء كان ذلك سيفا او بندقية .

ومن مضايقات الشياطين للناس ان يسلكوا سلوك اللصوص الاشداء فيحدثون اصواتا تتمثل في قطف الثمار وتكسير فروع الأشجار وهدم " سَنَاسِلْ " اي جدران الكروم التي تمسك تربتها وتحول دون انجرافها . فاذا اصبح الصباح لا يجد اصحاب الكروم اي تخريب حقيقي فيها فيعرفون ان ما سمعوه ليلا لم يكن سوى إرعاجات الشياطين ومضايقاتهم .

ومن مثل تلك المضايقات ان يظهر الجني او الشيطان للانسان على صورة قِرْبَةٍ جميلة تغريه يحملها فاذا ما حملها على اكتافه فانها تبدأ تزداد في حجمها ووزنها الى ان يحس بخطرها فيطرحها ويهرب لينجو بنفسه من شرها .

ومن هذا القبيل ايضا ما يحدث عندما يعارض جني او شيطان انسانا خاليا بنفسه في كرم او عزبة " فيلاوقه " في الكلام اي يخاطبه بطريقة ملتوية النطق مستهزئا من طريقته في الكلام او من اسلوبه في العمل او من ادواته او هيئته . او معلقا عليه تعليقا تهكميا ساخرا .

ويعزو الناس لابليس قدرة فائقة في الدهاء والمكر فيما يتعلق باغواء الناس وايقاع الفتنة والفساد بينهم ، الا انهم يعتبرون الماكرات من عجائز النساء أشد مكرا ودهاء منه في هذا المضمار فيصورونه قادرا على اثارة الفتن " وَالطُّوشَاتْ " أي المشاجرات بين الناس ، ولكنه ، بحكم طبيعته الواحدة الشريرة ، يصور عاجزا عن اصلاح ما افسده ، بينما تصور العجوز الإنسية الماكرة قادرة ، ان ارادت ، على الاصلاح بين الأطراف التي اوقعت بينها بدهائها . وكثيرا ما تصور العجوز الانسية الماكرة في موقف تحدّ للشيطان تطرح عليه فيه القيام بعمل معجز ويعجز هو عن تحقيق المعجزة وينهزم بذلك امام العجوز ويصبح مجبرا على ان ينفذ لها اي طلب تلقيه عليه لقاء فشله وعجزه عن التفوق عليها في تلك المناسبة .

وهم ايضا يحملون ابليس او الشيطان تبعة نسيانهم لاي امر من الامور ، فاذا ما نسي احدهم مسألة من المسائل او شيئا من الأشياء ثم تذكر نسيانه قال في لحظة تذكره وبصورة عفوية تلقائية : " أللهُ يِخْزِيكْ أو يِلْعَنَكْ يا إِبْلِيسْ " او " اللهُ يِخْزِيكْ يا شِيطَانْ " . واذا ما ثار غضب احدهم واوشك في سَوْرَةِ غضبه ان يقدم على عمل شر او ضرب شخص ما واراد احد الحضور تهدئته وثنيه عن عزمه ذاك ورده عما كام يقوم به قال له : " صلي عالنبي عاد ، واخزي إبليس أو اخزي الشيطان"، وكثيرا ما يكون ذلك كافيا لاختصار الشر .

وعندما يتعثر احد الأطفال الصغار ويقع في مكان ما في ساحة البيت وتخف احداهن لتنهضه فانها لا بد ان تقول له " قوم يا حبيبي اسم الله عليك " . وفي مناسبة كهذه ، علقت احدى العجائز الحاضرات مخاطبة المرأة التي انهضت الطفل بقولها : " أبُصْقِي مَحَلّ ما وِقِعْ " " لِكَيْ تِخْزِي عِينِ إِبْليسْ"، فلا يلحق بالطفل اي مكروه .

المرجع

حكايات جان من بني زيد / د. عبد اللطيف البرغوثي .

بير زيت : جامعة بير زيت ، 1979 الصفحات : 70 77 .

طاسة الرجفة

كان يا ما كان .. في قديم الزمان .. رجل من خيرة الجان .. يستحم قرب ينبوع بواسطة طاسة خاصة به .. وبعد ان استحم وغادر المكان نسي الطاس .. ولما مرَّ رجل بالصدفة من عند ذلك الينبوع .. انبهر عندما شاهد تلك الطاسة ..أخذها .. فأدهشته آثارها النفسية والجسدية وأهميتها .. فحدث الناس عن ذلك كله فصنعوا نسخا منها .. واشترطوا على من يستخدمها الا يعرضها لنور الشمس كي لا تفقد مفعولها .. فهي ليلاً تملأ بالماء .. ويتم تعريضها فقط لأشعة النجوم .. ويُسقى المريض .. او الخائف منها .. تلكم هي طاسة الرجفة المعروفة لدى أهالي بيت نتيف .. وغيرهم من الموطنين الفلسطينيين .. فما هي :

لنبدأ اولا بالشكل الخارجي للطاس ، اذ انها غالباً ما تكون مصنوعة من النحاس ونادراً ما تكون مصنوعة من الفضة ، والطاسات الجديدة ذات لون اصفر اما القديمة فهي سوداء تميل الى الأحمر الخفيف .

اما من ناحية الشكل فغالبية الطاسات لها شكل الكؤوس مع ارتفاع دائري في القاع، ان اكثر الحواف عرضاً هو 6ملم واقلها عرضاً هو 1ملم . ومن خلال دراسة للحواف ، تم التوصل الى النتيجتين التاليتين :

1 – كلما كبر حجم الاناء كلما صغر حجم الحافة .

2 – الكؤوس المصنوعة حديثا لها حواف عريضة نسبياً .

بالاضافة لاتجاه الحافة الى الداخل في حالة واحدة فقط . اما عرض الفتحة من الناحية العليا فهي تتراوح بين 13 ، 25 – 15 سم وذلك بالنسبة للكؤوس الجديدة ومن 16 ، 15 ، 15 ـ 20 ، 25 ايضاً . اما الميل الى الداخل فيشكل العمق الذي يصل ما بين 3 – 5 سم . وكذلك نلاحظ ان بعض الكؤوس تحتوي على عنصرين . الجزء العلوي قائم الانحدار الى منتصف العمق، والجزء السفلي من العمق وهو منحن بشكل محدب الى الداخل .

اما المطالع للمادة المحفورة على الطاس فيلاحظ ما يلي : –

1 – المكان الذي وجدت في هذه الطاسات .

2 – معنى المادة المكتوبة حيث يجد ان الجدران الداخلية والخارجية لجميع الكؤوس القديمة محفور عليها .. وهنالك نوع آخر صغير الحجم لا توجد عليه جميع انواع الاشارات . اما بالنسبة للقطع المعدنية المتدلية من الكؤوس الجديدة فعليها خدوش تشبه الكتابة او تتخذ شكل المثلثات او الدوائر .

ولما كانت هذه الكتابة مشتملة على عناصر ذات خواص مميزة لها ، فإن الأشكال حسب التصنيف التالي : .

اولاً : القراءة الواضحة المكونة من : –

أ – جمل مرتبطة بشكل جيد .

ب – كلمات متفرقة .

ثانياً : اشكال سحرية مكونة من : –

أ – رموز سحرية معروفة تماماً .

ب – اشارات لا يمكن تفسيرها .

ج – حروف

د – ارقام

ثالثاً : صور .

أولاً : أ – كانت معظم الجمل عبارة عن آيات من القرآن . وعن استخدام الآيات الآتية : – السورة 37 (1 – 7) ، السورة 2 (2 – 250) ، والسورة 84 (1 – 4) السورة 1 و 113 و 114.

وبعد دراسة وتحليل الآيات تبين انها تنتمي الى احدى المجموعات الآتية : –

أ – مدح الله القدير العظيم .

ب – طلب المعونة (السورة 84 ، 113 ، 114) .

وتلعب آية الكرسي 2 (250) دوراً هاماً في كثير من الأحجبة . ويعتقد انها ذات قدرة خاصة على علاج الأمراض ونجد بالاضافة الى آيات القرآن كثيرا من الكتابات التي تصف الأمراض التي تعالجها

الطاس . فنقرأ في أحد الطاسات " بإذن الله تشفي هذه الطاسة النادرة من السموم جميعاً ولها فضائل معروفة فهي جيدة في علاج عضات الثعبان والعقرب وعلاج الحمى والمرأة المرهقة والحصان الشموص وداء الكلب ، والام البطن والقرينة والغضب الشديد وتقوية الهمة ومواجهة السحر والعين الشريرة وتقوية البصر ومقاومة الالتهابات والغازات والارواح الشريرة وجميع الأمراض الأخرى " .

ب – اما النوع الثاني من هذا التصنيف فهو عبارة عن كلمات منفردة لا رابط بينها .

1 – أسماء عائلة الرسول .

2 – أسماء الملائكة .

3 – بعض أسماء الله الحسنى .

ومن الأسماء محمد أو (المصطفى) وزوج ابنته علي وزوجه (فاطمة ابنة محمد) وولديها الحسن والحسين . ولقد ارتبطت هذه الأسماء بالسحر الذي تعبر عنه العباراة التي ترى معلقة في كثير من بيوت المسلمين " أطفيء بهم حرارة الطاعون بالمصطفى والمرتضى وولديهما وفاطمة " .

ومن بين أسماء الملائكة اربعة للمدح هم " جبرائيل ، ميخائيل ، واسرافيل ، وعزرائيل " .

وبالاضافة الى اسم الله الذي يستخدم غالباً ، نجد اسماء الله الحسنى " الريان " "البرهان" " المنان الحنان " .

وفي مواقع أخرى نرى كلمات أخرى مثل العجل والنار والساعة. ويستخدم المشعوذ ، كلمة الساعة لطرد الشيطان من انسان يقاسي من الألم فتسمع المشعوذ يقول أثناء علاجه للمريض " أُخرج من يده هذه الساعة هذه الساعة ، هذه الساعة ".

ثانياً : –

أ ـ توجد رسوم او اشكال في الأجنحة ومرسومة على الطاسات .

ب ـ مرجع مقسمة الى 64 مربعاً صغيرا يحتوي كل مربع على احد الأشكال بحيث يتكرر كل شكل 8 مرات وهي معروفة باسم خاتم الله (ومن المعتقد انها من أكثر الأشكال تأثيراً) . لكننا لا نرى هذا الخاتم كله في طاس واحدة ولكن لكل شكل معناه الخاص .

وغالباً ما نرى أيضاً خدوشاً متوازية مثل 7 ـ 8 ـ 7 اما الحروف الأكثر شيوعاً فهي : الم، الر ، المر ، م ص ، ق ، ك ، هـ ، ي ، ع ، ص ، ة ـ س ، م ، ق ، س ، ن، وكل هذه الحروف مستوحاة من القرآن وهي الحروف النورانية فتكون مضادة للحروف الظلمائية .

فنجد : ص ، ق ، ن ، مكونة من حرف . حم طس ، يس مكونة من حرفين الم الر . طسم ، مكونة من ثلاث حروف المر مكونة من اربعة حروف كهيعص : مكونة من خمسة حروف.

وتكون هذه الأحرف محفورة بشكل منفصل وهذه الحروف والكلمات غامضة المعنى الا على الرسول عليه السلام ، ومن المعتقد ان هذه الحروف لها أسراراً عميق .

د ـ توجد على بعض الطاسات ارقام ذات قوة سحرية خارقة . وتصعب قراءة او شرح هذه الأرقام في معظم الحالات . وثمة مربعين يقسم كل الى تسعة مربعات تحتوي على الأرقان من واحد الى ـ تسعة .

3	2	1

6	5	4
9	8	7

ولكن مصادفة اشكال أخرى تنتمي الى التصنيفات التالية : .

1 . أشكال هندسية .

2 . اشكال حيوانات .

3 . اشكال آدمية .

1 . في أحد الكؤوس نجمة سداسية الشكل .

2 . اشكال حيوانات سامة او دائرة البروج .

3 . اشكال آدمية .

المرجع

مجلة التراث والمجتمع (جمعية انعاش الأسرة بالبيرة) العدد 8 المجلد 2 تشرين ثاني 1977 ص : 103 ـ 106 ، د.توفيق كنعان ، ترجمة جبر فضة .

المعتقدات الشعبية

اذا ما تجاوزنا أرض بيت نتيف ومعطياتها المادية ، على أمل مطالعة المعتقدات الشعبية المتداولة عند أهلها وغيرهم من أبناء الشعب الفلسطيني ، فإننا سنندهش امام هذا العالم الممزوج بالأساطير والخرافات والتحليلات غير الدينية او المنطقية .. انها أمور سادت في الماضي ، وانتقلت للأهل جيلاً بعد جيل ..

وهذه مجموعة من الممنوعات المنزلية :

* الفشق عن الميدة " القفز عن المائدة "
* الحذاء المقلوب .
* البكاء وقت صلاة الجمعة .
* الضرب على عتبة الدار وقت صلاة الجمعة .
* الإستحمام وقت صلاة الجمعة .
* ضرب القط " خطية القط ما بتنط " .
* البصق على النار .
* نفض اليد في الأكل .
* تناول الطعام باليد اليسار .
* عدم التحديق قي الشهب ، فان حصل ذلك دعت عليهم .
*عدم عد النجوم لكي لا تظهر الثآليل على جسد من يعدها .
* قص ألأظافر في الليل .
* التكنيس في الليل .

* الدعس على ورقة فيها كتابة لأن الحروف كلام الله .
* رمي الشعر بعد قصه " يرفع في شق او يدفن " .
* دخول امرأة " نفسة " على اخرى في النفاس ايضا " لانها تعمل لها كبسة ـ كابوساً ـ .
* فشق / قفز المرأة عن الرجل الممدد " يتعرض الرجل للضرر المحتم " .
* ان تلمس المرأة وهي في الطمث عجيناً او ماء " فهي نجسة بدم الحيض " .
* الغسيل يوم الاثنين " المرأة لا تغسل يوم الاثنين ، لانه فيه قتل الحسن والحسين ، فكانت امهما تغسل، فانقلب الماء بين يديها الى دم . ولانه بغسيل يوم الاثنين ، يموت الذي على اجرتين ! " .

* زواج شهر صفر : " لانه الشهر الذي ـ نقلت ـ فيه آمنة من محمد ، ويقولون : في صفر حبلت ، وفي ربيع ولدت .
* دخلة يوم الثلاثاء : " لانه في يوم الثلاثاء ، اعدم الانجليز في فلسطين حجازي والزير وجمجوم " .
* النوم وقت الصلاة : بعكس الطفل الذي بنومه وقت الصلاة ، بخاصة يوم الجمعة ، تكبسه الملائكة .

وما يلي هو رصد ظاهري لبعض هذه المشاركة الحذرة :

– اذا كبت الأم ماء ساخناً على الأرض ، قالت "
دستور ! بسم الله الرحمن الرحيم ، اسم الله على وليداتنا ووليداتكم ، تفرقوا ، لا تتحرقوا !
– واذا وقع ولدها في حضرتها ، قامت على الفور ، ترش ماء وملحاً مكان وقوعه ، وتقول :
دستور ! بسم الله الرحمن الرحيم ، اسم الله علينا وعليكم ، قدنا قدكم ، لا بتآذونا ولا بنآذيكم ، اسم الله على صغارنا وصغاركم ، مية وملح ، بينا وبينكم صلح ! اسم الله عليك ، وعلى اللي وقعت عليهم، اوقعت على اختك واخوك ، لا بتآذيهم ولا بآذوك .
– حين تفتح باباً وتهم بالدخول الى بيتك او غيره من البيوت ، تقول : دستور / حضور / صحاب المطرح !
– حين ترعد وتبرق : رب البيت يحمي البيت ، سبوح ، قدوس ، رب الملائكة والروح !
– اذا اصاب الوجع ظهر الأم ، يمشي عليه ولد او بنت ، شرط البكورة ، اي ان يكون بكراً .

فالولد / الطفل مقدس " زي المصحف " ، حتى اذا مات في طفولته ، تشفع لوالديه يوم القيامة . وهو مالم يبلغ الخامسة عشرة ، بريء من كل ذنب . وان مات دون هذا العمر ، يمكن ان يكون عصفوراً في الجنة . لذلك تحرص الأم على حماية طفلها من " التابعة " ، تلك الجنية التي تعشق الأطفال ولا تنفك عنهم حتى تسرقهم من احضان امهاتهم . فاذا لم تقدر على سرقة احدهم ، تعرض هذا للمرض والهزال، حتى يكبر ويشتد عوده فتهجره الى غيره . لذلك ، تلجأ الأم الى الحجاب تعلقه على كتف وليدها ، وهي مضطرة لاي مبلغ تدفعه لكاتب ذلك الحجاب كل سنة مبلغاً ما عينياً او نقدياً كي يستمر مفعول الحجاب سنة بعد سنة !

– اذا ارادت المرأة ان " تكسر يميناً " ، دون ان تؤذى ، رفعت من فوق رأسها رغيفاً " كماجة " وكسرته الى نصفين . وبذلك ينتهي اليمين ةتتحلل من الالتزام به .

– اذا سمت عائلة ابنها الوليد بنفس اسم ابن الجيران الأكبرسناً ، جاء الجار مطالباً اهل الطفل الجديد بـ " دجاجة وكماجة " حتى لا يسرق الاسم من ولده .

– فرك قطع نقدية ـ عملة ـ بقدم الميت تجعل من تلك القطعة حرزاً " بركة " .

– مقص على جثمان الميت في الظلام ، حتى اذا دخلت القطة بالصدفة دون ان يراها أحد ، لا يحصل كابوس . فدخول القطة على الميت ، يسبب كابوساً في الدار .

– انقلاب الابريق فجأة : موت عزيز .

– الميت لا رأسه ولا قدماه تجاه القبلة ، بل رأسه الى الغرب وقدماه الى الشرق ، وغير ذلك يسبب الكابوس .

– قراءة القرآن قبل النوم تمنع الكوابيس .

– العروس تحضر معها الى بيت الزوجية خميرة حديثة رمزاً للإخصاب .

– حذوة الفرس على باب الدار لطرد الشر واتقاء عين الحاسد .

– للمرأة التي لا تحبل ، يأتون برأس سخل أسود ، يدفنونه في عتبة دارها .

– العريس ووراء خالته ام العروس ، تحمل ابرة وخيطاً ، تخيط بها طرف جكيت العريس ، ثم تفرطه ، وهكذا دواليك ، وذلك في عين الحسود ، وأمامه امرأة قريبة اخرى ترش الملح في عين الحسود ايضاً .

– الملح في جيب الولد الصغير وهو ذاهب للروضة ، ولحمايته من العين .

– أول " فشخة " ـ ضربة حادة تؤدي الى جرح في رأس الولد ، يقوم أهله بتقديم دجاجة محشية للضارب " الفاشخ " !

– بعد ربط " الصرة " ـ بقية الحبل السري ـ للولد ، تبقى قطعة جافة تسقط وحدها . فاذا اراد الأهل ان ينشأ الولد ويصير طبيباً مثلا ، قاموا برمي تلك القطعة قرب عيادة طبيب ، واذا كانت بنتاً رموها عند صانع ذهب ، حتى تتزوج رجلا غنياً .

– اذا ضاع شيء في البيت ، وارادوا ان يجدوه ، ربطوا محرمة ـ عقدوها .

– في العرس ، اذا شاءت احدى البنات ان تسرع في الزواج مثل العروس ، تقوم بقرص العروس .

– اذا وجد احدهم وهو عطشان ، في بيت اناس آخرين ، وخرج دون ان يشرب ، فان بنات اولئك الناس لن " ينفقوا " اي لن يتزوجوا .

– المقص المفتوح ، وقص الأظافر وسماع قتال القطط داخل البيت ، يسبب مقتاً ومشاكل عائلية .

– الصلاة على طرف ثوب العروس من قبل العريس ليلة الدخلة .

– التسمية : تسمية الولد باسم أحد الحيوانات المفترسة كي يعيش الولد ويقاوم الموت او باسم عايش ، يعيش . والبنت كفاية ، نهاية ، منتهى ، لوضع حد لمزيد من البنات .

– تعليق مجسم الحذاء في مشبك امام السائق في سيارة لمنع الحسد .

– التقاء ثلاثة باسم واحد ، يفتحون كنزاً .

– رفع المكنسة على راسها لطرد الضيف ثقيل الظل .

– اذا خفت من عبور انسان على بيتك ، حين خروجه رش وراءه تراباً او سكناً " رماداً " ، لرفع النظرة عنك .

– امرأة زارتك ، وحسدت ابنك ، لتحصل على قطعة من شعرها او ثوبها ، فتبخر ولدك وبذلك ، فيشفى .

– قشر الثوم امام بيت الجار . لاقامة الفساد في ذلك البيت .

– اذا القطة تغسل " تمسح وجهها " ، سيأتي ضيوف .

– يجب الا تضيع اي حبة أرز أثناء تنقيبه . حتى لا تنتزع البركة من الأكل !

– اذا رفعت عين الشمال ، فرح بان .

– واذا رفعت عين اليمين ، فرح وبنين .

– اذا اكلتك ايدك الشمال ، قبض مال .

– واذا اكلتك ايدك اليمين ، تسليم .

– اذا أذنك صنت ، أحدهم يذكرك ، فيقولون : اذا جابوا سيرتنا بالخير ، النا والهم ، واذا جابوا سيرتنا بالويل ، الهم لحالهم . واذا كان جابوا سيرتنا ملائكة الموت ، فعلى قول اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله .

– اذا احترك الجنين في رحم امه : اليمين مسكن الحريم .

– اذا ولدت الأم طفلة ميتة ، ودفنوها على وجهها ، تظل هذه الأم تلد بناتاً بعدها دون الذكور .

– العروس ، يرشون ماء بين قدميها ، ويضعون رغيفاً تحت ابطها ، وقرآناً على رأسها .

– وقت عقد القران ، تقف الخطيبة في الماء ، طالما المأذون يوثق العملية .

– خرية العصفور على الرأس و الكتف ، رزقة ، وكسوة .

– القتيل ، يبقى صوت قرينه هادراً في الليل . وفي هذا عودة لمعتقد خرافي عربي قديم يتعلق بعادة الثأر، فقد كانوا يعتقدون انه اذا قتل الرجل ولم يؤخذ بثأره ، خرج من رأسه طير يسمى الهامة وهو يصيح : اسقوني اسقوني ! حتى يؤخذ له بالثأر .

– ام ولدت حديثاً ، وشاءت ان تحمل ابنها وتزور جيراناً في الليل ، فانها لا تخرج الا ومعها قطعة خبز لحماية ابنها من شر " اسامي الله " . فالخبز مقدس ، لا يمكن اطعامه للحيوانات ابدا . يقولون : طعميه للكافر ولا تطعميه للحافر " الحمار " .

– امرأة يكرههها زوجها ، وتريد ان يحبها ، تتوضأ في الصباح ، وتعمل له فنجان قهوة من ماء الوضوء.

– قرن الرعاب : ولعله الأصح هو قرن الرعب " والرعب هو الرقية من السحر كما يقول القاموس " ويمكن ان يكون الرعب هو الخوف الشديد . وتتكون هذه الرقية من قرن غزال مع خرزات أربع أو خمس ـ خرزة للكبسة ، خرزة للحليب ، خرزة نكسة ، وعين طاحونة . ـ

ونلاحظ انه في العادات العربية القديمة كان العرب يقومون بتعليق سن الثعلب وسن المهرة اذا خيف على الصبي من نظرة او خطفه ، وكذلك تعليق كعب الأرنب خوف الحسد .

– عدم تشبيك اليدين وقت " الملاك " ـ عقد القران ـ حتى لا تتعقد الأمور وانما يجب فرش اليدين ومدهما مع قراءة الفاتحة .

– علاج الثآليل : " كوساية " تغز فيها قمحة ، فترفع القمحة وتغز بالثالولة وتقرأ سورة الكرسي سبع مرات ، على كل ثالولة ، وترمي " الكوساية " على السطح وحالما تذبل هذه ، تذبل الثؤلولة !

– سكين فوق رأس المصروع ، ورفع الآذان في أذنه ، ليصحو .

– الغشاء على وجه المولود ، حرز .

– قراءة الكف .

– قراءة الفنجان .

– المندل .

– يوم الأحد ، غير جيد قص الملابس ، بعكس يوم الاثنين فهو جيد ويقولون قص الاثنين بثوبين ، فهو مبارك ، ويقولون : قص الأحد يا تمزيق يا حرق فهو خطيئة ، ويقال كل هذا على لسان المرأة الخياطة عادة .

– فلان قلب عليه سورة ياسين : ما هم في ذلك سبب او علة . فقد صدف ان سرق لص مبلغاً من المال، واراد حماية نفسه من المسروق ، فقرأ عليه بعضاً من آيات سورة ياسين فجمده وعماه عنه مؤقتاً! ويجوز ايضاً ان يقرأ المسروق هذه الآيات فيتصور قدرته على اكتشاف السارق او ايقاع الضرر به !

ثم تستقل الخرافة ، لتأخذ عالمها المتمايز . فاذا كان الكبار يتمثلون بالقول

– خذ فألها من أطفالها .

فإنهم بذلك ينزعون الى عالم متكامل من الخرافة يرى في الأطفال والمجانين والمرضى .. الخ ، ليحققوا من خلاله رؤيتهم للعالم المتحرك حولهم .

ولكن الخرافة المتميزة بالطفولة ، تحيط بالأطفال وتأسرهم بأجوائها مبكراً ، باستجابة بديهية للتربية السائدة .

فالطفل الذي يسأل وهو في سن الثالثة او الرابعة او الخامسة ، امه او أباه : من أين جئت ؟ سوف يأخذ جوابا اما باللطمة على وجهه ، او بالابتسامة الساخرة ، او بالكذب :

– وجدناك في بقلولة اللبن .

– وشتريناك من السوق .

– وجدناك تحت الشجرة .

– جتت من فمي ! " تقول الأم " .

كما سوف يحاصر الطفل بممارسات خرافية خاصة به ، وبتعليلات خرافية لظواهر خاصة به ايضاً :

– فلان نزل من بطن امه مختونا ، فلحظة نزوله ، فرخ " صرخ " . انتبهوا أنه مختون . الملائكة هي التي ختنته .

– سيدنا محمد " نزل " مختوناً .

– الجن ختنت ابن فلان . ذلك أنه صدف انه احد الجن كان قد نذر اذا ولد وله ولد ، ان يختن معه ابن احد الانس . والدليل ان أهل الصبي ـ الانسي لا يجدون " التنطوفة " ولا ينزل دم !

– منديل " برقع " على وجه المولود ، حرز ، وهو نادرا جداً .

لا تتوجه هذه الخرافة باستقلالية عن الذكورة والانوثة ، انما تأتي لتؤكد ذات الرؤية التربوية بالممارسة المباشرة :

– فالبنت الرضيع يشترون لها لباساً زهرياً ، اما الولد الرضيع فيشترون له لباساً ازرق يحميه من العين ، طالما انه ذكر ، في حين ان البنت ، طالما انها انثى ، غير معرضة اساساً للعين ـ الحسد .

يمكن فرز الواقع الخرافي لدى الأطفال بمؤشرات ثلاثة :

أ – خرافات ثابتة لدى الأطفال ، يتم تجاوزها عادة في الكبر .

ب – خرافات تتسرب من الطفولة الى الصبا والشباب ، بالرغم من التحصيل العلمي الذي يمكن ان يتمتع به ذلك الشاب او الشابة .

أ – خرافات يتم تجاوزها عبر تجاوز الطفولة نفسها ، ومن ذلك الألعاب الغنائية وغير الغنائية المتضمنة لاعتقاد خرافي :

– يا ابليس لقي لي هالكيس . الك النص ، والي النص .

– نحس ابليس بالطاقة بدو شقفة حراقة .

– شقع بقع ، يارب تقع !

– يا خدر الرجلين ، رح لزوج الثنتين !

– انكب زيتك ، وانحرق بيتك ! " للنحلة كي تبعد عن الطفل "

– يا شخاختي ، روحي عند خالتي ! "كي يتخلص الطفل من زحمته " .

– يا شميسة ، يا شميسة . خذي سن هالحمار ، واعطيني سن غزال . " حين يخلع الولد اسنانه اللبنية ، ويتوجه بها عادة لجدته ، فتقول له هذه ان يتطلع الى الشمس مباشرة ، ويقذف بسنه ، ويقول : يا شميسة ...

– الولد بين البنات ، قرصته حية ومات . رشوا عليه نتفة طحين ، لما صبح عجين !

– يكتب الولد عادة في رأس ورقة امتحانه المدرسي : توكلت على الله ، يا رب انجح ، يا رب النجاح، في كل صباح .. الخ .

– يردد الطفل اغنية عنصرية ـ عنصرية اللون :

عبده عبيد اسنانه بيض

سني فضه وسنه حديد

* لعبة الغول والغولة :

– أنا الغول وباكلكم

– انا الام وبحماكم

– ما بأخذ الا المدلل

– ما بعطيك الا الجردون

– لأ من هون !

– لأ من هون !

* طعموا المكسح ليمشي :

يلقون بالولد الكسيح في قفة ، ويدورون به في الأزقة والحارات يشحذون له ويغنون " طعموا المكسح ليمشي " تمنياً في هذه الشحاذة لان تشفيه !

* يا حوت دشر قمرنا :

عند خسوف القمر ، يخرج الأطفال في الليل ، قارعين على التنك ، وصارخين : يا حوت ، دشر قمرنا ! على اعتقاد ان الحوت قد ابتلع القمر .

* اغاني المطر / الإستسقاء :

حيث يمثل الأطفال لحمتها الأساسية .

ب – خرافات متسربة من الطفولة الى الشباب :

– " الزقزوقة " الغصة : معناها ان الطفل سارق !

– اذا طلع للولد " شحاذ " في جفنه ، يقولون لشفائه : شحذوه خبزة .

– الدمل ، معناه ان الولد سيسمن ، حيث ، في المعتقد الشعبي ، ان الدمل من الدم الوسخ ، وبالتالي ، فان دم صاحب هذا الدمل ، سينظف وسوف يسمن !

– من رش ملحاً ، فانه يلمه برموش عنيه ، يوم القيامة .

– من أطعم قطة ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم ، فان القطة تفتن عليه يوم القيامة وتقول : هذا لم يطعمني ! لانها تغمض عينيها وهي تأكل .

– من تظهر له الثآليل ، يكون قد كب ملحاً ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم .

– من يحدق في المرآة ، يتعرض للجنون !

– من يعد النجوم ، تظهر له الثآليل .

– اللي باكل لبن مع سمك ، بنسهل .

– اللي بقص أظافره ، ويكبهم ، لا يضعهم بورقة ، يفتنون عليه يوم القيامة .

– القطة وهي " تهمر " تقرأ قرآن .

– اذا جفل بني أدم فجأة ، يكون عزرائيل قد مر من قرب روحه ، فجفلت هذه وهربت لتختبيء !

– اذا ضحك الرضيع تقول الأم انه يضحك لغزالته ! – اذا ترك الولد قطعة من رغيف خبز وشبع ، تقول له امه اكمل رغيفك على اساس ان القطعة الباقية من رغيفه هي بقية عمره .

الإمتداد :

تنبع خرافات الأطفال من واقع متكامل . فالأم التي تهتف حال عطاس ولدها :

– عمر !

– ستر !

– رزق !

وتدلله :

– عمر ، وطرابيش حمر ، وكنادر خضر !

– نشوة ! كبرة !

– نشوة ! والجاجة ملانة حشوة !

نشا ! تكبر وتصلي العشا !

لا تهتف هذه الأم برغبة ارقاص وتدليل طفلها فحسب ، وانما تستند الى افق خرافي عام حول ذلك " العطاس " الذي يحفل بمنزلة " خطرة" في الخرافة العربية التي تقول :

"لما اراد الله تعالى ان ينفخ في آدم الروح ، امرها بأن تدخل اليه من رأسه ، ولذلك سمي الرأس نافوخاً . ويروى ان الروح امتنعت عن الدخول الى آدم . فقالت : يا رب ، كيف ادخل الى مكان مظلم . فناداها جل وعلا ثلاث مرات ، وهي تأبى . فدخلت في جسده كرهاً . فأوحى الله اليها لو دخلت طائعة لخرجت طائعة ، ولكن سبق ذلك في علمي من الأزل ان تدخلي كرهاً وتخرجي كرهاً . فلما دخلت الروح الى دماغه ، استدارت فيه مائة عام ، ثم نزلت الى عينيه ، فأبصر بها ، فنظر الى جسده وهو صلصال كالفخار ثم نزلت الى منخريه ، فشم الهواء ، فتنفس ، فعطس ، يرحمك ربك يا آدم ، وهذا لك ولذريتك ، ولذلك سن تشميت العاطس " .

ونلاحظ ان هذه " السنة " ذات انتشار شعبي واسع . فما ان يعطس الرجل حتى ينتظر الذي قربه ان يهتف من فوره : الحمد لله ! كي يبادر ذلك المنتظر بالقول " يرحمك الله ، وهو دعاء ان لا يكون في حالة يشمت به فيها ، فاذا لم يحمد ، لم ينل ذلك الدعاء . اما اذا حمده ، فان المستمع او المجاور اذا لم يعقب له بالدعاء ، فانه يؤثم على ذلك ! ويقولون ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، وحسب " الوصايا المفيدة " فانه " اذا تثاءبت لا ترفع صوتك وضع ظهر يدك اليسرى على فمك وقل : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " لعل هذه الوصية تشير الى ان الشيطان قد يقفز في الفم المفتوح !

وتقوم الأم بـ " تثليث " وجه طفلها وهو يتثاءب ، بتمرير انملة شاهدها على ذقنه وأنفه وجبهته .. تعويذاً له من شر الأمر !

ان اهتمام الأم بعطاس ولدها ، هو امتداد للاهتمام الخرافي العام بالعطسة " المباركة " التي حملت الروح الى المنخرين من جهة ، ولاحتمال " هروب " هذه الروح ، في عطسة الطفل او الرجل . الآن من جهة أخرى !

والطفل محاصر حتى قبل ولادته ، بالخرافة :

– حبلى / حامل توحمت على " زر فلافل " فظهرت على ذراع المولود صورة زر فلافل .

– أخرى ، توحمت على وجه جميل ، فولدت مثله .

وحين يكبر الطفل ، تلاحقه خرافة الوحام من خلال امه .

كذلك تحرص الأم على توضيح سبب تسمية ابنها ، فهو سبع ، او اسد او نمر لانها كانت تفقد الاولاد ، وسمته باسم حيوان حتى يقارع الموت . او هو بنت ... الخ ، حتى لا يثير باسمه حسد احد .

اما اذا جاء الولد بعد عذاب طويل ، وكان وحيداً ، فلسوف تسميه وحيداً ، كما سوف تشرح ، عنده كبره ، عشرات المحاولات حتى كان ما كان وجاء ، فقد دفنت في عتبة البيت راس جمل او جبهة حمار اسود ، او اخذت " الخلاصة " ووضعتها حماتها في " بقلولة " وصبروها بها ولبسوها ودفنوها في عتبة الدار ، او وضعت داخل البيت " بيت قرقعة وحية مصبرة بمرتبان . فالحية حياة . حتى حبلت به ، وعند الولادة ، ذبحوا لها دجاجة سوداء ودفنوها بكاملها حتى بدمها في عتبة الدار ، او شحدوا من كل " فاطمة " فستاناً اذا كان المولود بنتاً ، وألبسوها كي لا يخاط لها اي ثوب ، اضافة الى ان كل فاطمة ام ، تدخل وتبارك لها ثم ترضع هذه الوليدة الجديدة .

فاذا نما الطفل قليلا ، فان الأم تحرص على نمو اسنان ولدها ، ولكنها تخشى ان تتحسسهم ، لان الأسنان تقول : هم ، هم ، / اجت الام ، فلا تطلع هذه الأسنان . لذا ، فتحسهم العمة ، ويقولون على لسانها : هب ، هب ، / أجت العمة أخت الأب ، فتهب الأسنان !

المرجع

الغول : مدخل الى الخرافة العربية / علي الخليلي . . القدس : منشورات الرواد ، 1982 .

من امثالنا الشعبية

ابعد عن الشر وغني له .. وهات فاس وقني له .

ابن الحرام لا إتدزّه .. بقع لحاله .

ابنك على ما ربيتيه .. وجوزك ع ما عوّدتيه .

اتبدلت غزلانها بقرود .

اتجوزنا تننستر .. ساق اللة ع ايام الفظيحة .

اتغدّى واتمدّى .. واتعشّى واتمشّى .

أجا إيكحلها .. عماها.

أجت الحزينة تفرح .. ما لقتش مطرح .

اخلع السن واخلع وجعه .

اذا أمطرت ع بلاد .. بشِّر ابلاد

اذا انجنوا ربعك .. عقلك ما بنفعك .

اذا كان صاحبك طماع .. اجعل حالك قليل إحساب .

اذا كان صاحبك عسل .. تلحسوش كله .

اذا كثروا الشحادين .. بتقل الصدقة .

اذا كثروا الطباخين .. انحرقت الطبخة .

اربط جرحك امليح .. لا بدمي ولا بقيح .

إرظينا في الهم .. والهم مش راضي فينا .

أزغر منّك دبّك .. واصبر ع حكم ربّك .

إسأل عن الجار .. قبل الدار .

اسلاح البشت .. امراه ومشط .

اشريك الخ .. اخسر وخسره .

اصحيح لا تقسم .. ومقسوم لا توكل .. وكل حتى تشبع .

اطعم الثم ابتستحي العين .

اضرب الحديد وهو حامي .

اضرب الكبير بخاف الزغير .

أعزب دَهر .. ولا إرمل شهر .

اعطي الخبز لخبازه .. لو أكل نصه .

الإيد اللي ما ابتقدر عليها .. بوسها وادعي عليها بالكسر .

الإيد قصيرة .. والعين بصيرة .

الك يوم يا ظالم .

القاني والا بقع .

اقعد اعوج .. واحكي اصحيح .

اكل الرجال ع قد افعالها .

العب وحدك تيجي راضي .

إله في كل عرس قرص .

الله يحيينا ويورينا .

اللي ابَّلاش .. كَثِّر منه

اللي بخاف من القرد .. بطلع له .

اللي بذوق الطعميّة .. برجع للصينية .

اللي بِطَّلْعَلَكْ إبعين .. إطَّلع له بالثنتين .

اللي بيته من اقزاز .. براجمش ع الناس حجار .

اللي بدري بدري .. واللي ما بدري بقول كف عدس .

اللي بدلل ع بضاعته بتبور .

اللي بدّه ايلاعب القط .. بده يتحمل خراميشه .

اللي بستحي من بنت عمه .. بيجيبش اولاد .

اللي بشرب من بير .. برميش فيه حجر .

اللي بقع من السما .. ابتتلقاه الأرض .

اللي بوكل ع درسه .. بنفع نفسه .

اللي تحت العصي .. مش زي اللي بيعد فيها .

اللي خايفين عليه .. قاعدين عليه .

اللي خلّف ما مات .

اللي عايز الثاني .. بيجيه .

اللي عقله في راسه بعرف خلاصه .

اللي عند اهله .. ع مهله .

اللي عينك عليه .. عينين كل الناس عليه .

اللي فات مات .

اللي ما بخاف .. ما بِخَوِّف .

اللي ما بدّه ايجوّز بنته .. بغلّي مهرها .

اللي ما بعرف الصقر .. بشويه .

اللي ما بعرفك .. بجهلك .

اللي ماله بخت لا يتعب ولا يشقى .

اللي مش كاره .. يا ناره .

امكاكي في 60 قفص .

امكحل للغوى وامبوبز من الجوع .

امل ابليس في الجنة .

انا اكبير .. وانت كبير .. مِين اللي ايسوق الحمير .

ان سَلَّم عليك عد أصابعك .

ان شفتك بظحك عليك .. وان ما شفتك راحت عليك .

ان طلع دقن ابنك .. زَيّن دقنك .

ان طلع صيتك .. حط راسك ونام .

ان ظربت اوجع .. وان أطعمت اشبِعْ .

أهل السماح .. املاح .

أهل الميت صبروا .. والمعزيين كفروا .

اهوايتين في الراس بوجعوا .

اول الرقص .. حجلان .

الباب اللي بيجيك منه الريح .. سدّه واستريح .

بابي ع بابك .. يا طول عذابك .

ببطح جمل تَيْعَشِّي واوي .

بتعلم البيطرة في حمير النور .

بدّك اتحيره .. خيره .

بدَّك عنب .. والا اتقاتل الناطور .

بذوب الثلج .. وبيبيّن اللي تحته .

البراطيل .. بتحل السراويل .

بسوي السوايا .. وبتخبا في الزوايا .

بعد ما شاب .. ودوه ع الكتاب .

بعرف .. وبحرف .

بقتل القتيل .. وبمشي في جنازته .

بكاكي عندنا .. وببيض عند غيرنا .

بلعب ع الحبلين .. بلهي الحمار عن عليقه .

بنى وعلّى .. وراح وخلّى .

بنقول ثور .. بقول احلبوه .

بوصلك البحر .. وبرجعك عطشان .

بيت السبع .. بخلاش من العظام .

بين حانا ومانا .. ضاعت الحانا .

ترتح في المنحوس .. ليجيك انحس منه .

تعب ساعة .. ولا كل ساعة .

تعيس البخت .. بلاقي العظم في الفشة .

تكاتلت البنت وامها .. فرحت الرعنا وانقد ثمها .

التم المتعوس .. ع خايب الرجا .

تنشوف الصبي .. وبنصلي ع النبي .

تيتي .. تيتي .. زي ما رحتي .. جيتي .

ثلثين الولد لخاله .

ثور الله في برسيمه .

جابوا الخيل تيحذوها .. أجا الفار مد إيده .

جاجة حفرت .. ع راسها عفرت .

الجار للجار .. ولو جار .

جارك القريب .. ولا أخوك البعيد .

جبل ع جبل ما بلتقوا .. بني آدم .. ع بني آدم بلتقوا .

جبنا سيرة القط .. أجا إِينط .

جدي بلعب ع تيس .

الجمل بعرج من ذانه .

الجمل ما بشوفش عوجة رقبته .

الجنة بدون ناس .. ما إبتنداس .

حاميها .. حراميها .

حبل الكذب قصير .

حط راسك بين هالروس .. وقول يا قطاع الروس .

حك لي .. تَحُك لك .

الحكي مش زي الشوف .

الحمل ان اتفرق .. بنشال .

الحيطان .. الها آذان .

حيلة الشب ويا رب .

خالف .. تعرف .

الخال إمخلى .. والعم إمْولّى .

الخبز الحاف .. بيعرض الكتاف .

الخبز مخبوز .. والميّه في الكوز .

خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود .

خذ فالها من اطفالها .

خذ من عبد الله .. واتوكل على الله .

خذوهم بالصوت .

الخي خي امراته .. والرعنة تحلف ابحياته .

خطية السكران .. في رقبة الصاحي .

دشِّر شغلك .. وتع تقلك .

دشّر القاضي صلاته .. واتبع حب البنات .

دق الحديد وهو حامي .

دقه ع الحافر .. ودقه ع المسمار .

الدم ما بيصيرش ميَّه .

دموع العواهر .. نواهر .

الدهن في العتاقي .

دوّر على فطيمه .. بسوق الغزل .

الدولة .. إحبالها اطوال .

الديك الفصيح في البيظة بيصيح .

ذنب الكلب بيظل اعوج .

ذَنْبُه على جنبه .

راحت السكره .. وأجت الفكره .

راح الشر وانتشر .. على إعروق الشجر .

الراس اللي ما في كيف .. قطعه حلال .

رافق السعيد .. إبتسعد .

ربنا ما بيراجم بحجار .

رجعت حليمة .. لعادتها القديمة .

الرجل مطرح ما بتحب .. بتدب .

رزق الهبل ع المجانين .

زاد الطين بله .

الزلمة اللي الله بده يفظحه بيدير وراه مره .. والمره اللي الله بده يفظحها بيدير وراها ولد .

زمان .. هل قمر مابان .

الزمن اللي بيجيش معاك .. تعال معاه .

زمن اول .. حول .

زي اشباط .. ماله إرباط .

زي الأطرش في الزفة .

زي ام العروس .. فاظي مشغول .

زي البرد .. سبب كل عله .

زي اللي بدوِّر ع النير .. والنير برقبته .

زي اللي بشتري سمك في بحر .

زي اللي بيغربل البحر بطقيته .

زي اللي راح على الجامع لقيه امسكر .. قال أجت منك .. ما اجتش مني .

ساعة من ساعاته .. ابتقظي حاجاته .

سبع صنايع .. والبخت ظايع .

سوس الخشب منه فيه .

شَحَّاد .. وامشرّط .

الشراد .. ثلثين المراجل .

شردنا من عزريين .. لاقانا قبّاظ الأرواح .

الشروات لقوات .. والجيزات إبخوت .

شعره من جلد الخنزير بركة .

الشمس ما ابتتغطى ابغربال .

الشهر اللي مالكش فيه .. ما اتعدش ايامه .

صابح القوم .. ولا إتماسيهم .

صاحب المال تعبان .. وقلة المال راحة .

صاحبك إذا بِدَّك تبقيه .. لا توخذ منه .. ولا تعطيه .

صار للخ .. مرة .. ويحلف عليها بالطلاق .

صام .. وافطر على بصلة .

صباح الخير يا جاري .. انت في حالك .. وانا في حالي .

صرارة ابتسند حيط .

صفي النية .. ونام في البريه .

الصياد بتقلّى .. والعصفور بتفلّى .

ضرب الحبيب إزبيب .. واحجارته قطين .

ضربني وبكى .. وسبقني واشتكى .

الضرورة الها أحكام .

الضيف اسير المحلي .

الطاقة اللي بيجيك منها الريح .. سدها واستريح .

طباخ السم بذوقه .

طَلْطَميس .. ما بعرف الجمعة من الخميس .

طلع من المولد بلا حمص .

الطوبة .. ما ابتيجي الا في الراس المعطوبة .

طولة الروح بتطلع الروح .

عبال مين .. ياللي ابترقص في العتمة .

ع بخت الحزينة .. سكرت المدينة .

العجلة من الشيطان .

عدي ارجالك عدي ..

العرس في عموريه .. واهل البريج ابتزرع .

عريان طارد إمشلح .

العز للرز .. والعدس (او البرغل) قتل حاله .

العزوبية .. ولا الجيزه الرديه .

عصاة المجنون خشبة .

ع قد افراشك .. مد رجليك .

على بال مين .. ياللي ابترقص في العتمة .

العلم بحر .. والتياسة محيط .

علمناهم الشحده .. سبقونا ع الأبواب .

غاب القط .. العب يا فار .

غاب .. وجاب .

غالي والطلب ارخيص .

الغايب حجته معاه .

الغايب ماله نايب .

غلب بستيره .. ولا غلب ابفظيحة .

الغرقان بتعلق إبقشة .

الفاضي بعمل قاضي .

فُخّار .. بكسّر بعضه .

الفراق بيذيّق الخلاق .

الفرس من الفارس .

فكرنا الباشا باشا .. طلع الباشا زلمة .

الفقير ما بيلاقيش .. الا إزرار او مسمار .

فوق حقه دقه .

في كل عرس .. اله قرص .

في المال .. ولا في العيال .

قال : شو اللي رماك ع المر .. قال.. اللي امر منه .

قد ما معك ابتسوا .

القدر ما بركب الا على ثلاث .

قرد اموالف .. ولا غزال امخالف .

القرد في عين امه غزال .

قريبك ان مذغك .. ما بزلطك .

قلة الجواب .. جواب .

قلة الشغل بتلعم التطريز .

قليل البخت .. بلاقي العظم في الفشة .

القوي عايب .

قيس .. قبل ما اتغيص .

كثر الشد .. برخي .

الكذاب أخرب بيت الطماع .

كل إشي ابتزرعه ابتقلعه .. الا بني آدم بقلعك .

كل تأخيرة .. وفيها خيره .

كل ديك .. ع مزبلته صيّاح .

كل شي قرظة ودين .. حتى دموع العين .

كل عقدة .. والها حلال .

كل واحد بنام ع الجنب اللي بريحه .

الكلب ما بيعظش ذان اخوه .

كلب الشيخ شيخ .

الكلب ما بتحالاش الا باب دارهم .

كلب يعوي معاك .. ولا كلب يعوي عليك .

الكلمة ابمحلها قنطار .

كلمة بَتْ .. ولا عشرة لَتْ .

كلمة السو .. دايماً مسموعة .

كله عند العرب قطين .

كون انسيب .. ولا اتكون قريب .

لا ايموت الذيب .. ولا تفنى الغنم .

لا برحمك ولا بخلي رحمة الله تجيبك .

لا بلعب .. ولا بخلي الناس تلعب .

لا بنام .. ولا بخلي الناس اتنام .

لا بهش .. ولا بنش .

لا تنام بين القبور .. ولا تحلم احلام ردية .

لاحق العيار .. لباب الدار .

لا عين اتشوف .. ولا قلب يحزن .

لا قيني .. ولا اتغديني .

لحم اكلاب في املخية .

لعب الفار .. في عبه .

لوبدها تشتي .. كان غيّمت .

لوفيها خير .. ما رماها الطير .

لولا الغيرة .. ما حبلت اميره .

ما أعز من الولد .. الا ولد الولد .

ما ابتعرف خيري .. الا لما اتجرّب غيري .

ما بحن ع العود ... الا قشرة .

ما بعد الضيق الا الفرج .

ما بقعد ع العتبة .. الا اكثير الغلبة .

ما بيجي من الغرب .. إشي ايسر القلب .

ما بيجيبش الرطل الا الرطلين .

ما طار طير وارتفع .. الا كما طار وقع .

ما ظلش في الخم غيرك يا منتوف الذنب .

ما في اشي ابلاش .. الا العمى والطراش .

المال اللي بتجيبه الريح .. بتطيره الزوابع .

مال بجر مال .

مال الخسيس لبليس .

المتعوس متعوس .. لو حطوا له ميت فانوس .

مثل الأطرش في الزفة .

مثل الغراب .. ما منه الا الخراب .

مجمع الخلان .. بيت ام عامر .

المحل ذيّق .. والحمار رفاص .

محل الذيق بسع ميت اصديق .

مجنون رمى حجر في البير .. ميت عاقل ما طالوه .

مش كل مره ابتسلم الجره .

مطرح ما بتأمّن خاف .

من أمِنْك .. لا اتخونه .. حتى لو كنت خاين .

من اول غزواته كسر عصاته .

من باعك بيعه .. ومن طلب الجفى زيده .

من بره ارخام .. ومن جوه اسخام .

من خلّف ما مات .

من رادك زيده .. ومن طلب الجفا زيده .

من شاف امصيبة غيره .. هانت امصيبته عليه .

من طاح دمه .. انفرج همه .

من طلب العلى سهر الليالي .. ومن طلب الكسل نام للظحى العالي .

من قلة إهداهم .. صار صيفهم اشتاهم .

من وينلك هم .. الله يبعث لك .

منتش ع البال .. يا طاره بلا غربال .

منهن مره ، ومنهن مرمره .. ومنهن مسمار قفا العنتره .

موت يا حمار تيجيك العليق .

ميت عين تبكي .. ولا عيني تبكي .

الميّه ابتتساقى .. والعرصات ابتتلاقى .

ميّه ومرعى .. وقلة صنعه .

ناس ابتوكل جاج .. وناس ابتوقع في السياج .

الناس مع الواقف .

نام بكير .. واصحى بكير .. وشوف الصحه كيف بتصير .

نص الألف .. خمسمية .

النص نص علماء .. والفعل فعل شياطين .

نِيَّال كل متهوم .. وهو عند الله بريء .

نيال من زار .. وخفف .

هيذ مزبطه .. بدها هيذ ختم .

هين قرشك .. ور اتهين نفسك .

واحد حامل دقنه .. والثاني متغلّب فيها .

واوي بلع منجل ..

وجع ساعة .. ولا كل ساعة .

وقعت البقره .. وكثروا ذباحينها .

يا ارض اشتدي .. ما عليك حدا قدّي .

يا باحش جورة السو .. يا واقع فيها .

يا بأطخه .. يا بأكسر مخه .

يا جاي في الليل تتعتس .. تعال في النهار وشوف .

يا داخل بين البصله وقشرتها .. ما اينوبك الا صنتها .

يا رايح .. كثر ملايح .

يا رايح بلا عزيمة .. يا قليل القيمة .

يا شاري الخبز إبمصاري .. اصبر تيجيك ابلاش .

يا شايف الزول .. يا خايب الرجا .

يا مسترخص اللحم .. عند المرق تندم .

يا مستعجل .. وقف تأقلك .

يا ما اهون الدِّين .. ويا ما اصعب سداده .

يا ما تحت السواهي دواهي .

يا ما في السجن مظاليم .

يا ما كسَّر الجمل بطيخ .

يا ميخذ الصغار .. يا غالب التجار .

يا ميخذ القرد على ماله .. بروح المال وبيظل القرد على حاله .

اليوم اللي بروح .. ما بيجيش احسن منه .

التحويط .. الرقي .. الحماية من الحسد

وضمن جولتنا في العالم الروحي ـ غير المادي ـ لدى أهالي قرية بيت نتيف ، وغيرها من القرى الفلسطينية .. نصل الى السبل والاجراءات التي يقوم بها الأهل لحماية انفسهم وعائلاتهم وحتى حيواناتهم ومزروعاتهم من شر الحسد وفي مقدمتها التحويط ، او الرقي .. فما هي انواعه : ـ

لقد ورد ذكر كلمة الرقي في الشعر العامي على لسان زجال شعبي في معرض وصفه لشجرات العنب التي زرعها ، وخشي عليها من العيون الصائبة أو الحاسدة، فوعدها بالرقي حيث قال :

زرعت العنب عالطريق

هدف صار القطف زي الابريق

والله ياعنب لارقيك

من عين الملايات

وفي هذا توضيح لنوع من أنواع الرقي ألا وهو الرقي من العين الصائبة أو الحاسدة .

اما النوع الثاني من أنواع الرقي فهو الأرواح الشريرة والنوع الثالث الرقي من الحيوانات المفترسة والحيوانات الزاحفة . ومهما تعددت أنواع الرقي فالهدف يبقى واحداً وهو ابعاد الأذى والشر عن الانسان وحفظه من ضرر الحيوانات الأخرى .

وهناك ظواهر عديدة في مجتمعنا وخاصة الريفية منها الا وهي عملية نثر الملح والشعير على رؤوس الحاضرين اثناء زفة العريس وتقوم بهذه العملية ام العريس لتحفظ العريس من العين الصائبة .

ادوات الرقي

1 – خرزة زرقاء .

2 – شبة بيضاء .

3 – ادوات مهملة وقديمة ووضيعة كالأحذية المهترئة .

4 – قطع قماش سوداء .

5 – تعاويذ وأدعية دينية واستنجاد باولياء وشيوخ وبسيدنا الخضر.

6 – القاب وضيعة " مثل أزعروكعش "

وسائل الرقي

1 – التحويط ويكون بالتحويط على انسان من انسان ، وعلى حيوان من حيوان ، وعلى انسان من ارواح خفية وشريرة .

2 – التعطيب ويجري بواسطة امرأة مسنة ضد الاصابة بالعين وضد الاصابة بمرض او حلول روح شريرة في جسم الانسان .

3 – الحجب و هي عبارة عن مجموعة من الايات القرآنية البحته في بعض الأحيان وفي بعضها الآخر تعاويذ وادعية دينية وفي بعضها الآخر رموز وحروف لا معنى لها . وكل نوع في ظرف معين ولوضع مختلف عن الآخر وتلف على شكل مثلث وتعلق على كتف الشخص المراد وقايته او توضع تحت رأسه .

ولنبدأ بتفصيل ظروف استعمال كل وسيلة من وسائل الرقي :

1 – التحويط : يجري التحويط في عدة ظروف وانواعه عديدة .

2 – التحويط على انسان من حيوان مفترس أو زاحف . او التحويط على حيوان اليف من حيوان مفترس ووسيلة ذلك هي الأدعية والتعاويذ والآيات القرآنية .

فعندما تضيع شاة لاحد الأشخاص واراد ان يقيها شر (الحيوانات المفترسة) يذهب الى الشيخ او امام القرية حاملا معه سكيناً تغمد (موس) وهناك يمسك الشيخ بالموس بعد أن يكون قد فتحه ويبدأ التعزيمة قائلا آيات من سورة البقرة اهمها سورة الكرسي قال تعالى : ((الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم)).

ثم يضيف " احفظ يامولاي هذه الدابة وذاك الشخص من كل شيء يؤذيه بسرك وبسر سورة : (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت) ، حشرت ، حشرت .. بحق هذه الأقسام أُحشر هذه الشاة من كل شيء

يؤذيها ، وبسر سورة (قل هو الله أحد) وسورة (قل أعوذ برب الناس) " ويردد كل اية ثلاث مرات متتالية .

ولعل التجربة اكبر دليل على صحة تلك التحاويط ، حيث ضاعت حيوانات كثيرة في ظروف غامضة ووجدت بكامل صحتها دون أن يمسها أي ضرر .

أما التحويط على الانسان من الزواحف وخاصة الأفاعي ، والعقارب فتتم بقول الشخص هذه الأدعية محوطين تحويطة الله والرفاعي من كل شيء ساعي .

سيدنا محمد في البلد بقطع الرأس قبل الذنب اللهم صلي على سيدنا محمد، الف ما تنقص حرف .

وتحويطة اخرى ضد الزواحف تقول : محوطين تحويطة الله وسيدنا الدسوقي من كل شيء في الخزوقي .

قريب ما يجينا بعيد ما يئذينا

من الدب والدبيبة والرجل الغريبة

سيدنا محمد في البلد في ايده مطرقة الذهب بقطع الرأس قبل الذنب .

اللهم صلي على سيدنا محمد الف ما تنقص حرف .

وتحويطة أخرى تقول :

محوطين بالله ودارنا ودوارنا ، وعشرة من جيرانا ، باللوح والقلم والعرش ومحمد والسبع كلمات اللي قراهن سيدنا محمد على راس الجبل لا يجينا دابة ولا دبيبة ولا رجل غريبة ولا حمال حطب ولا حمال حديد لما تطلع الشمس وتغيب نصلي على قلب الحبيب محمد "

وهناك تحويطة اخرى على انسان تحاشيا لاذى انسان آخر وتكون بقراءة سورة الكرسي من قوله تعالى (الله لا اله الا هو الحي القيوم) الى (وهو العلي العظيم) ومن التحويطات التي تقي الانسان من اعدائه حيث تتلى قبل النوم ويقال فيها :

انجزنا بابنا والله حجابنا ، عصاة عيسى وموسى درباس لبابنا ، لا يجينا لا حادي ولا دبيب، ولا ناقل الحديد ، الا تطلع الشمس من شرقا وتغيب ، نسلم عا الحبيب محمد .

ومن التحويطات التي يقولها الشخص ليقي نفسه من الأرواح الشريرة تلاوته لاية الناس قال تعالى " قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ".

اما المرحلة الثانية من الرقي فهي التعطيب ، وهي وسيلة من الوسائل التحويطية ايضاً . وتستعمل لابعاد الشر ، والحد من عيون (الحساد والعيون الصائبة) وتتم عملية التعطيب بعد فترة من فترات الحيرة ، والشك في أمر انسان مشهور عنه انه يصيب بالعين وأثناء دخوله لبيت ما يخشى أهل ذلك البيت على أولادهم الصغار من الاصابة بالعين التي قد تؤدي بحياتهم في بعض الاحيان . ولذا فهم يأتون بقطعة قماش سوداء، أو زرقاء من ثياب ابنهم المراد التعطيب له . توضع في النار ريثما تشتعل ، ثم تطفأ " حطيت ايدي اليمين واتكلت على رب العالمين . صلوا على النبي يا حاضرين . اولها بسم الله ، وثانيها بسم الله ، وثالثها ... (حتى عاشرها) وان لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

طبخنا عدس ، وسقينا عدس ، والمرة عزمت ، والزلمة عبس ، اطلعي يا عين كما طلعت المهرة من بطن الفرس .

قال لها يا عين وين رايحة ؟

قالت له رايحة على الولد المولود ، وعلى الشاب الموعود .

فات سيدنا سليمان في ظلام الليل ، لقاها تصهل صهيل الخيل ، قال لها وين رايحة ياعين ؟

قالت رايحة على الشباب بالزفة ، وعلى الصبايا بالحمام .

اللهم صلي على بدر التمام .

قال لها : أسألك ياعين في محمد وبعيسى وابراهيم : لا تأكلي منهم لحما ، ولا تهشمي عظماً ، حوَّطتك بالله من عين خلق الله ، حوطتك من عين الطويلة ، ومن عين القصيرة ، ومن عين اللي شافتك وماصلت على قلب الحبيب محمد ، حوطتك من عين ابوك ، ومن عين امك ، ومن عين أخوك ، ومن عين عمتك ومن عين أختك ،عين الصبي فيها نبي ، وعين الذكر فيها حجر ، وعين الحسود فيها عود ، عين الجار مقلوعة بنار ، عين الضيف مقلوعة بسيف ، عين المرة مقلوعة بمجمرة ، عين البنت مقلوعة ببشت ، وعين اللي ما صلت على محمد ، حوطتك على يمينك وحوطتك على شمالك حوطتك على محمد قدامك " .

النبي رقى ناقته واتبع رفاقته ، بقت تنين صبحت تسير بقدرة السميع العليم .

طبخنا عدس وسقينا عدس المرة عزمت والزلمة عبس أخرجي يا عين كما خرجت المهرة من بطن الفرس . اللهم صلي على سيدنا محمد ، أخرجي يا عين كما خرجت الشعرة من العجين ، الغنم في مقيلها والجمال تحت احمالها .

بعد ذلك ، يقرأ " المخرج ـ المخرجة " سورة " الكرسي " ثلاث مرات و " قل هو الله احد " ثلاث مرات ، وقل اعوذ برب الناس ، وقل اعوذ برب الفلق ، ثلاث مرات ، وأخيرا ، يقول ـ تقول : انا انزلناه على جبل فلقيناه خاشعاً متصدعاً من خشية الله . وينفخ ـ تنفخ في وجه المريض ثلاث نفخات .

وسيلة الإصابة بالعين

وسيلة الاصابة بالعين هي عدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند رؤية شيء ما اعجب ذاك الشخص ، وبالعكس بدلا من أن يصلي على النبي يشهق شهقة تعجبية استفسارية قائلا (يع) أو باي او ياسلام الى غير ذلك .

كيفية الوقاية من العين الصائبة

تتقي العين الصائبة بعدة طرق ، من هذه الطرق ، وضع خرزة زرقاء على الشيء المراد وقايته ، سواء أكان بيت أو طفل او سيارة . وضع ادوات مهترئة ووضيعة كوضع حذاء بالي على سيارة جديدة . وفي بعض الأحيان تكون الوقاية بوضع قطعة من الشبة البيضاء في النار لكي تنتفخ وترسم صورة المصيب بالعين عليها كما يعتقدون تبتديء بالانتفاخ وتترك ريثما ترسم ملامح الشخص (أصلع ، سمين ، أو نحيف) ويدعون انهم عرفوه . وتفرك قطعة الشبة في يدها وتمسح بها على جبين الطفل المصاب قائلة " روحي يا عين تحت الرجلين ، روح يا شر بره . اتكلنا على وجه الله " .

وهناك طريقة أخرى لفك الحسد تتمثل في : سكب قطع الرصاص في وعاء من فوق رأس المريض : ثلاث قطع صغيرة من الرصاص ، تصهر في مقلى على النار، ثم تسكب في " طاسة الرجفة " التي تكون مملوءة ماء ، من فوق رأس المريض ، بعد ان يرفع فوق هذا الرأس المرتجف ، غربالا ، تكون المرأة ـ الساحرة ـ وهي هنا مجرد عجوز طيبة ذات خطوة وكرامة لدى الأهل والجيران ـ تكون صامتة لا تنبس بحرف ، وتمنع القطط من دخول الغرفة . ثم تأخذ المرأة الرصاص المسكوب وتتحقق من ان شكله هو شكل عين الحاسد / الحاسدة . تأخذ من بعد ، رغيفا مع بصلة ، وقليلا من الملح ، وابرة، تنزل بها الى الطريق ، وتقدمهن لاول عابر سبيل .

المرجع :

مجلة التراث والمجتمع (جمعية انعاش الاسرة – البيرة) العدد (5) كانون ثاني 1976 ،
مقتطفات من المعتقدات الشعبية في فلسطين : فريد كمال .

الحكايات الشعبية

" الخوات " الثلاث

ثلاث أخوات يتيمات يشتغلن بالغزل ، نزلت الصغرى الى السوق تبيع غزلها ، فصادفت امرأة تبيع دجاجاً ، قايضتها ما معها بدجاجة ، وعادت بها الى البيت . وكم كانت دهشة الأخت الصغرى ذاتها عظيمة وهي تشاهد دجاجتها تبيض لها جوهرة بدلا من البيضة العادية . وقد ازدادت هذه الدهشة ، والدجاجة تبيض كل يوم جوهرة ، حتى حسن حال الأخوات الثلاث كلهن . ولكن الوسطى والكبرى ، رفضتا البقاء تحت منة وفضل الصغرى ، فسرقتا الدجاجة يوما والصغرى خارج البيت ، والقتا بها في البئر . عادت الصغرى وسألت عن دجاجتها ، فقالتا لها قد سقطت في البئر. واسرعتا بحبل انزلاها به كي تصعد بالدجاجة ، ولكنهما قالتا لها : ارفعي الدجاجة اولا . ففعلت. ثم انهما شدتا بالحبل حتى منتصف البئر ، وأفلتتاه بها ، فوقعت الصغرى مغشية عليها . صحت أخيرا ، في البئر ، ولما لم تجد شيئا قربها سوى عظمة ، فقد قبضت عليها واندفعت تنحت بها حائط البئر حتى وجدت ثقبا تسرب منه الضياء . واصلت النحت والحفر حتى صار الثقب نافذة ، دخلت منها ، واذا هي في بيت كبير واسع ، ولكنه قذر تراكم الغبار على كل شيء فيه ، وهو خال لا أحد فيه ، مسحت الغبار ، وغسلت الأطباق والصحون، وجلست تنتظر اهل البيت ، وبينما هي ساهمة ، منتظرة سمعت صوتا هادرا كالرعد . فانتفضت وخافت وأسرعت مختبئة خلف الباب . وما هي الا لحظات حتى دخل الغول ، وقال : ريحة انس ! ريحة انس ! واذ شاهد نظافة بيته ، ونظافة كل شيء فيه ، سر كثيراً وقال : اذا كنت ذكراً كبيراً فأنت أبي ، او كنت أصغر ، فأنت أخي ، أو كنت أصغر ، فأنت ابني . واذا كنت انثى كبيرة فأنت امي ، او كنت أصغر فأنت أختي ، او اصغر فانت ابنتي ! اظهر عليك الأمان ! وكرر ذلك ثلاث مرات وهو لا يخفي سروره بنظافة البيت وترتيبه . وهنا تجرأت البنت ، وخرجت من مخبأها . وما ان شاهدها الغول ، حتى قال : انت من الآن فصاعدا مثل ابنتي ! وقال لها : في الدار سبع غرف ، واعطاها مفتاح كل واحدة ، سوى السابعة ، قال لها لا تفتحيها أبدا ، وفي صباح اليوم التالي ، خرج الغول الى حاله اليومي ، فقامت البنت وفتحت الغرفة الأولى ، فاذا هي ذهب في ذهب ، والثانية كانت ياقوتا ، والثالثة مرجانا .. حتى فتحت السادسة ، فاذا بها شباك يطل على بستان الملك ، وفي ذلك البستان كل اشكال وأنواع الأشجار والزهور والعصافير . ولكن البنت أصرت على فتح الغرفة السابعة ،

وفتحتها فعلا ، ووجدت فيها بركة وشيدروان ، من ناحية ذهب سائل ، ومن ناحية أخرى فضة سائلة ، غمرت أصبعها بالفيض المتدفق من الجهة الأولى ، فصار ذهبا ، وغمرت أصبعها الثاني من الجهة الأخرى ، فصار فضة ، وحين حاولت مسحها لم تستطع مسح اللون الذهبي او الفضي . قامت وربطت اصبعيها ، وجلست بالفراش .

جاء الغول في المساء ، وسألها عن سبب ربط اصبعيها ، فقالت انها جرحت وهي تقشر البصل بالسكين . صاح الغول بالسكين ، فحضرت هذه طائعة مذعورة ، وسألها لماذا جرحت سيدتها ، فقالت السكين : والله يا سيدي لم أفعل ! ثم قالت البنت : الصدق ان الباب أغلق على اصابعي ! فصاح الغول بالباب ، فحضر هذا طائعا وسأله عن الموضوع ، فأنكر الباب وقال : لا ! وهنا قال الغول للبنت : قولي الصدق ! قولي الصدق! فصدقته القول . فأخذها الى الغرفة ، وجعلها تطلي ذراعا بالذهب وذراعا بالفضة .

الا ان العصافير ، مع الأيام ، صارت تقول للبنت وهي تطل على البستان من شباك الغرفة السادسة :

بنت الغول يا بنت الغول

بسمنك ، وبكبرك ، وبكرة باكلك !

فتخاف وتروح الى فراشها مهمومة مضطربة ، وفي يوم ، سألها الغول عن سبب همها الواضح ، فأخبرته بالموضوع فقال لها : قولي لهم :

ليت ريشكم فرشي

ودمكم نقشي

ولحمكم آكله ليلة عرسي

فقالت للعصافير ذلك . وعلى الفور ، كت ريشهم ، فانتبه البستاني لذلك، وحضر ابن الملك الذي استغرب حال العصافير ايضا .

رصد البستاني المكان ، حتى شاهد البنت ، وأخبر ابن الملك بذلك ، فجاء الآخر ، وشاهد البنت بنفسه ، وفتن بها من نظرته الأولى ، حتى اجبر والده على خطبتها له . وحين حضروا لخطبتها ، تقدم الغول كوالدها فعلا ، وطلب مهراً هو ان : يعبوا هالجوزة مصاري ، وهالبندقة أواعي !

فاستغرب الملك وابنه واهله الطلب وكادوا ان يغضبوا من اهانتهم . الا ان الغول " الوالد " اصر على طلبه ، وقال لهم : جربوا ! وما كادوا يجربون حتى اكتشفوا ان كل الأموال التي في الدنيا لم تكف لتعبئة تلك الجوزة الصغيرة وأن كل الثياب التي في الدنيا أيضا لن تكف لتعبئة تلك البندقة ! فاستغرب الملك كثيراً . وجاء الى والدها يسأله تخفيف المهر ! ولكن الغول رش شوية قزحة عليهما ، فامتلأتا فورا . وهكذا صار ، تزوجت البنت من ابن الملك الذي ذبح لها كل الطيور التي في البستان ، في ليلة العرس .

المرجع : علي الخليلي / مدخل إلى الخرافة الشعبية .
القدس : منشورات الرواد ، 1982 ، الصفحات 28 – 30

نص انصيص

كان رجل يعيش مع زوجته في رضا ، الا انها لم تنجب له خلفاً ، فتزوج من اخرى رزق منها بولدين ، اما الأولى فكانت تسأل كل من تعرفه عن دواء لها ، فدلتها صديقة لها ، على بائع يبيع "تفاح الحبل" فاشترت منه تفاحة ، اكلت نصفها وتركت النصف الآخر ، فرآه زوجها فأكله وبذلك حملت وجاءت بولد ، نشأ قزما ، يحتقره أخواه ، ويضربانه في كل مناسبة ، وبلا مناسبة ، ويسمونه " نص انصيص ".

وعندما اصبحوا شباباً ، اشترى الوالد لولديه فرسين ، واعطى نص انصيص .. " جدياً نجدياً " وكانوا يخرجون للصيد معاً ، وكالعادة ذهبوا يصيدون ، فصادفهم " رف " سرب من الرقاطي ، اطلق عليه الشقيقان الرصاص فلم يصيبا شيئا ، بينما اطلق نص انصيص من مقلاعه حجراً أصاب اثنتين منها فضرباه واخذا منه صيده ، وذهبا الى ابيهما وقالا : " خذ يا با هالصيدة " . وقال الوالد لنص " وين صيدك ؟"

قال : " هذن منى " انا اللي صدت بمقلاعي ، بارودهم ما نفع "

فقالا : " تردش عليه هو راكب الجدي بصيد ؟"

سكت الوالد ، وانتهت المشكلة ، وبعد ايام خرج الأخوة الثلاثة الى البرية للصيد ، فرأوا سربا من الغزلان اطلق عليه الشقيقان من البادرودتين فلم يصيبا ، اما نص انصيص فتربص لها عند العين وهي تشرب ، واطلق حجرا من مقلاعه ، فأصاب واحدة من الغزلان بين عينيها فوقعت ، جرى اليها الشقيقان فحملاها ، بعد ان ضربا اخاهما ، وذهبا الى ابيهما ، مدعيين كما اول مرة انه صيدهما واقتنع الوالد ان نص نصيص لاينفع لشيء .

وللمرة الثالثة خرجوا للصيد ، وتوغلوا في البرية ، ثم وصلوا الى قرية خربة ، ما فيها ولا بركة، واذا عجوز هرمة تخرج عليهم من وسط الخرائب ، وتقول لهم : " اهلا وسهلا باولاد اخوي ، انزلوا اتفضلوا بدي اسويلكم أكل " .

فنزلوا ودخلوا دارها ، وذهبت العجوز مدعية انها ستحضر لهم المائدة في الدار المجاورة ، وتسلل نص ورآها فاذا هي " تسن " اسنانها وتلمع انيابها" فرجع الى اخويه قائلاً: " هذي العجوز غولة، اهربوا ، اركبوا خيولكم بسرعة " .

فنهضا واسرعا الى فرسيهما ، وركب نص جديه النجداوي ، وهرب معهما . وعندما خرجت لهم لم تجدهم ، جدت في سيرها لتلحقهم ، وصارت تنادي على الفرسين : هوس ، تعا ، الشعير محسك في بطنك ، وانت يا جدي محسم شعيرك في معدتك ، لآ كلكن " .

فوقفت الفرسان ونزل الشقيقان ، وركبا مع نص على الجدي النجداوي ، وعندما لحقت بهم، كان الجدي يرمي عليها من مؤخرته ، فتتأخر لتنظف نفسها ، واستطاعوا ان يهربوا منها ويصلوا الى دارهم .

وعندما استراحوا كان الشقيقان مرة يضحكان واخرى يبكيان وجاء الوالد فاعترفا له بفضل نص ، وانه انقذهما من الموت ، ولكنه لم يصدق فقال نص : " انا بدي اجيب لكم طاقيتها " .

وتسلل ليلاً اليها ، وهي نائمة ، فنخزها في رأسها ، فرمت طاقيتها وتناولها ، ورجع فأعطاها لوالده ، وقال : " انا بدي اجيبب ثوبها " وذهب فأخذ معه ثلاث ابر ، وجاءها وهي نائمة ، وجعل يشكها في انحاء جسمها ، فخلعت ثوبها ورمته ، فتناوله ، ورجع فاعطاه لابيه .

وبعد ايام قال لهم : " انا بدي اجيبها حتى تحرقوها . "

وحمل على جديه صندوقاً ، وذهب ينادي : " بيع صناديق ، أبيع صناديق " فلما سمعته قالت : " يا ابن اخي ، بدي صندوق على قياسي انام فيه " .

قال : " هذا على قياسك جربيه " . فنامت في الصندوق ، واغلقه عليها ، وذهب الى ابيه وقال: " وين الحطب والنار ؟ " فاشعلوا فيها النار واحرقوها . وجاء اهل البلد يسلمون ويهنئون ، لأنها كانت تقطع الطريق عليهم .

المرجع :

الحكايات والاساطير الشعبية في منطقة الخليل ، ص ، 279 – 280 .

الكلب العاشق

كانت امرأة عاقراً ، تتمنى ان ترزق بنسل لها ، وفي يوم من ايام الصيف ، تعرّت لتستحم في معرش الكرم ، رأت كلباً اسود يرمقها بعينيه ، فنذرت نذراً ، اذا وهبها الله بنتاً ان تزوجها لذلك الكلب ، فحملت وانجبت بنتاً جميلة ، وصار الكلب يلازم البنت ويحرسها ، حتى كبرت ، وجاءها خاطب من اقاربها ووافق أهلها ، ولكن الكلب جاء بسبعة كلاب وهاجموا الدار ، ففطنت الأم للنذر الذي كانت قد انذرته وفكرت ثم اعطت ابنتها للكلب ، فأخذها وسار بها ، حتى وصل الى قصره ، ولم يكد يصل اليه ، حتى انقلب الى شاب جميل الصورة ، وتحولت الكلاب التي كانت معه الى خدم ، يلبون للعروس ولسيدهم ما يأمران به ، وعاشا في سعادة ونعيم ، وذات يوم اشتاقت العروس لاهلها ، ولما اخبرته وافق وذهبا معاً ، ولم يكد يقترب من البلد حتى تحول الى كلب ، وحينما دخلت دار اهلها طردوه ، ورفضوا ادخاله معها ، ولكنها صممت على اكرامه والترحيب به ، واجلسته الى جانبها ، وصارت تدلله ، واغتاظت امها وسألتها : " شو اسمه ؟ " فوعدتها ان تخبرها باسمه في الزيارة التالية ، وعند رجوعهما للقصر تحول الى انسان .

وبعد ايام من هذه الزيارة ، أخذت تسأله عن اسمه ، فلا يجيب واشتد الحاحها ، فقال لها: " اما أنا واما اسمي ، اختاري ما بدك " وحينما تكرر جوابه هذا قالت له : " بدي اسمك " ، وكلما قالت له اسمك انكمش جسمه وصغر ثم قال لها : " اسمي هان بغطس ما ببان دوري عني لما اغنّي " وغاص في الأرض واختفى فحزنت عليه وبكت نادمة ، ثم اخذت تفكر في جوابه لها ، فقررت ان تبحث عنه وأخذت من القصر مائة قطعة ذهبية ، واشترت اكبر حمام في البلد ، وجعلت اجرة الدخول للحمام حكاية غريبة ، تقصها المرأة التي تريد الاستحمام .

وكانت امرأة تنشر الملابس على سطح دارها ، واذا بطير جميل الشكل ، يهبط على حبل الغسيل ، ثم يغني قائلا : " يا مطر رشرش ـ يا شجرة انهزي انهزي ـ تا يطلع السلطان السلطان ابو العزّي " .

ونظرت المرأة فاذا سبعة طيور اخرى تردد الغناء الذي غناه الطير الأول ، ثم انطلق في غنائه مرة أخرى .

يا مين سمع رنات خلخالها يبكي على حالي وشر حالها
ابكي يا حجر ابكي يا شجر ابكي يا طير على احزانها

ورددت غناه الحزين الطير والحجر والشجر ، واصبح من عادته ان يأتي كل يوم ويغني ثم يختفي مع الطيور السبعة ، وذهبت هذه المرأة للحمام ، وقصت هذه الحكاية الغريبة على صاحبته بعد ان استحمت ، فطلبت منها ان تصحبها لترى ذلك الطير ، وذهبتا معا ، ولما جاء الطائر وغنى

كعادته ، عرفته زوجها من صوته وردت عليه منادية له ، فاتجة نحوها ، واذا به زوجها الشاب الجميل ، فذهبا الى قصرهما ، بعد ان اعطت الزوجة الحمام للمرأة التي ساعدتها ملكا لها وعاش الزوجان في سعادة .

المرجع :

الحكايات والأساطير الشعبية في منطقة الخليل ، صفحة 277 – 278 .

الأخـــوان

يحكى ان أخوين كان احدهما غنياً ، والثاني فقيراً ، ولم يكن للغني اولاد بينما رزق الفقير عشرة من الأولاد والبنات ، وكانت زوجة الغني تبعث لهم بالقليل من بقايا طعامهم وفضلات خبزهم وكان الفقير يشتغل حطاباً ، يذهب الى الغاب ، ويقطع منها ، ويحمل على اكتافه رزم الحطب ليبيعها ويأتي لاولاده بما يسد رمقهم .

خرج ـ ذات يوم ـ مبكراً الى الغابة ، واراد ان يبدأ التحطيب من شجرة كبيرة ، فقالت له هذه الشجرة : " استنى اشوي ، كل يوم تتعب حالك ، انا بدلك على كنز تغتني منه ، اطلع علي واسمع وافهم ، ولا تعطي سرك لاحد " .

فأخفى حماره وصعد عليها ، فاذا بأربعين عفريتاً يخرجون من مغارة ويقولون : " اكسيبه افتحي " .

فتتحرك صخرة عظيمة ، وبعد ان خرجوا قالوا : " اكسيبه سكري " فتحركت واغلقت المغارة، وذهبوا .

ودخل فوجد غولة نائمة ، ولكنها تضحك عن انياب بشعة ، فتسلل الى الداخل ووجد كنزاً من الذهب والمجوهرات ، فعبأ خرجه ، وحمله على حماره ، ورجع الى بيته ، وحسنت حالته ، واطعم الاولاد وكساهم .

وفي يوم ارسل ولداً له ، ليحضر ميزاناً يزن به القطع الذهبية ، من بيت اخيه فوضعت زوجة أخيه في قاع الميزان قطعة " مستكة " وحينما ارجعوا الميزان لصقت به قطعة ذهبية ، فعرف اخوه السر فجاء اليه ، وطلب منه ان يخبره عن مصدر كنزه وبعد تردد حدثه واعطاه كلمة " السر " .

فذهب الغني الى المغارة وقال : اكسيبة افتحي " .

ودخل فملأ كيساً وذهب الى بيته ، ورجع في اليوم الثاني ، ثم شعرت الغيلان بنقص اموالها ، فوضعوا قطعة لحم مشوية ، حتى اذا جاء في المرة الثالثة ورآها فأكل منها ، اغمي عليه ، وجاءت الغيلان ، وضربته حتى اعترف ان أخاه هو الذي دله على الكنز ، فأمروه ان يدلهم على اخيه .

فوضع كبير الغيلان جميع اصحابه في سلال ، كل واحد في سلة ، وحملهم على جمال ، ولبس ملابس التجار ، وذهبو الى البلد ، فرأتهم زوجة الحطاب ، وعرفت المكيدة ، فنادت اولادها ، واعطتهم كل واحد سيفاً ، حتى اذا بركت الجمال ، قتلوا اولا كبير الغيلان ثم جعلوا يغزون السيوف في السلال، ويقتلون من فيها ، حتى قضوا عليهم جميعاً .

بنت الراعي والغول

يحكى ان راعي غنم كان له ابنة جميلة ، لا يفارقها ابداً ، تساعده في رعي الغنم منذ الصباح الباكر حتى المساء ، وفي يوم من الأيام اراد ان يسهر عند احد اقاربه ، فتركها في الحظيرة مع الغنم، وذهب بعد ان اغلقها جيدا ، وبعد ذلك نامت مع الغنم .

وكان في خارج القرية غول ، يتسلل الى بيوت القرية ، فيخطف اجمل البنات ، وكلما خطف واحدة ، عشقها فترة ، ثم افترسها ، وفي هذه الليلة جاء الى الحظيرة ، وشم رائحة فتاة ، فكسر القفل، وفتح الباب ، ودخل متشكلاً بشكل خروف ، ثم اقترب منها ، وهي نائمة يتشممها ، ففزعت منه ، ولكنه ظهر على حقيقته وقال لها : " تحبيني والا اخنقك وآكلك ؟ "

قالت : " لأ دخلك لا تأكلني " .

فقال لها : " بدنا نعمل عرس ، يلا انا اطبل ، وانت ترقصي "

وصار يغني :

قلبي حب العروسة صغيرة وحلوة وننوسة

ثم اخذت ترقص على دقات طبلة ، وتغني :

يـا عـم يـا نجـار يا جارنا يا جار

طب الغول في الدار عنيه تبرق تبرق

نيـابـه زرق زرق خايفة منه نار

وسكتت ولكنه همهم عليها مهدداً ، فعادت الى الرقص والغناء ثانية ولكن بصوت أعلى :

يـا عـم يـا نجـار يا جارنا يا جار

طب الغول في الدار

فسمع عمها صوتها وغناءها ، وفهم نداءها ، فنزل وفي يده خنجر ، حتى وصل الحظيرة ، وهجم عليه فطعنه عدة طعنات ، ثم قطعه قطعاً وعبأه في خرج ، ووضعه علىحمار الغول ، وضربه بالعصا ، فذهب الحمار الى المغارة ، التي يسكن فيها الغول وزوجته واولاده ، الذين رأوا الحمار فأخذوا ما عليه وأكلوه ، ولكن الغولة عرفت اخيراً انه لحم زوجها فبكت ، ثم جعلت تفكر في حيلة تعرف بها قاتل زوجها .

ذهبت الى البلد وفتحت حماماً ، وجعلت دخوله مجانا ، لكن كل من يدخله يجب ان يحكي لها حكاية طريفة ، حدثت له .

طلبت البنت من ابيها ان يسمح لها بالذهاب الى الحمام ، فذهبت وقضت غرضها ، ثم قعدت مع الغولة ، صاحبة الحمام ، وحكت لها حكايتها ، فقبضت عليها وقالت لها : " انت السبب في قتل جوزي " .

واخذتها الى مغارتها ، بعد ان ربطتها بالحبل ، وتركتها عند ابنتها وذهبت لتدعوا عماتها وخالاتها للوليمة ، بعد ان اوصت ابنتها عليها ، فجعلت البنت تمضغ " اللبان " فقالت لها ابنة الغولة " اعطيني حته " .

قالت : " لا "

قالت : " بالله عليك تعطيني حتة صغيرة "

قالت : " بعطيكي اياها كلها ، بس فكيني وخليني اروح "

وتستجيب لها وتفكها ، وتتصنع النوم ، حتى اذا جاءت امها لم تجد البنتت ، فانهالت بالضرب على ابنتها .

اما البنت فخرجت هائمة على وجهها ، لا تصدق انها نجت وهي لا تعرف طريق بلدتها ، فجعلت تسير من واد الى واد ، حتى وصلت الى بستان عظيم ، على شاطيء بحيرة جميلة ، فيها البط الأبيض ، وعليها اشجار كثيفة ، فصارت تذبح بطة وتشويها ، كل عدة ايام وتستحم في البحيرة كلما احتاجت ، وتنام على فروع شجرة كبيرة .

وكان صاحب البستان يتفقد البط ، فوجده يتناقص ، فاختبأ هناك يراقب ليمسك باللص ، فرآها وقد نزلت الماء عارية ، لتسبح فأذهله جمالها ، وانتظرها حتى خرجت ، فخافت منه ، ولكنه طمأنها حتى أمنت له ، وحكت له حكايتها ... "

فأخذها الأمير لتدله على الغولة ، و هناك سل سيفه وقتلها وقتل ابنتها ، ثم رجع بها الى ابيها وخطبها منه ، وعاش معها سعيداً .

المرجع :

الحكايات والأساطير في منطقة الخليل ، د. رشدي الأشهب ، القدس ، جمعية الدراسات العربية، 1983 ص 163 ت 264 .

حنان الأم في يدها

احست الزوجة بالمرض الشديد ، وشعرت بدنو اجلها ، فجعلت تفكر في اولادها الثلاثة ، وزوجها الذي ما زال شابا ، ولا بد له من ان يتزوج بعدها فتوجهت اليه تسأله عن ذلك فبكى وعندما الحّت عليه صارحها بأنه يجوز ان يتزوج ، فقالت له : " بدي منك طلب ، لما اموت بتقطع ايدي اليمين وبتلفها على العصاي ، وبتعطيها لمرتك الجديدة ، وبتوصيها اذا بدها تضرب الولاد ، تضربهم فيها " .

فوعدها بتنفيذوصيتها ، وبعد ايام قليلة توفت الأم ، فقطع يدها اليمنى ولفها على عصا واحتفظ بها ، الى ان تزوج بأمرأة اخرى واعطاها اياها ، واوصاها بالاولاد خيرا ، وانه اذا كان لابد من عقابهم . اذا اذنبوا . فلتضربهم بهذه العصا .

وكان يعود من عمله مساء ، ويتفقد الأولاد ، فيجدهم بخير ، يضحكون ويلعبون ، ملابسهم سليمة ، وحيويتهم ظاهرة ، فيطمئن عليهم .

وكانت زوجة الأب . بطبيعتها . قاسية عليهم ، تجلدهم بهذه العصا بسبب وبلا سبب ، ولكنها لا حظت ان ذلك لا يؤثر فيهم كثيراً ، فتستغرب ولذلك فكت الرباط عن العصا ، واذا بها يد انسان ، فازداد عجبها ، ثم القت بها جانباً وعندما جاء زوجها سألته عن سرها ، فتردد . وعندما الحت باح لها بوصية زوجته ام الأولاد .

غيّرت زوجة الأب طريقتها في الضرب ، فأصبحت تنهال عليهم بيدها ، وبكل ما تجده امامها، وعندما يرجع ابوهم يجدهم في حالة يرثى لها ، ملابسهم ممزقة ، ووجوهم مخدشة حزينة ، واشكالهم متغيرة ، فحذرها اول مرة وثاني مرة بلا جدوى ، فكانت تنكر انها تضربهم وعندما يئس منها طلقها .

المرجع :

الحكايات والاساطير الشعبية في منطقة الخليل ، د. رشدي الأشهب ، القدس ، جمعية الدراسات العربية ، 1983 ، ص 154 – 155 .

انهم يحصدون الهواء

قبل مئات السنين قيل ان حاكماً ظالماً شديد البطش قد امر رعيته بأن يحصدوا الهواء ، فاحتار الناس في امره ، وذهب احد الشباب ويدعى احمد الى والده واخبره بالطلب الغريب الذي طلبه الحاكم. فقال له والده : غدا عندما يقترب الحاكم منك افرك يديك ثم كل ؟؟ واذا سألك الحاكم ماذا تأكل فقل له آكل الذي احصده.

وفي صباح اليوم التالي فعل احمد كما قال له ابوه . ولما سأله الحاكم ماذا تأكل ؟؟ اجابه كما نصحه ابوه ايضاً . فقال له الحاكم من الذي علمك هذا ؟؟ فأجاب احمد : ابي فأمر الحاكم بأن يقتل كل شاب اباه ، والذي لا يفعل سيقتل هو وابوه . فقتل الشباب ابوتهم الا احمد وضع اباه في بئر عميقة وكان كل يوم يأخذ له الطعام والشراب خفية عن الناس .

وبعد مدة امر الحاكم الناس بأن يأتوا اليه في الصباح راكبين ماشين ، حفاة منتعلين ، وان يحضروا معهم صديقهم وعدوهم وحافظ اسرارهم ومن لم يفعل ذلك سيقطع راسه .

ذهب احمد الى ابيه عابساً مهموماً واخبره بطلب الحاكم وطلب منه النصيحة ، فقال له الأب هذه مسألة سهلة . خذ معك الجحش الصغير وامه واخلع حذائك والبسه وخذ امرأتك والكلب ايضا وعندما تقترب من الحاكم اركب على الجحش وهو قصير فتكون اقدامك على الأرض وبهذا تكون راكباً ماشياً واخلع نعل حذائك والبسه وبهذا تكون حافياً منتعلاً . واضرب الكلب امام الحاكم فانه سيهرب ثم ناد عليه فانه سيأتيك وهو يهز ذنبه وقل له هذا صديقي ثم قل له عن امرأتك هذه عدوي واذا قال لك كيف يكون ذلك ؟؟ فاضربها كفاً امامه فانها ستقول لو كنت عدوك لاخبرت الحاكم عن مكان ابيك وبالتالي فانه سيقطع رأسك واذا اراد ان يعرف من هو كاتم اسرارك فأره الحمارة وقل له انها كاتمة اسراري لانها لا تتكلم .

وفي اليوم الثاني ذهب احمد الى الحاكم وفعل مثلما نصحه ابوه به . فقال له الحاكم : اذن انت لم تقتل اباك وهو الذي نصحك بعمل كل هذا فأجاب احمد بالايجاب . فأعجب به الحاكم وعينه وزيراً عنده ثم امر كل شخص من غير كبير ان يشتري له كبيراً .

المرجع :

شيء من الصراع الطبقي في الحكاية الفلسطينية ، جميل السلحوت ، القدس ، دار صلاح الدين، 1980 ، ص 29 – 30 .

الشيطان .. والعجوز

يحكى ان الشيطان قد اجتمع بامرأة عجوز ، وتراهن معها على ايهما الأقوى ، المرأة ام هو . فقالت المرأة العجوز بأن المرأة اقوى واشد دهاء من الشيطان . وانها مستعدة لاثبات ذلك، ثم سألته اذا كان باستطاعته ان يفرق بين التاجر الفلاني وزوجته والكل يعرف ان المثل يضرب بشدة اتفاقهما وحبهما لبعضهما البعض ، فقال الشيطان بأنه حاول التفريق بينهما مرات كثيرة لكنه لم يستطع وقال لها بانه سيقر لها بالغلبة ان هي استطاعت .

وفي تلك اللحظة ذهبت المرأة العجوز الى متجر التاجر ، وطلبت منه ان يبيعها قطعة قماش جميلة وثمينة ، وقالت له ببساطة انها تريدها لابنها من اجل ان يهديها الى عشيقته التي يحبها حباً جماً فأعطاها التاجر قطعة قماش فاخرة نقدته ثمنها وشكرته وعادت ادراجها الى بيت التاجر . وطرقت الباب على زوجته وقالت لها بعد ان طرحت عليها السلام : يا بنية اني كما ترين عجوز هرمة واريد ان استريح عندك هنيهة لأتوضأ واصلي ، فقالت لها زوجة التاجر : اهلا بك .. وادخلتها البيت . وبينما كانت العجوز تتوضأ ذهبت زوجة التاجر الى المطبخ كي تحضر القهوة للعجوز الضيفة ، فغافلتها العجوز ووضعت قطعة القماش تحت وسادة السرير الذي ينام عليه الزوجان وشربت القهوة وصلّت واستأذنت بالانصراف وقفلت عائدة الى بيتها .

وعند المساء عاد الزوج التاجر الى بيته ، ولما آوى الى فراشه رفع الوسادة فرأى قطعة القماش وعرفها، فظن ان زوجته عشيقة ابن العجوز التي اشترت قطعة القماش منه في نهار ذلك اليوم . وسأل الزوجة عن قطعة القماش ، فانكرت انها تعلم من اين اتت ، فقام اليها وضربها وطردها الى بيت اهلها متهماً اياها بشرفها .. فخرجت المسكينة هائمة على وجهها فرأتها العجوز واخذتها الى بيتها وسط مظاهر الشفقة والحنان . وعند منتصف الليل اخذت العجوز تصيح بأعلى صوتها بأن امرأة داعرة تمارس الجنس مع ابنها في البيت فهرعت الشرطة واقتادوا زوجة التاجر وابن العجوز الى السجن .

وعند الصباح جاء الشيطان وقال للمرأ العجوز : ان كنت حقا تريدين ان اعترف بأن المرأة تستطيع ان تغلبني فاذهبي واخرجيهما من السجن ، وردي امرأة التاجر اليه . فقامت بدورها وذهبت الى السجن ، وتوسلت الى احد الحراس كي يسمح لها بزيارة ابنها الوحيد ، فاشفق عليها وسمح لها بالدخول وهناك استبدلت ملابسها بملابس زوجة التاجر وامرتها بالخروج على اعتبار انها هي العجوز الزائرة . وبعد ذلك طلبت من احد الحراس ان يسمح لها بمقابلة الشرطة ولما قابلته اخبرته بأنها قد سجنت هي وابنها الوحيد دون معرفة السبب ولما فتح ملفها ووجد ان الابن قد سجن للمارسته الدعارة مع امرأة ورأى ان هذه المرأة لم تكن سوى امه وبخ الشرطة الذين قاموا بسجنها واطلق سراحهما بعد ان اعتذر لهما .

ومشت العجوز في طريقها الى بيت التاجر الذي بقي فيه للاعتناء بالاطفال وقالت له بانها عجوز فقيرة قد اشترت يوم امس قطعة قماش فاخرة ليقدمها ابنها هدية لعشيقته وقد مرت على هذا البيت اثناء عودتها الى بيتها للوضوء والصلاة ونسيت قطعة القماش فيه ، وسألته ان وجدها هو او زوجته في البيت . فأعطاها التاجر قطعة القماش ، وندم على ما فعله مع زوجته ...

المرجع :

شيء من الصراع الطبقي في الحكاية الفلسطينية ، جميل السلحوت ، القدس ، دار صلاح الدين ، 1980 ، ص 57 – 59 .

مـع الضبـاع

وقعت هذه الحادثة في قريتنا (اجراش) التي تقع غربها قرية (بيت الجمال) وشمالها قرية (دير ابان) وشرقها قرية (السفلى) وجنوبها قرية (بيت نتيف) وتقع كل هذه القرى بين القدس والرملة على وادي الصرار والسهول في قريتنا مزروعة بالحبوب اما جبالها كلها اشجار من شجر البلوط والصنوبر والبطم والسرو .

ذات يوم خرج ابي من البيت ليحسم سكك الحراث في قرية بعيدة عنا قليلاً وبينما كان راجعاً حوالي الساعة الثانية عشرة وحينما وصل بئر القرامة واجتازه الى وادي النجيل اذ رأى ضبعين واقفين على طريقه وحينما رأى الضبعان والدي فتحا فمهما واخرجا شخيراً مسموعاً ولحقا والدي كان يركب فرساً وجعلا يشبان على الفرس ويشخران فجعل ابي يضربهما بالحسمان وكن معه عشراً حينما اخذ الضبعان يضايقان والدي كان يضربهما بالحسمان حتى وصل (ام العمد) ثم وصل الى (عقبة منذر) ثم أخذ الضبعان يضايقان والدي والفرس اكثر حتى اخذت الفرس " يقصر الخوف خطاها " واستمر والدي في ضرب الضبعين بالحسمان حتى لم يبق منها الا واحد فقط ، حيث صمم أن يقتل هذين الوحشين قبل ان يوقعاه في الخطر . ولما عادت تشب عليه وعلى الفرس صوب الى قلبيهما الحسمان فأصابهن ثم جعلن يتمرغن في التراب ويخرجن شخيراً عالياً ولم يترجل عن الفرس مخافة وقوع خطر منهن.

تركهن مرميات على الأرض واجتاز (عقبة منذر) الصبح وحينما وصل قريتنا (اجراش) كان قد افرغ كل ما معه من الحسمان ، فقال للخدم : اذهبوا الى عقبة منذر لتجدوا فيها الحسمان .

ذهب الخدم الى هناك وجمعوها عن الأرض التي رأوا عليها ايضاً بقعاً كثيرة من دم الضباع .

المرجع

الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني ، د. عمر الساريسي ، عمان : دار الكرمل ، 1985 ، صفحة 345 .

النصـائـح الأربعــة

الراوية : هادية سالم ابو عدس

كان ياما كان ، في قديم الزمان ، شاب يبحث عن عمل ، يمشي يومياً عشرات الساعات وهو يبحث عمن يُشَغِّله دونما جدوى .. حتى قالت له زوجته يوماً : يا زلمة غيِّر الطريق التي تمشي بها .. او سر بعكسها .. ففعل .. ومشى من جديد .. حتى وصل بيت شعر به شيخ قبيلة .. دخل البيت .. ومكث به ثلاثة ايام وثلث حسب العادة .. وبعدها سأله الشيخ عن حاجته .. فشكى له عدم عثوره على عمل .. فقال له الشيخ (رغم ان غنماتي لهن رعيان ، وارضي لها من يفلحها ، الا انني سأعطيك قطيعاً من الأغنام بشرط ان ترعِّيها في ذاك الوادي واشار اليه . دون ان تصعد للجبال المحيطة به .. واجرتك عن كل عام ليرة ذهبية ..)

وافق صاحبنا على ذلك ، وأمضى (4) سنوات وهو يرعى الأغنام في الوادي .. واصبح معه (4) ليرات ذهبية ، حتى وسوس له الشيطان بصعود الجبل . والشيخ يراقبه دون ان يدري . وفعلاً صعد ورأى المنازل وسكانها فحن لزوجته وبيته ..

وعندما عاد للشيخ في المساء ، سأله : " هل صعدت اليوم للجبل " .. فأنكر اولاً ، ثم اعترف، وعندها قال له الشيخ : " أكيد انك حَنَنْتَ لزوجتك وبيتك وأهلك " .. فقال له :" فعلاً هذا ما حصل " .. وهنا أعطاه الشيخ صُرَّتين من الطعام .. واحدة له .. وواحدة لزوجته .. واوصاه بألا يأكل من صرة زوجته والا يسمح لأي مخلوق بالأكل مما فيها .. وودعه .

مشى صاحبنا في البراري والقفار حتى ادركه الجوع .. ففتح صرته وأكل كل ما فيها .. وبعد ان مشى مسافة طويلة .. رأى بيت شعر .. دخله .. وصافح الشيخ الجالس فيه .. وشكى له ما يعانيه من الجوع .. فقال له الشيخ : " انا والله بدي اموت من الجوع .. وما عندي اي نوع من الطعام.. اذا كان معك اكل طعميني " .. فأعطاه صُرَّةْ الأكل التي حملها امانة لزوجته .. واكل ذلك الشيخ كل ما بها من طعام.. وبعد ان شبع .. قال لصاحبنا : " اكيد انت لك قصة .. وعليك ان تحكيها لي " .. فرواها له .. فطلب منه الشيخ الليرات الذهبية الأربعة مقابل ان يقدم له نصائح اربعة تغنيه وتحميه ابد الدهر .. وبالفعل .. أعطاه الذهبات .. مقابل النصائح التالية :

- مطرح ما بتأمِّن خاف
- لا تتدخل فيما لا يعنيك
- لاتقطع الماء الجاري حتى ترى من يقطعه امامك
- طوِّل روحك

وانطلق صاحبنا باتجاه داره وزوجته ، وفي الطريق صادفه رجل غريب .. طلب منه ان يرافقه .. وفي اثناء سيرهما .. سأله الغريب عما يحمله من مال : " فقال له (4) ليرات ذهبية " .. صمتا طويلاً وتعبا من كثرة المشي .. فطلب الغريب من صاحبنا ان يناما .. وفعلاً نام الغريب .. اما صاحبنا .. فقد اغتنم فرصة نومه .. ليضع حجراً كبيراً غَطَّاه بعباءته مكان نومه .. وذهب للجبل المقابل ليرى ماذا سيجري عندما يصحو الغريب ، آخذاً بنصيحة الشيخ : " مطرح ما بتأمّن خاف " ، وفعلاً استيقظم الغريب ظاناً ان

تحت العباءة حامل الليرات الذهبية .. فأحضر حجراً كبيراً وضربه بالعباءة من جهة الرأس .. فاصطدم حجره بالحجر الذذي تحت العباءة .. وهكذا نجا مصاحبنا ومضى من جديد باتجاه زوجته وداره ..

وبعد مسافة طويلة .. رأى بيت شعر به شيخ غريب كبير، دخل البيت .. وأمضى به (3) ايام وبقي له ثلث يوم حسب العادة .. ورأى الشيخ ، يطلب من زوجته بعد كل وجبة طعام يتناولها الشيخ وضيفه ، ان تفك قيد الكلب ، وتحضره ليأكل ما تساقط من طعام على الأرض اثناء اكلهما ، وبعد ان يُلَحْوس الكلب الأرض يطلب منها زوجها ان تلحس الأرض وراء الكلب .. كان صاحبنا يندهش وهو يرى ذلك .. ولم يكن يسأل الشيخ عن سببه ، آخذاً بنصيحة الشيخ السابق :" لا تتدخل فيما لايعنيك " .. وقبل ان يمضي ثلث اليوم المتبقى .. مشى صاحبنا على بعد 50 متراً من ذلك البيت لكي يتوضأ .. فرأى حفرة بها مئات الجماجم والجثث البشرية .. وعندما دخل بيت الشعر من جديد .. سأل صاحبه "لماذا لم تسألني عما افعله مع زوجتي خلال الأيام الثلاثة الماضية " ..فقال صاحبنا : " لأنه ليس من حقي ان اتدخل فيما لا يعنيني " .. فقال له ذلك الشيخ : " لو سألتني عن سبب ما أفعله لزوجتي لأضفتك الى تلك الجثث المدفونة هنالك " .

انطلق صاحبنا من جديد باتجاه داره وزوجته .. ولما اقترب من نهرٍ جارٍ تذكر النصيحة الثالثة للشيخ : " لا تقطع الماء الجاري حتى ترى من يقطعه امامك " .. وهنا حضر رجل راكب على فرس .. وطلب من صاحبنا ان يركب وراءه على الفرس لكي يقطعا النهر وهما على ظهره .. فرفض صاحبنا ذلك .. وقال له : " لن اركب وراءك .. ولكني سأمسك بذيل الفرس وامشي معكما في الماء " .. وفعلاً امسك بذيل الفرس وبدآ بقطع النهر .. ولما صارا في وسطه جاءت موجة قوية اسقطت الفارس عن ظهر فرسه وسحبته معها .. وبقي صاحبنا ممسكاً بذيل الفرس حتى قطعت به النهر .. ولما اصبح وإياها على الشاطيء الآخر .. انزل ما على ظهرها .. فإذا بها تحمل " إخروج : أكياساً " مملوءة بالذهب .. طار صوابه من الفرح وحمد الله الذي عَوَّض عليه ليراته الذهبية الأربعة وانطلق من جديد نحو داره وزوجته .

ولما وصل الدار لكي يقدم لزوجته ما معه من ذهب ، كانت الدنيا ليلاً ، نظر من ثقب المفتاح ، فرأى على ضوء السراج رجلاً نائماً بجانبها .. فهمَّ بخلع الباب والدخول لقتلهما معاً .. الا انه تذكر نصيحة الشيخ الرابعة : طوِّل روحك .. وبالفعل طوَّل روحه حتى الصباح .. حيث رأى زوجته تنهض من فراشها ، وتقول للنائم بجانبها : " قوم يَمَّا شوف لك شغله .. ابوك راح وخلانا وابصر يرجع .. ما يرجع " ، فتذكر صاحبنا انه كان قد نام مع زوجته قبل مغادرتها .. وانها ظلَّت حاملاً منه .. فأنجبت له ولداً كان نائماً بجانبها فدخل منزله وهو فرحان بابنه وبزوجته وبعودته الغانمة لداره ، حيث غاب وجاب .. وطار الطير وتتمسوا بالخير .

محمـد الشاطـر

الراوية : هادية سالم ابو عدس

كان يا ما كان ، في قديم الزمان ، امرأة لا تنجب الا الصبيان .. ولما بلغ عدد اولادها سبعة .. رفعت يديها للسماء وقالت لله : يا طالبي .. يا غالبي . تطعمني بنت حتى لو كانت غولة .. وسمع منها الله .. وبالفعل اعطاها ابنه كانت غولة ..

المرأة وأبناؤها من اسرة ثرية ، ولديهم الكثير من الغنم .. ومع الأيام بدأت الأغنام تتناقص .. الى درجة لا حظها الجميع .. اقترح محمد الشاطر على اخوته ان يسهر كل واحد منهم ليلة .. بحيث يُحاط كل واحد منهم بشجرة نتش لكي تنخزه وتوقظه كلما نام على احد جانبيه .. وان يعلَّق فوق رأسه ابريق ماء كي ينقط في عينيه ان نام على ظهره .. وافق الجميع وابتدأت المراقبة الليلية ..

وقد لاحظ كل منهم اثناء مراقبته للأغنام ان شقيقتهم كانت تنهض بعد منتصف الليل من سريرها ، وتأكل احدى الأغنام ، ثم تعود للنوم في السرير وكأن شيئاً لم يحصل . . وكان كل منهم يخبر اشقاءه ، فيذهبون معاً لامهم ويصفون لها ما شاهدوه .. فتتقول لهم : " هذي بنتي .. اسم الله عليها " ..

وفي الليلة السابعة ، سهر محمد الشاطر ، ورأى ما تفعله شقيقته .. ورواه لأمه .. فأعادت له ما كانت تقوله لأشقائه .. فقال : " والله ما بأظل في هذه البلد " ..

ومشى مسافات طويلة ، حتى وصل الى بلد غير بلده ، وهاله ما رآه فيها .. حيث الناس تقوم برعي مواشيها على سطوح المنازل وفوق " السناسل " اما الماعز والخراف التي تقف على الأرض فكانت تنتف صوف بعضها من شدة الجوع ..

رأى من بعيد " ختيارة " وبنتها تجلسان امام منزلهما .. سألهما ـ بعد ردّ السلام ـ عن سر ما يرى .. الجبال والسهول المحيطة بالقرية كلها اشجار مزرعة والحشيش ارتفاعه اكثر من مترين .. والاغنام ترعى على السطوح و الجدران .. فقالت له الختيارة : كل هذه الأراضي محمية من قبل (7) حيوانات .. في كل جبل حيوان يأكل من يدخل ارضه .. وهذه الحيوانات هي : السبع ، الظبع ، الأسد، النمر ، الذئب ، الغول ، الحيَّة .

قال لها محمد الشاطر .. غداً سآخذ اغنامك يا ختيارة لترعى في ارض السبع .. وفي الساعة العاشرة صباحاً ارجو ان تطلبي من ابنتك ان تتبعني ومعها : (كرمية : طنجرة) حليب .

وبالفعل توجه في صباح اليوم التالي لأرض السبع .. وعند الساعة العاشرة صباحاً فوجيء السبع بمن يرْعى في ارضه فجاءه مسرعاً وقال له : مين بِرْعى في إبلادي .. فقال له محمد الشاطر : انا غريب ابلاد وما بعرف .. فقال له السبع : إرعى اليوم وبكره ما تيجيش .. وفي هذه اللحظة بالضبط حضرت بنت الختيارة ومعها الحليب .. فعزم محمد الشاطر على السبع ان يشاركه افطاره .. وأفطرا معاً .. ثم امضى محمد مع اغنامه نهارهما .. وعادا في المساء للبلد .

وفي صبيحة اليوم التالي ، عاد محمد الشاطر واغنامه لأرض السبع ، بعد ان أوصى الختيارة بارسال ابنتها مع كرمية الحليب في الساعة العاشرة صباحاً .. ولما رآه السبع قال له لماذا عدت للرعي في ابلادي .. فقال له محمد الشاطر لاحظت يوم امس ان شعرك طويل ، وأظافرك طويلة .. فحضرت ومعي

سيفي لأقصها لك .. وهنا حضرت البنت ومعها الحليب .. فدعاه للإفطار .. وبينما كان السبع يشرب الحليب .. اغتنم محمد الشاطر الفرصة وقطع رأسه بالسيف ، فسقط بكرمية الحليب .. فحملت البنت الكرمية والرأس وعادت بهما للبلد .. ونادى المنادي على اهل البلد ان يرعوا اغنامهم في ارض السبع بعد موته على يد محمد الشاطر .. الذي أقيمت له الاحتفالات والسهرات .

ومثلما فعل محمد الشاطر بالسبع ، فعل بالضبط مع الضبع ، والأسد ، والنمر ، والذئب ، والغول .. وما كان يختلف بالحكاية هو نوع الطعام الذي كانت تحضره بنت الختيارة لكل حيوان منها : حيث احضرت للضبع : طبيخ عدس ، وللأسد : سمن ، وللنمر : إمطَبَّق ، وللذئب : ذبيحة ، وللغول : غلايس ذرة مع بصل .

وعند الأسد .. لاحظ محمد الشاطر وجود شِبْلين صغيرين .. فأخذهما بعد ذبح ابيهما للختيارة كي تعتني بهما وأسماهما " شَطَّاح وبَطَّاح "

وفي اليوم السابع ، ذهب محمد الشاطر ليرعى اغنامه في ارض الحية ذات الرؤوس السبعة .. عندما رأته قالت له مين برعى في ابلادي ، قال لها محمد هذه بلادي وليست بلادك .. فقالت له : وما هو دليلك .. قال لها : سأقوم على مدى (7) ايام بقطع الحشيش وتكويمه ، بحيث لكل يوم كومه ، وبعد الأيام السبعة تحضرين . وتنفخين على كل كوم .. فإن أحرقتيها تكون البلاد لك .. وان لم تحرقينها فهي بلادي .. وبالفعل .. قام محمد الشاطر بما وعد به .. وحضرت الحيَّة .. نفخت على الكوم الأول " فشعوطته " قليلاً ، ونفخت على الكوم الثاني فمرّ فحيحها عنه كالهواء .. اما الكوم الثالث فلم يتحرك ابداً .. ولما نفخت على الكوم الرابع " طقَّت " وماتت فنادى المنادي بموت الحية وتحرر اراضيها .. واقيمت الأفراح والليالي الملاح .

وطلبت الختيارة من محمد الشاطر ان تزوجه ابنتها .. فقال لها : انا لي أهل ، اريد ان أذهب لرؤيتهم ، وبعدها اعود لاتزوج ابنتك .. ولكن لي عندك وصية .. هذين الشبلين " شطاح وبطّاح " : اذا غِشِنْ : وردن الماء ، فَخَلِّيهن مربوطات .. وذا غِشِنْ السَّكَنْ فاطلقي سراحهن .

أخذ محمد الشاطر فرساً حمَّلها بكيس قطين ، وكيس تمر ، وتوجه نحو بلده .. ولما وصل وجدها خاربة وبدون ناس .. ولاحظ شقيقته تجري وراء ديك وتقول له : " تَللَّف ذبَّان تَلَّف : لكي يتعب الديك وتأكله .. ولما رأت اخوها نَزَّلت شتلتها ولاقته قائلة : اهلاً وسهلاً بأخوي .. طل النور من التنُّور .. ولما استراح سألها : اين الناس .. اين اهلي .. أين اهل البلد .. فقالت له .. في الحصيدة ومع الغنم .. وخلال وقت قصير .. اكلت كيس القطين .. وكيس التمر .. ثم طلبت من شقيقها ان يسمح لها بسقاية فرسه .. وأخذت الفرس وأعادتها بثلاث رجلين .. وعندما تجوع تطلبها لسقايتها من جديد حتى ابقتها دونما رجلين .. وهنا بدأ هو يُفَكِّر بالهرب منها .. فقال لها ارجوك يا أختي ان تسمحي لي بالصعود على سطح المنزل للتوضؤ .. وطالما ان الماء يسيل من الأبريق عن سطح المنزل فاعلمي انني اتوضأ .. لا تنادي علي .. لأنني لا أحب الكلام اثناء الوضوء .. وصعد للسطح .. ووضع " قشّة " في " بَعْبوز " الابريق

والقاءه هلى جنبه حيث بدأ بالتنقيط .. وقفز هو عن المنزل من جهته الخلفية وراح يركض مسرعاً باتجاه بلد الختيارة وبنتها .

عندما توقف الابريق عن التنقيط ، نادت الغولة على محمد الشاطر فلم يرد ، صعدت للسطح فلم تجده ، فعضَّت اصبعها عندما رأته يجري " مَدَدْ العين ما اتشوف " وانطلقت تجري وراءه .

ولما رآها قادمة ، صعد شجرة تدعى " شجرة الخنصر " وقال لها : اطولي يا شجرة الخنصر اطولي .. جاءت اخته الغولة .. ورأت الشجرة النابتة قرب عين ماء .. وحاولت ان تتسلقها .. ولكن الشجرة كانت تطول .. ولما عجزت عن الصعود بدأت بنشر ساق الشجرة بأسنانها .. حتى بدأت تتمايل .. وهنا نادى محمد الشاطر قائلاً : " تعو شطَّاح .. تعو بَطّاح .. اخوكن محمد الشاطر راح "

وهنا لاحظت الختيارة ان الشبلين بدآ بالتفعفل بالسكن .. فأرختهما .. وانطلقا نحن الغولة حتى وصلنها فمزقنها وَنَتَّفنها تنتيف .. والقينها في عين الماء .

رجع محمد الشاطر للختيارة ، وتزوج ابنتها ، واقامت له البلدة الأفراح والليالي الملاح .. واكلنا من " إِقراهم " ومشينا وراهم .. وجينا ودشَّرناهم .. وطار الطير .. وتتمسوا بالخير ..

فـي البحـث عـن الأقـوى

الراوي : محمود سعيد حسين المشايخ

كان ياما كان ، في قديم الزمان ، رجل يقوم يومياً بضرب زوجته وبالقائها في الهواء باحدى يديه ، وبلقفها باليد الأخرى عشرات المرات في اليوم الواحد وهو يسألها بعد كل ضربة هل يوجد من هو أقوى مني : فتقول له : لا .

وقد لاحظت جارة لهذه الأسرة ، الضعف والتراجع الملحوظ في صحة الزوجة ، فسألتها على انفراد عن سبب ذلك ، فرفضت ان تخبرها خشية غضب الزوج ان هو علم بالأمر .. ولما أعطتها الجارة الأمان ووعدتها بعدم كشف السر ، حدثتها بما يحصل لها يومياً من زوجها .. فقالت لها تلك الجارة : قبل ان يضربك في المرة القادمة .. قولي له وجدت من هو اقوى منك .. وان سألك اين .. قولي له : سر باتجاه الشرق وستجده امامك .

وبالفعل .. بعد عودتها لمنزلها ، لاحظت ان زوجها يريد ان يُنَطْنِطْها بين يديه .. فقالت له : توقف .. لقد وجدت من هو اقوى منك .. فقال لها اين : قالت له سر باتجاه الشرق تجده .. فقال لها سأتجه نحو الشرق فإن وجدته عدت للعيش معك دونما ضرب .. وان لم أجده فسأحيل حياتك الى جحيم .. وخرج

بعد ساعات من مسيره ، رأى عجوزاً تنحض الماء من بئر بواسطة قربة الجمل التي تتسع لاكثر من 15 تنكة ماء بواسطة الحبل الأمر الذي يعجز عنه اقوى الرجال .. فطلب من تلك العجوز ان تَسْمح له بسحب القربة ، فرفضت خشية ان يسحبه ثقلها باتجاه البئر ويندفع هو بالقربة وما فيها باتجاه اعماق البئر .. ولولا انه رَخّى الحبل بسرعة من بين يديه لسقط بالفعل في قعره .. فأسلم العملية لتلك العجوز .. التي قالت له بعد ان سحبت القربة ورفعتها على ظهر الجمل : انت الليلة ضيفي وعشاك عندي ..

مشى معها ، وقد ادهشه ان عجوزاً تفوقه في القوة .. سارت به طويلاً حتى ادخلته مغارة وسط جبل .. وبدأت هي وابنتها الصبية باعداد الطعام .. وعندما حَلَّ الظلام .. جاء ابناء العجوز السبعة من عملهم ، ووضعت أُمهم وشقيقتهم لكل منهم " سدراً " عليه ذبيحة كاملة مع كمية كبيرة من الأرز ، ولضيفها مثلهم .. فأكل كل منهم ذبيحة وما على " سدره " من الأرز بل ان بعضهم حاول اكل السدر.. اما الضيف فأكل كمية قليلة كما هو معتاد .. وقدمت العجوز مازاد وراءه لأولادها فالتهموه بسرعة البرق .. ونام الجميع .

وفي النصف الثاني من الليل حضر شاب ، وطال شقيقة هؤلاء الأخوة من وسطهم .. ونام واضعاً رأسه على فخذها وطلب منها ان تُفَلِّي شعره .. دون ان يجرؤ اي من اخوتها السبعة على معاقبته ازاء مساسه الصارخ بعرضهم .. فأخذته الغيرة .. ونهض واضعاً الاداة التي يقصون بواسطتها الحطب والتي تشبه نصف الفأس (القطَّاعة) في الفحم المشتعل حتى احمرَّت .. ثم طلب من البنت ان تُنْزل رأسه عن فخذها، ففعلت .. ولما ضربه بتلك الأداة في وسط جبينه .. حَرَّك الشاب انامله على ذلك الجبين وكأن ذبابة وقفت عليه .. اعاد صاحبنا تسخين " القطَّاعة " مرة اخرى وضرب الشاب النائم وسط جبينه بعزيمة اقوى .. فحرك أصابعه على جبينه وكأن ذبابة وقفت عليه .. ثم فَتَّح عينيه فأبصر من ضربه .. وقال له معك اسبوع من الركض المتواصل .. اذا تجاوزت حدودي نجوت من الموت .. وأنا بعد الأسبوع سأتبعك مشياً وان لحقت بك داخل حدودي اكلتك .. وخرج صاحبنا " يرمح " دون وعي ..

بعد اسبوع تذكر ذلك الشاب وعده لضاربه (بالقطَّاعة) فسار اليه .. اما صاحبنا فلما رأى زوبعة وراءه أدرك انه هالك لا محالة .. فرمى بنفسه في وادٍ سحيق .. ولما استقر في قعره رأى رجلين يحرثان ارضهما .. استنجد بهما ، وحدثهما بما سيجري له ان وصله صاحب الزوبعة ..

قال له احدهما : اين سنخفيك .. على كل حال .. انا خالع (طاحونتي : ضرسي) سأضعك مكانها .. وحمله ووضعه في فمه مكان تلك الطاحونة .

ولما وصل صاحب الزوبعة وسأل الرجلين عمن رمى بجسده نحوهما انكراه .. ولانهما لم يعترفا بمكانه تشاجر معهما .. فضربه احدهما " بُكْس " في " كرشه " فخرجت امعاؤه من بطنه على إثرها ومات .

بعد لحظات جاءت امرأة وعلى رأسها " دست : طنجرة كبيرة " مساحتها 4 امتار × 4 امتار مملوءة بالأرز واللحم لكي تقدم للرجلين طعام الغداء

مَدَّ احدهما يده في الطنجرة ، وغرف من الأرز ووضعه في فمه لمضغه .. فصرخ صاحبنا الجالس مكان " طاحونته " من داخل فمه : آخ .. فقال له الحراث : لقد نسيتك .. فاخرج .. وعد بأمان لأهلك ..

مضى نحو زوجته .. معترفاً لها بوجود من هو اقوى منه .. توقف عن ضربها .. وأمعن في احترامها .. وطار الطير .. وتتمسوا بالخير .

الحطـــاب

الراوية : المرحومة عليا عبد القادر علي المشايخ

اعداد : مصطفى سعيد حسين المشايخ

كان ياما كان في قديم الزمان حطاباً يجمع الحطب من الجبال والأودية ويعود بها الى القرية ويبيعها ويشتري بثمنها طعاماً لأولاده ، وذات يوم بينما كان يتجول بين البراري والقفار ، رأى إمرأة كبيرة الجسم كثيفة الشعر غليظة الشفاه تتجه نحوه محيية ومرحبة أشد ترحيب ، وتقول له : أهلاً اهلاً بأخي ، قال لها : انا لا يوجد لي اخوات مثلك ، فقالت له مؤكدة بأسلوب ناعم لا يا أخي ويا حبيبي انت اخوي فقد ماتت امنا ونحن صغار وانا خرجت من القرية وبقيت انت بها ولم اعرف عنك شيئاً الى هذه الأيام وأنا الآن غنية ،اريد ان اغنيك عن كل هذه الحياة وأجلب لك الطعام ولأولادك وأريحك ، هيا هيا يا أخي لنذهب الى بيتك لأتعرف على زوجتك واولادك . بدأ الحطاب بالأقتناع بكلامها ووافق على أخذها الى بيته فلما وصل عرَّفها على اولاده وبناته وزوجته ، لكن زوجته كانت ذكية وقالت له يا مسخّم هذه غولة ، فقال لها اسكتي يا امرأة والله اذا ما سكتّي لأقول لها ما تقولينه ، فقالت له لا تقل لها شيئاً وسكتت زوجة الحطاب الذي جلس في البيت وبدأت المدعوة اخته تجلب له الطعام والشراب من الخراف واللحم وكل ما يريده للبيت . وذات ليلة خرجت ابنة الحطاب الكبيرة المشهورة بجمالها وذكائها فاذا بالمدعوة عمتها تأكل العرسة في في ساحة البيت ، وعادت الى امها مسرعة وايقظتها من النوم لتريها ماذا تعمل عمتها . فلما رأتها الأم ايقظت زوجها وقالت له قم يا رجّال وشوف اختك شو بتعمل ، فقال لها اسكتي يا أمرأة ، والله اذا ما سكتي فانني سأقول لها غداً ماذا تقولين عنها ، سكتت

وفكرت بحيلة لتنقذ اولادها وبناتها من هذه المرأة الغولة . فجاءت بفول وطبخته ثم تركته حتى يبرد ، ووضعت على قفى كل واحد من أولادها ملعقة وهم نيام ، فجاءت عمتهم (الغولة) في الصباح تتفقد الأولاد ، وهي تراقبهم كل يوم لتقوم بأكلهم واحداً واحداً بعد ان يسمنوا ، لكن الأم كانت ذكية تعرف ما سيحصل لها ولاولادها ، فأطلعتها الأم على ما جرى لأولادها وقالت لها الاتري يا عمتي ان الأولاد من كثرة اكل اللحم والدهون تعرضوا للاسهال . واريد ان اغسل اجسادهم وسوف اذهب الى عين الماء أنظفهم واعود ، صدَّقت الغولة ، ولكنها عادت وقالت ما الذي يضمن لي أن يعودوا ؟ فقالت لها الأم يا عمتي سأقوم برفع راية وكلما رأيت الراية سوف تعرفين اننا موجودين عند العين ، فقالت لها الغولة يا لله يا بنتي روحوا . فأخذت المرأة اولادها وقالت يا قديم الاحسان انطلقت هاربة واولادها وبناتها حتى وصلت الى احد مضارب البدو ، ودخلت على شيخ العرب ، وقد كان شهماً ، وحدثته عما جرى لها ولأولادها والخطر الذي تعرضوا له .. فقل لها : اطمئني يا أختي .. انت واولادك الآن في امان ، وبعد مرور ساعات طويلة من انتظار الغولة لم تعد لا الزوجة ولا الأولاد بينما ظلت الراية ترفرف ، فدخل الشك الى قلب الغولة ، فقطعت اصبعها ، وقالت يا احيانة خبزي وزيتي راحن ربايب بيتي ، فانطلقت تركض باتجاه عين الماء ، فلما وصلتهم لم تجد لا الأولاد ولا امهم ، فقطعت اصبعها الثاني وعادت الى البيت لتبحث عمَّن ادَّعت انه اخوها فلم تجده وبعد ان بحثت عنه طويلاً وجدته في خم الدجاج . فقالت له انت هون يا ملعون ، فقال لها : اه ، فقالت له : اه منين اوكلك ، قال : كليني من دَيْتي اللي ما سمعت من امريتي فأكلت يده ، ثم قالت له مرة ثانية : منين آكلك ؟ فقال كليني من لحيتي اللي ما سمعت من

إبنيتي فبقيت تأكل فيه حتى اكملت عليه ، بعدها قطعت اصبعها الثالث وانطلقت تركض باتجاه العين مرة ثانية فلم تجد أحداً وبقيت تركض في الصحراء وحدها باتجاه الأولاد وأمهم ، وكان لها وهي تركض غبار يندثر من خلفها ، حتى رأت من بعيد بيت شعر كبير ، وعندما وصلته دخلته وقالت السلام عليكم . قال الشيخ وعليك السلام ، قالت له : هل رأيت يا شيخ امرأة واولادها مروا من هنا ، ونظرت الى احدى زوايا البيت فاذا بالبنت الكبيرة التي رأتها تأكل في العروس جالسة في البيت، وعندما رأى الشيخ ان الغولة تنظر الى البنت بغضب أخرج سيفه وضرب به رأس الغولة فقطعه ، غير ان ناب الغولة خرج من الرأس وانغرس في فخد البنت فاذا بها تقع على الأرض وتموت ، وجاءت امها وبكت عليها كثيراً ، ولما رأى الشيخ ما حصل للبنت قال والله يا هالبنت من كثر ما هي اكويسة ومحترمة ما بأدفنك في التراب وأحضر جملاً كبيراً يعز عليه وبتابوت ووضعها فيه وحمَّلها على الجمل وترك الجمل يسير بالبنت في الصحراء وبعد مرور ساعات طويلة من مسيرة الجمل ، فاذا برعيان يرعون غنمهم في تلك المنطقة ، قال أحدهم يا فلان : يا سلام ما أحلى هالجمل ، هذا الجمل لي فقال له صديقه والذي فوقه لي ، واتفقوا على ذلك ، ولما وصلوا الجمل وأعادوه الى عربهم ، انزلوا عنه ، التابوت ، وأخذه صاحبه الراعي الثاني ، وذهب به الى البيت ولما فتحوه وجدوا بنتاً جميلة سبحان من خلق هذه الانسانة وجاءت نساء المنطقة ليرين البنت فوجدنها ميتة، وقامت احداهن بغسلها من اجل دفنها ، وعند الغسل وجدت التي غسلتها ناباً مغروساً في فخد البنت ،فقامت بخلعه ، ولما خلعته شهقت البنت شهقة عظيمة وافاقت من موتها ، وقالت بسم الله الرحمن الرحيم اين انا ؟ ولما عادت الى وعيها ، حدثتهم عما جرى لها ولاخواتها ولامها ، فقام الراعي الذي كانت من نصيبه باعادتها الى بيت الشعر حيث شيخ العرب ، ولما وصلوه وحدثوه عما جرى للبنت والجمل . قال الشيخ والله يا ولد انك احق انسان بهذه البنت ، وزوجها له ، وأقاموا الأفراح والليالي الملاح ، وفرحت امها واخواتها وأهل المنطقة كلها . وطار الطير .. وتصبحوا على خير .

الآبـــار

يحفر كل فلاح البئر قبل ان يشرع ببناء منزله ، والآبار اما ان تكون عامة او خاصة . والنوع الأول قديم ومشاع للجميع ، وتوجد هذه الآبار عند أطراف القرى او الحقول كما كانت الحياة الرعوية في العصور القديمة . اما البئر الخاصة فتعتبر ملكية خاصة لصاحبها . تحفر البئر عادة قبل سنة من بناء المنزل ولهذا فائدتان فان المياه المتجمعة فيها يستفاد منها في البناء وان المياه التي

تنزل البئر في السنة الثانية تصبح صالحة للشرب ، حيث ان التي تنزل في السنة الأولى لا تصلح لذلك . واذا كان الصخر صلداً فان الحفر يتم بالتفجير وان كان طرياً (حوّر ، ناري) فانه يحفر وفي كلا الحالتين يتخذ شكل حبة الكمّثرى ويدعى (بير انجاصة) . تحفر الآبار عادة في فناء الدار .

ويعتقد كل الناس ان غرف النوم التي تبنى مباشرة فوق البئر غير صحية . وقد تكوّن هذا الاعتقاد بسبب الأسلوب الذي اتبع في عمل الآبار . فقد كانت تحفر تحت مستوى الأرض مباشرة ولم يكن ليرتفع سقف البئر غير المسقوفة عن سطح الأرض المحيطة ولذلك لم يكن هناك مكان للمياه الفائضة عند امتلائها اذ تبدأ الرطوبة تنفذ من سطحها الذي يؤلف ارض المنزل . وكان من الضروري ان تبنى قبة فوق الآبار المكعبة الشكل فكانت القبة الاسطوانية (الجملون) هي الشكل التقليدي .

وصقل جدران البئر يختلف عن صقل جدران المنزل . فان الجدران الخشنة تُغطى اولاً بطبقة من الحجارة المسطحة الصغيرة . ومن قطع الفخار والتي تثبت بطين مصنوعة من الجير والرماد . وبهذا الاسلوب تكون الجدران اكثر استواء كي لا يضاف اليها المزيد من الطين (مادة الصقل) وتدعى هذه العملية (شحفة البير ، ركة البير) ومادة الصقل الملائمة تتألف من طبقتين الأولى خشنة وتدعى المرشة والطبقة العليا من مادة ناعمة تدعى (الناعمة) وفي الطبقة الأولى يستخدم الفخار المطحون الخشن (الحمرة) وفي العليا (حمرة) ناعمة وتدلك هذه الاخيرة بالزيت ويقولون انها (مدلوكة بزيت) حتى تصبح ناعمة صلبة . ومادة الصقل تتألف من كميات متساوية من (الحمرة) و (الشيد) والرماد ، فتكون طبقة ملتصقة بالجدار بثبات لا يخترقها الماء .

وتحفر حفرة صغيرة بجوار البئر وتصقل من داخلها بنفس الطريقة التي صقلت بها جدران البئر. وعلى ارتفاع يصل الى النصف تقريباً ، تتصل حفرة الحوض (المصفاة) بالبئر بقناة مصقولة ، فيتجمع ماء المطر اولاً في (المصفاة) وبعد ان يستقر يفيض منها لينزل في البئر . وتوضع شجيرة شوكية كبيرة جافة عند فتحة القناة الخارجية لتصفية المياه وليس لآبار الحقول الكبيرة مصفاة كتلك ، اذ يسد اعلى فتحة البئر بصخرة ذات فتحة دائرية الشكل تقريباً (خرزة البير) وتغلق فتحة الخرزة في منازل الطبقات العليا بباب حديدي (باب صاج) او بشبكة حديدية ، ولكن في اغلب الأحيان يدحرج حجر كبير ليعلو فوهة البئر وغالباً ما تكون خرزة البئر قاعدة لعمود الخرزة شكلاً مربعاً . وفوهة البئر واسعة يمكن لجسم رجل ان يمر خلالها مما يسهل على صاحب البئر النزول من وقت لآخر كي ينظفها . وتعرف البئر الكبيرة باسم (بير بحري) وكلمة صهريج معروفة لكنها لا تستعمل كثيراً .

وتوجد حول معظم فوهات الآبار العامة احواض حجرية (جرونة جمع جرن) وذلك لسقاية الحيوانات . كما ان هناك انواعاً قديمة من الآبار ليس لها منفذ للمياه الفائضة . وتمتليء الآبار من مياه الأمطار النازلة من على أسطح المنازل بالاضافة الى المياه التي تسحب من المنطقة المحيطة بها . وبالطبع فان هذه المياه لا تكون نقية مطلقاً . ويقنى لآبار الحقول من الأرض المحيطة والطرق ، اذ تجري مياه الأمطار في تلك الأقنية من كل اتجاه لتصب في البئر .

المرجع

مجلة التراث والمجتمع / العدد 13/ نيسان 1980/ الصفحات 120 – 122

الفهـــرس

مقدمة : بقلم محمد ابو طربوش
مالكو أراضي بيت نتيف
سبب تسمية بيت نتيف بهذا الاسم
سبب تسمية اهالي بيت نتيف بالسماعنة
بيت نتيف : معلومات عامة
مدخل تاريخي : بيت نتيف عبر التاريخ

أصول السكان

تقسيم بيت نتيف

حدود بيت نتيف

سيف ابو عدس

الآثار التاريخية في بيت نتيف

جغرافيا بيت نتيف

المناخ

من مصادر المياه في بيت نتيف

الينابيع المسكونة بالجن وعفاريت الماء

وديان بيت نتيف

أناشيد الاستسقاء

حارات بيت نتيف

البيت النتيفي

الطابون

الحياة الاقتصادية

المأكولات الشعبية

الثروة النباتية

الثرروة الحيوانية

الحيايا

الصيد

الحياة التعليمية

الحياة الصحية .. والوفاة

الحياة الدينية

الحياة الوطنية

خارطة الطرق

خارطتا بيت نتيف

صورتا ايصلان بالضريبة الاضافية من حكومة فلسطين

صورة عقد زواج . قبل عام 1948

صورة شهادة ولادة صادرة من الدولة العثمانية

صورة شهادة الخدمة العسكرية صادرة من الدولة العثمانية

صورة الصفحة الثانية من عقد تأسيس شركة باصات العرقوب

صورة حجة بيع أرض

صورة حجة تنازل عن أرض

السماعنة : دراسة محمد خليل إخميس

الكتب التي وردت بها (بيت نتيف) او تحدثت عنها (قيد الطباعة)

الألعاب الشعبية

من وقائع العرس الشعبي النتيفي

الجن والشياطين

طاسة الرجفة

المعتقدات الشعبية

من أمثالنا الشعبية

التحويط .. الرقي .. الحماية من الحسد

الحكايات الشعبية

الآبار